

موسومة

المدائح النبوية

تأليف
المساح سبده القادر الشيخ شريف
أبو المكارم

الجزء الثالث عشر

دار الواحة

دار المجدبة البيضاء

موسوعة

المبادئ النبوية



الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

جمع وإعداد: إمام

مركز تحقيقات كامبيوتري علوم إسلامي

٥٣٠٣٥

شركة إمام

(الجزء الثالث عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۴۷۷۷۳

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

« شعراء حرف الميم »

القسم الأول

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ص

.٢٢٧

في معرض الذكرى

طَلَعَتْ عَلَى الأَيَّامِ وَهِيَ مَا تَمُّ
طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ غِيَاءٌ بَلَقُ
فَتَشْكُو مِنَ الرُّومِ التَّقَى وَالْمَحَارِمِ
وَلِلشُّرْكِ وَجَةً فِي الْبِلَادِ مَحَبِّ
وَقَدْ أَخَذَ الدِّينَ الْحَنِيفَ نَصِيْبِهِ
فَأَجْبَارَ لَغَطٍ يَهْتَدِي بِهِذَاتِهِمْ
وَلَوْ شَاءَ رَبُّ النَّاسِ أَنْ يَهْجُرُوا الدُّنْيَا
وَلَكِنْ هُوَ الْقَصْدُ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا
طَلَعَتْ عَلَى قَوْمٍ أَسَاغَتْ نَفُوسُهُمْ
تَأَبَّوْا عَلَيْكَ الْخَيْرَ حَتَّى احْتَمَلْتَهُمْ
وَصَيَّرْتَ مِنْهُمْ أُمَّةً تَحْكُمُ الْوَرَى

تنوح بها أعرابها والأعاجم
من الحق إلا ما تضم المعاجم
وتشكو من الفرس العلى والمكارم
تخسر إليه بالسجود القماقم
من الجهل حتى ليس بالدين عالم
رهابين ضغط أنكرته الشكائم
لما زخرقتها بالرياض الغمائم
غنياً يدارى أو فقيراً يزاحم
من العيش ما لا تستسيغ البهائم
إليه احتمال الطفل والطفل نائم
بأفضل ما قامت عليه المحاكم

فأنتَ أبا الأقسام شرقاً ومغرباً
 وأنتَ إمام الأنبياء فنصره
 تضيق صدور الجاحدين كأنما
 وما تجحد الأشرار منك وطرفها
 أمن جمل الدنيا براحة كفه
 ومن همُّه رشد الورى وسدادها
 وهل يستوي الأمران هذا مصرح
 تصادمه جهلاً وأنت قلامه
 لقد جرَّبته قبلكم عصبة طغت
 يظنون آي الله نعمة شاعر
 أباهم عليهم سجعهم في قريضهم
 وعادوا فقالوا : ساحر ذو طلاسيم
 وقالوا : أصابته (مناة) بجنة
 تباركت من ذكر حكيم كأنما
 تظنُّ كلام الناس شيئاً فإن جرى
 تظن نظام الحكم عدلاً فإن بدت
 تريد قريش أن يموت محمَّد
 تنحَّوا لذاك الوجه عن حملاتهم
 فهذا خليل الله وابن خليله
 أراكم (يدر) آية لله جهرة

وليس أبا الأقسام بالحق آدم
 على الله حتم في الحياتين لازم
 أبو الهول من مصر عليهن جاثم
 ليرق مزايك العظيمة شائم
 كمن ثقلت في إصبعيه الخواتم ؟
 كمن همُّه أثوابه والمطاعم ؟
 مضيء وهذا حالك اللون قائم ؟
 لك الويل أي الراسيات تصادم
 فأغرقها طغيانها المتلاطم
 وأين من الإنصاف تلك المزارع
 وكل قريض سجعته الحمائم
 ومن ذا الذي أجدت عليه الطلاسيم
 فما بالها عن نفسها لا تقاوم
 به الله خلِّي والسطور المعاصم
 له وتر أدركت أنك واهم
 له نُظُم أدركت أنك ظالم
 فتحرَّم من هذا الغمام المواسم
 فما يهدم الشمس الرفيعة هادم
 ومن عنده آياته والمعالم
 فعدتم ووجه الشرك خزيان واجم

قضى كلُّ جبارٍ على الأرض نجبه
إذا ذكرت (بدرٌ) تبسمت العلى
بشائر بالفتح العظيم وإنما
دعوا لرسول الله بطحاء مكة
خذلوا من يديه العفو إن فعالكم
وما ضره أن لا تسرَّ مهادئ
ستفتح الدنيا ببيض سيفها
وما بال كسراها وقصر أحفلا
ومن لهما بالنصر يلقي مقارماً
أهاب بأرواح الكماسة فحلقت
وألبسها من عزها كلَّ جوشن
فغرَّت إلى الأذقان قدامها القرى
وأذن في الأرض الفضاء مؤذن
فهل لبني قومي قلوبٌ فتيئة
عهودٌ كما شاء الجمال كريمة
ومن سيفه في كفه لا يعوقه
ومن يرد الورد الذي هو سائقي
ومن قوله في فعله وكتابه
كذلك ساد المسلمون فمالنا

وقامت عليه في العراء اللواطم
لما أحرزت فيها القنا والصوارم
تعيش بالفتح العظيم العظمائم
فكفرانهم هيابة لا يقاوم
دواء وأفعال الرسول المراهم
لأمر إذا سرته منه الخواتم
إذا اشتملت بالعفو هذي الشراذم
وعندهما تلك الجيوش الخضارم
وما غير جبار السماء المهاجم
إلى حيث لا ترقى إليها الهزائم
يُدقُّ به رمحٌ ويخطم صارم
وجاءت بمفتاح الفتوح العواصم
مضت دول الأشرار والله دائم
تيمُّها تلك العهود البواسم
يعانقها من عانقته المكارم
عن المرتقى إن المنايا السلام
وإن وقفت دون الورود الضراغم
لأعدائه الخيلُ العتاق الصلادم
فعوداً. وأمات الدواهي قوائم^(١)

(١) هذا الجمع مختص بغير العاقل ولا يجمع العاقل إلا على (أمهات).

نُرَجِّيْ غَدًا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِبَاسِطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْتَرْ يَوْمُنَا سَوَاءًتِيْ غَدٍ
 لَقَدْ طَاطَأَ الْإِسْلَامُ بِأَقْوَمِ رَأْسِهِ
 بِإِحْظَانِنَا خَلَسًا كَأَن لِّحَاطِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عَنَوَانٌ رَّحِمَةٍ
 وَلَكِنْ هِيَ الدُّنْيَا وَمَا حَانَ حِينُهَا
 أَلَمْ تَرَ لِلْأَحْرَارِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
 يَدِيهِ لَمَنْ يَرْجُونَ حَتَّى يَزَاحِمُوا
 فَإِنْ غَدًا فِي أَسْوَأِ الْحَالِ قَادِمٍ
 حَيَاءٌ : فَمَحِيَا الْمُسْلِمِينَ شَتَائِمٍ
 عَلَى مَا لَبَسْنَا مِنْ هَوَانٍ لِّوَائِمٍ
 لِّغَادِرِنَا وَالْخَسْرُ لِلْعَبَسِدِ نَاقِمٍ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا فَرَّقَتْهَا الْجَرَائِمُ ^(١)
 تَعَاتِبُ عَنْهُ أَهْلُهُ وَتَلَاوِمٍ



أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَقْبِلْ حَيَاةً جَدِيدَةً
 تَقِظْتَ الْأَفْكَارَ مِنْ كَسَلِ أُمِّهِ
 رَأَوْا سِمَةً لَمْ يَبْرَزِ الدَّهْرُ مِثْلَهَا
 إِذَا قُرِئَتْ صَلَّتْ عَلَيْكَ وَسَلَّمَتْ
 وَمَا تَهَيَّطَ الدُّنْيَا إِلَى دَرَكَاتِهَا
 فَعِذْرًا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَرَاعَتِي
 عَجَزْتُ فَلَمْ أَرْسَمْ عِلَاكَ وَإِنِّي
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ
 فَلَيْتَكَ فِي تَسَاجِ الْعَوَالِمِ دَمِيمَةً
 تَمَحَّضَ عَنْهَا الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ رَاغِمٍ
 إِلَيْكَ وَغَاصَتْ فِي التَّرَابِ الْأَعَاصِمِ
 إِذَا بَرَزْتَ أَلْقَتْ قَنَاهَا الْمَزَاغِمِ
 أَكْرَامِ أَقْوَامِ الْوَرَى وَالْكَرَائِمِ
 وَأَنْتِ خَوَافِيهَا وَأَنْتِ الْقُبْرَادِمِ
 صَنَاعٌ وَلَكِنَّ الْمَدَى مَتَعَاظِمِ
 بَعْجَزِيَّ عَنْ رَسْمِيْ عِلَاءَكَ رَاسِمِ
 وَلَا تُبَيِّنْ مِنْ شَانِيكَ الدَّعَائِمِ
 يَفَاخِرُ فِيهَا رَبُّهَا وَالْعَوَالِمِ



(١) الحين : بفتح الحاء، الموت والهلاك.

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. وقد ترجم له في باب الحمزة.
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسايح وصلاة» طبعة ١٤٠٥ هـ مكة
المكرمة.

يا نبي الهدى

يا نبي الهدى عليك سلام	أنا أشتاق والمهموم زحام
ومريدك في الوجود حيارى	أين منا الهدى وأين الإمام
جهل المسلمون في مهمه الدنـ	يا طريق الحياة فهي قّام
كلما شامت العيون بريقاً	حسبته الهدى طواه الظلام
وبنو العمّ في حماك سراً	قد أناخت عليهم الأيام
ظلمات من فوقها ظلمات	وركام من فوقهنّ ركام
وأرى الغرب في المشارق والغـ	ب صريعاً تقاذفته اللام
جهلوا الدرب عامدين فضّلوا	وأضلّوا، أو جاهلين فهاموا
ظلموا النفس والحقوق ولكن	كلّ قزم بنفسه مستهام
والشعوب الحيرى قلوب عذارى	كلّ لحن في شرعهنّ غرام
وإذا أظلمت ديارك في الأر	ض فأحرى بغيرهما الإظلام



وله أيضاً :

ذكرى المولد

مولد المصطفى رجعت بذكره لك جديداً كما تعود دوماً
غير أن الوجود تبلى معانيه به وإن جدد الرؤى والأهلاما
أفرجوا فيك الضياء من الله تعالى يسد الإظلاما
ويعمُّ الربوع في مشرق الأَرْض وفي غربها سنى وملا
يسكب الحب في القلوب فينسا ب حياة ويفعم الأياما
ليتها دعوة تحاب ، فيا رب - إذا ما قبلتها لن نضامنا
أنت ربُّ الهدى وفي مولد الها دي دعونا فعزز الإسلاما



وله أيضاً من نفس الديوان:

الشر بالخير يرجم

أناي - رسول الله - داعيك ، فانتشى
وكنتُ كما الطير الحبس ، يَشْدُنِي
فأطلق من قيدي النداء ، وربما
وما كنتُ غير الله أرجوك قرينة
وفي عزة المقصود عز لسائل
وكيف ثماري أن تكون مشفقاً
به بعد أن جاز الخطيئة نادماً
فؤاد مشوق ، في هواك مُتِمُّ
إليك حنيني ، والحوادث تُزَحِّمُ
أهاب بعزم القاعدين مُتَمِّمُ
وهل قرينة أذكى لديه وأكرم ؟؟
ومن شرف المقصود يَشْرَفُ سُلْمُ
بجاهك عند المصطفى ليعلما ؟؟
وثاب لمولاه تَوَسَّلْ آدمُ

لقد خُصارك الله الرسولَ لخلقهِ
وجائمةَ الرسل الكرام وكلهم

وشافِعهم - يوم الزحام - لرحموا
بعهدك موصول إليه وأقسموا



لذلك كنت المصطفى دون غيره
فأنت - إذا - منهم إليه وسيلة
وما كنتُ غير الله - والله - عابداً
أتيتك والأحزان أجمعين شاعراً
هو الحبُّ إن مَسَّ القلوب تكلمت
وأنت لأصوات القلوب مُسمِّع
شددتُ إليك الرَّحْلَ والمسجد الذي
بذاتك صارت طيبة بعد يثرب
أتيتك أجراً المموم أيتها
أعيش مع الأحزان في وحلة الضنى
وما ذاك إلا أنني عشت مؤمناً
أضيق ؟ نعم ؟ إنني أحسُّ وآلم
يُداوي جراحني أنني غيرَ بابه
هو الله لا ربَّ سواه وكلهم
أتيتك والأشواق تسرع بالخطى
وأنت سميري في الدجى حين أحتلي
يضيء بك الليل البهيم لعاشق

إلى الخلق من إنسٍ وحنٍ تعلَّم
كما هو قد سواك منه إليهم
ولكن حبَّ المصطفى منه مُلزم
يجلجل ، لكن في رحابك أياكم
وقد تسكت الأفواه حين تكلم
وبرَّ لأحوال القلوب مُترجم
إذا لم تقم فيه فما هو معلَّم
ولولاك عاشت غيباً ليس يُعلم
إلى الله في ساحِ بقربك تُكرم
وألقى البرايا ناعماً يتبسَّم
يربك ، والإيمان لا يترمَّم
ولكنما الإيمان بالله يُلَسَّم
-وتزدحم الأبواب - ما كنت ألزم
لديه عبيد ، مثل حالي وأظلم
إليك ، وقلبي غنوة تزلَّم
إلى الله ما أنساك قط وتعلَّم
تبذل في بحواك ، والحبُّ ملهم

ومن فوقنا مَنْ يرقب الناس كلهم
تجلى لهم نوراً [يُفْشِي] قلوبهم
فيا رحمة من الله خلقه
رميت بك الأحزان تترى مواكباً
فإن راقبوه أبصروه ، وألجموا
[فتسبح] في نور ، حواليك حوَم^(١)
وفيك الهوى دينٌ وعشقٌ ومغنم^(٢)
تبث الضنى ، والشر بالخير يُرجم



وله أيضاً :

قصة النور

«في مؤتمر أدبائنا الأول المنعقد في
مكة المكرمة عام ١٣٩٥ هـ»

اسمعوا . اسمعوا . فهذا حراء
إن فيه « النبي » يستقبل الوحى
وعلى الأرض للسماء لقاء
غُطَّةٌ ثم غُطَّةٌ يلتقي الرو
و « حراء » في قبة الأرض تها
يتهادى - مهلاً - يتكلم !!
ي و « جبريل » بالهدى يترنم
هو للأرض في السموات سُلَّم
حان فيها ، والنور بالنور مُفَعَّم
ة علاء - وتحت « أحمد » أسلم



وسرى النور ساجحاً في الدباجي
و « حراء » منارة يسطع الإش
يولج الليل في النهار ، ويقحم
ساع منها ، والشمس و « الغار » توأم

(١) في الأصل (يُفْشِي) بالفاء وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُفْشِي) بالعين. وكذلك في الأصل
(فتسبح) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (فتسبح).
(٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره غلل في الوزن.

واستنار الوجود ، والمجاوبت الظل
ومشي « موكب الرسالة » يندا
حمة والليل بالضياء تبرم !!
ح نشيداً إلى الحياة الأقوم



فاسمعوا . اسمعوا . فهذا « حراء »
اسمعوه . ذكرى تردّد في الكو
غير أن الذكرى على مشهد الأب
اسمعوه مُردّداً « قصة النور
يهداي - مهلاً - يتكلم
ن صداها في كل جيل ومعلم
صار حسّ أسمي ، وصوت مُضغّم
ر « تغشّى قلب النحي الملهم



اسمعوه ا .. يقول في غير زهر
ها هنا كان للسماء التقاء
أمر الله مصطفاه « أن اقرأ »
أنا رمز لها بكل فؤاد
أنا رمز لها بكل لسان
أنا رمز لها على كل كف
أنا رمز لها روى كل عين
يا بني الكرام ، في منهل النور
بارك الله جمعكم في حمى « الي
أنا ، و « البيت » و « الشاعر » نرنو
كلنا أعين تبص ، وأقوا
بشرونا بالعلم مطلع يوم
كيف يزهر من كان للعلم منجم
برسول به الرسائل تختم
وبها بدء وحيه حين علم
كرم الله شأنه فتعلم
هذبته بلاغة فتسنم
خط في الطرس بالهراع وثمنم
أبصرت نور ربها غير مبهم
ر « أبو النور » قد أطلّ وسلّم
ت « ونلت من فضله كل مغنم
ولقد طال ما تنظرت ملجم
ه دعاء ، وحب قلب مغرم
سرمدى السناء لا يتلفنم

فَجَرُّوا شَمْسَهُ : شعاعاً على الأر
فَجَرُّوا شَمْسَهُ : ضياءً على الكو
فَجَرُّوا شَمْسَهُ : هيباً على الشرِّ يصوغ الحياة خيراً بحسبهم
فَجَرُّوا شَمْسَهُ : عيوطَ معانٍ
ما شقاء الأحياء في كلِّ جيلٍ
فَجَرُّوا شَمْسَهُ : « طيورَ أبييـ
فَجَرُّوا شَمْسَهُ : دروعاً وألغاماً
إننا نسمع الأنين من القـ
أنا «والبيت» ، « والمشاعر » نرنو
غم أن الآمال - وهي بصيصُ
يا أبا النور ! .. مرحباً ، قد أفتنا
إن تعظنا - وطبتْ واعظْ صدقُ
أنحنتنا الأحداث - وهي جراحُ
أو يطل علينا فقد أشرق الصبـ
وابتدأنا بداية الوحى في الأر
واقبنا هدى النبيِّ مضاءً
فترانا في ساحة العلم والنو
قد حملنا الأقلام ، والحق ، والعز
وحملنا السلاح رداً على البغـ
وسنمضي على الطريق جنوداً

ض منيراً ، مُشَتِّتاً كلَّ أعين
ن شفاءً لكلِّ أعشى وأبكم
تبذر الحب في القلوب فتنبه
غير حصد الأحقاد أسوأ مغرم
«ل» تدكُّ العدوَّانَ آيَّانَ خيم
ما تصون الأقداس من كلِّ مائـ
س فيندى له الجبين ، ويندم
ولقد طال ما تنظرت ملحم
أيقظت جرائم المنى فتكلَّم
ومشينا على الخطى نترسَّم
فعطأت الأيسام قد كنَّ ألم
غير أن الإيمان كان البلسم
حُ مضيقاً على الرُّبى ، وتيسَّم
ض « أن اقرأ » نلوا الكتاب لنعلم
فهر الخصم في النضال وأفحم
ر وفوداً تترى ، وحشداً عرمرم
م سلاحاً به السلاح تحطَّم
سي سلاحاً معلماً غير أغشَّم
في سنى الحق والهدى نتقدَّم

هو وعد الإيمان في مآزر الإيـ
علم الله أننا نعشق الحق وأنا عبيره نَتَسَّـمُ
ولنا النصر ، ما استجابت إلى الله نفوسٌ ، فالله بالوعد ألزم
يا «بناء الأحيال» ... ما أكرم العيبَ ء حملتم : إرث النجي الأكرم
أن تكونوا صنيع أمسي بما فيه
كلل الله سعيكم برضاه
ورعى « معهداً » يشعشع بالنور
ر غداء الأحيال ؟ أروى وقسوم



يا « رجال البيان » في أمة الفر
شان - هذا أوان أن تَفْهَمُ
شارة الانطلاق من كل قيد
غير حرز الأخلاق والدين أعصم
قد فعلتم ما كان في قدرة الأم
س - وتُدْعَوْنَ للعطاء الأدم
واستجابت لنا الحياة وكنا
مثل هذا النهار ، لا نتوهم
فلتكونوا « أعنة الفكر » يرتا
د رشيداً : فلا يضل ، ويُهْزَمُ
ولتكونوا « رسل الحقيقة والحق » - تذودون عن حياض ومحرم
ر - فعنكم إلى القلوب تترجم
ولتكونوا « لسن الهداية والخير
بُ رقيقاً إذا أبان وغفم
ولتكونوا « صوت الفضيلة » يسا
س - وتُدْعَوْنَ للعطاء الأدم
قد فعلتم ما كان في قدرة الأم



وفق الله راعياً : يزرع الخير
ر - ويبني بالحب شعباً يُعْظَمُ
ل - وساس الأمور رفقاً ونظم
ورعى الله حاكماً : حَكَمَ العد
حج - قويمًا : فما ونى ، أو أحجم
ورعى الله رائداً : أبصر النهـ

ورعى الله قائداً : يصنع النصـ
ر ويعطي للنصر جيشاً معلماً



بارك الله أمة العرب والإسـ
بارك الله أمة جَمَعَ الظُلـ
بارك الله « موكباً » يعبر التاريخـ
نظر الله ، والنبي إليه
ملازم - أهدى لها الفخار ، وأنعم
م - على الحق شملها : فتعلم
خ - جسراً ما بين آت ، وأقدم
فإذا العز والفلاح المغنم



وله أيضاً قصيدة أخذت من ديوانه « مطلع الفجر » :

في رحاب رسول الله

في زيارة للمسجد النبوي الشريف عام

١٣٦٨ هـ بعد انقطاع طويل

إلى رحاب رسول الله ذي الكرم
يانفس ما العيش في الدنيا سوى أجل
فإن يكن حظ دنياك النعيم فما
وبها هوان النعيم ساء عاقبة
وإن يصبك شقاء في الحياة فما
فما السعادة في دنيا وآخره
شدي الرحال، وغذي السير واعتزمي
إلى انتهاء فمهما طال لم يدم
جداؤك - الغد - من نعماء لم تُقَم^(١)
أدى إلى الذل أو أدى إلى السُدم^(٢)
أشقي إذا ما تلاها شر محتم
إلا التقى فبتقوى الله فاعتصمي

(١) جداؤك : جدواك أي حصيلتك.

(٢) السُدم : بفتح السين والبدال الحزن مع الندم والغيط مع الهم.

من التُّقاةِ جماعُ الخيرِ عاقبةٌ ومنهجاً فعلى القسطاسِ فاستقي^(١)



وكلُّ أمرٍ من شرٍّ وعاقبةٍ	وما ينالك من : بؤسٍ ومن نعمٍ
وما بذاتك من شنيعٍ ومن نهمٍ	وغير ذا من معاني النفس والقيم
علامُ أسرارهم : ما كان منكماً	منها وما هو بادٍ غير منكتم
طبيب أنفسهم : يدري بعلتها	منه الدواء لبداءٍ غير منحسم
ويعلم السرُّ بل أعفى سرائرهم	وما يعالجها من فائق الحكم
فاستلزمي شرعة الفرقان واعيةً	آيات ربك وعي الحاذق الفهم
ومن مناهل وِرد المصطفى اغترفي	ما يُفهم النفس من أحواضه القُفم
فشرعة الله شرعٌ صالح أبدياً	لكلِّ جيلٍ ، وأرضٍ جدُّ منتظم
فلا يغيّر شيئاً من قواعد	مرُّ الزمان ، ولا حُكمٌ بمنصرم
لكنها سننٌ تهدي إلى مُثلٍ	ليست حباثتُ الفاسطِ ولا نغم
تستهدف الخير ، لا بغياً ، ولا سفهاً	ولا انتقاماً ولا رَضواً لذي نهم



أوحى به الله للمختار في زمنٍ	عمُّ الفساد شعاب الأرض كالوخم
فالناس في عَمَراتٍ من غوايتهم	وعن نداء الهدى والحق في صمم
في الجاهلية ، غرقى - كالخِضمِ إذا	يمسوج ملتطمٌ منه ملتطم
فالخير محتجبٌ من فوقه ظُلُمٌ	والشرُّ منتشرٌ في الأرض كالخُم
ولم يكن ذاك حظ العرب وحدهم	من الحياة ولكن مِحنةُ الأمم

(١) التُّقاة : (بضم التاء) التقوى. وجماع (بكسر الجيم) الخير جمع كل أصنافه.

وربما اختارهم جنداً لصفوته منهم لأنَّ بهم شيئاً من القيم



فجاء من خَيْرِهِ في عسكرٍ لَجِبٍ
فشعَّ مع مولد الهادي ضياء هدى
تهدمت شرفات الظلم منذ بزغت
وثبأ القوم بالميلاد كاهنهم
وطاف هاتف بشرى قبل مولده
رأت ضياء غزير النور منبعثاً
ثم اقتضت حكمة الرحمن تَكْرِماً
رأت (حليمة) منه - وهي مُرْضِعَةٌ
والجود واليمن قد حلاً بساحتها
وعاش وهو أمين القوم أطهرهم
وكان أعلاهم كعباً وأكرمهم
فلا أتى - قط - أمراً فيه شائنة
بل كان أرفعهم عن كل شائنة
جَمَّ الحياء قوي النفس ذا خلقٍ
بمحو الجهالات هادٍ خير مفتحم^(١)
كالبرق أومض - بين الأعصر الدُّهُم
أنوار عهدٍ وضيء الوجه مبتسم
وأنَّ باطل عزَّ بالصحيح رُمي
بقلب (آمنة) الغراء في الخُلم^(٢)
من جوفها المرتضى والطاهر الرحم
للئيم أن ضاف خير الخلق للئيم
له - بوادر فضلٍ غير مكتوم
وسبب الغيث عنها غير مُنْخَرِم^(٣)
عرضاً ، وأشرفهم فعلاً وفي كَلِم
أصالة في قريش حيرة الحرم
أوجاء - قط - بأطرافٍ من اللَمَم^(٤)
بل كان أبعد : عن شك وعن تُهم
سمح كريم المحيّا طيب الشَّيم

(١) اللجب : (يفتح اللام وكسر الجيم) ذو الجلبة والكثرة.

(٢) الغراء : السيدة الكريمة الشريفة.

(٣) غير منخرم : غير منقطع.

(٤) اللَمَم : صغار الذنوب.

حتى ارتضوه لأمر لم يكن أحدٌ
ولم يَدِنْ بضروب الوهم عابثةً
كأنما كان قبيل الوحي مرتقباً
ياوي (لغار حراء) وهو في كلفٍ
بالمترضى فيه - إجلالاً ومن عِظَم^(١)
بالناس - إذاك - أو آوى إلى صنم
معارج الوحي ، يستدنيه في القسم
إلى تفهّم سرّ الكون من أمم



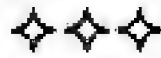
لله مرجعه . أكرم به حكماً
مُدبّر الكون من سواه من عدم
ومن إليه مصير الخلق - أجمع - لا
وجاهدي في حياة الناس بالغةً
فالأمر قدره الرحمن عن حكم
قد ضلّ متهمّ الأقدار عن سَفْوِ
واستمسكي بعرى الإيمان وثقةً
إذا التزمت حمى الرحمن مؤمنةً
واسترشدي بهدي خير البرية من
دعا إلى السُّنة الغراء فانتظمي
وما تريدین؟ هل بعد الذي وعد الرحمن عباده غايٍ لِمُسْتَتِم^(٢)
رُدّي إليه جميع الأمر ، واحتكمي
بأمر (كن) وهو الموصوف بالقدّم
يقنى - تبارك - والدنيا إلى عدم
ما اسطعت دون عرائل هائلٍ عزم^(٣)
بين الوری لا يحابي الله في القسم
وطيها حِكْمٌ عن فهمهنّ عمي
بالله ربك ، تلقّي خير معتصم
فلن يضرك كيد الحائق الخصم
دعا إلى الحق هذا خير مُلتزم
في عسكرٍ برسول الله مُؤْتِمِم
وما تريدین؟ هل بعد الذي وعد الرحمن عباده غايٍ لِمُسْتَتِم^(٣)

(١) إشارة إلى وضعه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود في مكانه من بناء الجاهلية.

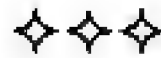
(٢) العزم: (يفتح العين وكسر الراء) المشتد الخارج عن الحدود والهاطل المفرع. والعراك (بكسر العين) المزاينة والقتال.

(٣) المُسْتَتِم: الذي يريد أن يأخذ من الأمور أعلاها كوضع السنام من الجمل، وغاي جمع غاية.

هذا لعمر ك قول الصدق - أبلج - ما قد فاه - قط - بخير منه قبل فمي



فاستغفري الله من ذنبي جنيت ومن قلب قسا ولسان غر محشم
واطهري وأعدي للرحيل - إلى خير الرحاب [رحاب] المصطفى الكرم^(١)
فصالح الفعل والنيات والكلم خير الركاب لخير الخلق كلهم
شدي الرحال من الأرض الحرام إلى الأرض الحرام ببعض الأشهر الحرم^(٢)
فذي بشائر توفيق قد انتظمت من كل متسم (باليمن) متسم^(٣)



إني لأرفع للرحمن معذرتي حرى تضاءل عن إبدائها كلمي
إني لأرفعها والقلب مضطرم كأنما فيه ما بالنار من ضررم
ألقي معذرتي في ساح مغفرة الرحمن جللها من عبرتي ندمي
وهو الكريم الذي ما عاب قاصده ومن أناب إليه غير مهتضم
إني التجات إليه واستجرت به من يستجر بكريم الوجه لم يضم



يا نفس هذا من الفوز العظيم فما تبغين بقد وهذا خير مغتسم
إن الرسول صفني الله أفضل ما سوى من الخلق والأكران والنسم

(١) في الأصل (رحال) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. والكرم : (يفتح الكاف والراء) الكريم الطيب ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والجمع تقول رجل كرم ونساء كرم وأرض كرم.

(٢) كانت حظوة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ.

(٣) في الأصل (باليمن) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

غير البرية والمبعوث خائفة
 وصفوة الله من بيت النبوة والرسل الكرام دعاء الخير من قدام
 هادي الهداة إلى الهدي السوي إلى
 ومن به انبلج الحق المبين على
 أنجي البرية من ظلم ومن ظلم
 بشرعة الله أوحاها إليه هدي
 وحسبك الله بل ناهيك من شرع
 وأطلق النفس تسمو في عوالمها
 والله أعلم إذ يوحى إلى بشر
 أنكرم به بشراً من قبل بعثه



دعا إلى الله معبوداً تنزه عن
 كما تنزه - جلّ الله - عن مثل
 لذا تفرّد ربّاً ليتبأ أبداً
 شريك له في فعال الخلق والعدم
 أو مشبه في صفات المجد والعظم
 توفيه بالشكر لا توفيه بالذمم



فاستكبروا وعموا عن نور دعوته
 قالوا : أجنّ ؟ أم السحر اعتراه فما
 فإن يكن ذاك فالدنيا الفداء، بها
 أو رام ملكاً فإنما مسلموه له
 ولم تكس تلك حاشاه حقيقته
 إن المضلّ عن النور المبين عمي
 ينفك من مسو في مرتع ونجم
 نسحو لأجل شفاء المفرد العلم
 قد قلّد الأمر خير الناس والحكم
 ولم يكن غايته هذا ولم يرم

إيمان مستوثق بإله معتصم :
 الشمس والبدر لم أعْدِلْ ولم أَرْمَ^(١)
 للناس مخرجهم للنور من ظلم
 بالجاهلين وإشفاقاً على الرّجيم
 في النفس حاشا عظيم القدر والهمم
 قد هَزَّ فيه شعور الحزن والألم
 للآخرين وإن لم تُضِنَّ أو تُضَمَّ
 لله مسعاه لم يعبأ بمُتَّهِم
 بالصبر في الله صبراً جلّ عن سام
 حسنى ومُحتشمٍ للشرك مُصْطَلِم^(٢)
 والنفس والحق مثل الخيل واللّحم

فقال والنفس بالإيمان عامرة
 «والله لو وضعوا في راحتيّ - غداً
 فدعوة الحق أوحاها إليّ هدىً
 وفاضت الدمعة الشّماء مرحةً
 فما بكاء رسول الله عن ضيعةٍ
 لكنه العطف منه نحو أمّته
 والنفس ما عَظُمَتْ تشقى برحمتها
 وظلّ يجهد جبار الخطي أبداً
 فكان يحتمل الإيذاء مُدْرِعاً
 وملء جنبه إيماناً بعاقبةٍ
 حتى استبان سبيل الحق سالكةً



لألائه قبسٌ للنفس تستقيم
 فتستضيء ويحيى دأثر الشّسم
 ينساب بين خلایا الروح والأدم^(٣)
 ماء الحياة يُروّي دارس الرّمسم^(٤)

وللهداية نورٌ إن تسرّب من
 يشعُّ بين حناياها على مهلٍ
 وتشرق النفس من إشراقٍ وازعها
 كأنما هو إذ ينساب بينهما

(١) لم أَرَمَ : لم أتحول.

(٢) مُصْطَلِم بكسر اللام: مستأصل.

(٣) الأدم بفتح الهمزة والذال : الجلد.

(٤) الرّمسم : (بكسر الراء وفتح الميم) جمع الرمة (بالكسر والفتح كذلك) العظام البالية والدارس هنا الذاهب أثره.

وإذ أحباب دعاء الحق عن ثقة
وما عدا الحق إلا الجاحدون على
علاً على البطل سيفُ الله منصلاً
ويستجيب له من لا يعي أبداً
بالحق كلُّ أريبٍ طيبٍ فهم
علمٍ وشرٌّ أتباع الناسِ والعمم
يمحو به الله كيد الحائق الخصم^(١)
إن لم ير الحق غمداً الصارم الحذم^(٢)



وله أيضاً من ديوانه «مطلع الفجر» :

وقفة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنور هديك أستهدي لدى الظلم
وقيض حبك أستوحي إذا نطقت
وبعض عزمك أستملي إذا عصفت
فليس بعد كتاب الله ملجأ
ومن يكن برسول الله مقتدياً
فنور هديك يمحو خالك الظلم
بكلمة شفي من طيب الكلم
بالقلب عاصفة الأهواء والنهم
إلا إلى محكم من هدي ذي عصم
لم يتحرف عن سبيل الحق أو يهم



حبك غالط مني الروح منسكباً
فيها ومُتخذاً بجراه نهر دمي



كم وقفة جنت عند القبر أعلنها
وكم دأبت على الأمداء أبعثها
وكم وجدت كريم الرد في كبدي
تحيّة من صميم القلب لا يقي
في طلعة النور أو في ظلمة العتم
برداً يسكن ما في النفس من ضرم



(١) الخصم بكسر الصاد : المتخاصم.

(٢) الحذم بكسر الهمزة : القاطع.

كم وقفة بجوار القمر ملهمتي آيات عزم وصبر غير منفصم
عزم تقاصر عنه فهو منقطع عند البداية منه منتهى الهمم



يا سيدي يا رسول الله أفضل من على [بساط] الثرى يمشي على قدم^(١)
وأفضل الخلق من فللك ومن ملكك فهم لجاهلك عند الله كالخشم^(٢)
إني لأشهد والأكوان تشهد من قبلي وبعدي يمينا برة القسم^(٣)
أن قد بلغت جهادي العزم خالصة لله غير كليل النفس أو سئم^(٤)
أديت واجب مأمون لمؤمن خير الأداء أداء المخلص القرم^(٥)
عليك من ربك الأعلى السلام فطلب نفساً وسبب رحمة عليك همي
وأنت أعظم - يا مولاي! - عن كلم تصاب من فم مهذار ومحترم
لكنما الحب أغراه، فلا عجب إن جاء محترم يدعو لذي عصم



يا سيدي يا رسول الله! معذرة إذا تسامت فأكدت فرحة القلم
وما شأوت إلى علياء، أنت لها فليس يسمو إليها ناطق بفم
وإن أعارض قصيداً للآلى سبقوا بالفضل، وانتهلوا من وردك الشبم^(٥)

(١) في الأصل (بسط) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح إما (بسط) أو (بساط) ونرجع الأخير وهو ما أثبتناه.

(٢) الخشم : الأهل والجيرة والقرابة والعيال والتبع.

(٣) جهادي بضم الجيم : قصارى وغاية الأمر ويقال جهادك أن تفعل كذا.

(٤) القرم بفتح القاف وكسر الراء : المشتاق المفرم بالشيء.

(٥) الشبم : (بفتح الشين وكسر الباء) البارد.

لكن أنافسه في الحب - لا كلمي ^(١)	فما أطاول ذا بشرى مُعَاَجِزَةً
على الأذية في إشراقة الألم ^(٢)	[أروم] نجد رسول الله مصطبراً
رضى بضاعف عزمًا غير منهزم	يشكو إلى الله ما يلقي ويسأله
يقين مستمسكاً بالله معتصم:	ويمنح العذر من آذوة محتسباً
وحيلتي وهوان الحق والشيم	«إليك يارب أشكو ضعف مقدرتي
حزن نفسي ولا طيف من السام	إن لم يكن بك من سُخْطٍ عَلَيَّ فَلَا
لا يعلمون فهم بالجهل في صمم»	لا هم رحماك وأهد القوم إليهم



عماية العقل لا يسمو على اليهم	والمرء بالجهل في دُرْك الحضيض وفي
وقبل ذاك مضى يبحو لدى الصمم	إن جاع يأكل ما قد صاغ من صمم
غير يُرَجَى ولا شمل علتهم	ولا مفاهيم في معنى الحياة ولا
والجهل أفتك ما قد ضرر بالأمم	والفقر والسقم فرعا للجهل حيث هما



ولم تبادلهم عسفاً ولم تسم	صبرت لم تألهم نصحاً وموعظة
بمنطقي لا يهش جحفلي عرم	بجاهداً في سبيل الله مدرعاً
في النفس من أثر للشك مُصْطَلِم	وللفصاحة ما تعيا الرماح به
لا شأن مختصم أو شأن منتقم	وكم خفضت جناح الذل مرحة

(١) كانت حفلة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ. وذا

بشرى يعني البصري.

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة، لم نجد أقرب إليها من كلمة (أروم).

حتى أذنت أذان الحرب تحسم ما
والله جلّت-تعالى الله-حكمته
قد سنّها شرعة للعدل حامية
لم يشترعها أداة يستبدُّ بها
كلُّ ابن أنثى سواء في شريعته
فالشرك بالله شرُّ الظلم في بشرٍ
بغيرها لم يكن يوماً بمنحسم
أدرى بمختلف الأرواح والأدُم^(١)
حرية الحق من باغٍ ومقتحم
قومٌ على القوم أو يطغى [أولوا] علم^(٢)
إذا رعى حرمة الميثاق والذمم
طاغٍ وفي بشرٍ يحسون كالغنم



جاهدت في الله حقاً غير مدّخر
حتى تركت سبيل الحق واضحة
جُهداً ولا مبقياً غايماً لمستم
يسر فيها أولو الأبصار والقيم



طوبى لسالك دربٍ كنت معلّمه
وويلٌ من عن هُداك القلب منه عمي^(٣)



كم وقفةً بجوار القبر مُفجّمة
نفس المحب بفيضٍ غير منحرم



ذكرت هجرة خسر الأنبياء إلى
حتى إذا أسلموا لله كان لهم
ربوع طيبة يُفدي الحق بالرجم
فوق المؤمل من برٍّ ومن ذمم



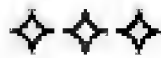
ذكرت من حوله الأنصار أفئدة
عاشت على الحب لم تفرغ ولم ترم

(١) الأدم يضم الهمزة والذال : جمع آدم.

(٢) في الأصل (أولم) ولا معنى لها والصحيح (أولوا) بمعنى ذور كما أثبتناها.

(٣) المعلم : (يفتح الميم واللام وسكون العين) ما يستدل به على الطريق والشيء ومعهد.

يرجون من هديه ما يسلكون به
وكان أولى بهم من ذات أنفسهم
إلى الهداية درباً غير منعجم
بهم رؤوفٌ رحيمٌ رحمة العمم



ذكرت فيهم رسول الله يخطبهم
من منبرٍ فوق نهرٍ سلسلٍ عطرٍ
مما بين موضعه والبيت منتجعٌ
مما بين الخلد عند الباري الحكيم
مما بين الخلد عند الباري الحكيم
مما بين الخلد عند الباري الحكيم



أتيت أستغفر الله العَلَسِي لِمَا
وما يغالب نفساً من تكالبها
وفي رحاب رسول الله أسكبها
في روضة من رياض الخلد خص بها
وأسأل الله نوراً يستضيء به
حسبي إذا كنت يوم الجمع تشفع لي
جنيت أو قنيت سارت لها قدمي
فيما يزول فمهما طال لم يدم
من مقلتي وقلبي عبيرة الندم
ربي جوارك إكراماً ومن عظم^(١)
قلبي يعيش على الآلام في بكم
إني لأطمع في عفو وفي كرم



يا رب شفعه في عبدي إذا عظمت
يا خير من يمم المضطر ساحتها
يا من يسبق قضاء منك ما اقترفت
وإن أتيت بما ترضاه من خلقي
ولا ينالك كسي كل طيبة
ذنبه جل عفو منك ذو نعم
وغير معطر ومسؤول وذو رحم
جوارحي وإلى رحماك محتكمي
فسيق لطفك لا عزمي ولا همي
ولا يضريك ما حملت من سخم^(٢)

(١) إشارة للحديث الشريف (ما بين يني ومنبري روضة من رياض الجنة).

(٢) السخم بفتح السين والخاء : السواد والنتن.

وما أجادل أو أخفي مجادلةً	إذا لأتبرأ من نفسي ومن قلبي
فقد أتيتك يا رباه ملتجئاً	إلى حماك ذليلاً مُلقِي السَّلمِ
ومن يلد بك رباً غير محتكمٍ	إلا لعفوك من حرّ الجحيم حُمي
ياربُّ فاشمل بلطفٍ منك ما سبقت	به المقادير طيَّ اللوح والقلم



إبراهيم فطاني

الشاعر : إبراهيم داود عبد القادر فطاني.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠ هـ. درس على أيدي مشايخ أفاضل، واشتغل بالتدريس في مدرسة دار العلوم الدينية، وبالمعهد العلمي السعودي مدرساً للأدب العربي والتفسير وأصول الفقه، واشتغل بالقضاء عدة سنوات. توفي سنة ١٤١٣ هـ.

من مؤلفاته : منظومة اصطلاحات المنهاج، وله شرح على رياض الصالحين، وله من الشعر الكثير اقتصر على المدائح النبوية. أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام» لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي ج ١ ص ٣٢.

من نهج البردة

فألقب من شدة الأشواق في ضرم	مهلاً صحابي ورقفاً حمرة العلم
في لجة الأمل الممزوج بالألم	والعين هطالةً والروح ساجدةً
أذابها وجدها المضي لذي سلم	والنفس حنّانةً للمنحنى أبداً
بذكرهم أصبحت في حيز العدم	أواه من مهجة لولا تلذذها
ريح الصبا وهديل الورق بالنغم	واحر قلباه من نار يوججها
لم يحترق وفوادي جِدُّ مضطرم	إنني لأعجب من ثوب على جسدي



يا ساكني طيبة الله شرّفكم بحجرة المصطفى ذي الجهد والشمم
محمد من إله العرش فضله آتاه كل صفات النبل والكرم
وخصه منه بالآيات ساطعة كأنها الشمس تجلو غيب الظلم



مولده صلى الله عليه وآله وسلم

في يوم مولده النيران قد همدت فالفرس في وجل من سوء أمرهم
وانشق أبوابهم والموبدان رأى رؤيا لها هب مذعوراً ولم ينم
أما بحيرة ساوى فهي قد نضبت لم يبق في قاعها ماء لأي ظمي
لكن سماوة فاضت بالزلال وقد كانت جفافاً عليها الطير لم تغم
وبشّر الجن بالهادي ومولده وبلّد النور ما بالكون من عتم
وأثمه لم تجد في حمله عتياً بل بُشّرت بنبي الله في الحلم
وحيثما حان وقت الوضع أكرمها أل مولى فما مسها شيء من الألم



أكرم مولد من مولاه كرمه واحفل بذكره تبلغ أفضل النعم
ذكرى ترددها الآفاق راجية من ربه نفعة من جوده العمم
ذكرى شمائله نور وموعظة فيها التأسّي بها في الخلق والشيم
ذكرى اطمأنت قلوب العارفين لها فردّوا فضلها في غير ما سام
فيها لذي اللب تنبيه وتوعية [وقدوة] برسول الله فاحترم^(١)

(١) في الأصل (وقدره) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لنحذا نجددها في يوم مولده من كل عام ولا نصفي لخدم



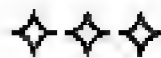
أول حفل كريم بمولده

يا رب أنت الذي كرمت مولده	بالنور يسطع في الساحات والأكم
وبالخوارق والآيات شاهدة	حتى الدواب لقد نطقت بكل فم ^(١)
تبشر الكون بالهادي ومعلنة	بأنه خير من يمشي على قدم
فكيف لا تمضي في تكريمه علناً	ونقتدي بك في التكريم والكرم
أم كيف لا نتبارى في مدائح من	مدحت أخلاقه في الذكر بالعظم
ونملأ الكون عطراً من شمائله	فواحة بالشذى يسري مع النسم



الإسراء والمعراج

فهو النبي إمام الرسل بحائهم	وأكرم الخلق من عرب ومن عجم
المصطفى صاحب الخلق العظيم ومن	أسرى به الله للأقصى من الحرم



هناك صلى بكل الأنبياء وهم	من خلفه خضع لله ربهم
جبريل قدّمه والله عظمه	والأنبياء أقرؤوا الفضل فاحزم



ثم ارتقى السبع جبريل يرافقه	وفاز بالقرب والرؤيا مع الكلم
وتلك منزلة ما نالها أحد	سواه حص بها من بارئ النسم

(١) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (نطقت) فاقضى التنويه.

وموقف لا يدانى ليس يشبهه
من قاب قوسين أو أدنى يقربه
من غير واسطة يلقي أوامره
محسين كانت ولكن خففت كرماء
وذاك بعد مراجعة الخالق
إلا شفاعته في الموقف العمم
من غير كيف لهذا القرب فافتهم
عليه مفترضاً حمساً لذي الحلم
عن أمّة هي كانت خيرة الأمم
بنصح موسى فيا للناصح الفهم^(١)



أعظم بمسراه والمعراج معجزة
فقام فيهم أبو بكر يصدق
قد زلزلت كل مرتابهم ومُتهم
إن الرسول صدوق غير مُتهم



وكذبوه وقالوا صف لنا عتياً
فراح يوصفه والله أحضره
القدس وصف عيان غير متبهم
لم يزل واصفاً حتى انتهى انتكسوا
أخزاهم الله إذ أعمى بصائرهم
عن الهدى فهم في أحلك الظلم
وقالوا سحر، وهذا شأن كل عمي^(٢)



ألم يكن فيهم من قبل أصدقهم
هو الأمين وهم يدرون محته
قولاً وأوفاهم للعهد والذمم
وأنه فيهم في أرفع القمم



كل المدائح لا تحصى فضائله
ولو تضافر في الإحصاء كل فم



(دع ما ادّعتة النصارى في نبئهم
واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم)



(١) في صدر هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (مراجعة) فاقترضى التنويه.
(٢) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (وقالوا) وإذا قرئت دون مد عند واو الجماعة زال الخلل.

فهو الذي بالهدى الرحمن أرسله ورحمة لعباد الله كلهم



بعثه وأول ابتداء الوحي عليه

فسل جرأً بلطفٍ عن تحشيه مفكراً ذاكراً عيناه لم تنم
هناك أول آي الذكر قد نزلت (اقرأ) لتظهر فضل العلم والقلم
وبعدها نزلت مدثرٌ وكذا مزمِّلٌ فمضى يدعو بلا سأم
دعا إلى الله والتوحيد مبتدئاً بأهله وذوي القربى من الرُجَم



دعا إلى الله سرّاً فاستجاب له حمير الصحاب أبو بكرٍ ولم يهم
وأول الناس إيماناً بدعوته خديجة زوجة مبرورة القسم
كذا عليٌّ من الصبيان أولهم وهو الذي قطُّ لم يسجد إلى صنم
ثم استجاب له من قومه نفرٌ عثمان منهم وزيدٌ وابن عوفهم



وحينما الأمر بالإنذار جاء له في آية نزلت من محكم الكلم



رقى الصفا صائحاً في القوم فاجتمعوا وهم عشيرته من ساكني الحرم
فقال: يا قوم لو أني ذكرت لكم بأن عيلاً ستفشاكم بكل كمي
فهل تروني صدقت القول؟ قالوا نعم فأنت فينا صدوقٌ غير متهم



فقال: إني رسول الله أرسلني إليكم ولكل الخلق والأمم
مبشراً من أطاعوني بحجته ومنذراً من عصوني من لظى الحطم

فصاح فيه أبو لهب وقال له	«تَبَّأ» وولّى ذمياً غير محرم
فأنزل الله «تَبَّأ» سورة قصرت	فيه وفي زوجه حمالة الضرم
وأعرض القوم وانفضوا كأنهم	حُمُرٌ منكّرة من ضيف غثيم
عُرس عن الحق صُم عن سماع هدى	عُمي عن النور في داج من الظلم
واشتدّ إيذاؤهم للمصطفى ولمن	قد آمنوا واستطالوا في ضلالهم
يعدّون ضعاف المؤمنين وقد	غلت مراحل حق في صدورهم



سل آل ياسر ما لا قوة من عندي	ومن عذاب وما احتملوه من ألم ^(١)
وسل بلالاً عن الرمضاء محرقة	وعن صتوف من التعذيب والقهم
وسل صهيياً وسل من شئت غيرهم	عما أصابهم من قاطعي الرحم



وظلّ أحمد بالحسن يرضيهم	والوحي ينزل بالإنذار والحكم
-------------------------	-----------------------------



آيات صدق بأنوار الهدى سطعت	طوبى لسامعها والقارئ الفهم
لو أنها نزلت يوماً على جبل	رأته حاشعاً متصدع القمم
من خشية الله ربّ الكون مبدعه	وخالق الخلق منشيه من العدم



فيها الصلاح وخير العاملين بها	فيها البيان وفيها أحكم النظم
فيها سعادة من قاموا بواجبها	فيها الشفاء من الأدوية والسقم

(١) عجز هذا البيت فيه خروج عن الوزن عند كلمة (احتملوه) فاقتضى التنويه، وإذ كثر هذا الخروج عن الوزن في القصيدة فلن أشير إليه فيما سيأتي.

فيها جميع علوم الكون ما تركت شيئاً وإن قلَّ أو فهماً لمفتهم
يزيد إيمان تاليتها إذا تليت في خشية وخضوع فائق واغتنم



أعظم بها وهي للأُمِّي معجزة قد أعجزت كلَّ ذي علم وذي قلم
فالإنس والجنُّ مع بعضٍ لو اجتمعوا لم يستطيعوا لها مثلاً فلا تهم
ولم تزل تتحدَّى دائماً أبداً وكلُّ معجزة للرسول لم تدم
والجاحدون ومن راموا مكابرة أبوا حيارى وقوفاً عند حدِّهم

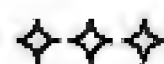


فقل لمن رامها أقصِرْ فلست لها وهل كمثل كلام الله من كلم



هجرته

أكرم بمولده أكرم ببعثه أكرم بهجرته من ساحة الحرم
في ليلة بُت الكفار مكرهم به فجازاهم المولى بمكرهم
ترَبَّصوا عند باب الدار وانتظروا كي يقتلوه بضرب من سيوفهم



فمرَّ من بينهم يثو الزاب على رؤوسهم غير هيَّاب لجمعهم
مضى إلى الغار والصديق يصحبه والقوم في غفلة عنه لجهلهم



كان الحمام وكان العنكبوت له وقايةً دونها العالي من الأطم
جاءوا إلى الغار فارتلوا بحسرتهم تغلي قلوبهم بالحق والضم



(ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم ينسج ولم يحس)



وقد أقاما ثلاثاً بعدها ارتحلا
سل أمّ معبد عن شاة لها حلبت
ليست حلوباً فدرّ الضرع كالديم
وسل سرافقة عن أرض وعن فرس
غاصت قوائمه فيها فلم يقم



وصوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة

وسل ربي يثرب عن نور طلعه
وحينما جاءت البشرية بمقدمه
لما أطل على الساحات والأكم
واستبشرت طيبة واليمن حل بها
واستقبلته جموع المسلمين بها
افتتر ثغر المنى عن طيب منسم
والسعد دان لها في يومها الفخم
كالفيث حل بروض جدّ مبتسم



راحت بنات بني النجار ضاربة
مرودات علينا البدر قد طلعا
دفوفها في نشيد جدّ منسجم
ذاك النشيد الذي يحلو بكل قسم



أعظم بها هجرة أخى النبي بها
فأصبح الكل إخواناً قد اعتصموا
بين الصحاب بعهد غير منقسم
يحبل خالقهم أعظم معتصم



بناء المسجد

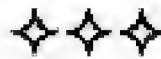
وبعدها عطّط الهادي لمسجده
تم البناء وصلى المسلمون به
وراح بيني مع الأصحاب في هم
يؤمهم خير خلق الله كلهم



والذكر يستزل آيات مفرقة
وأشرف الرسل بتلوها فتحفظها
فيها الهدى والتقى في أبلغ الكلم
أصحابه وذور الأهواء في صمم
فهلو غوامضها وبين مجملها
فهو المعلم والهادي من الظلم



فكان مسجده للدين مدرسة
وللحديث وآي الذكر جامعة
وللمبادئ والأخلاق والقيم
منها لقد نهلوا من سلسل شيم



جهاده وغزواته

وحينما نزلت آي الجهاد وقد
هَبُوا سراعاً ونصر الدين رائدهم
تَهَيَّأت فرصة كبرى لمقتنم
كأنهم يوم أن لاقوا عدوهم
وقهر أعدائه من عابدي الصنم
أو أنهم [حينما] اشتد الوطيس بهم
موج من البحر يردي كل ملتطم
بوائق الطير والأعداء كالرحم^(١)



(وهي طويلة جداً)

(١) في الأصل (حين) وهو خطأ مطبعي يثبت به الوزن والصحيح ما أثبتناه.



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أبو إسحاق الإسرائيلي

هو : إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي . كان أديباً شاعراً ذكياً يهودياً،
وقيل أسلم، وله قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومطلعها :
جعل المهيمن حب أحمد شيمة وأتى به في المرسلين كريمة

كان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وله ديوان معروف، واشتهر بالغزل
ومات غريقاً عام ٦٤٩ هجرية، وله قصة لطيفة عندما كان طفلاً، حيث يروى
أن الهيثمي نظم قصيدة يمدح بها المتوكل بن يوسف ملك الأندلس، وكانت
أعلامه سوداً، فوقف ابن سهل على قصيدة الهيثمي وهو ينشدها لبعض أصحابه
فقال له زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني؛

أعلامه السود أعلام لسودده كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثمي هذا البيت ترويه أم نظمته ؟ فقال بل نظمته الساعة. فقال
الهيثمي والله لمن عاش ليكونن أشهر أهل الأندلس.

وجاء في كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١ ، ص ٣٧ : هو إبراهيم
بن سهل الإسرائيلي، الإشبيلي (أبو إسحاق) من الأدباء الشعراء، كان يهودياً
فأسلم، ومات غريقاً مع ابن خلاص والي سبنة وكان سنه نحو الأربعين وما
فرقها، دون شعره في مجلد.

وهذه القصيدة أخذت من كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس
الطبيب» للشيخ محمد بن محمد المقرئ التلمساني. ج ٧، ص ٤٤٥.

جعل المهيمن حبيباً أحمد شيمه
وأتى به في المرسلين كريمه
فغدا هواه على القلوب قيمه

وغدا همداه لهديهم تميمه صلوا عليه وسلموا تسليما

أبدى جبين أبيه شاهد نوره
سجعت به الكهان قبل ظهوره
كالطمر غرّة معرباً بصفيره

عن وجه إصباح يطل نسيمه صلوا عليه وسلموا تسليما

أنس الرسالة بعد شدة نفرة
منجى البرية وهي في يد غمرة
محيي النبوة والهدى عن فترة

فكأنما كفل الرشاد يتيما صلوا عليه وسلموا تسليما

الله أوضح فضله فتوضحها
والله بين حبه في (الضحى)
والجدع حن له هوى فترنحها

والماء فاض بكفه تسنيمه صلوا عليه وسلموا تسليما

ربا الرواية عن غلاه زكية
نجسواه ربائية ملكية
أوصافه علوية فلكية

فإنحال شعري عندها تنجيما^(١) صلوا عليه وسلموا تسليما

احتث في السبع الطباق بُراقه

والأرض واجمة تخاف فراقه

سبحان من أدنى سراه فساقه

شعصا على ملك الملوك كريما صلوا عليه وسلموا تسليما

فاشتتم ربحان القلوب الطيبا

ودنا فاسمع: يا محمد مرحبا

إني جعلتك جوار عرشي الأقربا

إن كنت قبلك قد جعلت كليما صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ليلة يجري الزمان فتسبج

الحجب فيها والأرائج تفتق

ما كان منك الليل قبلك يعبق

بشعري محمد استفاد نسима صلوا عليه وسلموا تسليما

حتى إذا اقتعد البراق ليترلا

نادته أسرار السموات العلى

يا راحلا ودعته لا عن قلى

ما كان عهدك بالغيوب ذميما صلوا عليه وسلموا تسليما

صعد النجود وسار في الأغوار

(١) ق: تفجيما، وما أثبت أنسب.

سَمَكَ السَّما طَوَراً وَبَطْنَ الْغارِ
مَتَقَسَّماً فِي طاعَةِ الْجَبَّارِ
ما أَشْرَفَ الْمُقْسُومَ وَالتَّفْسِيما صَلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسليما
الشَّافِعُ الْمُتَوَسِّلُ الْمُتَقَبِّلُ
الْقِصَانَتُ الْمَدْتُّنَرُ الْمَزْمَلُ
وَافِي وَظَهَرُ الْأَرْضِ دَاجٍ مُحَلُّ
فَجَلَّ الْبَهِيمَ بِهِ وَأَرَوَى الْهِمما صَلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسليما
دَفَعَتْ كَرَامَتَهُ الزَّנוجَ عَنِ الْحَرَمِ
وَدَعَاهُ حَبِيرُ الْمَنْزَةِ فِي الْحَرَمِ
وَعَزَّتْ لَهُ أَيْبَاتُ نَوْنٍ وَالْقَلَمِ
خُلُقاً بِهِ شَهِدَ الْإِلَهُ عَظيما صَلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسليما
طَارَ يُفِيضُ الزَّادَ فِي أَصْحَابِهِ
غَيْثٌ وَلَكِنْ كَانَ يُسْتَضْحَى بِهِ
طَابَتْ ضَمَائِرُ قُلُوبِهِ وَتَرَابِهِ
مَنْهُ بَسْرٌ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوما صَلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسليما
يَا شَوْقِي الْحَامِي إِلَى ذَاكَ الْحَمِي
فَمَتَى أَقْضِيهِ غَرَاماً مَغْرما
وَمَتَى أُعَانِقُهُ صَبِيحاً مَكْرما
بِضْمِيرٍ كُلِّ مَوْحِدٍ مَكْثوما صَلَّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسليما



ومن ذلك قول بعض الوعاظ، وأظنه من أهل المشرق:

جلّ الذي بعث الرسول رحيمًا
لمرّة غنّا في المعاد جحيمًا
وبه نرجّي جنّة ونعيمًا

أضحى على الباري الكريم كريمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
ما ضلّ عن وحي الإله وما غوى
حاشا رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقة الأمين بما روى

قد نال من رب السماء علومًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
وافى له الروح الأمين مبشرا
نادى به يا خير من وطئ الثرى
أجبر المهيمن يا محمد كي ترى

ملكاً كريماً في السماء عظيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما
فأجابه المختار حين دعا به
ربّ السموات العلى لخطابه
ركب البراق وقد أتى لجنابه

أمسى له الروح الأمين نديما صلّوا عليه وسلّموا تسليما
فمى أرى الحادي يشتر باللقا
ويضمّه بأن المحصب والنقا

وأرى ضريح المصطفى قد أشرقاً
 مولى حليماً لن يزالَ رحيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 وأقول للزوّار قد نلتُ المنى
 يهنيكم طيبُ المسرةِ والهنأ
 فاستبشروا من بعد فقرٍ بالغنى
 فسا لله زادكم به تكريماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 ثم الرضى عن آلِهِ الكرماءِ
 وكذلك عَنِ أصحابِهِ الخلفاءِ
 فهو اهِمُّ ديني وعقد ولائِي
 قوماً تراهم في المعاد نجوماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً



إبراهيم سيد

الشاعر: الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الأول، السنة الرابعة

عشر، شهر محرم ١٤٠٩ هـ.

حدث يا غار ثور

لم تزل في سنى الخلود علامة	يرفع الحق فوقها أعلامه
لم تزل للوجود يا «غار ثور»	ذكريات كم ألهمت أفهامه
أنت كنت الصبح يا «غار ثور»	لوجود معانيك إطلامه
فحياة مخمومة [غلفتها]	ظلمات وأنفس هدأته (١)
وعقول مثل الصعور وبآكم	في صخور من عيشية وملامه
يا غباء العقول تعبد صنعرا	نحتة وشكلت أحجامه
كم مناد أضنامة وبراها	دومة لا تحيب يوما كلامه
وإذا العقل في الضلال تمادى	أبصر النور ظلمة وقمامه
هكذا كانت الحياة وكان الإنسان	يخسر في أسى الآمه (٢)
والضياع المستور في نهيم الله	وكون معسائق أثامه
جف في الأنفس الحياء وماتت	في فم الطفل غنوة واتسامه

(١) في الأصل (غلفتها) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في هذا البيت خلل في الوزن فاقتضى التنويه.

فَمَسِيلُ الدُّمَاءِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
وَعَوِيلُ الْأَيْتَامِ وَالنُّوحُ لَحْنٌ
ثُمَّ شَاءَ الْإِلَهُ إِشْرَاقَ صَبْحٍ
إِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَنْسَامِ عَلَى
جَاءَ لِلنَّاسِ بِالضِّيَاءِ فَقَالُوا
كَذَّبُوا الصَّادِقَ الْأَمِينَ وَهَبُّوا
حَنَفُوهُ وَذَا اللِّسَانُ تَبَدَّى
وَيَمُرُّ الصَّدِيقُ وَهُوَ يُنَادِي
مَادَرُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ
ضَاقَ صَدْرُ الْعِدَا فَرَاخُوا لَعَمُ
إِنْ أَرَادَ الْأُمُورَ أَلَمَالُ جِيمٌ
إِنْ أَرَادَ الطَّيِّبَ جَنَابُ إِلَهِ
فَيَحِيبُ النَّبِيَّ وَالْكَوْنُ يَحْكِي
لَوْ أَتَوْنِي بِالشَّمْسِ فَوْقَ يَمِينِي
مَا أَنَا [تَارِكٌ] لَشَرْعَةِ رَبِّي
وَيُثَوِّرُ الطُّغَاةَ وَالْكَفَرُ بَعْلِي
أَغْلَتْهَا شَفْوَاءُ حَرْبٍ أَضْرُوسٍ
وَأَلَى الطَّائِفِ الْمَسِيرُ لَطَه

مَشْهَدٌ يَغْمُرُ النَّفْسَ فَحَامَةٌ
كَمْ بِهِ أَنْفَسٌ غَدَتْ مُسْتَهَامَةٌ
سَاطِعِ النُّورِ لِلْحَيَاةِ دَعَامَةٌ
اللَّهُ نَبِيٌّ مُظَلَّلٌ بِالْعَمَامَةِ
سَاحِرٌ لَنْ نُحِيبَ يَوْمًا مَرَامَةٌ
فِي عِنَادٍ [وَأَحْكُمُوا] إِبِلَامَةٌ^(١)
وَأَرَادُوهُ أَنْ يَذُوقَ حِمَامَةٌ
تَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِسِ الشَّهَامَةِ
فِي حِمَى اللَّهِ لَنْ يَنَالُوا ذِمَامَةٌ
يَا «أَبَا طَالِبٍ» دَهَّتَا السَّامَةَ
وَلَدَيْنَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَمَامَةٌ
بَطِيْبٌ مُعَالِجُ أَسْقَامَةٍ
مَوْقِفَ الصَّدِيقِ نَعَالِدًا لِلْقِيَامَةِ
وَيُسْرَايَ لِلْهِلَالِ وَسَامَةٌ
[وَمَمَاتِي] فِي اللَّهِ حَيْرٌ كَرَامَةٌ^(٢)
كَيْفَ يَزِمِي مُحَمَّدٌ أَصْنَامَةٌ
أَوْ يُلَاقِي النَّبِيَّ يَوْمًا حِمَامَةٌ
عَلَّه أَنْ يَنَالَ بَعْضَ السَّلَامَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَأَحْكُمُوا) وَهِيَ خَطَأٌ مَطْبَعِي يَخْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (تَارِكٌ) وَ (وَمَمَاتِي) وَهِيَ أَمْطَاءٌ مَطْبَعِيَّةٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

يَسْأَلُ الْهَوَلِ اللَّقَاءِ أَغْرُوا عَيْبِدَا
 إِنَّهُمْ يَضْرِبُونَ خَسِيرَ نَبِيٍّ
 يَالَهَا لَحْظَةً تَمُرُّ وَلِلْأَرْ
 مُسْكَاءِ بِالسَّجْدِ يَسْنُدُ ظَهْرًا
 وَيُنَادِي يَا رَبِّ ضَعْفِي أَشْكُو
 أَنْتَ إِنْ تَرْضَ يَا إِلَهِي عَنِّي
 وَالْأَمِينُ الْقَوِيُّ «جبريل» فِي الْأَف
 وَيُنَادِي يَا «مُحَمَّدُ» إِنِّي
 فَيُجِيبُ النَّبِيُّ «جبريل» مَهْلًا
 عَلَّ مِنْ صَلْبِهِمْ يَحْيَى رَجُلًا
 فَيُجِيبُ الْأَمِينُ «جبريل» حَقًّا
 أَنْتَ حَقًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا
 إِلَهُ حَدَّثَ «يَا غَار ثَوْر» وَرَدَّدَ
 هُمْ أَرَادُوا حَبْسَ النَّبِيِّ أَوْ الْقَتْلَ
 أَحْكُمُوا أَمْرَهُمْ لِيُقْتَلَ طَه
 وَيَمُرُّ النَّبِيُّ يَوْمَ تَرَابِ
 ثُمَّ يَصْحَوْنَ مِنْ سُباتٍ وَكُلُّ
 وَتَدُورُ الْعُيُونُ فِي كُلِّ صَوْبٍ
 مَا دَرُوا أَنَّ لِلْإِلَهِ جُنُودًا
 مَنْ يَكُنْ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ أَضْحَى

بَلْ وَصِيَّائِهِمْ بِشَرِّ التَّقَامَةِ
 وَدِمَاهُ قَدْ جَلَلَتْ أَقْدَامَهُ
 ضَرِبَ بُكَاءُ وَفِي الْعُيُونِ غَمَامَهُ
 وَيُنَادِي فِي لَهْفَةٍ مُسْتَهَامَةً
 وَهَوَانِي إِلَيْكَ أَشْكُو ضَرَامَةً
 لَا أَبَالِي فَنِي رِضَاكَ السَّلَامَةَ
 فِي مُعِدَّةٍ لِكُلِّ طَاغٍ سِيَهَامَةً
 أَطْبِقْ الْأَحْشَبِينَ أَمْحُو الظُّلَامَةَ
 إِنَّهُمْ عِشْرَتِي وَفِيهِمْ إِقَامَةً
 يَعْبُدُونَ إِلَهَ نَبْعِ اسْتِيقَامَةٍ
 أَنْتَ نُورُ الْوَرَى وَمَا حِي ظَلَامَةً
 وَشَفِيعُ الْأَقْوَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مَا رَأَى الْكُفْرُ حِينَ سَعَرَ جَامَةً
 لَ وَرَأَوْا خُرُوجَهُ لَا مَقَامَةً
 وَتَبَارَوْا لِيَتَقِنُوا إِعْذَامَةً
 فِي رُؤُوسٍ حَقُودَةٍ هَذَامَةً
 حَامِلٌ فِي يَمِينِهِ صَمَامَةً
 آيِنَ وَلَّى «مُحَمَّدُ» يَا نَدَامَةً
 وَتَرَابٌ عَلَى الرُّؤُوسِ عَلَامَةً
 فِي أَمَانٍ وَلَنْ يَنَالُوا ذِمَامَةً

سار عَثِيرُ الْوُجُودِ وَالْكَفَرُ عَيْنٌ
 إِنَّهُمْ يَمْكُرُونَ وَاللَّهُ يَمْحُصُ
 وَانْتَهَى سَيْرُهُمْ إِلَى « غَارِ ثَوْرٍ »
 وَالرَّفِيقُ الصَّدِيقُ فِي دَاخِلِ الْغَا
 وَيُنَادِي النَّبِيَّ لَوْ أَبْصَرُونَا
 فَيُجِيبُ النَّبِيَّ مَهْلًا رَفِيقِي
 إِنَّمَا الْآنَ فِي مَعِيَّةِ رَبِّي
 إِلَيْهِ حَدَّثَ « يَا غُورُ ثَوْرٍ » وَذَكَرَ
 كَيْفَ بِالْعَنْكَبُوتِ يَنْسُجُ بَيْنَا
 كَيْفَ ثَلَاثَ الْخُلُودِ فِي ثَانِي اثْنَيْنِ
 وَكَأَنِّي بِالْغَارِ أَفْضَى بِقَوْلِ
 أَيْنَ أَنْتُمْ يَا مُسْلِمُونَ وَذَكَرَ
 هَلْ تَوَحَّدْتُمْ وَكُنْتُمْ جَمِيعاً
 أَيْنَ فُرُسٌ وَأَيْنَ رُومٌ وَفَتَحَ
 هَلْ نَرَى خَالِدًا يَعُودُ وَعَمْرًا
 فَاهْجُرُوا مَا نَهَى الْمُهِيمُنُ عَنْهُ
 وَارْجِعُوا الْقُدُسَ ثُمَّ قُولُوا فَحَارًا

تَرْصُدُ السَّيْرَ فِي قَوَى مَقْدَامَةٍ
 كُلُّ كَيْدٍ قَدْ أَحْكَمُوا إِبْرَامَةَ
 إِنَّهُ الْكَفَرُ لَأَعِيقُ أَوْهَامَةَ
 رِ دُمُوعُ تَفِيقُ فَيْضُ الْغَمَامَةِ
 إِنَّهُ الْمَوْتُ حَاشِدٌ أَقْوَامَةَ
 لَنْ يَسْأَلَ الْعَبْدُ مِنَّا مَرَامَةَ
 مَنْ يَصْنَعُ الْإِلَهَ نَالِ السَّلَامَةِ
 كَيْفَ بَاضَتْ عَلَى الْغُصُونِ الْحَمَامَةُ
 كَيْفَ بِالشَّرِكِ قَدْ طَوَى أَعْلَامَةَ
 مِنْ مَقَامٍ يَذْهَبُ الْخُلُودُ مَقَامَةَ
 وَكَأَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ كَلَامَةَ
 تَبَعْتُ الْمَجْدَ فِي الْوَرَى وَالشَّهَامَةَ
 وَخَدَّةَ تَغْمُرُ الْوُجُودَ كَرَامَةَ
 فِي دُنَى الْغَرْبِ قَدْ مَلَكْنَا ذِمَامَةَ
 وَصَلَحًا وَهَلْ يَعُودُ أَسَامَةَ
 وَأَمْلِكُوا الْمَجْدَ بَلْ وَشَقُّوا زِحَامَةَ
 نَصْرُ « حِطِّينَ » قَدْ كَتَبْنَا حِثَامَةَ



إبراهيم فلالي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلالي. ولد بمكة عام ١٣٢٤ هـ من أسرة عربية

عريقة.

درّس بالمدرسة (الصّوليّة) وتخرج منها بأعلى شهاداتها آنذاك. وتلقى على النهج القديم، علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه، وسائر العلوم العربية والإسلامية.

عمل بمكة المكرمة مدرساً ثم محاسباً للإسعاف الخيري، ثم قائماً بأعمال الدفاع عن فلسطين.. ثم عضواً في هيئة التمييز إلى جانب الطوافة. عُيّن مراقباً مساعداً بدار البعثات السعودية بمصر. وكانت هذه آخر وظائفه الرسمية.

تفرغ للأدب والبحث مستعيناً بأعمال صغيرة كإدارة مقصف بمدرسة منيل الروضة، ثم بمعاش ضئيل وما كان يصله من مكة من إيرادات الوقف والطوافة. من مؤلفاته : ١ - رجال الحجاز. ٢ - ضمير بن أبي ربيعة. ٣ - مع الشيطان (مجموعة قصصية). ٤ - لا رقي في القرآن.

لبي نداء ربه في سنة ١٣٩٤ هـ بعد أن نيف على السبعين. أخذت هذه القصيدة من ديوانه «صدي الألمان» الجزء الثاني.

البردة الجديدة

فيم الحنين إلى البيداء والأكم وأنت بين مغاني النيل في نعم ؟

على البطاح ومرأى الشاء والنعم ؟
أم أن قلبك مفتون بـ (ذي سلم) ؟
يروى الظمآن بعذب فائض عمم ؟
للوافدين، وما شمناه ذا برم ؟
فيها الطيور، وناجت قمّة الهرم ؟
مع النسيم يوافي كسل منتسم ؟
فيها الزهور صنوفاً من لمى الدّيم ؟
وأنت بين حسان الوجه والنغم ؟

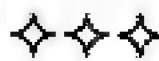
وفيم تسكبُ دمعاً فاض من وله
فهل عشقت بـ (ذي ودان) فتنته
وما (البشام) وهذا النيل سلسله
وما (الخُيوف) وصدر النيل مُتسيع
وما (الأراك) وهذي روضة رقصت
وما الخزامى ، ونفح العطر منتشر
وما (زرود) وهذي ربوة ضحكت
وما الأحبة والأهلون تذكرهم



أننى أهيم بأرض الوحي والحرم
عن المليم، وعن لاح ومتهم
بين الأضالع تحيي ميّت الألم
يُدمي الفؤاد ولا يرثي لسفك دمي
على الأحبة بين القاع والأكم
بالنور بالطهر بالإحسان بالكرم
وسقم عينيه يشفي كلّ ذي سقم
فلستُ في الحبّ - يوماً - خافر الذمم
حسنٌ تفرّق في الآفاق والأمم
مثل الجمال بظلّ البسان والعلم
نثرَ الجمان، رعاها الله من خيم

يا لاثمين دعوني هائماً وكفى
إنّ الهيام ، هيام القلب بصرفني
ما كنت أحسب أن الحبّ ثورته
وتترك الشوق يُذويّني ولا فحه
حتى ابتعدت عن الأحباب والهفي
يا ساكني القاع ما أغنى بقاعكم
يا ساكني القاع في ريم النقا خفر
يا ساكني القاع لأرضي بكم بدلاً
طوّفت في الأرض على النفس يعجبها
فما رأيت جمالاً فاز عاشقه
إنّ الهيام التي بالخيف قد نُثرت

قد شِعَّ منها ضياء الحق وانبلجت
واستخلصت لبني الإنسان حقهم
وما رأيت جمالاً في الورى ألقأ
على البلاد على الأكوان قاطبة
مثل الجمال الذي للخير وجهنا
ذلك الجمال وربُّ العرش جسّمه
قد خصّه الله بالقرآن معجزة
فسار بالنور والأسلاف تبعه
تعرفوا الدين في آياته نزلت
وطبقوا العلم بالأعمال فانبهرت
هدّوا الطواغيت إذ كانت مسلّطة
وأنس القوم في الأصنام مهزلة
وجاءت الناس أفواجاّ مسلسلة
فأقبسوهم ضياء الحق فامتلات
وشاع في الناس أمنٌ ماله مثلٌ



ما دين (أحمد) رهبانٌ وصومعة
لكنما الدين أن نبني لأمتنا
ودين (أحمد) إقدامٌ وتضحية
وعزة الله لا تؤتسى لذي سفيه

شمس الحضارة منها في دجى الظلم
من كل طاغية أودى بحقهم
وما رأيت جمالاً فاض بالدين
على البرية من عُربٍ ومن عجم
وللحياة ، حياة المجد والعظم
في شخص (أحمد) ماضى العزم والهمم
يفنى الزمان ويبقى مشرق الكلم
فكان مجلسهم في أرفع القمم
من ربهم فأبانت محكم النظم
دنيا الخليفة من أضواء نورهم
على العباد فأضحت موطئ القدم
فحطموها وما أبقوا على صنم
لتقبس النور في شوق وفي نهم
جوانح الناس شكراناً لبرهم
وأنقذ الدين أجيالاً من العدم

وليس فيه تجافى الحكم والحكم
مجداً تحرُّ له الأبحاد في الأمم
لنصفه الناس لا للنهب والنهم
يقضى الحياة رهين الكأس والنغم

ولن ينال كريم العيش منصرفاً إلى التواكل والأوهام والحلم



جاء الرسول إلى الأجيال بنقدها
وقال: (فيكم كتاب الله) فاستمعوا
أما كفانا من الأحداث صولتها
فلا الكتاب عرفنا حقَّ حرمة
وهذا آخرنا أبحساد أولنا
وسيروها كما شاءت رغائبهم
إنَّ الهداية في القرآن ماثلة
وعصمة الناس من هول يدمرهم
يا مسلمون كفانسا من تخاذلنا
وأصبح الوطن الغالي وسكانه
يا مسلمون دعوا الأقوال وأنجهوا
موتوا على الحقِّ أو عيشوا لتصرته
مافضل قوم يُرى في الناس مجلسهم
وفي القيامة يوم الحشر يسألهم
أليس ذمَّتْهُ فِينَا وصيَّتْهُ
ماذا نقول إذا ما الله قال لنا
أنقذتكم برسولي من مجاهلكم
ماخست مذ كنتم جندي بعهدكم

في كلِّ عصرٍ من الأدواء والألم
قول النبي، وكفوا الأذن عن صمم
ونحن كالصم في الدنيا وكالرمم ؟
ولا انتهجنا طريق الحق من أمم
وقاد أمَّنَّا الباغون كالغنم
وصيروها لقى في زحمة الأمم
وواضح النور فيها غير ملتئم
بين السطور بدت للمخلص الفهم
أننا نجرع كأساً ثرة الألم
نهب الجناة ولم نهض ولم نقم
إلى الحياة بعين المبصر الفهم
أما الحياة على عصفٍ فكالعدم
في آخر الناس، بعد الناس كلهم
ربُّ العباد عن التفريط في الذم
(إن تنصروا الله ينصركم) بكلِّ كمي؟
فيم التهاون في أمري وفي كلمي؟
ونلتهم بكتابي ملك ذي إرم
وكنيت ناصرهم في كلِّ ملتحم

فكيف تحسن بعهدي بعد توفيتي بما وعدت، وأرعى جمعكم علمي؟



يا مرسل النور في آياته شعلاً	غياهب النفس أضتنا من السقم
جل الغياهب عنا واهدنا كرمأ	حتى نهيم بنور فائض عمم
نور الكتاب وما أبهاه من ألق	إذا تجلّى تجلّت أحسن النظم
تلك التي لخلاص الناس قد شرعت	في قاب قوسين عند اللوح والقلم
ما حاكها ثرف للهو منصرفاً	ألوت بذمته لسوءاة الذمم
يا - مسلمون - كتاب الله ينذركم	عقبى تجاهله في الحل والحرم
يا - مسلمون - كتاب الله حذركم	عقبى التنابد بالألقاب والحشم
يا - مسلمون - كتاب الله علمكم	معنى النبالة في الأعمال والشيم
يا - مسلمون - كتاب الله يطلبكم	إلى العدالة بين الناس في القسم
يا - مسلمون - كتاب الله قال لكم	لا تأمنوا لكفور حاحد نهم
يا - مسلمون - إذا كنتم ذوي رشد	عودوا إلى الله تلقوا الله ذا كرم





مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

أحمد البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول . ترجم له في حرف الألف .
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه .

قافية الميم

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمُرُ وَلَّى بِحَبِّكُمْ وَلَمْ تُنْعَمُوا يَوْمًا عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ
تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَنِّكُمْ مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ
وَأَنْ تَنْظُرُوا ذَلِّي وَخَالِي وَتَرْحَمُوا
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوَعَةٌ وَبَلَابِلُ
وَقَدْ عَدِمَ السُّلُوكُ وَالْوَحْدُ حَاصِلُ مُجِيبُ بَرَاءَةِ الشُّوقِ وَالْجِسْمُ نَاجِلُ
فَإِنْ جُرْتُمْ يَوْمًا عَلَيْهِ فَسَلُّوا
تَرَى هَلْ لَصَبٍ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ وَمِنْ نَارٍ وَجَدَ لَا تَقْرُ ضُلُوعُهُ
خَلِيفُ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ
تَنْمُ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُسْتَرْجِمُ
يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْثُ سَارَ الْحَبَائِبُ وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمُ وَالرَّكَائِبُ
قَبِيلُ هَوَى تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ مَدَامِيعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَنْضَرَّمُ
إِلَى كَمِّ أَرْجِي زُورَةً مِنْ خَيَالِكُمْ لَيْبِرَا فُؤَادَ لَمْ يَزَلْ فِي خَيَالِكُمْ

وَأِنْ مُرَادِي لَوْ حَطَّسْتُ بِبَالِكُمْ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو حَزِيلَ نَوَالِكُمْ
 عَلَى أَنْكُسُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَمُ
 إِلَى كَمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمْ غَرَامِي عَنِ الْعُذَالِ لَمَّا رَحَلْتُمْ
 وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ يَتُّمُ مَنَعْتُمْ جُفُونِي أَنْ تَتَّامَ وَأَتُّمُ
 خَلِيسُونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نَوْمُ
 أَيَا هَاجِرِي صِلْنِي جُعِلَتْ لَكَ الْفِدا وَالْأَفْدَعُ يَتْنِي وَتَيْنُكَ مَوْعِدَا
 أَيْتُ وَنَوْمِي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدَا مَدَى لَيْلَتِي أَرَعَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا
 أَتَرْضَى بِقَتْلِي وَهَوَ شَيْءٌ مُحَرَّمُ
 أَلَا مَا لِحَفْنِي قَلَّ عَنْهُ رُقَادُهُ وَبِالطَّيْفِ لَمْ تُسْعِدْهُ يَوْمًا سَعَادُهُ^(١)
 أَتَحِيبُ أَنَّ الْحُبَّ سَهْلٌ قِيَادُهُ [مَقَامٌ] لِمَنْ لَا يَسْتَرِيحُ فَوَادُهُ^(٢)
 وَلَا دَمْعُهُ يَرْقَا وَلَا الْقَلْبُ يَسْلَمُ
 أَجِيتَنَا بِتُّمُ فَبَانَ تَصَبُّرِي وَغَيْبْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى فَبَانَ تَحَسُّرِي
 سَتَرْتُ الْهَوَى وَالْبَيْنُ يُنْدِي تَسْرِي مَلَكَتُمْ فَوَادِي قُلْتُ حَسْبِي تَفْكُرِي
 وَشُغْلِي بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى فَهَوَ مَغْتَمُ^(٣)
 أَتَيْنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ بِفَرَحَةٍ وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُلُّ هَمٍّ وَتَرَحُّعَةٍ

(١) الطيف : ما يراه الإنسان من خيالات وهو نائم. وكنتى بلفظ سعاد عن محبته. ويتأسف أنه لم يظفر برؤية محبته حتى يخياله في المنام.

(٢) في الأصل (سقام) وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، لأن كل الأبيات التي جرى تخميسها تبدأ بحرف الميم.

(٣) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْرِبٍ طِيبٌ نَفْحَةٌ مَدْبِهُجُ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٌ

أَلَا إِنَّهُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُعْظَمُ

أَرَى الشُّرْكَ قَدْ هَدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ بِخَيْرِ الْوَرَى دَاعِي الْهُدَى وَنَصِيرِهِ

طَوَى الْأَرْضَ وَالسَّيْعَ الْعُلَى فِي مَسِيرِهِ مَحَا ظَلَمَ الشُّرْكَ الْبَهِيمِ بِسُورِهِ

فَأَضْحَى بِهِ تَغَرُّ الشَّرِيعَةِ يُسِيمُ

أَيَا سَائِقِ الْأَطْلَعَانِ إِنْ جَزَتْ سَحْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَأُخْرَزَتْ نَظَرَةٌ

فَبَلَغَ سَلَامِي لِلَّذِي حَلَّ حُحْرَةٌ مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةٌ

وَلَمْ يَخُورْهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُخْصِهَا فَمٌ

نَبِيٌّ زَمَا فَوْقَ الْأَنَامِ ضِيَاؤُهُ فَصَحَّ بِهِ قَلْبٌ وَزَالَ عَنَّاؤُهُ

جَزِيلٌ عَطَايَاهُ رَحِيبٌ فَنَاؤُهُ مَصَابِيحُ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ

وَمَنْ مِثْلِهِ وَهُوَ النَّبِيُّ الْمَكْرَمُ

مَكَارِمُهُ مَشْهُورَةٌ وَهَبَائِسُهُ بِهَا شَرُفَتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَائِسُهُ

وَكَمْ فَتَكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ قَنَائِسُهُ مَرَاتِبُهُ عُلوِّيَّةٌ وَصِفَاتِسُهُ^(١)

بِهِ تَقْتَدِي الْأَشْهَادُ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ

جَيُوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا لِنُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا

وَأَهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَهَا مَلَائِكَةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَا

وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَسَلِّمُوا^(٢)

(١) القنائة : الرمح ، والرمح : عود طويل في رأسه حربة كانت العرب تحارب به . وتجمع القنائة

على قنوات وقنى . ويجمع الرمح على أرماح ، ورماح . والفتك : القتل والقاتك : الشجاع .

(٢) يعني أن الملائكة صلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أهدونا القرآن بذلك : (إن الله وملائكته يصلون على النبي).

رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ وَالْعَجَائِبُ
وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سَرَى وَهُوَ رَاكِبٌ^(١)
وَلَا أَحَدٌ قَدْ أَمْسَهُ يَتَقَدَّمُ
مَحَبَّتُهُ لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا خَفَا وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِّفَا
بِهَآكُم نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شِفَا مَنِ شَرُفَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَعَ الصَّفَا
كَمَا شَرُفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُ^(٢)
مَغَارِبُنَا تَزْهُو بِهِ وَالْمَشَارِقُ وَكُتُبَانُ نَحْدٍ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
عَوَارِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ مَكِينٌ أَمِينٌ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ^(٣)
رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُ
عَلَوْنَا بِهِ فَخْرًا عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ وَلَمْ نَعْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ
وَلَوْلَاةٌ لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةَ لِقَائِهِ مَوَارِدُهُ تَحُلُو صَدَا كُلِّ عِلَّةٍ
إِذَا سُعِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُ

(١) يشير إلى عروجه إلى السماء ليلة الإسراء، وابتداء المعراج من المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس.

(٢) المروة والصفاء : جبلان يقرب المسجد الحرام بمكة من الناحية الشرقية، يسمى الحجاج بينهما في الحج ولا يصح إلا بالسعي بينهما.
وقد أحدث السعوديون في الحرم المكي توسعة كبيرة، وأصبح الصفاء والمروة في داخله.
والبيت العتيق هو الكعبة. وزمزم: بئر في داخل المسجد الحرام بجوار الكعبة في الناحية الجنوبية الشرقية.

(٣) العوارف : جمع عارفة، وهي المعروف.

كَرِيمٌ جَوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعَى لَهُ وَإِنْ سَأَلَ الْمَوْلَى أَجَابَ سُؤَالُهُ
 مِنْهُ جَوَارُ الْمُصْطَفَى أَنْ يَنَالَهُ مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّيِّينِ مَالُهُ
 شَبِيهٌ وَلَا مِثْلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّمُ





مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد شوقي

الشاعر : أمير الشعراء أحمد شوقي.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهزة) من هذه الموسوعة.

« نهج البردة »

رسمٌ على القاع بين البان والعلم	أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم
رمى القضاء بعيني جلوداً أسداً	يا ساكن القاع أدرك ساكن الأحم ^(١)
لما رنا حدثتني النفس قائلةً	يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُمي ^(٢)
جحدتها وكتمت السهم في كبدي	جرح الأحبة عندي غير ذي ألم ^(٣)
رزقت أسمع ما في الناس من خلقي	إذا رزقت التماس العذر في الشيم ^(٤)
يا لائمي في هواه والهوى قدر	لو شفقك الوجد لم تعذل ولم تلم
لقد أنلتك أذنياً غير واعية	ورُبُّ متصتٍ والقلب في صمم
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبداً	أسهرت مضناك في حفظ الهوى ، فتم
أفديك إلفاً ولا آلو الخيال فدى	أغراك باليخل من أغراه بالكرم

(١) الجودر : ولد البقرة الوحشية.

(٢) رنا : أدام النظر مع سكون الطرف.

(٣) جحدتها : الجحود الإنكار مع العلم.

(٤) الشيم : جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة.

سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا
من الموائسُ باناً بالرُّبى وقتاً
السافراتُ كأمثالِ البذورِ ضحى
القائلاتُ بأجفانٍ بها سسقمُ
المائراتُ بالبابِ الرجالِ وما
المضمراتُ خلدوداً أسفرتُ وجلتُ
الحاملاتُ لواءَ الحسنِ مختلفاً
من كلِّ بيضاءٍ أو سمراءٍ زينتاً
يرغى للبصرِ السامى ومن عجبٍ
وضعتُ خدي وقسنتُ الفؤادَ رُبى
يا بنتَ ذي اللبِّدِ الهميَّ جانبهِ
ما كنتُ أعلمُ حتى عن مسكنهِ
من أنبتَ العصنَ من صمصامةٍ ذكرٍ
بيني وبينك من سحرِ القناحِبِ
لم أغشَ مغناكِ إلا في غُضونِ كبرى
يا نفسُ دنياكِ تُخفي كلَّ مبكى
فُضِّي بتقواكِ فاهأُ كلما ضحككتُ
مخطوبةً منذ كان الناسُ خاطبةً
يفنى الزمانُ ويبقى من إساءتها
لا تخفلى بجنائها أو جنابتها

ورُبُّ فضلٍ على العشاقِ للحلمِ
اللاعياتُ بروحي السافحاتُ دمي
يغرُنُ شمسُ الضحى بالحلى والعصمِ
وللعنبةِ أسبابٌ من السسقمِ
أقلن من عشرات الدلِّ في الرَّمِ
عن فتنةٍ تسلم الأكباد للضرمِ
أشكاله وهو فردٌ غمٌّ منقسمِ
للعينِ، والحسنُ في الآرامِ كالعصمِ
إذا أشرنَ أشرنَ اللَّيثُ بالعمِ
يرتعن في كنسٍ منه وفي أكمِ
ألقاكِ في الغابِ أم ألقاكِ في الأطمِ
أن المنى والمنايا مضربُ الخيمِ
وأخرج الرِّيمَ من ضير غامةٍ قَرِمِ
ومثلها عفةٌ عذريَّةُ العصمِ
مغناكِ أبعدُ للمشترقي من إرمِ
وإن بدا لك منها حسنٌ مَبْتَسِمِ
كما يُفَضُّ أذى الرقشاءِ بالثرَمِ
من أولِ الدهرِ لم تُرْمِلِ ولم تَجِمِ
جرحُ بآدمَ يكي منه في الأدمِ
الموتُ بالزَّهرِ مثلُ الموتِ بالفحمِ

كم نائم لا يراها وهي سامرة
طوراً تمسكك في نعسي وعافية
كم ضللتك ومن تحجب بصيرته
يا وبلناه لنفسي راعها وذهبا
ركضتها في مريع المعصيات وما
هامت على أثر اللذات تطلبها
صلاح أمرك للأخلاق مرجع
والنفس من غيرها في خير عافية
تطفئ إذا مكنت من لذة وهوى
إن جل ذنبي عن الغفران لي أمل
ألقي رجائي إذا عزَّ المحرم على
إذا خفضت جناح الذل أسأله
وإن تقدم ذو تقوى بصالحه
لزمته باب أمير الأنبياء ومن
فكل فضل وإحسان وعافية
علقت من مدحه جبلاً أعز به
يُزري قريضي زهراً حين أمدحه
عمد صفوة الباري ورحمته
وصاحب الخوض يوم الرسل سائلة
سناره وسناه الشمس طالعة

لولا الأماني والأحلام لم ينم
وتارة في قرار البوس والوصم
إن يلق صاباً يرد أو علقماً يسُم
مسودة الصخر في ميطبة اللَم
أخذت من حمية الطاعات للتخم
والنفس إن يدعها داعي الصبا تهم
فقوم النفس بالأخلاق تستقم
والنفس من شرها في مرتع وخم
طغى الجياد إذا عَضَّت على الشكُم
في الله يجعلني في خير محتصم
مُفرج الكرب في الدارين والغم
عز الشفاعة لم أسأل سوى أمم
قدمت بين يديه عيرة الندم
يُمنك بمفتاح باب الله يغتم
ما بين مسلم منه ولم يستزم
في يوم لا عزَّ بالأنساب واللحم
ولا يقاس إلى جودي لسي هريم
وبغية الله من خلق ومن نسَم
متى الورود وجبريل الأمين ظمي
فالجحرم في فلك والضوء في علم

قد أخطأ النجم ما نالت أبوتُهُ
 نُمُوا إليه فزادوا في الورى شرفاً
 حواه في سُبحَاتِ الظهر قبلهم
 لما رآه بحسراً قال نعرفه
 سائلٌ جرأً وروح القلس هل علما
 كم جنةٍ وذهباً شُرُفَتْ بهما
 ووحشة لابن عبد الله بينهما
 يسامر الوحي فيها قبل مهبطه
 لما دعا الصحبُ يَسْتَسْقُونَ من ظمأٍ
 وظَلَّلَتْهُ فصارَتْ تستظلُّ به
 عبدة لرسول الله أشربها
 إن الشمايل إن رَفَتْ يكاد بهما
 ونودي اقرأ تعالى الله قائلها
 هناك أذن لسلرحمن فسامتلات
 فلا تسأل عن قريش كيف حيرتها
 تساءلوا عن عظيمٍ قد ألم بهم
 يا جاهلين على الهادي ودعوته
 لَقُبْتُموه أمين القوم في صفر
 فاق البدور وفاق الأنبياء فكم
 جاء النيسون بالآيات فانصرفت

من سرودٍ باذخ في مظهر سيم
 ورُبُّ أصلٍ لفرع في الفخار نوسي
 نوران قاما مقام الصليب والرحم
 عما حفظنا من الأسماء والسيم
 مصونٌ ميرٌ عن الإدراك منكهم
 بطحاء مكة في الإصباح والقسم
 أشهى من الأنس بالأحباب والحشم
 ومن يُشَرُّ بسيمٍ الحمر يُتَسِم
 فاضت بداه من التسليم بالسيم
 غمامة جذبتها حرة الدِّيم
 قلائد الدِّيسِ والرُّهسان في القيم
 يغري الجماد ويغري كل ذي نسيم
 لم تتصل قبل من قِلت له بقم
 اسماع مكة من قدسية النغم
 وكيف نُفِرَتْها في السهل والعلم
 رمى المشايخ والولدان بالسلم
 هل تجهلون مكان الصادق العلم
 وما الأمين على قول عتتهم
 بالخلق والخلق من حُسنٍ ومن عظم
 وجئتنا بحكسيم غير منصرم

آيَاتِهِ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُّهُ
يَكَادِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ
يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً
خَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ حَيْدَ الْبَيَانِ بِهِ
بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ
سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلَدُهُ
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ
رَبِعَتْ لَهَا شَرَفُ الْإِبْرَانِ فَمَا نَصَدَعَتْ
أَتَيْتَ وَالنَّاسَ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ
وَالْأَرْضَ مَمْلُوءَةً حُورًا مُسَخَّرَةً
مُسَيَّطِرُ الْفَرَسِ يَغْيِي فِي رَعِيَّتِهِ
يَعَذِّبُ سَانَ عِبَادِ اللَّهِ فِي شُكُوبِهِ
وَالْخَلْقَ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأَضْعَفِهِمْ
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُكُـهُ
لَمَّا عَطَرَتْ بِهِ التُّفُوهَا بِسَيِّدِهِمْ
صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ
جَنَّتِ السَّمَوَاتُ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ
رُكُوبُهُ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
مَشِيَّةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ
حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا

يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِثْقِ وَالْقِدَمِ
يُرْصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ
حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
فِي كُلِّ مَنْشُورٍ فِي حَسَنِ مَنَظِّمِ
تُخَيِّمُ الْقُلُوبَ وَتُخَيِّمُ مَيِّتَ الْهَمِّ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
وَطَيَّرْتَ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمِ
مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَا مَسَّ صَدْمَةُ الْقُدَمِ
إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
لِكُلِّ طَاغِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مَحْتَكِمِ
وَقِصْرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرٍ أَصَمُّ عَمِّ
وَيَذْجَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِسَالِغَمِ
كَالْيَتِّمِ بِالْبَهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالسَّلَمِ
وَالرَّسْلِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ
كَالشُّهْبِ بِالْيَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعِلْمِ
وَمَنْ يَفْزُ بِجَبَابِ اللَّهِ بِأَتَمِّ
عَلَى مَنْوَرَةٍ دُرِّيَّةٍ اللَّجْجِ
لَا فِي الْحَيَادِ وَلَا فِي الْأَيْتِ الرُّسْمِ
وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالْتِهَامِ
عَلَى حَضَاحٍ وَلَا يُسْمَى عَلَى قَدَمِ

وقيل كلُّ نبيٍّ عند رقبته
خَطَطْتُ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا عِلْمُهُمَا
أَحَطْتُ بِهِمَا بِالسَّرِّ وَانْكَشَفْتُ
وَضَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قَلَّدْتُ مِنْ مَنَنِ
سَلَّ عَصَا الشُّرْكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً
هَلْ أَبْصَرُوا الْأَثَرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا
وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ
فَأَدْبَرُوا وَوَجَّسَوْهُ الْأَرْضَ تَلْعَنُهُمْ
لَوْ لَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارَيْنِ مَا سَلِمَا
تَوَارَّيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا
يَا أَحْمَدُ الْخَيْرَ لِي حَيَاةٌ بِتَسْمِينِي
الْمَسَادِحُونَ وَأَرْهَابُ الْهَوَى تَبَعُ
مَدِيحِهِ فَيْكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ
وَإِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْغَابِطِينَ وَمَنْ
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَقْتَبَسٌ
الْبَدْرِ دُونَكَ فِي حَسَنِ وَفِي شَرَفٍ
شُمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا الْخَفَضُ
وَاللَيْثُ دُونَكَ بِأَسَا عِنْدَ وَثَيْتِهِ
تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا

وَبَا عَمَّةُ هَذَا الْعَرْشِ فَاسْتَلِمِ
يَا قَارِيَّ اللَّوْحِ بَلْ يَا لَأَمْسِ الْقَلَمِ
لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ
بَلَا عِدَادٍ وَمَا طَوَّقْتَ مِنْ نِعَمٍ
لَوْ لَا مَطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تُسَيِّمِ
هَمْسُ النَّسَائِبِ وَالْقُرْآنُ مِنْ أَمَمٍ؟
كَالْغَابِ وَالْخَائِمَاتُ الزُّغْبُ كَالرُّغَمِ؟
كَبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمٍ
وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ
وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحَ اللَّهِ لَا يُضْمِ
وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي
لِصَاحِبِ الْجُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ ذِي الْقَدَمِ
وَصَادِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلِمِ
مَنْ ذَا يَعَارِضُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْعَرِمِ
يَغْبِطُ وَلَيْكَ لَا يُذَمُّ وَلَا يُلَمُّ
تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحْبَانُ بِالْبِكَمِ
وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمِ
وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ مَا وَاسَمَتْهَا تَسِيمِ
إِذَا مَشِيْتَ إِلَى شَاكِي السَّلَاحِ كَمِي
فِي الْحَرْبِ أَفْعَدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْيَهُمِ

هَيْبَةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا وَهَيْبُهُ
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بِدَرٍّ دَجِيٍّ
بَدْرٌ تَطْلُعُ فِي بَدْرِ فَعُرَّتِهِ
ذُكِّرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ
أَعْرَضَ عَمِي دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ
وَالْجَهْلُ مَوْتَ فَإِنْ أُوتِيَتْ مُعْجَزَةٌ
قَالُوا غُرُوتٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ مَا يُعْشَوُا
جَهْلٌ وَتَضْلِيلٌ أَحْلَامٍ وَسَفْسُطَةٌ
لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ
وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّاهُ بِالْخَيْرِ ضُفِفَتْ بِهِ
سَلِّ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ كَمْ شَرِبَتْ
طَرِيدَةَ الشَّرِّكَ يُوْذِيهَا وَيُوسِعُهَا
لَوْلَا حُمَاةُهَا هَبُّوا لِنَصْرَتِهَا
لَوْلَا مَكَانُ لَعِيسَى عِنْدَ مَرْسَلِهِ
لَسُمِّرَ الْبَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى
جَلِّ الْمَسِيحِ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَائِنُهُ
أَخْبَرُ النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ
عَلَّمَتْهُمْ كَسَلٌ شَيْءٌ يَجْهَلُونَ بِهِ

عَلَى ابْنِ آمَنَةٍ فِي كُلِّ مَصْطَدَمٍ
يُضِيءُ مَلْتِمَةً أَوْ غَيْرَ مُلْتِمَةٍ
كَفَرَّةَ النَّصْرِ تَجْلُو دَاحِي الظُّلَمِ
وَقِيَمَةَ اللُّوْلُسِ الْمَكْنُونِ فِي الْيَتِيمِ
وَأَنْتَ حُيِّرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ
فَخَيْرَةُ اللَّهِ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعَمْ
وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَحْيَالًا مِنَ الرَّمَمِ
فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ
لَقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاوُوا لِسَفْكِ دَمٍ
فَتَحَتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالسَّيْفِ
تَكْفُلُ السَّيْفِ بِالْجَهَّالِ وَالْعَمَمِ
ذُرْعًا وَإِنْ تَلَقَّاهُ بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظُّلَمِ الْغَلَمِ
فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ
بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعْتَ بِالرَّفَقِ وَالرُّحَمِ
وَحَرَمَةٌ وَجِيتَ لِلرُّوحِ فِي الْقِسَمِ
لَوْحَتَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيَهُ وَلَمْ يَجِمْ
إِنَّ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُسْرَمِ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحَرَّمِ
حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّمَمِ

دعوتهم لجهاد فيه سوددُهُمْ
لولا له لم تُرَ للدُّولَات في زمنٍ
تلك الشواهد ترى كلَّ أُنسٍ
بالأمس مالت عروشٌ واعتلت سرُورُ
أشباع عيسى أعدوا كل قاصمةٍ
مهما دُعيت إلى الهيجاء قمت لها
على لوائك منهم كلُّ منتقمٍ
مُسَبِّح للقاء الله مضطربٍ
لو صادف الدهرَ يبغي نقله فرمى
بيضَ مقاليلٍ من فعل الحروب بهم
كم في التراب إذا قُتِلَتْ عن رجلٍ
لولا مواهبُ في بعض الأنام لما
شريعةٌ لك فَجَرَّت العقولُ بها
يلوح حول سنى التوحيد جوهرها
غراءٌ حامت عليها أنفُسٌ ونهى
نور السبيل يُسأسُ العالمون بها
يجري الزمان وأحكام الزمان على
لما اعتلت دولةُ الإسلام واتسعت
وعلمت أُمَّةٌ بالقفرِ نازلةٌ
كم شَيَّدَ المصلحون العاملون بها

والحرب أسُّ نظام الكون والأمم
ما طال من عمَدٍ أو قرٍّ من دُعَم
في الأعصر الغرِّ لا في الأعصر الذُّهم
لولا القذائفُ لم تُتَلَم ولم تصم
ولم نُعدَّ سوى حالات متصم
ترمي بأشدِّ ويرمي الله بالرجم
لله مستفتل في الله معترم
شوقاً على سابح كالبرق مضطرم
بعزمه في رجال الدهر لم يرم
من أسيفِ الله لا الهندية الخدم
من مات بالعهد أو من مات بالقسم
نساوت الناس في الأقدار والقيسم
عن زاجرٍ بصنوف العلم ملتحظم
كالخلي للسيف أو كالوشى للعلم
ومن يجدُ سلسلاً من حكمةٍ يحُم
تكفلت بشباب الدهر والهرم
حكم لها نافذ في الخلق مرتبم
مشت ممالكُه في نورها التمم
رغى القياصر بعد الشاء والنعم
في الشرق والغرب ملكاً باذخ العظم

للعلم والعدل والتمدين ما عزموا
 سرعاناً ما فتحوا الدنيا ليواليهم
 ساروا عليها هداة الناس فهي بهم
 لا يهدم الدهر ركناً شاد عدلهم
 نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا
 دع عنك روما وأثينا وما حوتسا
 وحل كسرى وإواناً يدل به
 واترك رعمسيس، إن الملك مظهره
 دار الشرائع روما كلما ذكرت
 ما ضارعتها بياناً عند ملوكهم
 ولا احتوت في طراز من قياصرها
 من الدين إذا سارت كتابهم
 ويجلسون إلى علم ومعرفة
 يطأطيء العلماء الهام إن نيسوا
 ويمطرون فما بالأرض من محل
 حللتها الله جعلوا عن موازنه
 من في البرية كالفاروق معذلة
 وكالإمام إذا ما قضى مزدحم

من الأمور وما شئوا من الحزم
 وأنهلوا الناس من سلسالها الشيم
 إلى الفلاح طريق واضح العظم
 وحائط البغي إن تلصه يهدم
 على عميم من الرضوان مقتسم
 كل اليواقيت في بغداد والشوم
 هوى على أثر النيران والأيسم
 في نهضة العدل لا في نهضة الهرم
 دار السلام لها ألقت يد السلم
 ولا حكمتها قضاء عند مختصم
 على رشيد ومأمون ومعتصم
 تصرفوا بمحدود الأرض والتخيم
 فلا يدانون في عقل ولا فهم
 من هبة العلم لا من هبة الحكم
 ولا بمن بات فوق الأرض من عديم
 فلا تقيسن أملاك الوري بهم
 وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم
 مدمع في مآقي القوم مزدحم

والناصِرِ التَّذبِرِ في حربٍ وفي سَلَمٍ
يحنو عليه كما نحنو على الفُطَمِ
عَقْدًا بحمد الليالي غير منفصم
جرحُ الشهيد وجرحُ الكتابِ دُمي
بعد الجلالِ في الأفعالِ والخِدمِ
أضَلَّتِ الحِلْمَ من كهلٍ ومختلِمِ
في الموتِ وهو يقينٌ غير منهم
في أعظم الرسلِ قدرًا كيف لم يدم
مات الحبيبَ فضلُ الصَّبِّ عن رَغَمِ



نزِيلِ عرشك خسير الرسلِ كلهم
إلا بدمعٍ من الإشفاقِ منسجمِ
ضُرًّا من السُّهْدِ أو ضُرًّا من الورَمِ
وما مع الحبِّ إن أخلصتَ من سأمِ
جعلتَ فيهم لواءَ البيتِ والحرمِ
شَمُّ الأنوفِ وأنفِ الحادثاتِ حَمِي
في الصُّحْبِ صحبتهم مرعيةُ الحُرَمِ
ما هال من جَلَلٍ واشتدَّ من عَمَمِ
الضاحكينِ إلى الأخطارِ والقَحَمِ

الزَّاجِرِ العَذْبِ في علمٍ وفي أدبِ
أو كسابن عَفَانٍ والقِرَآنِ في يده
ويجمع الآيَ ترتيباً وينظمها
جرحان في كبد الإسلامِ ما التأمَا
وما بلاءُ أهلي بكرمتهم
بالعزمِ والحزمِ حاطِ الدينِ في مَحَنِ
وَحِدَنٍ بالراشدِ الفاروقِ عن رَشَدِ
يحادل القومَ مستلاً مهنده
لا تعذِّلوه إذا طافَ الدهورُ به

يا ربِّ صلِّ وسلِّم ما أردتَ علي
مُحِبِّي الليالي صلاةً لا يقطعُها
مُسَبِّحاً لك جَنَحَ الليلِ محتملاً
رَضِيَّةً نفسه لا تشتكى سأمًا
وصلِّ ربي علي آلٍ له نُحْبِ
بيضُ الوجوهِ ووجهِ الدهرِ ذو حَلَلِ
وأهدِ غير صلاةٍ منك أربعةً
الراكبين إذا نادى النبيُّ بهم
الصابرين ونفس الأرضِ واجفةً

يا ربُّ هَبْتُ شعوباً من مِثْلِهَا
سعدٌ ونحسٌ وملكٌ أنتَ مالِكُه
رأى قضاؤك فينا رأيَ حكمته
فالطُّفُ لأجلِ رسولِ العالمين بنا
يا ربُّ أحسنتَ بدءَ المسلمين به

واسْتَيْقَظْتَ أُمَّمَ من رَقْدَةِ الْعَدَمِ
تُدَيْلُ من نَعَمٍ فيه ومن نَقَمِ
أَكْرِمَ بوجهك من قاضٍ ومنتَقِمِ
ولا تزدُ قومَه عسفاً ولا تُسَمِ
فَتَمِّمِ الفضلَ وامْنَحْ حُسْنَ مُحَقِّمِ





مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد شحاتة

الشاعر: أحمد عبد الحفيظ شحاتة.

أخذت من ديوانه «أغصان الضوء».

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسعى لأفق الندى والغيث والكرم	ما للبراع معي ينساب للقمم
والريح كُلتْ بأفاقٍ من الشمم	شأو البراع نضا عن حدٍّ سرحته
أسمى من النجم، بل أرقى من الكلام	ويح البراع إذا ينشأ في أمم
كان المحالُّ سياقَ الوصفِ بالقلم	كلُّ الذين مضوا بالقول قد عجزوا
والشوق يابى ونابى حمأة بدمي	أيقنتُ أن ارتحالي ليس يلفه
ثمشي على الأرض في وشي من الدِّيم	قد تبصر السُّحبَ عن بعدٍ فتحسبها
لم يصروها وحدَّ الطرفِ لم يقم	والقائلون بأنَّ السُّحبَ دائية
فوق الأنام به عن سائر الأمم	أوفى من القول عدنانٌ ومن رُفعتُ



كفُّ الملائك في طهرٍ وفي شمم	لما ولدت لواءَ النور قد حملت
إنَّ البشير أتى بفري دم الظلم	والأرضُ ترنو لها الأفلاك حاسدة
شؤبوبٌ مرحمةٌ قد طاف بالحرم	والبشرىات انتعت في كلِّ ناحية
مسترهفات بأذنِ الدهر والصمم	أحلى الأناشيد عطفُ الكونِ أرسلها

قد حلَّ آنَّ الهدى والذكر والحكم
أحلام بيد ترامت في ذرى العدم
وكم قلوب تلطَّت في حنا الذمم
كموقف الشاة والذوبان بالأكم
كالطير محبوسة للموت بالسقم

جبريل يزهو بما للأرض من شرف
فكم قرون مضت والتيه مؤثر
وكم سيوف تلاقت في ضاللتها
الناس في غيبة الأخلاق موقفهم
لا يبصرون سبيلاً أو هدى أبداً



وقائد الغر ذو الأخلاق والشيم
ولم يساوم ذوي الأحمال واللحم
لله والحق من كفر ومن صنم
واستشرفت رحمة التوحيد للأمم
فالنفس والمال والأعراض في حرم
إلا بتقوى ملك العرش والقلم
من رأي خلق قصير القصد متهم

طه إمام النورى والرسل قاطبة
الصديق الوعد لم يركن إلى دعة
هل كان يحمل إلا سيف منتصر
دانت لعدل هداة الأرض مذعنة
أرسي على الشرع ديناً راع منطقته
والناس من آدم لا فرق بينهم
أرقى المساواة لم تخضع لجامدة



معشوشب العطر صافٍ مغرق النغم
ومض الثريا قيد العصم والرحم
قد قدّموك إماماً طيب الأسم
من قاب قوسين أو أدنى ولم ترم
أولاك من كرم ما شئت من نعم
والناس في شغلهم ضاقوا من الألم

يا ابن الذبيحين نور في ذرى شفي
لما ارتقيت براقاً في أعنته
جمع النبيين إبراهيم بينهم
ثم ارتقيت إلى العصماء سدرته
لما ارتقيت حبيبت الوصل تكرمه
نلت الشفاعة يوم الدين تسألها

عن أمّ وسطٍ للعقد دُرّته
أوفى من القول من تسمو عريكته
فاسأل لغيرك للتسأل لم يقم
تناهى عن الطرس والأحبار والقلم
كالبحر، كالبيد، كالعلياء، كالعلم



تلقى مع الجند في ساح الوغى نصفاً
والجند من حوله أسد مطهّمة
يرمي عن الحق من يرمي عن الصنم
كالشهب للبدر في داج من الظلم
ينون صرح الهدى والدين في قيم
ينون صرح الهدى والدين في حذب
لولاك ما انطلقت في الجو منذنة
مناغمات المنى بيضاء كالنسم^(١)
ينون لله ما شادوا من القيم
الله أكبر طول الدهر للقيم



الشيخ محمد باقر

(١) في صخر هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (مناغمات). وربما كانت تصحيفاً عن (مين ناغمات) أو (مين فاغمات) والله أعلم.



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد المراغي

الشاعر أحمد عثمان المراغي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الحادي عشر، السنة

٢٢٦ شهر ذو العقدة ١٣٨٨هـ.

من وحي النبوة

وملائك الرحمن حولك حوِّم	صلى عليك الأنبياء وسلّموا
لله شكراً والسماء تعظّم	والأرض تسجد يوم مطلع أحمد
والكون باسم محمد يزترّم	وتهلّل الدنيا بمشرق نوره
ويُحيّ مولده المسيح ومريم	والماء يجري في القفار متابعاً
وتضيء من نور النبي الأنجم	وتكبر الأفلاك في هام العلى
إن الزمان بما شرعت يقوم	يا خير من شرع الفضائل منصفاً
فكلاهما بُرء الصدور وبلسم	جئت الخلاق نعمة أو منحة
حقاً [وعزّته] النبي الأعظم ^(١)	الله جلّ جلاله خلق الورى
وإليك يُنسب في الحقيقة آدم	بك بشر الإنجيل عند نزوله
ويُثبت بالدين الخفيف تعلّم	أرسلت مشكاة لتهدي عالماً
أنت المنار وأنت وحي ملهم	أنت الرحيق لكل نبي سائع

(١) في الأصل (وعزته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

فإليك تتجه القلوب جميعها
وعلى شموع النور تهتف أمة
أبدأ ستزحف بالنضال لغاية
بالنصر في سفر الزمان لموكب
أبدأ ولن يرقى على [نصر] الهدى
وعد من الله القوي لنصر
فالبيت بيت الله حيث يصونه
تمضي الكتائب بالكفاح سلاحها
وتسير للنصر القريب عزيزة
ثبت لمن زعموا النضال صنيعهم
يا سيّد الرسل الكرام تحية
فسنى هداك قيادها وزمامها
ورحاب فيضك قوة وشابة
والنصر أوجده جهادك في الوري
أنا يا رسول الله جئتكم خاشعاً
وأنا بربّ الناس دمت موحداً

شوقاً بحبك كل قلب ينعم
بالحق تنطق بالرسالة تقسم
فوق المحرّة دولها من يظلم
يمشي بهديك لن يسود الآثم
نصر يزفقه العنيد المحرم^(١)
حُرّ العقيدة بالهدى يتكلم
جيش من الملائكة مكرم
دين وعزم ثابت لا يثلم
وعلى ضفاف الجحد سوف تُرثم
وهم (الهوان) على المدى يتجشم
من أمة عريضة لا تهزم
ورشاد ربك للأعزة مغنم
نحو العلى [ومشارق] تيسم^(٢)
والعزم عندك للحياة معلّم
وأنا بيا بك يسا عمداً أحرم
وأنا على دين النبوة مسلم



(١) في الأصل (نصر) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (ومشارته) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

أحمد العروسي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي .

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين»

لمؤلفه الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني ص ٧٠٠ .

مدح النبي ﷺ

بُشْرَاكَ يَا قَلْبُ لَمَّا عِشْتَ فِي حَرَمِ
فَقُلْ وَغَرَّدْ مَدْحَ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ
مَدْحَ هَذَا النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ وُسِّمَ
وَبِالْعَلَى فَوْقَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ سَمًا
وَنَعْتُهُ فَوْقَ عَرْشِ اللَّهِ قَدْ رُسِّمَ
وَأَيْنَ شِبْهُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْكَرَمِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

وَفَضْلُهُ جَاءَ فِي الْآيَاتِ وَالصُّحُفِ
وَالْأَنْبِيَاءِ فَمَا دَانُوهُ فِي شَرَفِ
بَأَنَّهُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَخَيْرُ وَفِي
وَلَمْ يَسَاوَوْهُ فِي عِلْمٍ وَلَا عِظَمِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

مَعْظَمُ فِي الْبَرَايَا ظَاهِرٌ عِلْمُ
وَبِالْوَفَا وَالنَّدَى وَالْبَشْرِ مُتَّسِمُ
مَا مِثْلُهُ فِي الْوَرَى عَرَبٌ وَلَا عَجَمُ
وَفَخْرُهُ يَنْ فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

فِي بَعْضِ أَوْصَافِهِ قَدْ حَارَتْ الْفِكْرُ وَكُلُّ فَضْلٍ وَحْسَنِ فِيهِ مُنْخَصِرُ
وَكُلِّ عِلْمٍ تَرَاهُ مِنْهُ يَنْتَشِرُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ رِضَانَا فِي شِفَاعَتِهِ وَفَوْزُنَا وَهُدَانَا فِي صَحَابَتِهِ
وَلَا لَنَا مَلْجَأٌ إِلَّا لِسَاحَتِهِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ إِذَا حَرُّ الْجَحِيمِ حَوِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ إِلَهُ الْعَرْشِ فَحَمِّهِ وَعَصَّةُ عِزِّهِ بِمَزَايَاهُ وَعَظَمِهِ
وَفُضِّلَ الْأَنْبِيَاءُ طَرّاً وَقَدَّمَهِ لِأَنَّهُ الْغُرُورَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

لَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَحِلَّ بِهِ لِقَائِهِ كُلُّ نَبِيٍّ فِي تَأْدِيبِهِ
رَأَوْا عُنَابَةَ مَوْلَانَا اللَّطِيفِ بِهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ رَسُولٍ خُصَّ بِالْعِظَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ شَرِيفٌ سَيِّدٌ سَنَدُ هَذَا وَجِيهٌ وَبِالْمَعْرَاجِ مُنْفَسِدُ
مَا مِثْلُهُ أَبَدًا فِي جُودِهِ أَحَدُ حَقًّا وَلَا فِي الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ حُبُّهُ شَرَفُ لَنَا أَيْادِيهِ بِحَرِّ مَالِهِ طَرَفُ
تَكَادُ تَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا لَهُ النَّطْفُ بِالْبَعْثِ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

أَمَالَ كُلُّ الْوَرَى فِي جُودِهِ وَقَفَّتْ وَمِنْهُ أُمْتُهُ الْغُسْرَاءُ قَسَدُ شَرَفَتْ

قد أعجز الخلق أمي به عرفت كل العلوم ولم يُنسبك على قلم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

عمد المصطفى الهادي لسنته وفضله ظاهر في عز رتبته

أسنى ملوك الورى في باب حضرة منكس الرأس يحكي حالة الخدم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

الله أولاه من إكرامه كرما ودأرة لاحزام أصبحت حرما

ومن يصلّي عليه في الورى غنما ومن يلدّ يحمي غلباه لا يضم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

أضحت مفاخره تلتاح للبشر أحلى من النيرين الشمس والقمر

والله فضله في مُحكم السور فإنه خير مأمون ومُعصم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

يا سيّد الرسل ياذا المنطق الحسن أنت الملاذ فسّل مولاي يرحمني

يُنيلني مِنّا تنجي من المحن إني التجأت لركن غير مُنهدم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

يا ربنا هب لنا الأنوار ساطعة ورحمة منك يا مولاي واسعة

واجعل محبة عمر الخلق شافعة لما اقترفناه ياذا العز والكرم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

وامنح لنا توبة يا غير من سُيلا تمحو بها الذنب والآثام والزلا

ومن رضاك أنكنا القصدة والأملا والوالدين أجر من صولة النقم

صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم

يا من به الله كُلاًّ المؤمنين هدى ولم يزل سيِّداً في الأنبياء سُنْداً
 عليك أَرْكَى صلاةٍ شفَّعها أبداً أنعمي سلامٍ بعرفٍ المسك مُختَماً
 صلُّوا على المصطفى يا سادة الأمم



أحمد بن حجر

الشاعر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته من

المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْ أَنَّ عُدَّالِي لَوَجَّهَكَ أَسْلَمُوا	لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ ^(١)
كَيْفَ السَّبِيلُ لِكْتَمِ أَسْرَارِ الْهَوَى	وَلِسَانُ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ يُتَرْجَمُ ^(٢)
لَا مَ الْعَوَازِلُ كُلُّ صَادٍ لِلْقَا	وَمَلَأْمُهُمْ عَيْنُ الْخَطَا إِنَّ يَعْلَمُوا ^(٣)
لَمْ يَعْلَمُوا بِمَنْ الْهَوَى لَكَنَّهُمْ	لَا مُوَا يَعْلَمِيهِمْ بِأَنِّي مُغْرَمُ ^(٤)
تَبَا لَهُمْ لَمْ يَأْنِيهِمْ تَأْوِيلُ مَا	لَا مُوَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا ^(٥)
إِنَّ أَيْرُمُونِي بِالْمَلَامِ فَإِنَّ لِي	صَبْرًا سَيَنْقُضُ كُلَّ مَا قَدْ أَيْرَمُوا ^(٦)
مَا شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا	فَأَنَا الْأَصَمُّ عَنِ الْمَلَامِ وَهُمْ عَمُوا ^(٧)

(١) عدالي لوامي . وأسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر بمعنى سلموه.

(٢) الغرام الولوع .

(٣) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء.

(٤) الهوى الحب . والمغرم الولوع.

(٥) تبأ هلاكاً . والتأويل التفسير.

(٦) أيرموني ألحوا علي وأيرموا كذلك وفيه تورية بالإبرام ضد النقض.

(٧) الأصم الذي لا يسمع.

وَلَيْسَ دَرَوَا أَنِّي عَشِيقْتُ فَإِنَّهُ
وَالصُّمْتُ أَسْلَمَ إِنَّ لَحَوْنِي فِي الْهَوَى
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكَ لَكِنْ مَقْلِي
أَبْكِي عَقِيقاً وَهُوَ دَمْعِي وَالْغَضَا
وَالدَّمْعُ فِي أَثَرِ الْأَحِبَّةِ سَائِلٌ
وَحَدِيثٌ وَجْهِي فِي هَوَاكَ مُسَلْسَلٌ
يَا عَاذِلِي إِنِّي جُنْتُ بِحُبِّهِمْ
وَلَيْتَ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ فَلَيْسَ لِي
وَهُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ حَفَرُوا أَوْ وَاصَلُوا
إِنْ وَاصَلُوا فَالَلَّيْلُ أَيْضٌ مُشْرِقٌ
وَاللَّيْلُ يَظْلِمُنِي فَيَظْلِمُ بَعْدَهُ
لَهْوَى الْقُلُوبِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ^(١)
لَكِنْ قَلْبِي فِي الْجَوَى يَتَكَلَّمُ^(٢)
شَوْقاً إِلَى مَغْنَاكَ لَيْسَتْ تَكْتُمُ^(٣)
وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُضْرَمُ^(٤)
يَا وَيْحَهُ مِنْ سَائِلٍ لَا يُرْحَمُ^(٥)
بِالْأَوَّلِيَّةِ مِنْ دُمُوعِ تَسْلُجُمُ^(٦)
وَالِي سِوَى أَوْطَانِهِمْ لَا أَعَزَّمُ^(٧)
يَوْمٌ عَلَى ذَاكَ الْجُنُونِ مُعَزَّمٌ
وَالْقَصْدُ إِنْ أَشَقَرُوا وَإِنْ هُمْ أَنْعَمُوا
أَوْ قَاطَعُوا فَالصَّبْحُ أَسْوَدٌ مُظْلِمٌ
لَكِنْ عَذُولِي فِي هَوَاةٍ أَظْلَمُ

(١) الهوى الحب، والسريرة ما يسره الإنسان.

(٢) لحاء لامة، والجوى الحزن، ويتكلم بتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام.

(٣) المغنى المنزل.

(٤) ذكر العقيق بمعنى الرادي وأبكاه يعني بكى عليه وأعاد الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه

استخدام وكذلك في الغضا لأنه ذكره بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة.

والجوانح الضلوع، ويضرم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم، وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث المسلسل بالأولية قوله صلى الله عليه وآله وسلم الراحون يرحمهم الرحمن ارحموا من

في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والأولية تورية.

(٧) أعزم أقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على الجنون.

وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَرْبِ مَنَامِ
أَحْبَابِنَا كَمْ لِي عَلَيْكُمْ وَقْفَةٌ
يَا هَاجِرِي وَحَيَاةَ حُبِّكَ مَتٌ مِنْ
جِسْمِي أَحْفُ مِنْ النُّسِيمِ مَخَافَةٌ
إِنْ كَانَ ذَنْبِي الْإِنْقِطَاعُ فَحُبُّكُمْ
لَمْ يُنْسِ أَفْكَارِي قَدِيمَ عُهُودِكُمْ
أَنَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا
هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ قَبَا
نَسَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا
اللَّهُ أَيْدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْمَسْوِي
فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْمُعَالِفُ أَمْرَهُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلَّ بِهَا
حَقِظْتُ لِمَوْلِدِهِ السَّمَاءُ وَحُصِّنَتْ

لَمْ تُخَدِرْ نَوَّةَ الْفَيْضِ مِنْهَا الْأُنْجُمُ (١)
وَعَلَيَّ وَصْلُكُمْ الْحَالَالُ مُحَرَّمٌ (٢)
شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ
وَتَقْلُتُ بِالسُّقْمِ الْمُبْرِحِ مِنْكُمْ (٣)
بَاقٍ وَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ
إِلَّا حَدِيثُ الْمُصْطَفَى الْمُسْتَغْنَمِ (٤)
دَاءُ الذُّنُوبِ لِخَالِيفٍ يَقْتَوَهُمْ
وَيَبْحُ الْمُعَايِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ (٥)
شَبْتُ وَقُوداً بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمِ (٦)
فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ (٧)
مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلِمُ (٨)
نُطِقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا (٩)
فَالْمَارِدُونَ بِشَهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا (١٠)

- (١) شرق غصن بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. والنوء المطر وأصله غروب نجم وظلوع آخر.
(٢) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحها قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها أيضاً تورية.
(٣) تباريح الشوق توهجه.
(٤) العهود الموائيق. والمستغنى من الغنيمة وهي الربح.
(٥) ربح وبل.
(٦) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.
(٧) أيداه قواه. والهوى ميل النفس المذموم.
(٨) الفتنة المحنة.
(٩) الباهرات الغاليات.
(١٠) الماردون غناة الشياطين. ورجموا رموا وطردوا.

وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَمَتْ وَاسْتَيْأَسَتْ
إِيوَانُ كِسْرَى انشَقَّتْ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ
وَالْمَاءُ غَاضٌ وَنَارُ فَارِسٍ أُعِيدَتْ
هَذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَاراً لَهَا
وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجِسْمِهِ
صَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ وَالْأَنْبِيَا
وَعَلَا إِلَى أَنْ حَارَّ أَقْصَى غَايَةِ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اعْتَلَى لَمَّا دَنَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي آيَاتُهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْحُكُمُ
الْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِ

كُتِّبَتْهَا مِنْ عِلْمٍ غَمْبٍ يَهْدُمُ
شُرْفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُعباً يَهْدُمُ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ^(٢)
بُصْرَى أَضَاءَتْ وَالْدِّيَاجِي تُظْلِمُ^(٣)
وَالرُّوحُ حَبْرِيْلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدُمُ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقْدِيمُ
لِلْغَمْرِ لَا تُرْجَى وَلَا تُتَوَهَّمُ
أَوْ كَانَ أَذْنَى وَالْمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ^(٤)
لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَلَا تَنْصَرِمُ^(٥)
فَضْلاً بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ^(٦)
وَلَا يُلْغِ الْبُلْغَاءُ فَهَوَ الْمُعْجِمُ^(٧)
إِنْ رَفَّقَ الْقُصَصَاءُ أَوْ إِنْ فَحَمُوا^(٨)

(١) الشرفات التي تبنى في أعالي القصور للزينة.

(٢) غاض غار في الأرض. وتشب وتضرم توقد.

(٣) الدياجي الظلمات.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى سبه وهي معقد الوتر من الطرفين. ودنا قرب. وأذنى أقرب.

والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٥) آياته دلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. وتنصرم تنقطع.

(٦) المحكم الذي لم ينسخ.

(٧) المدى الغاية. والمعجم المعجز.

(٨) رفقوا أتوا بالكلام الرقيق. وفحموا عظموا.

مِنْ بَعْدِي مَا أُوتِيَتْ خَمْسَ خَصَائِصٍ
 جُعِلَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا
 وَنَصِرْتَ بِالرُّعْبِ الْمُرُوعِ قَلْبَ مَنْ
 وَأُعِيدَتْ الْأَنْفَالُ حِلًّا بَعْدَ أَنْ
 وَبُخِشَتْ لِلثَّقَلَيْنِ تَرْشِدُهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ وَسَيِّفُ دِينِكَ قِيمٌ^(٣)
 وَخُصِّصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي عَدِي
 وَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ الْقَضَا
 يُحِبُّوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
 وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلُّ تُعْطَى الْمَنَى
 فَهَنَّاكَ تَغِيبُكَ الْوَرَى وَيَسَاءُ مَنْ
 يَأْمَنُ لَهُ سُنَنٌ وَأَنْبَارٌ إِذَا
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمِ اللَّهُ الَّذِي
 وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ
 جَادُوا اعْتَلَوْا ضَاوُوا حَمُوا زَانُوا هَدُوا
 لَمْ يُغْطِهَا الرُّسُلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 طَهَرُوا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ قَتِمُوا
 عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهْزَمُ^(٤)
 كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ الْمَغْنَمُ^(٥)
 فَالْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمُّوا
 حَيْثُ السَّعِيدُ رَحَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ
 تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ^(٦)
 وَاشْفَعُ تُشْفَعُ فِي الْعَصَاةِ لِيُرْحَمُوا
 جَحَدَ النُّيُوءِ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ^(٧)
 تَلَيْتَ يَرَى الْأَعْمَى وَيَغْنَى الْمُعْدِمُ^(٨)
 أَعْلَاكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَأَخْرَمُوا
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 فَهُمْ عَلَى السَّتِّ الْجِهَاتِ الْأَنْجُمُ

(١) المروع المفرع.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) الثقلان الإنس والجن، والقويم المستقيم، والقيم القائم بالأمر.

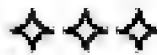
(٤) يحبوك يعطيك.

(٥) الغبطة تمنى مثل ما للغير بدون أن تزول عنه النعمة.

(٦) المعدم الفقير.

نَصَرُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَبِ
وَالْتَابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ
وَأَنَّى عَلَى آثَارِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ
هُمْ دُونُوا السُّنَنَ الْكَرَامَ فَتَوَعُّوا
وَأَصَحُّ كُتُبِهِمْ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا
وَتَلَاةُ مُسْلِمٍ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ
فَهَمَّا أَصَحُّ الْكُتُبِ فِيمَا يُجْتَلَى
قُلْ لِلْمُخَالِفِ لَا تُعَانِدْ إِنَّهُ
رَسَمَ الْمُصَنَّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي
هَذَا يَفُوقُ بِتَقْدِيرِهِ وَبِفِقْهِهِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ
فَحَزَاهُمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ حَيْرَ شَفَاعَةٍ

سَبِيلِ الْهُدَى يَهْدُوا النَّفُوسَ وَأَسْلَمُوا
نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوا مِنْهُمْ عَنْهُمْ
فَتَفَقَّهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا
أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ وَقَسَّمُوا^(١)
جَمَعَ الْبُخَارِيِّ قَالَ ذَلِكَ الْمُعْظَمُ
فِي الْحِفْظِ أَغْنَى الرَّجَالَ وَسَلَّمُوا
إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ مُقَدَّمُ^(٢)
مَا شَكَّ فِي فَضْلِ الْبُخَارِيِّ مُسْلِمُ^(٣)
عَقْلٍ غَدَا طَرَعًا لِمَا هُوَ بِرَّسَمِ^(٤)
لَا سِيَّمًا التَّبْوِيبُ حِينَ يُتَرَجَّمُ
فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ^(٥)
أَخْرَأَ بِنَاءَ عِلَالَةٍ لَا يَتَهَدَّمُ
يُنَادِي بِالدُّكْرِ الْجَمِيلِ وَيُعْتَمُ
مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا



(١) دونوا جمعوا في الكتب. والسنن الأحاديث.

(٢) يجتلي بنظر.

(٣) مسلم فيه تورية.

(٤) رسم الأولى كتب. ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الأمر.

(٥) أبو الحسين مسلم. وسردت الحديث سرداً أتيت به على الولاء أي التتابع. والأقوم شديد الاستقامة.

أحمد بن خاتمة الأنصاري

الشاعر: أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري.

وهو: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (أبو جعفر).
مورخ، أديب، شاعر. ولد سنة ٧١٠ هـ وتوفي بمدينة المرية بالأندلس سنة ٧٧٠ هـ.
من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٩) والقصيدة
أخذت من ديوانه «ديوان ابن خاتمة الأنصاري» تحقيق د. محمد رضوان الداية.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أدرك كرووس الرضى نارا على علم	لا حمر في لذة بتأ لمكتسم
ولتحلها بت دن عمرها عمري	تستدرج العقل فعل الشيب باللثم ^(١)
مشمولة نسجتها للشمال يند	وألطفها أكف اللطفر في القدم
فما لها غير روح الروح من قدح	ولا لها غير سير السر من قدم ^(٢)
بيننا ترى في أكف الشارين طلي	إذ تستحيل شعاعا في حدودهم ^(٣)

(١) اللثة : الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٢) القدم (بألف بعد الدال) : ما يوضع في فم الإبريق ليصقى به ما فيه.

(٣) الطلاء : الخمرة.

كَذَلِكَ مِنْ كَتَمْتَ سِرّاً ضَمَائِرُهُ
قُمْ هَاتِيهَا فَرِياضُ الْكَوْنِ قَدْ جُلِيَتْ
وَلَاخَتْ الشُّهْبُ كَالْأَكْوَاسِ دَائِرُهُ
وَسَاجَلَتْ أَدْمُعُ السُّحُبِ الْحَمَامُ بُكَاءُ
فَسَلْ أَزَاهِيرَ رَوْضِ الْحُسْنِ غَيْبٌ نَدَى
فِي كُلِّ حُسْنٍ لَهُ مَعْنَى تَشَاهُدُهُ
يَا لَامِعَ الْبَرْقِ بِلِ الْبَاطِنِ عَشَى
أَعِذْ عَلَيَّ مُقَلَّتِي لَمَحَا يُوقِّعُهَا
بِأُ وَادِي الْحَيِّ وَالْأَمْوَاهُ ثَابِعَةٌ
بَلْ هَلْ يُبَلِّغُنِي وَنَحْدُ الْمَطِيِّ عَلَى
لِمَعْقِدِ طَائِلَمَا حَلَّ الْقُلُوبُ بِهِ
لِعُمْدَةِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَقُطْبِهِمَا
لَأَفْضَلِ النَّاسِ مِنْ خَافٍ لِمُتَعَبِلِ
لَأَحْمَدِ سَيِّدِ الْأَرْسَالِ قَاطِبَةٌ

كَسَاهُ مِنْهُ رَدَاءٌ غَيْرُ مُنْكَرِهِمْ
وَقَامَ لِلْحُسْنِ تَرْتِيبٌ عَلَى قَدَمِ
تُغْرِيكَ بِالسُّكْرِ مِنْ صَهْبَاءِ حُبِّهِمْ^(١)
عَلَى الرِّيَاضِ فَأُضْحَى جِدَّ مُبْتَسِمِ
هَلْ نَبَّهَتْ وَقَعَاتُ الطُّلِّ عَيْنَ عَمِ
عَيْنِ الصَّفِيِّ وَقَلْبُ الْحَاضِرِ الْفَهْمِ
وَهُوَ الصَّبَاحُ تَفَرَّى عَنْ دُجَى الظُّلَمِ^(٢)
عَسَى يَرَاكَ مُجِيبٌ عَنْ سَنَاكَ عَمِ
وَاحِرٌ قَلْبِي لِذَاكَ الْمَوْرِدِ الشَّيْبِ^(٣)
شَحْطِ الْمَزَارِ إِلَى رُبْعِ بَدِي سَلَمِ^(٤)
مُخَيَّمِينَ وَبَانُوا عَنْ جُسُومِهِمْ
وَمُنْتَهَى الشَّرَفِ الْأَصْلِيِّ وَالْكَرَمِ
وَأَكْرَمِ الرُّسُلِ مِنْ بَادٍ لِمُخْتَمِ^(٥)
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ^(٦)

(١) تجمع الكأس على أكوس وكورس وكاس. (اللسان: كاس) و (الصحاح: كاس) وزاد الفيروزأبادي «كاسات».

(٢) تَفَرَّى : انشق. في الأساس: ومن الجواز قولهم: تفرى الليل عن بياض النهار.

(٣) ثَعَبَ الماء: فحره.

(٤) الْوَحْدُ لِلْبَعِيرِ : الإسراع.

(٥) بَادٍ : بادئ.

(٦) الرسول تجمع على : رسل وأرسل ورسلاء. والأرسال جمع رَسَل (بفتحين) القطيع من كل شيء. والشاعر يريد جمع رسول، فجاء بكلمة (أرسال) لذلك.

يا حادي العيس نحو القوم مرثناً
 رفقا بنا في بقايا أنفسٍ خفيت
 لألحف الجسم ثوب السقم مُثتها
 وأشرب الوجد قلبي والجوى كبدي
 إن لم أخط ركابي في أبر نرى
 ذلاً وخوفاً وإشفاقاً ومنذمة
 يا طيبة الطيبين ، الله أنشدكم
 عماكم أن توالوها سلامكم
 وإن تعدكم فحيوها فعودتها

يرمي به الشوق من غورٍ إلى تهم^(١)
 عن المنايا فلم تمتاز من العدم^(٢)
 وأذرف العين صوب الأذمع السقم
 والسهد حقي وأنواع الشعون دمي
 حتى أعقر فيه وجني وفمي
 على مساوي قد زلت بها قدمي
 أماسرت نسمه من جانب «العلم»^(٣)
 حتى يبين الرضى منها المنتسيم
 مني برد سلام غير منصرم



مكتبة جامعة القاهرة

(١) التهم والتهمة: الأرض المنصوبة إلى البحر.

(٢) امتاز : انفصل عن غيره ، وانعزل.

(٣) طيبة : المدينة النبوية المنورة. و «العلم»: جبل (شرقي الحاجر يقال له: أبان).



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

ابن القصير

الشاعر : الأديب أبو العباس أحمد بن القاسم الاشيلي (ابن القصير).

أخذت القصيدة من كتاب «نفع الطيب» لأحمد بن محمد المقرئ، ج ٧،

ص ٤٦٨.

خمسات في مديح المصطفى

الله أكبرم أحسداً تكرمنا
فقدنا رسولاً للعباد كرمنا
فاشكر غفوراً للذنوب رحيمنا
أرضى النبي بقوله تعليمنا
صلوا عليه وسلموا تسليماً
الله منه هدى نبي مرتضى
بالبعث منه لنا قضي لطف القضا
ملأت فضائله المهارق والفضا
ودجا الوجود فعند مبعثه أضأ
صلوا عليه وسلموا تسليماً
عجبت لنا منه ملائكة السما
أن كان بالإسراء ليلاً قد سما
ورقى المراق به وجريل لما
قد سره سرّاً وجهراً سلماً
صلوا عليه وسلموا تسليماً

أعظم به من مرسلٍ قد بشر
بوجوده البشر السعيد ويسرا
ليسر فهو أجلُّ مبعوثٍ يرى
بهذه أُمَّتُهُ زهت بين السورى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
من جاء بالقرآن معجزَةً له
أعيا السورى مَنْ بعده أو قبله
الله كَرَّمَهُ وَفَضَّلَ فَضْلَهُ
وَأَجَلَ مِنْهُ فِرْعَوَّ وَأَصْلَهُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
من سَبَّحَتْ صُمُّ الحصى في كَفِّهِ
والبدر شَقَّقَ نَصْفَهُ عن نَصْفِهِ
ليرى به إعجاز من لم يصفه
حزنًا بمحجز ذكره أو وصفه
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
يكفيه أن يتلى اسمه ويكرر
مع اسم خالقه إذا ما يُذْكَر
هذا الذي بمقاليسه لا يفجر
أبدًا ولا لخلافه يُتَصَوَّر
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
العبد أسرف يا نبي الله
في الذنب ساء عن تقاه لا هي
فاشفع له من مذنبٍ أواه
يرجو كرمًا منك جَمَّ الجاه
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أتأتى الزمان وصوله أو سوله
 فاستصحب الأيات منه رسوله
 فأنزل بفضلك للمراد حصوله
 حسبي أنا وأزنت منه فصوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 ابن القصير أطال فيك نظامه
 ليرى لذاك مسلماً إمامه
 وترى مطاوع أمره وكلامه
 لا زال يقربك إليه سلامه صلوا عليه وسلموا تسليما





مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد محرم

الشاعر : أحمد محرم. وقد ترجم له في حرف القاف من هذه الموسوعة.

محمد رسول الله

هذا إمام الدين في أعلامه	والدين معتصم بهأس إمامه
يحمي حقيقته بقوة بطشه	ويصون يثضته بحمد حسامه
شيخ الجهاد يرد كل مجاهد	لو كان يدعى في الوغى بغلامه
عالي اللواء يقيمه بخدوده	ويبين المأثور من أحكامه
المصلحون على الزمان شوقه	وحجوده في حرب وسلامه
عرفوا الجهاد به، ومنه تعلموا	ما صح من دستور ونظامه
غضبت قریش أن جفا أصنامها	وفى بعهد الحسد وذمامه
بغزو فوارسهم ويقتل جمعهم	حتى يدين مرامهم لرامه
وبرى الحجّة كل غار منهم	فيكف عن طغيانه وعرامه
ويشوب جاهلهم إلى دين الهدى	والشور من دين العمى وظلامه
دلفوا إليه، وظن أكذبهم منى	أن قد سقته يداه كأس حمامه
أكذاك يتخديع الغي وهكذا	يتجبط المفتون في أوهامه ؟



مَهْلًا أَبِيُّ لَقَدْ رَكِبْتُ عَظِيمَةً
 صَرَخَ بِنَاهُ اللَّهِ أَوَّلَ مَا بَنَى
 لَا يُلْغُ الْبَانِي ذُرَاهُ ، وَلَا يُرَى
 مَهْلًا أَبِيُّ فَإِنْ جَهِلْتَ مَكَانَهُ
 أَقْدِمْ فَخُذْهَا طَعْنَةً مِنْ بَاسِلٍ
 تِلْكَ الْمَنِيَّةُ بِمَا أَبِيُّ سُقِيَتْهَا
 خَدَشٌ كَوَقْعِ الظُّفْرِ ، أَوْ هُوَ دُونَهُ
 أَبِيُّ أَيْنَ الْعَوْدُ وَالْعَلْفُ الَّذِي
 أَذْهَبَ لَكَ الْوِيَلَاتُ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
 لَكَ مِنْ قَتِيلِ الْكَبْشِ أَشَامُ صَاحِبٍ
 وَأَرَدْتُ صَرْحًا لَسْتُ مِنْ هَذَا مِهْ (١)
 وَأَطَالَ مِنْ عِرْيَتِهِ وَسَنَامِهِ
 فِي الدَّاعِمِينَ بِنَاؤُهُ كَدِيعَامِهِ
 فَانْهَضُ إِلَيْهِ إِنْ اسْتَطَعْتَ وَسَامِهِ
 يَفْتَالُ عَزَمَ اللَّيْثُ فِي إِقْدَامِهِ
 فَانْظُرْ إِلَى السَّاقِي وَرَوْعَةِ جَامِهِ (٢)
 لِمَ تَشْتَكِي وَتَضِجُ مِنْ آلامِهِ ؟
 أَعَدَدْتَهُ ، وَجَعَلْتَهُ لَطْعَامِهِ ؟
 عَادَى الْإِلَهَ ، وَلَجَّ فِي آثَامِهِ
 يُلْقِي إِلَى غُولِ الرَّدَى بَرَامِهِ (٣)

(١) أبي بن خلف، أقبل يقول أين محمد، لا نجوت إن نجأ، فاعترضه رجال من المسلمين فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلوا طريقه وتناول حربة من بعض أصحابه (الحارث بن الصمة. أو الزبير بن العوام) فخدشه بها في عنقه خدشاً غير كبير احتقن فيه الدم فقال قتلي والله محمد، فقالوا، ذهب والله فؤادك - أو ذهب والله عقلك - إنك لتأخذ السهام من أضلاعك فترمي بها فما هذا ؟ والله ما بك من بأس، إنما هو خدش لو كان يعين أحدنا ما ضره. فقال: واللوات والعزى لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الحجاز - سوق من أسواق الجاهلية كان عند عرفة - أو لو كان بريعة ومضر - أو بأهل الأرض لما تروا - كان يقول للنبي بمكة يا محمد إن عندي العود - يعني فرساً له - أعلفه كل يوم فرقاً (مكيال يسمع أشي عشر مداً) من ذرة سأقتلك عليه. كان أبي من أسارى بدر ثم أطلق - مات وهم قافلون به إلى مكة برف - وقيل ببطن رابع - لم يقتل النبي أحداً بيده الشريفة قبل أبي ولا بعده.

(٢) الجاهل الكأس.

(٣) هو ابن قنفة . خرج إلى غنمه بعد الوقعة فوافاها على ذروة الجبل فأخذ يعرضها، وشد عليه كبشها فنطحه نطحة أداره بها من شاطئ الجبل فتقطع - وفي رواية - فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى جعله قطعة قطعة.

أَخَذَ النَّبِيُّ بِضَرْبَةٍ كَانَتْ لَهُ	حَتْفًا يُمَزَّقُ لَحْمَهُ بِعَظَامِهِ
وَلَمَّا تَقَدَّمَ فَوْقَ صَهْوَةٍ عَائِرٍ	أَشْقَى وَأَغْيَبُ أَخَذَ بِلِحَامِهِ ^(١)
هُوَ فِي الْحَفِيرَةِ دُونَ حِصْنِ مُحَمَّدٍ	جَحَمَ الْحِمَامُ عَلَيْهِ قَبْلَ قِيَامِهِ
أَلْقَى الْقَضَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَثْقَالِهِ	مَرَامِيًا يَنْصَبُ فِي أَجْرَامِهِ ^(٢)
أَرَادَهُ بَابِنِ الصُّمَّةِ الْبَاطِلِ الَّذِي	أَعْيَا الرُّدَى الْمُحْتَالَ فَضُّ صِمَامِهِ ^(٣)
يَغْشَاهُ سَيْفُ الْعَامِرِيِّ فَيَنْتَشِي	وَدَمُ الْجَرِيحِ يَبْلُ حَرًّا أَوَامِهِ ^(٤)
سَلِمْتُ يَدَاكَ أبا دُجَانَةَ مِنْ فَتًى	وَسَمُّ الْمَنِيَّةِ مِنْ حِلَى صَمْصَامِهِ
أَحْسَنْتَ ذَبْحَ الْمُشْرِكِينَ فَأَشْبَهُوا	مَا يَذْبَحُ الْجَزَّارُ مِنْ أَنْعَامِهِ
يَا وَيْلَهُمْ إِذْ يَقْدِفُونَ نَبِيَّهُمْ	بِحَجَارَةٍ تَهْوِي هَوًى سَهَامِهِ ^(٥)

(١) هو عثمان بن عبد الله بن المغيرة - أقبل على فرس أبلق وعليه لامة كاملة قاصداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متجه للشعب قاللاً لا ينجوت إن نجا، فوقف الرسول الكريم وعثر بعثمان فرسه في إحدى الحفر فمشى إليه الحارث بن الصمة فقتله وأخذ درعه ومفرقه. وأقبل عبيد الله بن حابر العامري بعدو فضربه الحارث فحرقه. واحتمله أصحابه فوثب أبو دجانة وذبحه.

(٢) جمع جرم بكسر الجيم، فهي بمعنى الأجسام الثقيلة.

(٣) صمام الفارورة ونحوها سداها، وهو هنا على الاستعارة.

(٤) الأوام العطش الشديد، وقيل هو حر العطش.

(٥) قذف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه، ورماه عنبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحجر فكسر رباعيته اليمنى والسفلى وشق شفته السفلى. ودعا عليه النبي فلم يخل الحول حتى قتل، ولم يولد لعنة ولد إلا وهو أتهم (ساقط مقدم الأسنان) ووقع صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة من الحفر التي عملها للمسلمين أبو عامر الفاسق والد حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه فأغمر عليه وحدثت ركبتاه . -

كسروا عَوَارِضَهُ وَشَجُّوا وَجْهَهُ
يَجْرِي الدَّمُّ الْمَدْرَارُ مِنْ مُتَهَلِّلِ
لَا يَعْجِبُ الْكَفَّارُ مِنْ مَسْفُوحِهِ
مَا ظَنُّهُمْ بِأَنَّ لِلَّهِ يُرْسِرُ عَبْدَهُ
لَنْ يَسْتَطِيعَ سِوَى الضَّلَالَةِ مَذْهَباً
لَمْ يَخْذُلُوهُ وَلَمْ تَقْتَسُهُ كَرَامَةٌ
صَبَرُ الْمُشْمَرِّ لِلْجِهَادِ عَلَى الْأَذَى
هَذَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْمِهِ
الْقَادَةُ الْهَادُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ
اللَّهُ أَرْسَلَهُ طَبِيباً شَافِئاً
الْأَمْرُ بَانَ ، فَأَيْنَ يَلْتَمِسُ الْهَدَى
رَكِبَ النَّبِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ عَائِداً
مِنْ كُلِّ غَاوٍ جَدًّا فِي إِجْرَامِهِ
طَلَقَ الْحَيَّا فِي الْوَعْصَى بِسَامِهِ
فَلَقَدْ جَرَى مِنْ قَبْلِ فِي إِهَامِهِ
بِالْبَالِغِ الْمَوْفُورِ مِنْ إِنْعَامِهِ ؟
مَنْ لَيْسَ بِالْمَصْرُوفِ عَنْ أَصْنَامِهِ
هُمْ عِنْدَ نُصْرَتِهِ ، وَفِي إِكْرَامِهِ
خُلِقَ بِتَمِّ الْجَدِّ عِنْدَ تَمَامِهِ
هَلْ لَامَرِّي فِي الدَّهْرِ مِثْلُ مَقَامِهِ ؟
وَالسَّادَةُ الْبَانُونَ مِنْ خُدَّامِهِ
لِلْعَالَمِ الْوَحْشِيِّ مِنْ أَسْقَامِهِ
مَنْ ضَلَّ بَيْنَ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ؟
يَمْشِي بِهِ جَبْرِيلُ فِي أَعْلَامِهِ (١)

- وذلك حين علاه ابن قمئة باليف فأخذ على بن أبي طالب بيده ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً، وكسرت البيضة (الحقوة) على رأسه صلى الله عليه وآله وسلم وشج وجهه الشريف وجرحته وجنتاه لدخول خلقتين من المغفر فيهما عندما ضربه ابن قمئة. ولما سال الدم من وجهه الشريف جعل يمسحه ويقول: كيف يفلح قوم خصبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

(١) لما انتهت الواقعة ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرسه عائداً إلى المدينة والمسلمون حوله. وكان أكثرهم جرحى فلما كانوا بأصل أحد قال لهم اصطفوا حتى أثنى على ربي عز وجل فوقفوا صفوفاً ووقفت النساء خلفهم وقال - اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما -

يَتَوَسَّطُ الْجَرْحَى تَمِيلُ دِمَاؤُهُمْ
وَيَمُتُّ فَوْقَ الْمَوِمَاتِ جَنَاحَهُ
أَدَّيْنِ مَسْنُونِ الْجِهَادِ، وَذُقْنِ فِي
شَمَتِ الْيَهُودِ وَأَرْجَفِ النَّفْرُ الْأَلَى
قَالُوا : أَصِيبَ مُحَمَّدٌ فِي تَفْسِيرِهِ
مَا تِلْكَ مَنَزَلَةُ النَّبِيِّ ، فَإِنَّمَا
جَلَّتْ مَطَالِبُهُ ، فَرَاخَ يُرِيدُهُ
لَوْ أَنَّ قَتْلَى الْحَرْبِ كَانُوا عِنْدَنَا
هَاجُوا مِنَ الْفَارُوقِ غَضَبُهُ وَائْتِ
فَدَعَا : أَيْسَرَكَ رَأْسُ كُلِّ مُنَافِقٍ
قَالَ النَّبِيُّ : وَكَيْفَ تَقْتُلُ مُسْلِمًا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَتَحَرِّجٍ
سَمَحَ الشَّرِيعَةُ وَالْخِلَالِ مُسَدَّدٌ

فَوْقَ الْخَصَصَى مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
يَقْضِي لَهْنُ الْحَقِّ مِنْ إِعْظَامِهِ
وَهَجِ الْجِلَادِ الْحَقُّ حَسْرَ ضَرَامِهِ
طَبَعَ النَّفَاقُ قُلُوبَهُمْ بِخَتَامِهِ
وَرَجَالِهِ ، وَأَصِيبَ فِي أَحْلَامِهِ
يُوتَى النَّبِيُّ النَّصْرَ عِنْدَ صِدَامِهِ
مُلْكًا يَدُومُ جَلَالُهُ بِدَوَامِهِ
مَا هَذَا هَالِكُهُمْ ذَوِي أَرْحَامِهِ
بِسَاءِ اللَّهِ ، لَا يُصْغِي إِلَى لُؤَامِهِ
فِي الْقَوْمِ يُؤْذِنَا بِسُوءِ كَلَامِهِ ؟
أَفَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي إِسْلَامِهِ ؟
حَمُّ الْأَنَاةِ يَعْفُ عَنْ ظَلَامِهِ (١)
فِي نَقْضِهِ لِلْأَمْرِ أَوْ إِبْرَامِهِ



— بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما أبعدت، ولا مبعد لما قربت، ولما وصل المسلمون إلى المدينة أظهر اليهود والمنافقون الشماعة والسرور، وكان من سيء ما قالوا: ما محمد إلا طالب ملك ما أصيب بمثل هذا نبي قط - أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه، لو كان الذين قتلوا عندنا ما قتلوا، فقال عمر للنبي، أتأذن لي في قتل هؤلاء المنافقين؟ قال: أليس يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله، إني نهيت عن قتل المسلمين.

(١) تخرج جانب الحرج . وهو الإثم.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي . وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الهادي صلى الله عليه وآله وسلم

لَذْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى عَجْرِ الْأَنَامِ	إِنَّ جَاهَ الْمُصْطَفَى حَاشَى يُضَامُ ^(١)
صَاحِبِ الْمِعْرَاجِ وَالنَّجَاحِ وَمَنْ	نُورُهُ يَجْلُو الدِّيَاجِي وَالْقَتَامُ ^(٢)
قَدْ أَتَى وَالْكَفَرُ يَسْطُو حَيْثُ	فَإِذَا لَقِيَ الْكَفَرَ آلامَ الْحِمَامِ ^(٣)
وَعَدَا الْإِسْلَامُ فِي أَعْلَى الذُّرَى	وَأَنْزَوَى الْكَفَرُ وَقَدْ عَمَّ السَّلَامُ ^(٤)
أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ أَنْوَارُ الْهَيْدَى	بِرَسُولِ اللَّهِ بِصَبَاحِ الظَّلَامِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ شَوْقِي زَائِدٌ	وَمِنَ الْبُعْدِ فَوَادِي فِي اضْطِرَامِ ^(٥)
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَصْدِي نَظَرَةٌ	تَنْطَفِي مِنْ بَرْدِهَا نَارُ الْغَرَامِ
وَأَرَى الْحَجَرَةَ وَالرُّؤُوسَةَ وَالْمَنْسَرَّ السَّامِيَّ مَعَ بَابِ السَّلَامِ	
وَأَرَانِي بِاسِطًا أَيْدِي الدُّعَا	بَيْنَ أَيْدِي الْمُصْطَفَى حَامِي الذَّمَامِ ^(٦)

(١) لذ : الجأ .

(٢) يجلو : يذهب، والدياجي: الظلمات. والقَتَام : الغبار، والمراد الظلمة.

(٣) الحِمَام: الموت.

(٤) الذرى : جمع ذرة ، وهي أعلى كل شيء، ونزوي: تقبض.

(٥) اضطرام : التهاب.

(٦) والذَّمَام : الحرمة والعهد.

حُسْنُ ظَنِّي فِيكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 وَأَرَانِي فِي الْمُصَلَّى خَاشِعاً
 فَإِذَا مَا نَلْتُ قَصْدِي وَالْمُنَى
 وَإِذَا زُرْتُ جَنَابَ الْمُصْطَفَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي لَوْعَةٌ
 إِنَّ عَمْرِي قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى
 ضَحِكَ الشَّيْبِ بِرَأْسِي فَبِكَيْ
 رَبِّ بُلْغَنِي مُرَادِي قَبْلَمَا
 رَبِّ إِنِّي ذُو افْتِقَارٍ مُقْدِمٌ
 رَبِّ تَمِّمْ مَقْصِدِي يَا ذَا الْغِنَى
 رَبِّ مَالِي غَيْرُ جَاءِ الْمُصْطَفَى
 حُبُّ طَهَ حُلَّ قَلْبِي قَبْلَمَا
 وَرَجَائِي الْحَبِجُّ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ
 بِالتَّحَلِّي عِنْدَ أَسْتَارِ الْمَقَامِ^(١)
 فَزَتْ بِسَالِعِزٍّ وَإِدْرَاكِ الْمَرَامِ^(٢)
 فَعَلَى الْكُونِ وَمَنْ فِيهِ السَّلَامُ
 وَاشْتِغَالٌ وَاشْتِيَاقٌ وَهَيَامٌ^(٣)
 وَشَبَابِي فِي انْحِطَاطٍ وَانْصِرَامِ^(٤)
 تَ عَلَى نَفْسِي كَمَا يَكْسِي الْعَلَامُ
 يَلْتَوِي الْأَمْرُ وَيَعْرُونِي السَّقَامُ^(٥)
 وَغِنَاكَ الْجِسْمُ يَهْمِي كَالْغَمَامِ^(٦)
 فَأَرَى بِالسَّفْحِ هَاتِيكَ الْجِيَامِ^(٧)
 مِنْ حَمِيمٍ أَوْ شَفِيعٍ فِي الْأَنَامِ^(٨)
 أَتَرُكُ الْمَهْدَ وَأَرْمِي بِالْقِطَامِ^(٩)

(١) التحلي : التكشف والظهور. وأستار : جمع سر، وهو ما يستر به كائناً ما كان. والمقام : المراد مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٢) قصدي : مقصودي.

(٣) لوعة : حرقه من الحب. والهيام : أشد مراتب الحب.

(٤) انصرام : انقطاع.

(٥) يلتوي : يتعسر. ويعروني : يصيبني. والسقام : المرض.

(٦) افتقار : فقر. ومعدم : فقير. والجسم : الكثير. ويهمي : ينصب ويمل.

(٧) السفح : وجه الجبل.

(٨) حميم : صديق.

(٩) المهدي : المكان الذي يجهد للصبي لكي ينام به.

وَتَمْشَى فِي عُروْقِي مِثْلَمَا يَمْشَى الْبَدْرُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ^(١)
رَبِّ أَرْجِسْ مِنْكَ عَفْوَاً وَعِشَى بِرَسُولِ اللَّهِ مَعَ حُسْنِ الْخِتَامِ



وقال يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مولده، وهي من رُباعي
المُسَطَّ:

نُورُ الْهَدَى خَيْرُ الْوَرَى أَعْلَى الْبَرِّيَّةِ عُنْصُرَا^(٢)
سِرُّ الْوُجُودِ بِلَا مِرَا عَالِي الذَّرَى سَامِي الْمَقَامِ



عِقْدُ الْوُجُودِ بِهِ انْظَمَ وَسَنَاهُ فِي الْآفَاقِ عَمَّ^(٣)
وَتَرَادَفَتْ كُسْلُ النِّعَمِ وَزَهَاهُ بِهِ بَذَرُ الثَّمَامِ



بِوِلَادِهِ قَدْ أَشْرَقَا بِسَدْرِ الدُّجَى وَتَأَلَّقَا^(٤)
وَالْخَمْرُ عَمَّ وَأَغْدَقَا وَالْكَوْنُ قَدْ بَلَغَ الْمَرَامِ



مِنْ بَغْدِ يُوسَى أَوْرَقَتْ أَشْجَارُهُ وَتَفَتَّقَتْ^(٥)

(١) جنح الليل: ظلامه، والمراد السواد.

(٢) عنصراً : أصلاً. والمِرَا: أصله المراء، أي بلا جدال ولا نزاع. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء.

(٣) سناه : ضوؤه الساطع. وترادفت: تتابعت، وجاء بعضها في إثر بعض. وزها : أشرق.

(٤) ولاده : ميلاده. وتألق: أضاء وبلغ. وأغدق : كثر.

(٥) يس: حفاف. وتفتقت: تشققت. والأكام: جمع كم، وهو غلاف الزهر الذي يحيط به. وتنسقت: تنظمت.

أَكْمَامُهُنَّهَا وَتَنَسُّقَتْ فِيهَا الْفَوَاكِهَ بَاتْتَظَامُ



وَالنَّاسُ فَازُوا بِالْفَيْئِ وَالْكُلُّ نَالَ بِهِنَّ الْمُنَى
وَالْأَمْنُ أَصْبَحَ وَالْهَنَاءُ فِي الْكَوْنِ قَدْ ضَرَبَ الْحَيَامُ^(١)



وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَا بَيْنَ زَمَرَمَ وَالصَّفَا^(٢)
فَسَمَا بِمَوْلِدِهِ الصَّفَا وَتَرَنَّتْ وَرَقُّ الْحَمَامِ



وَالطُّيُورُ فِي كِبَرِ السَّامَا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
وَبَجَاهِهِ الْوُحُوشُ احْتَمَى وَدَنَا مِنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ



وَبِهِ الْهَوَاتِفُ بَشَّرَتْ وَبَوْضَعِهِ قَدْ أَخْبَرَتْ^(٣)



(١) ضرب: نصب، والمعنى أقام.

(٢) الصفا: موضع. وترننت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرمان.

(٣) الهواتف: جمع هاتف لما لا يعقل، من هاتف أي صاح، ومن هاتف الجن به صلى الله عليه وآله

وسلم، ما حكى من أن رجلاً من غنم (قبيلة من معد بن عدنان) قال: كانت غنم لا تحمل

حلالاً ولا تحرم حراماً، وكانت تعبد أصناماً، فبينا نحن عند صنم منها ذات ليلة نتقاضى

(نتحاكم) إليه في أمر إذ صاح من جوف الصنم صائح يقول:

يا أيها الركب ذور الأعلام ما أتم وطائش الأحلام
ومستندو الحكم إلى الأصنام هذا نسي سيد الأنام
بصدع بالحق وبالإسلام أعدل ذي حكم من الأحكام

قد طهر الناس من الآثام

وتذمرت: غصبت، والطفام: أوغاد الناس وأراذلهم.

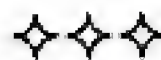
كُفُّهُمْ أَنَّهُمْ فَتَدَمَّرَتْ مِنْ ذَلِكَ أَفْئِدَةُ الطُّغَمَاءِ



بوجوده الشُّرُكُ انْخَذَلَ وَلَهُ الْغَزَالَةُ وَالْجَمَلُ^(١)
نَطَقَا وَفَازَا بِالْأَمَلِ وَالضُّبُّ سَلَّمَ بِاحْتِشَامِ



للمصطفى انشَقَّ الْقَمَرُ وَالْجَذْعُ حَنَّ وَمَا اصْطَبَرَ
لِفِرَاقِ خَيْرِ بَنِي مُضَرَ كَالطُّفْلِ فِي وَقْتِ الْفِطَامِ



وَسَرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمَكِينِ^(٢)
فَدَنَّا وَأُمَّ الْحَاضِرِينَ نِعْمَ الْمُقَدَّمُ وَالْإِمَامُ



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ الْحَقِيقَةِ

مَنْ بَعْدَ مَا تَرَكَ الْبُرَاقُ عَرَجَ السَّمَوَاتِ الطَّبَاقُ^(٣)
مَنْ قَنَابِ قَوْسَيْنِ التَّلَاقُ بِالقَرَبِ فَسَازَ وَالْاحْزَامُ



(١) انْخَذَلَ: لم يجد له ناصرًا ولا معينًا.

(٢) سرى: سار ليلاً. والروح: جبريل عليه السلام. والمسجد: مسجد بيت المقدس. والمكين: المتين القوي الراسخ. وأُم: كان إماماً للحاضرين من الأنبياء والمرسلين، الذين أحياهم الله تعالى إجلالاً له.

(٣) البراق: دابة سريعة الحركة؛ يضع يده عند منتهى بصره. وعرج: صعد وارتقى.

وَلَمَّا كُنْ حَالاً رَجَعُ وَيَسْأَمِرُ مَوْلَاةً صَدَعُ^(١)
أَمَّا الصَّلَاةُ فَقَدْ شَرَعُ فِيهَا الْغَدَاةُ كَمَا يُرَامُ



وَاللَّهُ أَكْرَمَ مَنْزِلَةً وَبِحَسَنِ وَصْفٍ كَمَلَّةُ
وَالِى الْهَيْئَةِ أَوْسَلَةً نَوْرًا وَهَذِيئَةً لِلْأَنَامِ



أَعْلَى الْعَنَاصِرِ مَحْتَدَةً أَحْفَى الْمَوَارِدِ مَوْزِدَةً^(٢)
وَأَجَلُ يَوْمٍ مَوْلِدَةً فِيهِ الشَّعَائِرُ قَدْ تَقَامُ



فِيهِ الْمَعْرَةُ - وَالْهَنَاءُ وَأَجَلُ يَوْمٍ فِي الدُّنْيِ^(٣)
عِيدٌ تَلَالُأً بِالسَّنَى يَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّ عَامٍ



عِيدٌ لَهُ عَنَتُ الرُّؤُوسِ وَاسْتَأْنَسَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ^(٤)
لَمَّا تَجَلَّسَى كَالْعُرُوسِ أَوْ مَا نَرَى هَذَا النِّظَامُ



(١) صدع: تكلم به جهاراً.
(٢) محتده: أصله. والشعائر: جمع شعيرة، وهي كل ما جعل اسماً لطاعة الله عز وجل، وكل ما ندب الله إليها، وأمر بالقيام عليها.
(٣) الدني: جمع دنيا. وتلألاً: لمع. والسني: الضوء الساطع.
(٤) عنت: خضعت. واستأنست: ذهبت وحشتها. وتجلَّى: ظهر.

قَدْ شَهِدَهُ رَبُّ الْوَقَا
هَذَا حُسَيْنٌ أَحْمَرُ الصُّفَا
وَمَسِي سَيْبُطُ الْمَصْطَفَى^(١)
عِزُّنُ الْعُلَى نَسْلُ الْكَرَامِ



جَلَّتْ مُحَاسِنُ مَقْصُودِهِ
إِلَّا الشِّفَاعَةُ فِي غَدِهِ
لَا يُرْتَجَى مِنْ مَوْلِدِهِ^(٢)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الرَّحَامِ



يَا رَبُّ ضَاعِفُ أَجْرَةٍ
جُوداً وَأَكْثَرُ خَيْرَةٍ
وَأَدِمْ بِفَضْلِكَ نَصْرَهُ
وَاجْعَلْهُ رُكْنًا لَا يُضَامُ^(٣)



وَانْظُرْ لِمَنْ حَضَرُوا هَذَا
وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ ضَعْفَتَنَا
نَظَرَ الْقَبُولِ مَعَ الْغِنَى
وَاشْفِ الْجَمِيعَ مِنَ السَّقَامِ^(٤)



وَانصُرْ خَلِيفَتَنَا عَلِيَّ
وَأَدِمْ لَنَا فِيهِ السُّوْلَا
أَعْدَائِهِ بَيْنَ الْمَلَا^(٥)
وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى السَّدَّوَا



(١) شأده: من شاد البناء رفعه، والمراد أحياء عيد ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

والسببط ابن الاین أو البنت. وعِزُّن: صاحب وصديق.

(٢) جلت: عظمت. ومقصوده: قصده.

(٣) لا يضام: لا يضر ولا يظلم.

(٤) السقام: المرض.

(٥) الملا: أصله الملا، وهو الجماعة من الناس. والولا: أصله الولاء، وهو القرب والمحبة.

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومادحاً :

إذا قَعَدْتُ بِكَ الْأَيْسَامَ يَوْمًا ولم تَذِرِ الحُظُوظُ مَتَى تَقُومُ^(١)
فَذِكْرُ المصطفى بِحَدِّ وعِزِّ وَمِنْ ذِكْرَاهُ تَنْفَرُجُ الهُمُومُ



وقال بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسل به :

صَبَا قَلْبِي إِلَى نَجْدٍ وَهَامَا فَحَالَفْتُ الصَّبَابَةَ وَالْهُيَامَا^(٢)
وَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ وَشَوْقٍ وَطَرَفِي فِي الدَّمِ الْمَسْفُوحِ عَامَا^(٣)
فَدَعُ يَا عَاذِلِي عَذْلِي وَلَوْ مَيَّ فَقَلْبِي عَنْ مَلَامِكَ قَدْ تَعَامَى^(٤)
قَلْبُ تَذِيرِي الصَّبَابَةَ مِنْ فَوَادِي لَمَّا فَوَّقْتُ فِي عَذْلِي سِيَهَامَا^(٥)
وَأَنَّكَ لَا تَرَى لِلشَّوْقِ مَعْنِي وَلَا تَذِيرِي الهَبَّةَ وَالْغَرَامَا^(٦)
فَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْبٌ عَالِي كَقَلْبِي قَدْ سَقَاهُ الْحُبُّ جَامَا^(٧)
وَلَا عَيْنٌ تَنَامُ اللَّيْلَ طَرَا كَعَيْنٍ فِي الهَبَّةِ لَنْ تَنَامَا^(٧)

(١) قعدت بك : جعلتك تقعد.

(٢) صبا : مال، ونجد : ما بين الحجاز والعراق والشام من جزيرة العرب، وهام : أحب، والصبابة :

رقعة الشوق وحرارته، والهيام : أشد مراتب الحب.

(٣) وجد : حب، وطرفي : عيني، والمسفوح : المصبوب.

(٤) تعامى : ادعى العمى وليس بأعمى.

(٥) فوقت : صوبت وسددت.

(٦) جاماً : كأساً.

(٧) طراً : جميعاً.

أَمَّا وَاللَّهُ إِنَّ الْحَبَّ بُرُوسٌ
وَأُورِدَهُمْ مَسَازِدَ مُهْلِكَاتٍ
وَلَكِنِّي بِأَمْرِ الْحَبِّ رَاضٍ
فَإِنَّ الْحَبَّ أَقْسَامٌ وَلَكِنْ
كَحَبِّي الْمَصْطَفَى خَيْرُ الْبَرَايَا
غِيَاثُ الْكَوْنِ فِي غَضَبٍ وَمَحَلٌ
رَحِيمُ الْقَلْبِ قِيَاضٌ كَرِيمٌ
مَلِيحُ الْوَجْهِ يعلوه وَقَارٌ
لَهَيْتِهِ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَعَرَتْ
أَتَى وَالنَّاسُ فِي ظُلُمَاتٍ شِرْكَ
وَبَدَّلَهُمْ بِدَاجِي الْكُفْرِ نُورًا
وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّ الْعِزَّ فِيهِمْ

به الْعُشَّاقُ قَدْ لَبِسُوا السَّقَامَا^(١)
فَذَاقُوا فِي مَغْيَبَتِهِ الْحِمَامَا^(٢)
قَرِيرُ الْعَيْنِ أَرْعَاهُ الذَّمَامَا^(٣)
أَجَلُ الْحَبِّ مَا أَعْلَى الْمَقَامَا
شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ حِمَى الْيَتَامَى
نَدِيُّ الْكَفِّ كَهْفٌ لِلْأَيَامَى^(٤)
غَزِيرُ الْغَيْثِ يَنْسَجِمُ أَنْسِجَامَا^(٥)
يُضِيءُ اللَّيْلَ إِنْ حَسَرَ اللَّثَامَا^(٦)
إِلَى الْأَذْقَانِ خَوْفًا وَاحْتِرَامَا^(٧)
فَبَدَّدَ جَيْشَهُ وَمَحَا الظَّلَامَا
وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى دِينِ تَسَامَى^(٨)
إِذَا عَرَفُوا الْمُحَلَّلَ وَالْحَرَامَا

(١) السقاما : المرض.

(٢) مغيبته : عاقبته. الحماما : الموت.

(٣) قرير: مسرور. وأرعاه: من رعى العهد والحق حفظهما. والذماما: العهد والحرمة.

(٤) غياث: معين وناصر. وعمل: جذب. وندي: جواد كريم. وكهف: ملجأ. والأيامى: جمع أيم، وهي من لا زوج لها.

(٥) غزير: كثير. والغيث: المطر والمراد كثير الجود. وينسجم : ينصب.

(٦) حسر : كشف. واللثاما : ما على الفم من النقاب.

(٧) خرت : سقطت وانكبت.

(٨) بداجي : بمظلم.

وَأَنَّ الْكَوْنَ يَخْشَاهُمْ جَمِيعاً
وَحَاطِبُهُمْ بَلِينِ الْقَوْلِ حَتَّى
فَبَدَّدَ شَمْلَ مَنْ رَأَوْا عِنَاداً
وَكَمْ أَرْضَى مُحَالِفَهُ وَأَرْدَى
بِهِ عَرَفُوا سَبِيلَ الْحَقِّ لَكِنْ
فَمَا رَاعَوْا لِحُرْمَتِهِ حُقُوقاً
فَنَاشَدَهُمْ قِرَائَتَهُ فَوَلَّوْا
وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ أَسْراً وَقِتْلًا
وَأَيَقَظْلَهُمْ بِصَوْتِ الْحَقِّ جَهْرًا
وَلَوْ لَا أَنْ أَجَابُوهُ لَكَانُوا
تَحْدَاهُمْ فَأَعْجَزَهُمْ فَخَبَرُوا

وَأَنَّ النَّصْرَ رَائِدُهُمْ دَوَامًا^(١)
إِذَا مَا أَعْرَضُوا شَهْرَ الْحُسَامَا^(٢)
فَذَاقُوا فِي عِنَادِهِمُ الْحِمَامَا^(٣)
مُخَالَفَتَهُ جَزَاءً وَانْتِقَامَا^(٤)
أَرَادُوا الْكَيْدَ وَاتَّبَعُوا الْخِصَامَا
وَلَا عَرَفُوا التَّوَدُّدَ وَالْوَنَامَا^(٥)
فَأَصْلَاهُمْ حُرُوبًا وَاغْتِنَامَا^(٦)
وَمَزَّقَ جَسَمَهُمْ قَلْبًا وَهَامَا^(٧)
وَكَانُوا قَبْلَ بَعْثِهِ نِيَامَا
جُذَاذًا أَوْ هَشِيمًا أَوْ رَغَامَا^(٨)
سُجُودًا حِينَمَا كَانُوا قِيَامَا^(٩)

(١) يخشاهم : يخافهم. ورائدهم : قاتدهم.

(٢) شهر : سل. والحساما : السيف.

(٣) بدد : فرق ما اجتمع من أمرهم.

(٤) أردى : أهلك.

(٥) لحرمة : احترامه وذمته وعهده. والوناما : الموافقة.

(٦) ناشدهم : استخلفهم. وأصلاه النار : أدخله فيها، وجعله يقاسي حرها، واغتناما : من اغتتم الشيء عده غنيمة.

(٧) وهاما : رأساً.

(٨) جذاذاً : قطعاً. وهشيماً : نباتاً يابساً منكسراً. ورغاماً : تراباً.

(٩) تحدهم : نازعهم الغلبة. وخبروا : انكبوا على الأرض.

فَاعْمَزَهُمْ بِقُرْآنٍ بَلِيغٍ
وَلَمَّا شَاهَدُوا الْأَنْسَارَ غَضُّوا
وَصَارُوا بَعْدَ هَذِهِمْ جَمِيعاً
وَقَسَدَ نَالُوا بِتَضَرُّعِهِ الْمَعَالِي
نَجِيٌّ قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ عِلْماً
نَجِيٌّ شَبٌّ فِي أَسْمَى كِمَالٍ
فَسَمَوُهُ الْأَمِينُ وَكَانَ طِفْلاً
يَبْعَثُ الْمَكَارِمَ قَدْ تَجَلَّتْ
وَسَادَ الْأَمْنُ بَعْدَ الْخَوْفِ حَتَّى
وَأَشْرَقَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ ضِيَاءِهِ
أَجَلُ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍ
مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ لَهُ خُسُوفٌ
وَرَاءَ رِكَابِهِ جِبْرِيلُ يَمْشِي

فَصَارُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ كَهَاماً^(١)
مِنَ التَّفْرِيطِ أَيْدِيَهُمْ نَدَامَى^(٢)
لَأَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا قِيَاماً^(٣)
وَبَعْدَ الْغِيِّ قَدْ صَارُوا كَرَاماً^(٤)
وَجِلْماً وَاعْتِبَاراً وَاحْتِرَاماً
وَعَنْ وَصْفِ الدُّنْيَا قَدْ تَحَامَى^(٥)
وَبَعْدَ الرُّشْدِ كَانَ لَهُمْ إِمَاماً
فَوَلَّى الشُّرُكَ وَانْهَزَمَ انْهَزَاماً^(٦)
تَرَقَّى الْكَوْنُ وَانْتَظَمَ انْتِظَاماً
فَتَفَرَّ الْعِزُّ يَتَسَيَّمُ ابْتِسَاماً^(٧)
وَأَعْلَاهُمْ وَأَرْفَعَهُمْ مَقَاماً
إِذَا مَا نَامَ أَوْ لِلْحَرْبِ قَاماً
وَمِيكَائِيلُ قَدْ أَخَذَ الزَّمَاماً^(٨)

(١) كهاما: أعياء، يقال رجل كهام أي عبي، وقوم كهام أيضاً.

(٢) عضوا أيديهم ندموا، وندامى: جمع ندمان أي نادى.

(٣) قواما: عماداً يقوم عليه.

(٤) الغي: الضلال.

(٥) شب: نشأ، والدنيا: جمع دنية، وهي النقيصة، وتحامى: اجتنب.

(٦) تجلت: ظهرت.

(٧) ضياء: ضيائه، وثغر: فم.

(٨) وراء: كان ذلك في أثناء الإسراء. وركابه: حديد سرج البراق الذي وضع رجله صلى الله عليه وآله وسلم فيه. والزمام: المقود.

لَسِيَّكُمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِي
كَبْهَمَةٍ جَابِرٍ لِمَا دَعَاهُمْ
سَقَى الْأَلْفَ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ
وَكَالَ لِحَابِرٍ تَمَرًا فَوْقِي
وَلَمْ يَسْكُنْ حَيْنُ الْجُدْعِ حَتَّى
وَنُطِقَ الضَّبُّ وَالسَّرْحَانُ أَضَحَّتْ
لَهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ انشَقَّ جَهْرًا
وَحِينَ شَكَا إِلَيْهِ الْقَوْمُ جَذْبًا
وَلَمَّا أَنْ طَلَسَى أَوْمًا إِلَيْهِ
كَنُوزُ الْأَرْضِ قَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ
شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ أَحَبَّ نِدَائِي
وَحَدَّ يَدَيَّ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي
رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ

تَفُوقُ النُّجُومَ عَسَدًا وَالتَّنَظَّمَ
فَأَشْبَعَهُمْ وَمَا نَقَصُوا الطَّعَامَا (١)
فَارَزَّوَاهُمْ وَمَا نَقَصُوا الْجُمَامَا (٢)
وَعَذَقُ النَّخْلَ مُذْ أَوْ مَا تَرَامَى (٣)
دَنَا مِنْهُ وَأَوْلَاهُ التِّزَامَا (٤)
لَهُ الْأَسْمَاعُ تَنْفَصِمُ انْقِصَامَا (٥)
وَعَادَ لَأَفْقِهِ بَذْرًا تَمَامَا
فَمَذَّ الْكَفَّ وَاسْتَسْقَى الْغَمَامَا (٦)
فَسَارَ الْغَيْثُ يَسْتَبِقُ الْإِكَامَا (٧)
فَاعْرَضَ عَنْ زَخَارِفِهَا اعْتِصَامَا (٨)
فَلَانِي بَعْضُ مَنْ صَلَّى وَصَامَا
فَقَلْبِي فِي عَجَّتِكَ اسْتِنَاهَمَا (٩)
بِحَاهِكِ أَنْ أَهَانَ وَأَنْ أَضَامَا

(١) البهمة: الشاة.

(٢) الجماما: أصله ما علا رأس المكيال من الدقيق ونحوه بعد الامتلاء.

(٣) عذق: سباطة بلغة المصريين. وأوما: أشار، وأصله: أوما.

(٤) التراما: ضما واعتناقاً.

(٥) السرحان: الذئب. وتنفصم: تنصدع.

(٦) استسقى: طلب الماء. والغماما: السحاب.

(٧) طغى: جاء بماء كثير. والغيث: المطر. ويستبق: يسبق بعضه بعضاً. والإكام: التلال.

(٨) اعتصاماً: امتناعاً.

(٩) استنهما: أحب حباً شديداً.

فجاءه لك للورى جاء عريض
فمد يديك نحوى واجتذبتني
والثيم تراب ارض انت فيها
قطيعة للورى طيب وطيب
رسول الله روحى فى اشتياق
رسول الله صبرى كاد يفتى
وقد خط المشيب بفؤد رأسي
لبست المشيب تاجاً من بياض
فهل لي فى التلاقي من سبيل
أظل أقول من شوقى ووجد
فإن تكن المعاصي أقعدتني
فإن الله غفار رحيم
وإنى مخلص سراً وجهراً

يعز المستجير به دوماً^(١)
لعلى أن أرى ذاك المقام
فإن ترابها يشفى السقام^(٢)
وفردوس بها الهادي أقام^(٣)
وتطلب أن تراك ولو منام
وكاد العمر ينصرم انصرام^(٤)
سطوراً أنهكت مني العظام^(٥)
فصار بناظري يحكي الظلام^(٦)
فعمرى زاد عن حسين عام
علام الدهر بمنى علام^(٧)
وحالت دون أن نلت المرام^(٨)
لمن لله أخلص وأستقام
ونفسي تكره الأمر الحرام

(١) عريض : واسع.

(٢) ألثم : أقبل. وتراب : تراب. والسقام : بفتح السين المرض، وبكسرها جمع السقيم أي المريض.

(٣) طيبة : المدينة المنورة. وفردوس : جنة.

(٤) ينصرم : ينقطع.

(٥) الفؤد : شعر الرأس مما يلي الأذن، والمراد شعر الرأس كله. وأنهكت : أوهنت وأضعفت.

(٦) بناظري : المراد بعيني.

(٧) أظل : من ظل يشعل كذا : إذا فعله نهائياً.

(٨) أقعدتني : جعلتني أقعد.

وإن ألك في الصِّبَا الممت ذنباً
ولي نسبٌ بخيرِ الخلقِ طه
محمدٌ سيّدُ الأكوانِ طراً
فكفَّ يدَ العدا عني وجُدلي
وأولادي وذوي رَحِمِي وأهلي
ولا تجعلِ لمخلوقي علينا
ولا تُثقلِ كواهلنا بدَيْنٍ
وأُمطرنا الغنى سحاً ووبلاً
رسولَ اللهِ أرضك خيرُ أرضٍ
فرادي بالحجازِ وساكنيه
متى الأقدارُ تُدِينني إليهم
فأرملُ في طوافِ البيتِ سَبْعاً

فعفوك يا إلهي قد تَسَامَى^(١)
به أرجو السَّلامةَ والسَّلاماً
وأفضلُ مَنْ بأمرِ الله قاماً^(٢)
بمنحةٍ لمحبةٍ تُروِي الأواماً^(٣)
ومعشرٍ إخواني واشفِ السُّقاماً^(٤)
يَدي ضغطٍ ولو كان الإماماً
كثيراً كان أم ساوِي الجِراماً^(٥)
ولا تجعلِ سحابتنا جَهاماً^(٦)
فأتني لي أرى فيها الخياماً
من الأشواقِ يضطَّرمُ اضطراماً^(٧)
وتُصيرُ مقلتي البيتَ الحراماً^(٨)
ولالأركانِ ألترمُ التَّزاماً^(٩)

(١) أَلَمْتُ بالذنب: فعلته.

(٢) طراً: جميعاً.

(٣) كف: ادفع واصرف. ومنحة: عطية. ولحة: نظرة. والأوام: العطش.

(٤) رحمي: أقربائي. ومعشر: جماعة.

(٥) ثقل: تحمل حملاً ثَقِيلاً، وكواهلنا: جمع كاهل. وهو أعلى الظهر ما بين الكتفين. والجرام: وزن معروف عربه المتأخرون.

(٦) سحاً: متتابع الانصباب. والوبل: المطر الشديد العظيم. وجهاماً: لا مطر فيها.

(٧) يضطرم: يتقد.

(٨) تدنيني: تقربني. ومقلتي: عيني.

(٩) أرمل: أهرول وأجري. وألترم: أعتنق، ومنه يقال لما بين الكعبة والحجر الأسود الملتزم.

وَأَقْصِدْ زَمْزَمًا أَنَا فَنَا
وَأَسْعَى بِالْخَشْوَعِ بِكُلِّ رُكْنٍ
وَفِي يَوْمِ الْوُقُوفِ أَعُدُّ نَفْسِي
إِذَا مَا النَّاسُ قَدْ لَبَّوْا جَمِيعًا
وَمَا جُئُوا إِذْ أَفْاضُوا فِي سُرُورٍ
وَفِي رَمْيِ الْجِمَارِ أَرَى ذُنُوبِي
وَبَعْدَ وَدَاعِ يَثْرَ اللَّهِ زِدْنَا
قَطَعْنَا الْبَيْدَ مِنْ سَهْلٍ وَحَزَنٍ
رَأَيْنَا الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ فِهْمَنَا
بِهَا السِّرُّ الْمَصُونُ وَكُلُّ فَضْلٍ
بِهَا سِرُّ الْوُجُودِ بِهَا التَّهْنِئَاتُ
بِهَا مَنْ لَا يُضَامُ لَهُ نَزِيلٌ
تُحْيِلُ لِي رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي
وَأَنْسِي زَرْتُ يَثْرَ اللَّهِ لَكُنْ
فَحَقَّقْ حَسَنَ ظَنِّي بِإِلَهِي

لِيُطْفِئَ مَاؤُهَا مِنِّي الْأَوَامَا^(١)
وَالْتَزِمُ الْمُصَلِّيَ وَالْمَقَامَا^(٢)
سَعِيدَ الْحِطِّ إِذْ نَلْتُ الْمَرَامَا^(٣)
وَهَامَ الْكُلِّ وَاخْتَلَفُوا كَلَامَا^(٤)
بِنُجْحِ الْقَصْدِ وَاشْتَدُّوا زِحَامَا
مُحَطَّمَةً وَقَدْ كَانَتْ جِسَامَا
لِرُؤْيَا طَيِّبَةِ الْهَادِي غَرَامَا
فَلَا وَاللَّهِ لَمْ تُدْرِكْ سَامَا
فَسَالَ الدَّمْعُ وَأَنْسَحَمَ انْجَامَا
بِهَا نَوْرُ النُّبُوَّةِ قَدْ تَسَامَى
بِهَا مَنْ عَلَّمَ الْكَرَمَ الْكِرَامَا
يُمَالُ الْمُرْمِلِينَ حِمَى الْيَتَامَى
بِأَنِّي فِي حِمَاكَ أَرَى الْمَقَامَا
وَحَقَّقْ لَمْ أَزُرْهُ وَلَسَوْ لِمَامَا
وَبَلَّغْ نَفْسِي وَأَحْبِسْ بِي الْمَرَامَا

(١) أَنَا؛ وَفَنَّا . وَالْأَوَامَا : شدة العطش.

(٢) الْمَقَام : مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) الْوُقُوف: المراد الوقوف بعرفة.

(٤) لَبَّوْا : قالوا لبيك، أي إنا ملازمون طاعتك ومدامون عليها مرة بعد أخرى. وهام: أحب.

وَاخْتَلَفُوا كَلَامًا: اختلفت لغاتهم باختلاف أجناسهم.

وَصَلُّ مُسَلِّمًا فِي كُلِّ آتٍ

عَلَى مَنْ كَانَ لِلْعَلِيَّاهِ عِتَابًا



وقال أيضاً:

ورسولاً بفضلِهِ الْكَوْنُ عَمَّا
أَنْتَ سِرُّ الْوُجُودِ عِلْمًا وَجِلْمًا
أَنْتَ عَيْنُ الْمَرَادِ رُوحًا وَجِسْمًا
أَنْتَ أَعْلَى الْوَرَى مَقَامًا وَأَسْمَى
فَاضٌ نُورًا وَحَكِيمٌ وَعَلَمٌ

يَا نَبِيًّا بِهِ الْكَمَالُ اسْتَقَمَّا
أَنْتَ غَوْثُ الْأَنَامِ وَالْكَوْنِ طُرًّا
أَنْتَ شَمْسُ الْوُجُودِ جِسْمًا وَمَعْنَى
أَنْتَ بَرُّ عَلَى الْعِبَادِ رَحِيمٌ
عُنْصُرٌ طَاهِرٌ وَقَلْبٌ نَقِيٌّ



وقال أيضاً :

وقابلُ التَّوْبِ مِنْ جَانٍ وَمُخْتَرِمٍ^(١)
عَلَى الْعَصَاةِ بَفَيْضِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ^(٢)
وَاسْتَرْ غُيُوبِي وَبَاعِدْنِي عَنِ التُّهْمِ^(٣)
وَأَمْلَأْهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْوَارِ وَالْحِكْمِ^(٤)
وَاغْسِلْ فُؤَادِي مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمٍ^(٥)

يَا غَافِرَ الذَّنْبِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَمُسْبِلَ السُّرِّ إِحْسَانًا وَمَرْحَمَةً
اقْبَلْ مَثَانِيَّ وَاغْفِرْ مَا جَنَنْتُهُ يَدِي
وَأَيِّقِظِ الْقَلْبَ مِنْ نَوْمٍ وَمِنْ سِنَةٍ
وَعَلِّصِ النَّفْسَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ غَيْرٍ

(١) التَّوْبِ: التَّوْبَةُ، وَجَانٍ: مَذْنِبٌ.

(٢) وَمُسْبِلَ: مَرِيضٍ، وَالسُّرِّ: مَا يَسْرُ بِهِ، وَمَرْحَمَةٌ: رَحْمَةٌ، فَيْضٌ: كَثِيرٌ.

(٣) جَنَنْتُهُ: ارْتَكَبْتُهُ مِنَ الذَّنُوبِ.

(٤) سِنَةٌ: غَفْلَةٌ.

(٥) غَيٍّ: ضَلَالٍ.

وَصُنْ بِفَضْلِكَ بِنِي كُلِّ جَارِحَةٍ
 وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي كُلَّمَا خَطَرْتُ
 يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَدَفَرْتُ فِي صَغَرِي
 ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَيْبٍ
 وَكُنْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِ كُلِّ مَوْعِظَةٍ
 وَالْيَوْمَ أَقْظِي وَخَطُّ الْمَشِيبِ وَقَدْ
 كُنْتُ سِرًّا وَقَارٍ مِنْهُ أَزْعَجَنِي
 وَلَا حَ فِي مَفْرِقِي كَالصُّبْحِ مُبْتَسِمًا
 وَبَعْدَ حَمْسِينَ عَامًا جئتُ مُعْرِفًا
 يَا رَبِّ عَفْوُكَ لِلْعَاصِينَ مُتَسِمًا
 فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ حُسْنَ الْعَفْوِ يَشْمَلْنِي
 فَإِنَّ قَلْبِي مِنَ التَّوْحِيدِ مُتَمَلِّئٌ

عَنْ الْمَعَاصِي وَعَنْ دَاءٍ وَعَنْ سَقَمٍ^(١)
 خَوَاطِرُ الْغِيِّ فِي صَحْوِي وَفِي حُلُمِي
 فَإِنِّي الْيَوْمَ قَدْ أَفْرَطْتُ فِي النَّدَمِ^(٢)
 وَفِي ارْتِكَابِ الْمَنَاهِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(٣)
 كَانَ سَمْعِي عَنِ الْوُعَاظِ فِي صَمَمٍ^(٤)
 وَلَيْ الشَّبَابُ وَقَامَتْ دَوْلَةُ الْهَرَمِ^(٥)
 فَذَاعَ فِي الرَّجْهِ بَعْدَ الْكُتْمِ بِالْكُتْمِ^(٦)
 يَطْوِي بِسَاطِ سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ لِمَمِي^(٧)
 مَا جَنَيْتُ وَلَكِنْ شَافَعِي نَدْوِي
 وَبَحَرُ جُودِكَ مَسْرُودٌ لِكُلِّ ظَمٍ^(٨)
 وَاغْسَلْ ذُنُوبِي وَمَا أَلَمْتُ مِنْ لَمَمٍ^(٩)
 وَالشُّكْرُ دَائِي وَآيُ الذِّكْرِ مِنْ كَلِمِي^(١٠)

(١) جارحة: عضو مكتسب من أعضاء الإنسان. وسقم: مرض.

(٢) فرطت: قصرت وضيعت. وأفراطت: أسرفت وجاوزت الحد.

(٣) محتشم: مستحي.

(٤) موعظة: وعظ.

(٥) وخط: ظهور الشيب في شعر الرأس.

(٦) الكتم بالتحريك: ثبت: يذوق ويختضب به السواد.

(٧) المفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر، والمراد شعر الرأس. ولممي: جمع لم، وهي الشعر الذي يلحم بالنتكس ويقرب منه.

(٨) ظم: عطشان، وأصله ظمئ.

(٩) ألمت: أثبت وفعلت. ولم: صغار الذنوب.

(١٠) دأبي: عادتي. وآي: آيات. والذكر: القرآن. وكلمي: جمع كلمة.

وَدَيْدَنِي هَيْبَةُ الْمَوْلَى وَخَشْيَتُهُ
وَحُبُّ خَيْرِ الْوَرَى عِنْدِي وَعِزَّتُهُ
هَذَا اعْتِقَادِي وَهَذَا كُلُّ مُدَّخَرِي
فَإِنْ قِيلَتْ فَهَذَا حَسَنُ مُعْتَقَدِي
لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي الْعَفْوِ يُطْمِئِنِّي
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ نَطَقَتْ
وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ حَظِيرَتِهِ
وَالْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَفلاكُ خَاشِعَةٌ
رَأَى الْإِلَهَ بِعَيْنِي رَأْسَهُ وَرَأَى
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَيْسَ يَعْلَمُهُ
سُبْحَانَ مَنْ بِصِفَاتِ الْفَضْلِ حَمَلُهُ
وَعَنْ حُقُوفِكَ لَمْ أَغْفُلْ وَلَمْ أَنْسَ^(١)
وَصَحْبِهِ فَرَضُ عَيْنٍ قَدْ سَرَى بِدَمِي^(٢)
لِمَوْقِفٍ أَنْتَ فِيهِ جَامِعُ الْأَمَمِ^(٣)
وَإِنْ رَدَدْتَ عَرَّتْنِي زَلَّةُ الْقَدَمِ^(٤)
وَفِي شِفَاعَةِ خَيْرِ الْعُرَبِ وَالْعَجَمِ
لَهُ الْجَبَالُ وَحَيْثُهُ بَغِيرِ فَمٍ
كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَعَ الْعِظَمِ^(٥)
وَعَادِمِ الْمُصْطَفَى مِنْ صَفْوَةِ الْخَدَمِ^(٦)
مَوَاهِبِ الْفَضْلِ لَاقَتْ كُلَّ ذِي قِيَمٍ^(٧)
سِوَى الْمُهَيَّمِينَ وَالْمَخْتَارِ فِي الْقَدَمِ
فَنَالَ أَعْلَى الْعُلَى فِي الْخَلْقِ وَالشَّيَمِ^(٨)

(١) ديدني: عادتي. وخشيته: الخوف منه.

(٢) عزته: نسله وعشيرته الأذنين. وفرض عين: واجب على كل إنسان، وهو ضد فرض الكفاية، وهو الواجب الذي إذا فعله بعض الناس سقط الحرج عن الباقين.

(٣) مدخري: ادخاري. والموقف: المراد يوم القيامة.

(٤) معتدي: اعتقادي. وزلة: زلقة.

(٥) دنا: قرب.

(٦) وعادم: المراد سيدنا جبريل عليه السلام.

(٧) رؤية الله بعين البصر أمر غير ممكن للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو مخالف لصريح قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾.

(٨) الشيم: جمع شيمة، وهي الطيعة.

السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
وَكَيْفَ لَا وَلَوَاءَ الْحَمْدُ فِي يَدِهِ
حَاشَاةٌ يَنْعُنِي فَضْلاً مَكَارِمُهُ
إِنِّي أَرَى حُبَّهُ دِيناً وَمُعْتَقِداً
يَا حَيْرَ مَنْ سَجَدَتْ لَهِ جَبْهَتُهُ
وَمَنْ أَضَاءَ الدِّيَاجِي نُورُ غُرَّتِهِ
وَعَمِيْرَ مَنْ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ أَرْسَلُهُ
أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فِي غَمِيٍّ وَفِي غَمِّهِ
وَعَاكِفُونَ عَلَى الْأَوْتَانِ دَيْدَنُهُمْ
فَجَحَّتْهُمْ بِكَتَابِ جَلٍّ مَنَزَلُهُ
قَدْ أَعْجَزَتْهُمْ وَهَالَتْهُمْ بِأَلْعَابِهِ

ذُخْرُ الْمَسَاكِينِ مِثْلِي وَاسِعُ الْكَرَمِ^(١)
فِي الْحَشْرِ يَرْفَعُهُ كَالْمُفْرَدِ الْعَلَمِ^(٢)
إِذْ غَيْثٌ أَنْعَمِيهِ أَهْمِي مِنْ الدَّيَمِ^(٣)
وَحُبٌّ عِثْرَتِهِ ذُخْرِي وَمُعْتَصِمِي^(٤)
وَقَامَ لِلْحَقِّ إِجْلَالاً عَلَى قَدَمِ
فَانْشَقَّ صُبْحُ الْهُدَى فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ^(٥)
بِمُنْتَهَى كَرَمِ الْأَعْلَاقِ وَالشُّسَمِ
مِثْلُ السَّوَائِمِ مِنْ بَهْمٍ وَمِنْ نَعَمِ^(٦)
وَأُذُ الْبَنَاتِ وَلَوْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ^(٧)
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ يَلُّ يُحْيِي مِنَ الْعَدَمِ
فَاذْعُنُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْكِبَرِ وَالشُّمَمِ^(٨)

(١) ذخراً: ما حفظ لوقت الحاجة.

(٢) كيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك؟ ولواء: راية.

(٣) غيث: مطر. وأهمي: أكثر انصباباً. والديم: جمع ديمة، وهي المطر.

(٤) معتقداً: اعتقاداً. ومعتصمي: ملحني.

(٥) الدهاجي: الظلمات. وغرته: وجهه.

(٦) غمي: ضلال. وعمه: حيرة. والسوائم: جمع سائمة، وهي الماشية ترعى حيث شاءت. وبهم:

جمع بهيمة، وهي ولد الضأن. والنعم: المال الراعي. وأكثر ما يقع على الإبل.

(٧) عاكفون: مواظبون. والأوتان: جمع وثن، وهو الصنم. والوآذ: دفن الرجل بننه حية حين

تولده. والأشهر الحرم: هي أربعة واحد فرد وثلاثة سرد، وهي رجب وذو القعدة، وذو

الحجة والحرم سميت بالحرم، لأن العرب كانوا يحرمون فيها القتال.

(٨) هالتهم: عظم عليهم وأفرعهم. وأذعنوا: انقادوا. والشمم: عزة النفس والتكبر.

آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ كُلُّهَا عَسِرٌ	(قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ) (١)
يَزْدَادُ حُسْنًا بِتَكَرُّرِ لِسَانِهِ	أَمَّا سِوَاهُ فَقَدْ يُفْضِي إِلَى السَّامِ (٢)
فَأَدْبَرَ الشَّرْكَ فِي ذُلٍّ وَفِي ضَعْفٍ	وَأَصْبَحَ النُّورُ يَغْلُو أَرْفَعَ الْقِمَمِ (٣)
وَكَمْ ضَرَبْتَ بِسَيْفِ الْحَقِّ فِي عُثْقٍ	وَكَمْ هَدَمْتَ لَجِيْشَ الْكُفْرِ مِنْ أُطْمٍ (٤)
وَكَمْ أَبَانَ حُمَاةَ الدِّينِ مِنْ جَلْدٍ	وَشَتَّتُوا الشَّرْكَ مِنْ دُورٍ وَمِنْ عَيْمٍ (٥)
وَسَاقَ عَسَكُرَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَنْ أَسِيرُوا	كَمَا يُسَاقُ قَطِيعُ الشَّاءِ وَالْغَنَمِ (٦)
مِنْ كُلِّ شَبْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرٍ	بِاللَّهِ مُتَّصِرٍ لِلْحَقِّ مُنْتَقِمٍ (٧)
صَيْدٌ صَنَادِيدٌ فِي الْمِهْجَاءِ تَحْسَبُهُمْ	أَسَدَ الشَّرَى يَرْزَتْ لِلصَّيْدِ مِنْ أَجْمٍ (٨)
كَالشُّهُبِ مُنْقَضَةٌ يَوْمَ النِّزَالِ إِذَا	مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ لُظَاهَا وَالْوَطَيْسُ حَمَى (٩)
أَصْحَابُ بَأْسٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِذْ جَعَلُوا	لَحْمَ الْعُدَاةِ غَدَاءَ الذَّنْبِ وَالرَّعْمِ (١٠)

(١) محكمات: متفنات. وعسر: جمع عسرة، وهي الاعتبار.

(٢) يفضي: يؤدي. والسام: الملل.

(٣) أدبر: ولى. وضعف: ذل. والقمم: جمع قمة، وهي أعلى كل شيء.

(٤) أطم: حصن.

(٥) أبان: أظهر. وجلد: صر وقرة.

(٦) قطيع: طائفة. والشاء: الغنم.

(٧) شهم: ذكي الفؤاد وسيد نافذ الحكم ومؤثر مثل.

(٨) صيد: جمع أصيد، وهو رافع رأسه كبراً. وصناديد: جمع صنديد، وهو السيد الشجاع، والمهجاء: الحرب. والشري: جبل ينحد لطيه. وأجم: جمع أجم، وهو الشجر الكثير المتلف، وماوى الأساد.

(٩) منقضة: ساقطة. والنزال: القتال. وشبت: أوقدت. ولظاها: لهب ناراها. والوطيس: التنور. وحمي الوطيس: أي اشتدت الحرب.

(١٠) بأس: قوة وشجاعة. والرعم: طائر على شكل النسر خلقه، إلا أنه يقع بسواد وبياض.

يَظُنُّ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ كَمَا فَعَلُوا
 غُرُّ الْوَجْهِ بِهِ الْبَيْلُ غَطَارْفَةُ
 فَمَا اسْتَكَانُوا لِأَعْدَاءٍ وَلَا وَهَنُوا
 فَالْعِزُّ قَائِلُهُمْ وَالنَّصْرُ رَائِدُهُمْ
 وَالْمُصْطَفَى صَفْوَةُ الْخَلْقِ يُرْشِدُهُمْ
 يَا سَيِّدًا قَبْلَ خَلْقِ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ
 مِنْكَ النَّوَالُ وَمِنْكَ الْخَيْرُ مُنْصِلٌ
 فَأَنْتَ جَاهِي إِذَا مَا النَّاسُ قَدْ رَكَنُوا
 فَرُكْنَ غَيْرِكَ لَا يَقْوَى لِمُرْتَكِبٍ
 فَا مَذُّ إِلَى يَدَا الْجُودِ قَدْ مِلَنْتُ
 وَأَمِنُ عَلَى بَحْجِ الْبَيْتِ فِي سَعَةِ
 وَاجْعَلْ حَيَاتِي يَهْدِي الدَّارَ فِي شَرْفٍ
 وَطَهَّرُوا الْبَيْتَ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ صَنِمٍ^(١)
 (مَنْ كُلُّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمٍ)^(٢)
 بَلِ اسْتَعَانُوا بِصُدُقِ الْقَصْدِ وَالْهَمَمِ^(٣)
 فِي كُلِّ أَمْرٍ بِهِ إِعْزَازُ دِينِهِمْ^(٤)
 إِلَى الْمَعَالِي بِحُسْنِ الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ
 وَكَانَ آدَمُ فِي الصَّلْصَالِ لَمْ يَقُمْ^(٥)
 وَمِنْكَ يُرْجَى الْغِنَى مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَمِ^(٦)
 لَغَيْرِ جَاهِلِكَ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٧)
 لَكِنْ رُكْنُكَ رُكْنٌ غَيْرُ مَنْهَدٍ
 وَالْيَسْرُ فَوَادِي بِهَا وَأَمْلَأُهُ بِالْحِكَمِ
 وَبِالزِّيَارَةِ فِي عِسْرٍ وَفِي حَشَمٍ^(٨)
 وَعِزَّةُ الْجَاهِ وَالْإِقْبَالُ مِنْ قِسْمِي^(٩)

(١) رَجَسَ : قَذَّرَ وَنَجَّسَ.

(٢) غُرٌّ : بَيْضٌ، وَبِهَالِيلٍ : جَمْعُ بَهْلُولٍ، وَهُوَ السِّدُّ الْجَمَاعُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَغَطَارْفَةُ : جَمْعُ غَطْرِيفٍ، وَهُوَ السِّدُّ الشَّرِيفُ، وَقَرْمٌ : سِيدٌ، وَقَرْمٌ : مَشْتَبَهُ لِلطَّعَامِ.

(٣) اسْتَكَانُوا : ذَلُّوا . وَوَهَنُوا : ضَعُفُوا.

(٤) رَائِدُهُمْ : يَقْدُمُهُمْ.

(٥) أَزَلٍ : قَدَمٍ . وَالصَّلْصَالُ : الْعَطِينُ.

(٦) النَّوَالُ : الْعَطَاءُ . وَالْعَمَمُ التَّامُ الْعَامُ.

(٧) رَكَنُوا : اعْتَمَدُوا . وَسَلَمٌ : اسْتِسْلَامٌ وَانْقِيَادٌ.

(٨) حَشَمُ الرَّجُلِ : خِصَايَتُهُ الَّذِينَ يَغْضِبُونَ لَهُ مِنْ أَهْلِ وَجْهِهِ وَخِدَمِهِ.

(٩) قِسْمِي : جَمْعُ قِسْمَةٍ، وَهِيَ النَّصِيبُ.

إِلَيْكَ أَشْكُو دِيُونًا ضَاقَ حَامِلُهَا
فَجُودٌ يُمْنَاكَ فَيَاضٌ لِسَائِلِهِ
وَاحْضُرْ إِذَا حَضَرَ الْمُحْتَرَمُ مِنْ أَجَلِي
وَكَنْ لَدُنِّي شَفِيعًا أَخَذًا بِسَيْدِي
وَاعْطِيفٌ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّاسُ قَدْ حُشِرُوا
وَالْكُلُّ مِنْ عَرَقِ الْأَجْسَامِ فِي غَرَقِ
وَرُدٍّ عَنِّي خَصْمِي يَوْمَ يُرْغَمَنِي
إِذَا الْعُيُوبُ بَدَتْ وَالصُّحُفُ قَدْ نَشِرَتْ
وَمَا حَتَّ النَّاسُ مِنْ عَوْفٍ وَمَنْ فَرَعَ
فَلَيْسَ لِي غَيْرَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدِ
(فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مَدْحُهُ وَكَأَنِّي حِينَ أَمَدَحُهُ

ذُرْعًا فَكُنْ لِقَضَائِهَا عَمْرٌ مُلْتَزِمٌ^(١)
وَمَنْ يَعْمَلْ لِعَرِيضِ الْجَاهِ يُحْتَرَمُ
وَقَدْ احْتِضَارِي بِشَفَرِ مَنْكَ مُتَسِيمٌ^(٢)
يَوْمَ الْمَعَادِ فَإِنِّي مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ^(٣)
مَا بَيْنَ مُضْطَرِبِ الْأَحْشَاءِ وَمُضْطَرَمٍ^(٤)
إِذْ هُمْ بِبَحْرِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُلْتَظِمٌ^(٥)
عَلَى الْقَضَاءِ وَقَدْ ضَاقَ الْفَضَا أُمَمِي^(٦)
فِي مَوْقِفٍ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُزْدَحِمٌ^(٧)
(إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّسَى بِاسْمِ مُتَّقِمِ)^(٨)
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاهُ قَطُّ مِنْ عَشَمٍ^(٩)
يَا أَحَدٍ وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ^(١٠)
أَهْدَيْتُ لِلْبَحْرِ قَطْرَاتٍ مِنَ الدِّيمِ^(١١)

(١) ضاق بالأمر ذرعاً: شق عليه، وقضاها: قضاؤها.

(٢) واحتضاري: إشرافي على الموت، وثغر: فم.

(٣) أخذاً: ممكناً، والرحم: القرابة.

(٤) حشروا: أوقفوا جميعاً للحساب، والأحشاء: الأمعاء، ومضطرم: متقد.

(٥) ملتظم: يضرب بعض موجه بعضاً.

(٦) يرغمني: يكرهني، وأممي: قريبي.

(٧) نشرت: بطلت، والموقف: الحشر.

(٨) ما حت: تحركت كالمرج، وفرع: خوف.

(٩) عشم: طمع.

(١٠) ذمة: عهداً وضمناً، والجمع ذمم.

(١١) الديم: جمع دعة وهي المطر.

لا أستطيع ولا غيري مدائحَه
من بعد ما قد أتى في نونٍ والقلم^(١)
صلى الإله عليه كلُّ آونةٍ
ما أطرب الورقُ بالألحانِ والنغم^(٢)
والآل والصخبِ والأتباعِ قاطبةً
في كلِّ مُبتدأٍ مني ومُختتمِ



وله أيضاً :

يا سيدَ الخلقِ من عَرَبٍ ومن عَجَمِ
وصفوةَ الملِكِ الخلاقِ في القِدَمِ
يا من أنارَ بقاعَ الأرضِ مولدهُ
وعطرَ الكونِ نَفْحُ المسكِ والعنَمِ^(٣)
يا عِمْرَ مَنْ شَرُفَتْ بالفضلِ أمتهُ
وأحرزتْ قَصَبَ التعظيمِ في الأممِ^(٤)
كانتِ بمجاهدِكَ فيهم أمةٌ وسَطاً
لها بفضيلِكَ عِزٌّ غيرُ مُنْقَصِمِ^(٥)
فعلنا بمولِدِكَ الأسمى نُعْظِمُهُ
لأنه نعمةٌ من أكبرِ النعمِ

(١) أتى : الضمير يعود على مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . ونون : يشير إلى قوله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَحْسُورٍ﴾ وإن لك لأحرراً غير ممنون. وإنك لعلى خلق عظيم.﴾

(٢) آونة : جمع أوان، وهو الوقت. وأطرب : حمل الناس على الطرب، وهو غفة تأخذ الإنسان لشدة السرور. والورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. والألحان : جمع لحن، وهو من أصوات الموسيقى : وما وضع على نغم واحد. والنغم : التطريب في الغناء. (٣) بقاع : جمع بقعة، وهي القطعة من الأرض. ونفح : فوحان رائحة. والعنم : شجر لين الأغصان يشبه به بنان العذارى، ويشبه العناب.

(٤) أحرزت : حازت. وقصب : من قولهم أحرز قصب السبق، أصله أنهم كانوا ينصبون في طرف ميدان السباق قصبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غير نزاع، ثم كثر حتى أطلق على الميز، والقصب كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً.

(٥) أمة : يشير إلى قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ لتكونوا شهداء على الناس. ومنغصم : متصدع ومنكسر.

(زَكِيٌّ) أَصْلُ عَرِيقُ الْمَجْدِ وَالشَّيْمُ ^(١)
 كَأَنَّهُ كَعْبَةٌ فِي بَاحَةِ الْحَرَمِ ^(٢)
 مِنْ رِقَّةِ الطَّبَعِ وَالْإِقْبَالِ وَالْكَرَمِ
 وَغَايَةُ الْقَصْدِ فِيهَا مُنْتَهَى الْعِظَمِ ^(٣)
 هَذَا هُوَ الْعِزُّ مَا أَغْلَاهُ فِي الْقِيَمِ ^(٤)
 يُمْنَاكَ كَالْغَيْثِ إِذْ يَهْمِي مِنَ الدَّيْمِ ^(٥)
 أَوْجَاهُ مِنَ الْعِزِّ فِيمَا شَتَّتَ قَاحَتَكُمْ ^(٦)
 فِي رَفْعَةِ الْقَدْرِ وَالْعَلْيَاءِ كَالْعَلَمِ ^(٧)
 مُنْقَمَ الْبَالِ فِي بَدءٍ وَمُنْقَتَمِ ^(٨)

هَذَا (حَسِينٌ) الْعُلَى أَعْلَى مَعَالِمُهُ
 لَهُ الْوُفُودُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 نَالَ الْجَمِيعُ مِنَ الْإِقْبَالِ مَا طَلَبُوا
 فِي حُبِّ طَه رَسُولِ اللَّهِ مَقْصِدُهُ
 هَذَا هُوَ الْفَخْرُ لَا مَالٌ وَلَا نَشَبٌ
 فِيمَا حُسَيْنَ الْعُلَى أَتَشِيرُ بِمَا بَدَّلَتْ
 كُنْ فِي ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ مُرْتَقِيَا
 قَرِيرَ عَيْنٍ بِأَنْجَالٍ سَتَبْصِيرُهُمْ
 مُعْظَمَ الْجَاهِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ



مركز البحوث الإسلامية

(١) معالمة : معلم كل شيء مظنته، وهو معلم للخير من ذلك، وما يستدل به على الطريق من الأثر، ومنه الحديث «تكون الأرض يوم القيامة كفرصة النقي، ليس فيها معلم لأحد» والمعلم الأثر والحدود، مثل معالم الحرم المضروبة عليه، والمعلم مكان العلامة، وكله راجع إلى الوسم والعلم. عريق: له أصول وعروق في المجد. والشيم : جمع شيمة، وهي الطبيعة والخلق.

(٢) باحة : ساحة.

(٣) مقصده : قصده.

(٤) نشب : عقار، وهو كل ملك ثابت له أصل، وبذلت : أعطت. والغيث: المطر. ويهمي: يسيل.

(٥) الديم: جمع ديمة، وهي المطر، والمراد السحابة.

(٦) أوجاً : علواً ورفعاً. واحتكم الرجل في الشيء تصرف فيه كما يريد.

(٧) قرير عين: مسروراً. والعلم : الراية.

(٨) حل : إقامة. ومرتحل: سفر.



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد القيرواني

الشاعر: أحمد بن محمد الخلوف القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الزاي» من هذه الموسوعة. وأعيدت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأَى الْبَرْقُ تَغْيِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّماً	وَصَافَحَ أَزْهَارَ الرَّبَى فَتَنَسَّماً ^(١)
وَلَا حَ جَيْنُ الصُّبْحِ فِي طَرَّةِ الدُّجَى	فَحِلْتُ بَيَاضَ الثَّغْرِ فِي سُمْرَةِ اللَّمَّا ^(٢)
وَرَفَّ لَوَاءُ السَّبْرِ لَمَّا تَلَاعَبَتْ	سَوَابِقُ خَيْلِ الرِّيحِ فِي حَلْبَةِ السَّمَا ^(٣)
وَأَوْتَرَ رَامِي الْجَوْ قَوْسَ سَحَابِهِ	وَأَرْسَلَ نَحْوَ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ أَسْهَمًا
وَقَدْ بَلَ أَرْدَانُ الثَّرَى دَمْعُ مَرْزَةِ	تَنَاطَرَ فِي أَسْلَاحِهَا فَتَنَظَّمَا ^(٤)
وَحَرَّ عَلَى هَامِ الرَّبَى ذَيْلٌ وَبِلَهْ	فَدَبَجَ أَثْوَابَ الرَّبُوعِ وَسَهْمَا ^(٥)
وَشَابَ لُحَيْنُ الطَّلِّ عَسْجَدًا بَارِقَ	فَدَثَّرَ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ وَدَرَهَمَا ^(٦)

(١) الدجى : الظلام.

(٢) الطرة : طرف كل شيء. واللمى سمرة الشفة.

(٣) رف : تحرك واضطرب. واللواء الراية. والحلبة جماعة خيل السباق.

(٤) الردن أصل كم القميص. والثرى: التراب الندي. والمرزاة السحابة.

(٥) الهام: الرؤوس. والربى : الأماكن المرتفعة. والوبل : المطر الغزير. ودبج: زمن. والربوع:

المنازل. وسهم : مخطط.

(٦) شاب: مازج. واللحين: الفضة. والطل: المطر الضعيف. والعسجد: الذهب.

وَشَمَّرَ كَفُّ الرُّوضِ أَكْمَامَ نَوْرِهِ
وَقَبَّلَ ثَغْرَ الزُّهْرِ وَجَنَّةَ وَرْدِهِ
وَكَلَّلَ عِقْدُ الثُّورِ هَامَ أَرَاكِيهِ
وَذَارَ بِسَاقِ الْفُصْنِ خَلْجَالَ حَذُولِ
وَمَاسَ قَوَامِ الْبَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةَ
وَهَبَّ نَسِيمُ الرُّوضِ مِنْ جِخْرِ زَهْرِهِ
وَعَانَقَ مِنْ حَوَاطِ الْأَرَاكِ مَعْطَفًا
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَالِقُ بَارِقِ
تَلَوَّى بِأَكْنَافِ السَّحَابِ فَخِلَّتُهُ
وَحَطَّ بِطَرَسِ الْجَوْ سَطْرًا مُذْهَبًا
وَتَغْرِيدُ قُمْرِي عَلَى غُصْنِ يَانَةِ

وَوَشَّحَ أَطْرَافَ الْفُصُونِ وَعَمَّمَا^(١)
فَأَحْسَنَ بِهِ حَدًّا وَأَحْيَبَ بِهِ فَمَا
تَغْنَى بِهَا الْقُمْرِيُّ فَجْرًا وَهَيْئَمَا^(٢)
كَمَا سَوَّرَ التَّجْعِيدُ لِلنَّهْرِ مِقْصَمًا^(٣)
لِبَرْقٍ تَرَأَى أَوْ حَمَامٍ تَرْنَمًا^(٤)
وَأَفْعَمَ أَنْفَ الْجَوْ لَمَّا تَنَسَّمَا^(٥)
وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الْأَقَاحَةِ مَهْسِمًا^(٦)
بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى فَنَبَسَّمَا^(٧)
حَبَابًا تَلَوَّى أَوْ جَبَابًا تَلَوَّمَا^(٨)
فَفَضَّضَهُ قَطْرُ الْغَمَامِ وَأَعَجَمَا
طَرِبْتُ لِنَحْوَاهُ فَغْنَى وَزَمَزَمَا^(٩)

(١) الأكمام: أغلفة الزهر وفيه تورية بأكمام الثياب. ووشح: زين من الوشاح. والأطراف: الجوانب.

(٢) كلل زين من الإكليل. والهام الرؤوس. والقمرى نوع من الحمام. وهينم صوت.

(٣) الخلخال حلية الساق. والجدول النهر الصغير. وسور من السوار. والمعصم موضع السوار من

الساعد.

(٤) ماس مال. والقوام القامة. والنشوة السكر. وتراى لك الشيء اعترض لتظهره. وترنم غنى.

(٥) الحجر الحصن. وأفعم ملأ. والجو ما بين السماء والأرض.

(٦) الخوط الفصن. والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الفصن. والأقاحه زهر أبيض وهو

البابونج.

(٧) هاجني أثارني. والتالق الإضاءة.

(٨) الأكفاف الجوانب. والحباب الحية. والتلوم الانتظار والتمكث.

(٩) التغريد التغنى. والنحوى الحديث سرًا. وزمزم صوت.

وَكَحْلٌ بِالسَّاقُوتِ حَقْنًا وَنَاطِرًا
وَكَلَّلٌ بِالْأَنْدَاءِ جِسْمًا وَهَامَةً
وَوَشَى جَنَاحِيهِ وَقَلَدَ حِيَدَهُ
وَأَضْحَمَ بِالسَّغْرِيدِ أَحْرَفَ نُطْقِهِ
فَنَاجَاهُ دَمْعِي بِالْإِشَارَةِ مُفْهِمًا
وَطَارَحْتُهُ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
وَأُظْهِرَ بِالسَّغْرِيدِ سِرًّا مُكْتَمًا
وَأَوْضَعَ لِلْعُشَّاقِ فِي الْحُبِّ شِرْعَةً
فَمَا لَيْتَ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ
وَأَيْمَنَ إِبْرَاقًا فَأَغْوَرَ مَشْجُمًا
سَقَى طَيْبَةَ الْغُرَا وَهَلْ بِأَنْفِقِهَا

وَعَضَّبَ بِالْجِنَاءِ كَفًّا وَمِعْصَمًا
وَسَرَّبَلٌ بِالْأَنْوَارِ صَدْرًا وَمَعْرَمًا^(١)
بِمَسْلُوكٍ وَبِالسَّغْرِيدِ الْمَذَابِ تَلْثَمًا^(٢)
وَأَعْرَبَ بِالتَّلْجِينِ مَا كَانَ أَضْحَمًا
وَحَسْبُ الْمُنَاجِي أَنْ أَشَارَ قَائِفُهُمَا
وَمَا كَانَ يَذْهَبُ مَا الْهَوَى فَتَعَلَّمًا^(٣)
وَجَدَّدَ بِالسَّغْرِيدِ وَجْدًا تَقَدَّمَ^(٤)
يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتِمًّا^(٥)
وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَحَّ وَدَيْمًا^(٦)
وَأَغْرَقَ إِرْعَادًا فَأَنْجَدَ مُتْهِمًا^(٧)
وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحْيًا وَسَلَّمًا^(٨)

(١) كلل زين بالأكليل المرصع بالجوهر، والأنداء الأمطار الضعيفة، والهايمة الرأس، وسربل ألبس السربال وهو الثوب، والمعزم المنقار.

(٢) وشى زين، والتجر الذهب قبل أن يضرب، والثام ما يسر به الغم.

(٣) المطارحة المحادثة، والذكرى التذكر.

(٤) السغريد التطريب والتصويت، والسغريد كونه فرداً واحداً.

(٥) الشريعة الشرع، ويدين ينقاد ويعبد، والمتيم الذي تيمه الحب وعبد.

(٦) تألق أضاء، والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الرواية أي القرية وتطلق على فم الراوية. ودمت السماء أمطرت مطراً دائماً.

(٧) أيمن إبراقاً أي أبرق من جهة اليمن، وأغور مشجماً ذهب إلى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده.

(٨) هل أمطر، والأفق ناحية السماء، والمغنى المنزل.

وَحَيِّمَ بَيْنَ الشَّعْبِ وَالرَّبْعِ أَهْلًا
وَبَلَّغَهَا عَنِّي نَحِيَّةً مُغْرَمَ
كَيْبٍ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ
وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرْنَمٌ طَائِرٌ
خَلِيلِي هَلْ صَافَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى
وَهَلْ ذُقْتُمَا كَاسَاتِ حُبِّ شَرِيبَتِهَا
وَهَلْ حَضَّيْتُمَا بَحْرَ الْأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا
وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عَبْرَتِي
فَأَجَرَيْتُ طُوقَانَ الدُّمُوعِ تَلْهُفًا
وَيَمَّمْتُ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي تُرْبِيهَا
فِيَا مَاءَ أَحْقَانِي وَيَا نَارَ أَضْلَعِي
فَقَالَا لَهُ أَهْلًا فَقَالَ أَلَا اسْلَمْنَا^(١)
أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ مُسَلَّمًا^(٢)
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي فِي خَدِّي دَمًا^(٣)
شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحَّمًا^(٤)
بِرَاحَةِ مُغْرَى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمًا^(٥)
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ يَغْتَادُنِي ظَمًا
بِسَاحِلِهِ وَالْبَحْرُ يُعْشِي إِذَا طَمًا^(٦)
تَأَلَّقُ بِسَرَقِي فِي غَمَامٍ تَحْتَهُمَا^(٧)
وَأَضْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأَلِّمًا^(٨)
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا التُّرَابَ تَيْمَمًا^(٩)
أَمَّا مُشْفِقٌ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمْ^(١٠)

- (١) حَيِّمَ أَقَامَ. وَالشَّعْبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْمَنْفَرَجُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَالرَّبْعُ الْمَنْزِلُ. وَالْأَهْلُ الْعَامِرُ بِأَهْلِهِ.
- (٢) الْمَغْرَمُ الْمَوْلَعُ. وَالْبَنَانُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ.
- (٣) الْكَيْبُ الْحَزْنُ. وَأَضْرَمَ أَوْقَدَ. وَالْوَجْدُ الْحُبُّ.
- (٤) تَرْنَمٌ تَغْنَى.
- (٥) الْمَغْرَى مِنَ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ التَّحْرِيطُ. وَالصَّبَابَةُ الْعَشَقُ.
- (٦) الْأَسَى الْحُزْنُ. وَطَمًا الْمَاءُ عَلَا.
- (٧) شَجَا أَحْزَنَ. وَأَسْبَلَ أَرْحَى. وَالْعِمْرَةُ الدَّمْعَةُ. وَتَأَلَّقَ لَمَعَ. وَنَجَّهَمَ أَظْلَمَ.
- (٨) التَّلْهَفُ شِدَّةُ الْحُزْنِ. وَأَضْرَمْتُ أَوْقَدْتُ.
- (٩) تَيْمَمْتُ قَصَدْتُ.
- (١٠) أَشْفَقَ عَلَيْهِ عَافَ عَلَيْهِ.

وَيَا نَوْمَ أَجْفَانِي وَسَلْوَانِ خَاطِرِي
 أَلَا رَبُّ بَحْرِ الدُّجَى حَضَتْ إِذْ أَرَى
 أَرَدُّدُ فِي الْأَفلاكِ طَرَفِي كَبَانِي
 وَأُخْوِلُ مِنْ نَحْمِ السَّمَاءِ مُتَقَفَا
 وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ الْمَجَسْرَةِ أَيْضَا
 إِلَى أَنْ أَمَاطَ الْفَجْرُ فَضْلَ لِثَامِهِ
 وَنَبَّهَ دَاعِي الصَّبْحِ إِذْ هَبَّتِ الصَّبَا
 فَجَوَّضْتُ بَحْرًا مِنَ النُّورِ آخِذَا
 وَأَصْبَحْتُ أَعْلُوهُ أَغْرَ مُحَجَّلَا
 وَدَيْمُومَةٍ دَاوَمْتُ أَفْرِي أَدِيمَهَا
 أَرَا عِيَّ انْشِقَاقَ الْفَجْرِ مِنْ أَيْرَقِ اللَّوَى

دَعَانِي وَشَانِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا (١)
 بِهِ الْعَيْسَ غَرَقِي وَالْكَوَاكِبَ عُمَا (٢)
 أَشِيمُ بُرَيْقًا أَوْ أَرَاقِبُ أَنْحُمَا (٣)
 وَأُرْسِلُ مِنْ شَهَبِ الْكَوَاكِبِ أَسْهُمَا (٤)
 وَأُرْكَبُ مِنْ فَرْعِ الدُّجْنَةِ أَذْهُمَا (٥)
 وَنَوَّرَ بِالْإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمَا (٦)
 لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنَّ بِاللَّيْلِ نُومَا (٧)
 بِغُرَّتِهِ أَسْقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الظُّلَمَا
 كَحِيلِ أَدِيمِ الْمَتْنِ أَلْمَظَ أَرْتُمَا (٩)
 بِمُرْهَفِ حَطَوِ الْعَيْسِ فَذَا وَتَوَامَا (١٠)
 وَأَرَعَى طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ حَنَابِ الْجَمَى (١١)

(١) الشان الحال.

(٢) الدجى الظلام. والعيس الإبل.

(٣) طرفي عيني. وأشيم أنظر. وأراقب أنتظر.

(٤) المثقف الرمح. وتقفه عدله. والشهب النجوم.

(٥) المجرة البيضاء الممتدة في السماء. وفرع كل شيء أعلاه. والدجنة الظلمة. والأدهم الأسود.

(٦) أَمَاطُ أزال. والفضل الزيادة. والثام ما يسر به الغم من النقاب. وأسفر الصبح إسفاراً أضاء.

(٧) الداعي المنادي.

(٩) الأديم الجلد. والمتن الظهر. والفرس الألفظ أبيض الشفة السفلى. والأرثم أبيض الشفة العليا.

(١٠) الديمومة القلاة الواسعة. وأفري أقطع. والأديم الجلد. والمرهف السيف الرقيق. والعيس الإبل الأبيض.

والفد الفرد. والتوأم من ولد مع غيره.

(١١) أيرق اللوى مكان.

وَأَعْطِفُ أَغْنَاكَ الْمَطْيَ مُعْرِجاً
وَأَغْشَى جِمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْسُهَا
وَلَمْ أَصْطَلِحْ إِلَّا سِيَهَا مَفْرُوقاً
وَأَبْيَضَ بَسَامَ الْفِرْنَدِ مُحَوَّراً
وَأَشْهَبَ يَعْقُوباً طِمِيراً مَضْمُوراً
جَرَى هَازِئاً بِالْبَرْقِ وَالرَّيْحِ مُسْرِعاً
تَضَمَّخَ بِالْكَافُورِ وَالْمِسْكِ وَارْتَدَى
أَشَمَّ قَوِيٍّ الْمَتْنِ أَعْيَنَ سَابِحاً

وَأَلْشِقُ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ مِيَماً^(١)
أَعْدُ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشاً عَرْمَماً^(٢)
وَعَوَجَاءَ مِنْ نَهْجٍ وَقَلْباً مُصَبَّماً^(٣)
وَأَسْمَرَ مَصْقُولَ السَّنَانِ مَقُوماً^(٤)
طَمُوحاً مَرُوحاً أَغْوَجِيّاً مُطَهَّماً^(٥)
فَأَذْرَكَ مَا عَنْ نَيْلِ أَذْنَاهُ أَحْجَمَماً^(٦)
رِدَاءَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ تَسَهَّماً^(٧)
أَقْبَ غَلِيظَ السَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِماً^(٨)

(١) أعطف أسيل، والمطي الإبل المركوبة، وعرج على القوم مال إليهم عن الطريق، وبعم قصد.

(٢) أغشى أنزل، وأعدّ هياً، والعرمم الكثير.

(٣) فوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الزنبر من السهم وإذا وضعت السهم للرمي به قلت أفقته وهو مراد الناظم هنا، والعوجاء القوس، والبيع شجر قوي تتخذ منه القسي، والمصمم الثابت على الأمر.

(٤) الأبيض السيف، والفرند جوهره، والأسمر الرمح، وسنانه حديدته التي يطعن بها، والمقوم المستقيم.

(٥) الأشهب الفرس الأبيض المخلوط بياضه بسواد قليل، واليعبوب الفرس السريع الطويل، والطمر الفرس الجواد، والمضمم التحيف، والطموح من طمّح نظره إلى الشيء ارتفع، والمروح من مروح وهو النشاط والاختيال، والأعوجي منسوب لأعوج فعل مشهور، والمطهّم الضخم.

(٦) أحجم تأخر.

(٧) تضمخ تلمخ، وتسهم تخطط.

(٨) الأشم العالي، والمتن الظهر، والأعين واسع العين، والسابح سريع الجري، والأقب ضامر البطن، والأجرد قصير الشعر، والصلدم الصلب الشديد الخافر.

قَصِيْرَ الْمَطَا وَالرُّسْعِ أَتْلَعَ صَافِيَا	طَوِيْلَ الشَّوَى وَالذَّنْبِلِ أَعْرَفَ شَيْظَمًا ^(١)
تَحْتَلَّ سِرْحَانًا وَسَائِرَ كَوَكَبَا	وَلَا حَظَّ يَغْفُورًا وَلَا عَبَّ أَرْقَمًا ^(٢)
فَاسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحًا	وَأَحْجَمَ لَمَّا أَنْ تَنَاقَبَ ضَيْغَمًا ^(٣)
فَلَمْ أَرَبْدَرًا مُسْرِجًا بِهَلَالِهِ	سِوَاهُ وَبَرَقًا بِالثُّرَيَّا مُلْجَمًا ^(٤)



-
- (١) المطا الظهر. والرسع من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ إلى الساق. والأتلع طويل العنق. والشوى اليدان والرجلان. والأعراف كثير العرف وهو الشعر. والشيفم الفرس الرائع المعجب.
- (٢) تحتل من تحتل وهو الخداع. والسرحان الثعلب. والمساهرة المعاشاة. واليعفور بقرة الوحش. والأرقم الثعبان.
- (٣) توثب وثب وانقض. والجارج أحد جوارح الطيور. وأحجم تأخر. وتناوب تراجع. والضيفم الأسد.
- (٤) شبه السرج بالهلال. واللحام بالثريا.



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

أحمد المغربي

الشاعر: أحمد بن محمد بن العباس المغربي (أبو العباس).
وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس
الرطيب» ج ٧، ص ٤٥٩ - ٤٦٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله زاد المصطفى تعظيماً
وقضى له التفضيل والتقدماً
واناله شرفاً لذي جسيماً
فهو المتّم فخرة تميماً
صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
صلّوا على من خُصّ بالأنبياء
وأبوه ما بين الثرى والماء
ثم استمرّ النور في الآباء
فتوارثوه كريمة وكرماً
صلّوا على بدرٍ بدا من يثرب
فاضياء بالأنوار أقصى المغرب
وجلا عن الدنيا دياحي الغهب

فبدا لنا نهج الرشاد قويمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالشرائع قد أتى
وأبساد أحزاب الطغاة وشئتًا
وأبان أسباب النجاة ووقتنا

للأمة التحليل والتحرر بما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالغيوب يحدثُ
وبروحه الروح المقدّس ينفضُ
محبوبنا وشسفيقنا إذ يُعَاقُثُ

في يوم لا يدري الحميمُ حميما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على صبح الهدى المتبّج
صلّوا على بحر الندى المتموّج
صلّوا على روض الجمال المبهج

كيما تنالوا الفوز والتنعيم ما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على غيث الأنام السّافح
صلّوا على المسك الذكيّ النّافح
أزرت روائحه بكلّ روائح

فالأرض طبّقها شذاه نسيمًا صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من عهدُه لا يُفسّخ
صلّوا على من شرعُه لا يُنسخ
صلّوا على من جزئُه لا يُمسّخ

بِأَيْفِهِمْ فَضْلُهُ تَفْهِيمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ فَخْرُهُ لَا يَنْفَدُ

صَلَّوْا عَلَى مَنْ فَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ

أَنْتَى وَكُتِبَ الرُّسُلُ طُرًّا تَشْهَدُ

تَنْتَهِى الْيَهُودَ بِفَضْلِهِ وَالرُّومَ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ قَدْ حَمَى عَنَّا الْأَذَى

وَمَنْ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالَةَ أَنْقَذَا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ ذَكَرَهُ نِعَمَ الْغِذَا

وَعَمَدِهِ نُرُوي الْقُلُوبَ الْهَيْمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا بِإِخْلَاصٍ عَلَى حَمِيرِ الْبَشَرِ

مَنْ قَبْلَ نَشْأَتِهِ الْمُبَارَكَةِ اشْتَهَرَ

كَمْ كَاهِنٍ عَنْهُ أَبَانَ وَكَمْ حَصَرَ

وَلَكُمْ دَلِيلٌ فِي عُسْلَاهُ أَقِيمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ جَمَلٌ مَوْلَدُهُ وَعَزُّ

ضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ لَمَّا أَنْ بَرَزَ

وَتَدَانَتْ الشُّهُبُ الثُّوَاقِبُ كَالْحَزَرِ

أَوْ كَسَالِ اللَّالِي نُظِّمَتْ تَنْظِيمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ يَوْمَ مَوْلَدِهِ سَطَا

بِجَمِيعِ آلِهَةِ الضَّلَالَةِ وَالْخَطَا

وَهَوَى لَهُ عَرْشُ اللَّعِينِ وَأُسْقِطَا

والفرس هُدِّمَ صرْحُهُم تَهْدِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

صَلُّوا عَلَى مَنْ لَيْسَ فَظْلاً غَالِظاً

لَأَخِيهِ فِي الْإِرْضَاعِ كَانَ مُحَاطِظاً

فَاعْجَبْ لَذَلِكَ كَيْفَ كَانَ مُلَاحِظاً

لِلْعَدْلِ فِينَا مَرْضِعاً وَفَاطِمَةً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَأْرُهُ لَا يَدْرُكُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَأْرُهُ لَا يُشْرِكُ

مُوسَى وَعِيسَى وَالْخَلِيلَ تَبَرَّكُوا

بِلِقَائِهِ وَعَنَّا لَهُ تَسْلِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

صَلُّوا عَلَى مَنْ خَلْفَهُ صَلَّى الرُّسُلُ

شَرَفٌ عَلَى تَمَكُّبِ عِزَّتِهِ يَمْدُلُ

فَإِذَنْ فَقُلْ هُوَ سَيِّدُ لَهُمْ وَذِلْ

لَا تَخْشَ تَوَيْخاً وَلَا تَحْشِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ سَرَى نَحْوَ السَّمَاءِ

لَيْلاً وَعَادَ وَمَا بَرَحْنَا نَوْمَا

بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ الْمُطَهَّرِ قَدْ سَمَا

قُلُّهُ وَرَاغِبٌ مِنْ أَبِي تَرْغِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ رَأَى الرَّحْمَانَا

بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْعَيْنِ مِنْهُ عَيَانَا

مَنْ قَابَ أَوْ أَدْنَى مَكَانٍ كَانَا

فخذ الفوائد واحذر التجسّيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ بالمحبّة خُصّصا

والقلب منه شقّ حتى خُلّصا

من حظّ إبليس اللعين ومُحصّا

وأعيّد ما إن يشتكي تثليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من بالسيادة قد خُصّي

وانشقّ إكراماً له البدر المُضي

ولكم دليل كالصّباح الأيسر

فاسمع وكن بالمعجزات عليما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ كَلَّمته ذراعُ

وبفضله كَفَّتِ اليَدين الصّاعُ

والجذعُ حنّ له وما الأعداءُ

بارقَ منّا أنفُساً وفُهوما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على من مدحّه لا يفرغُ

ماذا عسى مُدّاحّه أن يبلغوا

فإننا يُثني عليه ويُلغُ

فأقرا تجده مُحكّماً تحكيما صلّوا عليه وسلّموا تسليما

صلّوا على مَنْ بَكَان يصر بالقفا

وعليه سلّمت الجنادل والصفّا

والذئب قال صدقت أنت المصطفى

وشكاً إليه بازلٌ قد ضيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من قد شفى بالرّيقِ

عين الضّريرِ ولدغسة الصّدّيقِ

وأعاد طعم الماءِ مثلَ رحيقِ

إذ مسّ فيه الغير المختوما صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من بحمده قد أسسا

والماء بين بنائه قد بُحّسا

وأنت إليه سرحة حتى اكتسى

بفروعها إذ خيّمست تخيّمسا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من بالملائك جشّا

وغدت تظلك الغمام إذا مشى

حرسست سماء الله لنا أن نشا

ليكون سرّ حبيبه مكتوما صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من قد حباه إلهه

بالكوثر المروي لنا أمواهه

في يوم حشر الخلق يظهر جاهه

إذ يقدم الرّسل الكرام زعيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من عُصّ بالخوض الرّوى

وكذاك خصّص بالمقام وباللّوا

نوحاً وآدم والكليم قد احتوى

وابن البتول حوى وإبراهيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قُطِعَ الْفَلَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اجْتَمَعَ الْمَلَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا انْتَجَعَ الْكَلَا

أَبَدًا ، وَمَا رَعَتْ السَّوَامُ هَشِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَطَلَ الْحَيَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا التَّمَعَ الضُّيَا

فَلَقَدْ شَفَى الدُّنْيَا مِنَ الدَّاءِ الْغَيَا

وَلَقَدْ حَمَى عَنَّا لَظَى وَحْجِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا^(١)



لِلَّهِ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ الْأَكْمَلُ

لِلَّهِ بِسِرِّي جَيْشُهُ الْمُنْهَالُ

لِلَّهِ جُودُ يَمِينِهِ الْمُتَهَطَّلُ

أَحْيَا وَأَغْنَى بِالنُّوَالِ عَدِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

لِلَّهِ مَنْسَةُ ذَاتِهِ وَحَقِيقَتُهُ

لِلَّهِ مَنْسَةُ خَلْقِهِ وَخَلِيقَتُهُ

لِلَّهِ مَنْسَةُ شَرْعِهِ وَطَرِيقَتُهُ

فَلَقَدْ جَلَّتْ بِشَمُوسِهَا التَّغْيِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

(١) قد انتهت المديحة النبوية بحسب الترتيب المجائي ولا أدري هل هذه البقية منها أو من قصيدة

جديدة على منوالها.

يَا أُمَّةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 يَا اللَّهُ لَوْ كُنَّا نَعَامِلُ بِالْوَفَا
 مَتَا عَلَيْهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهُفَا
 حَتَّى نَسُودِّي حَقَّهُ الْمَحْتَرَمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 مَا كَانَ أَوْلَانَا بِطُولِ نَحِينَا
 مَا كَانَ أَوْجِبْنَا بِفِرْطِ وَجِينَا
 أَفَنَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ مَحَبُونِنَا
 مَا الصَّبْرَ عَنْ لَقِيَاهُ إِلَّا لَوْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 لَمْ لَا تُفَيْضُ عَلَى الدَّوَامِ دُمُوعُنَا
 لَمْ لَا نَقْضُ مِنَ الْغَمِّ غَمَّ ضُلُوعُنَا
 لَمْ لَا تَغْلِي أَهْلُنَا وَرَبُوعُنَا
 حَتَّى نَعَايِنَ مِنْ ذُرَاهُ رَسُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 أَوَّلَمْ يَكُنْ يَحْنُو عَلَيْنَا مَشْفَقَا
 أَوَّلَمْ يَكُنْ مَتَعَطِّفَا مَرْفَقَا
 أَوَّلَمْ يَعَالِجْنَا بِأَنْوَاعِ الرُّقَى
 حَتَّى اغْتَدَى مِنَّا الْعَلِيلُ سَلِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 مَنْ مِثْلُهُ مَا إِنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ يَذَرُّ الْعَذَابَ وَيُدْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ لَذِي الْكَبَائِرِ يَشْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا وَيْحَ نَفْسِي كَمْ أَرَى ذَا صَبْوَةٍ
 وَمَسَامَحِي عَنْوَاعِظِي فِي نَبْوَةٍ
 فَعَسَى الرَّسُولُ يُقِيلُنِي مِنْ كَبْوَةٍ
 فَلَكُمْ رَجَاءٌ عَائِرٌ فَأَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 يَا رَبِّ بِالْهَادِي الرَّفِيعِ الْمُحْتَمِدِ
 اغْفِرْ لِعَبْدِكَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 فَلَقَدْ تَوَسَّلَ إِذْ رَجَاكَ بِسَيِّدِ
 مَا رُدَّ مَعْتَلِقٌ بِهِ مَحْرُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 نَاشِدَتُكُمْ يَا سَامِعِي هَذَا الشَّاعِرِ
 قُولُوا مَتَى أَسْتَجِثُوهُ تَدِينُنَا
 اغْفِرْ لِقَائِلِهِ الْمُقْصِرِ مَا جَنَى
 عَمْدِيهِ خَيْرَ الْوَرَى الْمُعْصُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا





مرکز تحقیقات کتب پیور علوم اسلامی

أحمد المقرئ

الشاعر: الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني.

ترجم له في حرف «الذال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب».

تقريظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس كلُّ القريض يقبله السَّمْعُ
إنَّ بعضاً من القريض هراءٌ
وأجلُّ الكلام ما كان في مدح
طبيب العرفِ دائم الذكرِ لا تاء
مثل زهرٍ قد شقَّ عنه كمامٌ
ليس تحصى صفات أحمد بالعدِّ كما لم تحط بها الأوهام
ولسو أن البحار حمرٌ وما في الأرض من كلِّ نابتٍ أقلام
فطويل المديح فيه قصيرٌ
ولسان البليغ للعَيِّ ينمي
وإذا صيَّبَ القصيح جهامٌ
وحياءٌ ماضٍ لديه كهام
كيف يحصى مديح مولَى عليه الله أنسى وذكره مستدام
وله المعجزات والآي تبدو
لا يغطِّي وجوههنَّ لثام

فمن المعجزات أن سار ليلاً
راكباً للبراق حتى أتى القدر
فاستورا خلفه صفوفاً وقالوا
فعليه من ربّه صلوات
وجميع الأنام فيه نيام
من وفيه رسل الإله الكرام
صلّ يا أحمد فانت الإمام
زاهيات مع صحبه وسلام



وله أيضاً قصيدة وهي موطناً لقصيدة ابن الجنان. أخذت من كتابه «نفع

الطيب» ج ٧، ص ٤٣٩:

انشق أزاهر عن فنون رياض
واستق الرياض بذكره الفياض
للعلم واكسرغ من عذاب حياض
واحفظ كلاماً للإمام عياض

قد تُممت أقسامه تميماً

لله روض منه أينسج دوحه
فهو الشفاء لمن تكاثر برحه
يُجنى به من الكريم ومنحه
مسك الختام به تعطر نفحه

فشذاه في الأرجاء صار شميماً

فاضت علينا من هداه عوارف
ونمارق مصفوفة ومطارف
زهر وأنوار وظلل وارف
يا حسن ما أبداه فد عارف

دراً بأسلاك الحديث نظيماً

لم لا وبالمملك الشفيع شرفاً
من أسعد الراجي وقصداً أسعفاً
خير البرية ركن أرباب الصفا
طه النبي الهاشمي المصطفى

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً



أحمد مصطفى

الشاعر المرحوم أحمد مصطفى.

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيمناه في العوامية احتفالاً بمولد
الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

« عيد ثالث »

هو غُرَّةٌ لصحائف الأيام	عيدٌ به افتخر الورى متسامي
لظهوره بشعائر الإسلام	فلنا بهذا اليوم فخرٌ دائمٌ
قد حُفَّ بالإجلال والإعظام	قد كان هذا اليومَ عيدَ ثالثٍ
أرض الجزيرة بعد طول قنّام	يومٌ به ولد النبي فاشرفتْ
قد كان مثل الروح للأجسام	هذا الرسول وقد تجلّى قدره
في غبطةٍ ومسرّةٍ وسلام	يومٌ غدا الإسلام ينشر ظله
أربابهم عددٌ من الأصنام	قد كان قومك يعبدون حجارةً
طَهَّرَ قلوبهم من الآثام	حتى أتاك الوحي يعلن قائلًا
أقدم فإن النصرَ بالإقدام	واقضِ على الفوضى وهذبْ أُمَّةً
فالنصر يكلوهم بكل مقام	أرسل جنودك للعدائن والقرى
فمن الحجاز لمصرها والشَّام	حتى غدا الإسلام أكبر رقعةً
من بعدهم وهم من الأوهام	القاصحون هم الجدد وإننا

لو أننا سرنا على منوالهم	هل يبق نذلٌ من بني الحاخام
دبُّ الخلاف فكان من ويلاته	ضاعت فلسطين بأيدي طغام
أما الكلام على الطُّروس نكيله	كيلاً وليس الحقُّ للأقسام
الحقُّ للأقوى وإنَّ سلاحه	ماضي مدى الأيام والأعوام
هذا أهور تمام أصدق قائلًا	الحقُّ للبتار وهو الحامي
من لم يَئُذْ عن نفسه يَلْقَ الشَّقَا	والعزُّ مطبوعٌ بحذِّ حسام
وإذا تكاثفت النفوس لغاية	قدسيةً بلغت لكلِّ مرام
مثل الذي قامت به إخواننا	جمعية تدعى خير إمام
لكمُ الجزاء بمحمَّد وبآله	بختار نار جهنم بسلام
لكم الشفاعة عند الرسول وآله	لكم من الفردوس خير وسام ^(١)

مركزية كويتية

(١) صدر البيت الأخير فيه خروج عن الوزن وكذلك صدر البيت الذي قبله لولا أننا حذفنا الهجزة من كلمة (الجزاء).

أحمد مغنية

الشاعر : أحمد مغنية .

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ولد السلام وأشرق الإسلام	في الغار حيث الوحي والإلهام
ويسود منها في الحياة نظام	في الغار هذا الكهف تُبْعَثُ أُمَّةٌ
طعماً ولم تحفل به الأحلام ^(١)	فردّ يتيماً لم يذق من دهره
بظلال عزّة بأسه الأعلام	فردّ يهزُّ الكائنات وتنضوي
ذلت ولم يشهد لها صمصام	وجماعة بل أُمَّةٌ في أسرها
في أرضنا وتبدلت أحكام	نَفْسُ النَّبِيِّ تَبْعُرَتْ نَفَحَاتِهِ
لم يبق إلا السُّخْفُ والأوهام	لم يبق غير الاسم في صفحاتنا



(١) في الأصل (درة) والصحيح ما أثبتناه.



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

إدريس المغربي

الشاعر : الشيخ الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي، مال إلى العربية والآداب وأقرأ ذلك بقرطبة إلى أن تملكها الروم فخرج إلى سبتة وأقرأ هنالك؛ وكانت له مشاركة في النظم والنثر مع غلبة الانقباض عليه والصلاح؛ توفي سنة ٦٤٧ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» الجزء السابع.



مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أهلاً بكم يا أهل هذا النادي أهل اعتقاد الوعد والميعاد
أهدوا الصلوة إلى النبي الهادي وصلوا السلام له مع الأبداد

ينادي نسيماً مذكراً نسيماً

هو أول الشفعاء يوم المحشر وسواه بين تفسدٍ وتأخر
بهت الحضور حول ذاك المحضر والكل في الخطب العميم الأكبر

قد هيئت ألبابهم تهيماً

ذاك المقام الأشهر المحمود هو للنبي محمد موعود
فيه الشفاعة دهرها موجود درك المراد وحوضه المورود

فَضَّلَ الْكَلِيمَ بِهِ وَإِبْرَاهِيمَا

عِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلَ مَرْوَعُ مِنْ هَوْلٍ مُطَّلَعٍ هُنَالِكَ يَفْقَهُ
فَيَقَالُ أَحْمَدُ قُلْ فَإِنَّكَ تُسْمَعُ فَيَقُومُ بِحَمْدِ رَبِّهِ فَيُشْفَعُ

فَضْلاً مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ عَظِيمَا

يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ أَنْتُمْ أُمَّةُ وَالْهَوْلِ قَدْ عَمَّ الْبَسِيطَةَ بِمُءٍ
وَالْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ كُلُّ هُمَّةُ تَخْلِيصُ مَهْمَتِهِ وَلَيْسَ يَهْمُهُ

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ كَرِيمَا

صَلَّى إِلَهَ عَلَى الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا بِوَاحِدَةٍ بِرُكُوبِهَا لَدِيَّةُ
وَأَرَاهُ فِي الدَّارِئِينَ قُرَّةَ نَاطِرِيَّةِ يَا قَاصِدِينَ إِلَى وَصُولِكُمْ إِلَيَّةِ

رَاحِبِينَ مِنْ أَرْجَى الْقَبُولِ نَسِيمَا

لَوْلَا وَصِيَّةُ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ أَنْ لَا يَقَالَ لَهُ غُلَّوْ الْقَبِيلِ
قَوْلُ الْغُلَاةِ لِصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ لَغُلَّوْتُ فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّحِيلِ

عَظْمُ الْمَكَانَةِ يَوْجِبُ التَّعْظِيمَا

طَوْبَى لِقَلْبٍ قَدْ تَلَّالَا إِذْ صَفَا بِالسَّرِّ مِنْهُ قَدْ تَثَبَّتْ إِذْ هَفَا
خُطَّتْ بِهِ آيَاتُ حُبِّ الْمُصْطَفَى فَعَدَا لِصَاحِبِهِ بِذَلِكَ مُصْحَفَا

يَهْدِي إِلَى نَهْجِ النُّجَاةِ قَرِيمَا

فَاقَتْ عُلى ذِكْرَاهُ إِذْ رَاقَتْ حُلَى مَسْأَلُ النَّبِیَّةِ أُمَّهُمْ حِينَ اعْتَلَى
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَعْلَى مَعْتَلَى كَتَبَ إِلَهَ لَهُ التَّقْدِيمَ فِي الْعُلَى

وَعَلَيْهِمْ التَّفْوِيسُ وَالتَّسْلِيمَا

وَكَذَلِكَ يَسْلَمُ فِي الشِّفَاعَةِ كُلُّهُمْ وَعَلَيْهِمْ عِنْدَ إِلَهٍ عَمَلُهُمْ

ظِلُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ هُوَ ظِلُّهُمْ يمشون تحت لوائه فيدلُّهم
ينادي عليهم بهجته ونعيما

أوصافه من كلِّ حسنٍ أبهج العرفُ ينفجُ والمنى يتلجُ
فتأرج الأرجاء منه وتبهج فائق الزواهر نورها يوهجُ
والزهرُ نقاح النسيم وسيمًا

طلّق المحيّا منهلّ للنائلِ أنحى على الدنيا بزهدٍ كاملِ
هو مثل الدنيا بظل زائلٍ لم تُرضه حال النعيم الحائلِ
ما حاول الترفية والتنعيمًا

ما ورث المختارُ مالَ مؤملٍ إلا جواهر في الكتاب المنزلِ
أشهى لقلب الناظر المتأملِ وأقرّ إعجاباً لعين المجتلي
من كلِّ قيمة مقتضى تقويمًا

وَفَقْتُ يَا مَنْ لَمْ يَخَالَفْ نَصَّهُ حَزَنَ الْكَمَالِ وَلَيْسَ تُغْشَى نَقْصُهُ
نهج الهدى قولُ النبي اقتصُهُ بالوحي شرفه الإله وعصُهُ
شرفاً على شرف السناء صميمًا

سبحان مَوْحٍ لَا يَحْدُّ لَهُ الْكَلَامُ من قال ذات كلام خلّاق الأنام
خلّقَ فذلك آثم كلِّ الأنام ذاك الذي في الدين ليس له ذمام
إلا ذمام لا يزال ذميمًا

ضلّ الذي يغى الهدى ممّا سواه وهوى به في كل مهواة هَواهُ
من فارق الفاروق قد تبّت بداه حيران لم يُهْدَ السَّجِيلَ إِلَى هِدَاهُ
لا يعرف التحليل والتحريمًا

بالمَدحِ بِمُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى بِمَنْعِهِ مِنْ حُلِيِّ أَوْصَافٍ لَهُ نَظْمَتُهُ
لَمْ أَهْلِغِ الْمَعْشَارَ إِذْ أَحْكَمْتُهُ بَعْضاً نَسِيتُ وَبَعْضُهُ أَهْمَتُهُ
قَلَدْنَاهُ جِيدَ الزَّمَانِ نَظِيمَا

لَوْ فَزْتُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ حَسَنٍ وَسَحَبْتُ أَذْيَالِي عَلَى سَحَابٍ
أَوْ أَيْدُنِي لُنُنُ كُلِّ زَمَانٍ مِنْ كُلِّ ذِي زَعَمٍ عَظِيمِ الثَّنَانِ
مَا كُنْتُ بِالْمَعْشَارِ مِنْهُ زَعِيمَا

إِدْرِيسُ حَفَنَكَ الْحَقُوقُ حَفُوفَا هَلَّا خَفَفْتُ إِلَى الرَّسُولِ خَفُوفَا
وَقَرِيتَ بِالْعَزَمِ الْهَمُومُ ضَيُوفَا وَشَدَوْتَ أَنْ هَالِ الزَّمَانِ صُرُوفَا
مَهَلَّا كَفَاكَ مُعَلِّمِي التَّعْلِيمَا

ثَقَّةٌ بِفَضْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مَلِكِ الْمُلُوكِ مُصَرِّفِ الْأَعْصَارِ
جَعَلَ النَّبِيَّ مَكْرَمَ الْأَثَارِ وَأَمَدَّهُ بِالنَّصْرِ وَالْأَنْصَارِ
وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ لَكَ تَمِيمَا

هَلْ أَجَلُونَ بِصُرِي بِكْحَلِ سَنَاهُ يَا سَعْدَ مَنْ كَحَلَتْ بِهِ عَيْنَاهُ
ظَفَرَتْ يَدَاهُ، وَسَاعَدَتْهُ مَنَاهُ اللَّهُ ذَاكَ الْأَفْقَ مَا أَسْنَاهُ
كَرَمَ الْمَحَلِّ فَيَقْتَضِي التَّكْرِيمَا



إسماعيل أبو صالح

الشاعر : إسماعيل خليل أبو صالح.

- مواليد العراق - الكوفة سنة ١٩٥٢ م.

- بكالوريوس من كلية الآداب - قسم اللغة العربية - جامعة بغداد - ويواصل

حالياً دراساته العليا في الجامعة اللبنانية.

- مارس التدريس في المدارس الثانوية في النجف الأشرف.

- له مجموعتان شعريتان مطبوعتان: «قطوف الولاء للإسلام والوطن»

و «عدتي للأخرة في رثاء العزة الطاهرة».

- نشرت له قصائد ومقالات ومقابلات في عدد من الصحف والمجلات، كمجلة

العالم والبلاد والثقافة الإسلامية، وصحف السفير والنهار وكيهان العربي وغيرها.

- وهو حالياً أحد أعضاء الهيئة التحريرية لمجلة «الثقافة الإسلامية» التي تصدر في

سوريا عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

أخذت القصيدة من مجلة الثقافة الإسلامية - العدد الرابع والثلاثون، جمادى

الأولى - جمادى الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

ذكرى ولادة منقذ البشرية النبي الكريم

وانهار لما دعوت الزبغ والصنم

لا لن يوارى أنواراً لك العتم

أن لا إلى الشرق أو للغرب تنقسم

أشرقت فأنحت الأوصار والظلم

يا بدر تم من المشكاة موقده

أنى وزيتك من زيتونة وصفت

لكنه الأفق الأعلى استويت به
تتلو من الوحي ما أحكىمن منه وما
يا مرسلاً بكتاب لو على جبل
لكن تصديت للحمل الثقيل فما
ماذا أقول بمن قد قال بارئه
لكنه محفل الذكرى التي طربت
مرددين وجبرائيل ينشدهم



آلاءك الفُر من مولاك تستلم
تشابهت فهي لا يرقى لها كلم
يلقى لأضحى خشوعاً منه ينلم
لانت قناتك أو ألوت بك الهمم
طه خصال به قد زانها العظم
لها الملائك صفاً حولك انتظموا
الله أعلم حيث الرسل تختصم

يا داعياً فيهم أن لا إله سوى
غنت لمولذك الأفلاك وارتعدت
وأنت تدرج من جحر لآمنة
لتزدريك بيمساً عاثلاً أرقاً
حتى حواك جراء عاكفاً وجلاً
واصدع فانت حليف النصر مامكروا
فرحت تطويه درباً شائكاً غرداً
مسجلاً لغد الأجيال سفر هدى
كأنني بك إذ تغلي أبا حسن
والناس بعدك يا مولاي بعضهم
أوذيت منهم فقلت اغفر إلهي عن
وسسارمولك بأموال وإسراة

رب السما فيه يا قوم فاعتصموا
شعاب مكة والطغيان عتدم
واجهت كل الرزايا فيك تزدحم
من الألى ركنوا لآلات واحتكموا
من آية اقرأ بما قد خطه القلم
نمكر وإن نقموا فالله منتقم
بأن ما شيدوا لا بد ينعدم
أن الرجال بما قالوا وما التزموا
بذي الفقار يسوي كل ما زعموا
هلكى وبعض نجوا ثقلاك حبلهم
قومي بما جهلوا فالقوم ما علموا
وتاج ملك وأنت الصادق الشهم

تَنَّتِي فَبَلَّغْتُ الْعُلَى وَالْخَاسِئُونَ هَمَّ
مَنْذَارُ تَحَلَّتْ وَحَتَّى اسْتَقْبَلَ الرَّحِمَ
يَنْحُونَ مِنْحِي الْأَلَى زَلَّتْ بِهِمْ قَدَمُ
عَوَتْ ذَنَابُ لَصْهِيُونَ فَهَمَّ غَنَمَ
وَالْحَاكِمُونَ مَضَتْ كَثْرَى لَهُمْ قَمَمَ
بَعْدَ الَّذِي دَبَّحُوهُ الزَّيْفَ وَالْوَرَمَ
يَغْرُونَ وَبَعْضُهُمْ يَغْزِي فَيَنْهَزَمَ
فِيَمَا نَصِيبُ الشُّعُوبِ الْجُوعَ وَالسَّقَمَ
وَفَجَّرِي ثَوْرَةَ الْأَحْقَادِ بَيْنَهُمْ
عِنْدَ الْمَلَمَّاتِ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمَ



أَرَوْا الْمَزِيدَ فَلَا يَحْصِي الشُّجُونَ فَمَ
أَنْ الْأَلَى اسْتَضَعَفُوا فَالْوَارِثُونَ هَمَّ
أَنْ يُفْتَنَ الْمَرْءَ حَتَّى قَدْ يَسِيلَ دَمَ
لِيَكْمَلَ الشُّرُطُ مَهْمَا اشْتَدَّتْ النُّقَمَ
مِيزَانُهُ فِي الْحَيَاةِ الْحُلُ وَالْحَرَمَ
فَحَظُّهُ حَظُّ مَنْ مِنْ قَبْلِهِ نَدَمُوا
وَعَرَسَةُ الْحَقِّ مَا حَفَّتْ بِهَا الْقِيمَ

أَقْسَمْتُ بِالشَّمْسِ لَوْ جَاؤُوا وَبِالْبَدْرِ مَا
ذَكَرَاكَ يَا سَيِّدِي نَارًا عَمَّنْ وَتَرَوْا
وَالْيَوْمَ هَاهُمْ فِرْعَوُ الْخُبْثِ مَا فَتَنُوا
أَسَدُّ عَلَى الدِّينِ وَالنَّاسِ الْبِرِّ وَإِنْ
تَمَضَى الْعُقُودُ وَإِسْرَائِيلَ فِي سَعَةِ
لَكِنِّهَا زَيْدٌ مَرَّتْ وَكَمْ بَانَ مِنْ
وَعِلْيَةِ الْقَوْمِ أَشْتَاتٌ فَبَعْضُهُمْ
وَبَعْضُهُمْ صُرَّخٌ وَالذَّاءُ تَخْمَتُهُمْ
يَا غَضَبَةُ اللَّهِ دَكِّي الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ
حَتَّى نَعُودَ وَشَرَعَ اللَّهُ بِجَمْعِنَا

يَا سَيِّدِي بَعْضُ مَا نَلْقَاهُ ذَلِكَ وَإِنْ
لَكِنْ عَزَانَا بِمَا نَصَّ الْكِتَابُ بِهِ
لَكِنِّهَا سَنَنْ لَا بَدَّ جَارِيَةً
لَكِي نُمَحِّصَ مِنْ مَنَا يَوَاكِهَا
يَرَى عَلَيْهِ تَكَالِيفًا مُنْزَلَةً
وَمِنْ تَكْبَلُهُ الدُّنْيَا بِفَتْنَتِهَا
فَقَدْ مَضَوْا وَمَضَى التَّارِيخُ بِلَعْنَتِهِمْ





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

إسماعيل الدهشان

الشاعر : إسماعيل سري الدهشان.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر محرم

١٣٥٧ هـ.

تحية العام الهجري

في المهمة القفر بين البيت والحرم
والعرب في سفحه بثت مضاربهم
شعب عصي عريق في بداوته
فيه محامد لكن غير جازية
شام الوجود ضياءً من ذرى إضم
والريح تخفق زفافاً على الخيم
شعب عصي عريق في بداوته
فيه محامد لكن غير جازية
شيأ وقد فات ذكر الله بالصنم
إما إلى ضلّة إما إلى تهم
استعذب الدد والقوضى ترنحه
فيه مثالم كانت جد مغزية
ما فوتت من عباء غير مثلم
له العناية بالإحصان من قدم
فكان غير رسول جاء للأمم
وأنكر الحق مروراً أصم عمي
للنيل منه ، فما نالوا ولم يحسم
مهاجراً : يثرب تدعوه من أمم
وعلف البيت ينعي هجر منقذه

مدحّحين أولي بأسٍ أولي شتم
بالأمن كان على غلٍ ومختضم
ومهد الله بالإسلام للنعم

وعاد يحمي الحمى المبرور في نفر
ودان بالملّة الغراء كلّ قسى
فبدّد الجهل وانجابت دياجره



رجع الصّدى طرب الكونين بالرّثم
واستطلعوا عرشك اللّماح في الظلم
حول المقوقس يجلسو قمّة الهرم
على الحجارة للأصنام بالرسم
والروح، لا صنعة بالطرس والقلم
وأى قلب يبعث الله لم بهم ؟
فلنفتخر برسول الله لا بهم
لا تمنحي فهو صنو الروح والنسم
مما بها من معانٍ أيّ مغتسم
إليه فاستمسكي بالوعد واعتصمي
إن الكبائر تأتي في خطيئ اللّم
عزم امرئٍ هائم غرثانٍ في نهم
وطوّني إن بلغت الركن واستلمي^(١)

يا صيحةً من صميم البلد صارخة
فاستقبلوا جيشك الفتاح في سلم
وطالعت مصرٌ من نور الهدى قبساً
بثّ الحضارة فيها غير زائفة
حضارةً من سماء الخلد هابطة
إلى القلوب سفيراً من مقلّبيها
إن فاخرت بالذّمى الآباء قد سيلفوا
قد ينقضي الدهر والقرآن جدّه
فجدّدوا هجرة المختار واغتنموا
يا نفس هجرة طه واعدت شحني
وباعدي عنك ما تأتين من لم
فإن خلصت من الأوضار فاعتزمي
وروّحي عنك هوناً [ما] على أملٍ



(١) (ما) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفتها.

وله أيضاً قصيدة أخذت من مجلة الهداية الإسلامية، شهر جمادى الأولى

١٣٥٦ هـ

ذكرى مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

كان هذا الوجود يشكو ظلامه
حجبت طلعة الحقيقة عنه
وإذا استغلق الوجود كنوداً
وبدا النور للعيان فزالت
يتدجى حيلة وجهامة
في لثام أعيت به أفهامه
ولقد المصطفى فعل لثامة
عن عقول الأنام تلك الصَّمامة



في ربيع ميلاده وعجيباً
وعسى المدعى يقول: أتفاناً !
قل لمن يدعى : إلام الدُّعوى
كم المدعى لقد مات طه
فيه قد هاجر الأمين، علامة
ولكم صادق النبي اتهامه
أيها الجاحد الكنود إلامه ؟
في ربيع أبعد ذاك كرامة !



ذاك شهر النبي هاجر فيه
عبرة يا ربيع أنت وذكرى
فيك ذكرى محمدٍ منه نور الله فوق الجبين تحت عمامة !
في اليسيم الأمي شع مضيئاً
فيه ميلاده وكان ختامه
دُر مع الدهر جالياً أعوامه
فاستضاءت أرجاء سَلَم ورامه !



ربعة الخلق طيب الخلق يمشي
كل لفظٍ منه رسالة صدق
في أدكار تكفواً وقسامه
كل صمتٍ مستقبل إلامه

كم له آية بدت فتجلت
في بني سعد كم له معجزات



وفى يحذق التجارة كفواً
وإذا اختاره المهيم للبع
عبد الله بين صور ونور
طالع الناس بالبلاغ معداً
فتح الله في البلاد عليه
وسمى العرب من جزيرة إبرا

وأحاطت رضاعه وقطامة
تخلب اللب راعياً أغنامة

ملك الركب واستلان زمامه
ث تجلّى إشراقه في وسامة
وبنفس مرضية لوأمّة
مرة آية [وأخسر] حُسامة^(١)
فطواها موقفاً أعلامه
هيم في الكون إذ هدّوا أعجامة



ودعا الخلق للهدى فاستجابوا
خاصته قريش حيناً فلم يبر
أيّ أمن في الغار يوم التحفي
أمّته في غاره عنكبات
ومتى ما أراد ربك منحي

بعد لأي وأكسروا إسلامه
هب قريشاً ولم يهتأ أعمامه
معه صديقه يخاف اقتحامه
نسج الله خيطها للسلامة !
ضلل المعتدين ببض بمامة !



أدرك الشعب منه حقاً وصدقاً
وتأبى عن رجسه فرمى الخمس
ثم ساوى ما بين سود وبيض

فتراضى عظماء أصنامه
سر وألقى في نوبة أزلامة
أيهم يزهم يولى الزعامة



(١) في الأصل (ومراً) ويدو أنه عطا مطيعي والصحيح ما أثبتناه.

بعث الجيش مرة ففساخي
أهل نجد ويشرب وتهامة
عمر في التفسير سار مع الصديق والرأس للجميع أسامة
وابن زيد من الموالي ولكن
كان قرن القواد بالصمصامة



شهد الله أنه خير دين
واحتبى خير مرسله إمامة
بالصلاة الطهور جاء وآتى الناس نعمى زكاته وصيامه
وأقر الحجيج زلفى وحى
يتعري لديه كل ثري
فبى الناس ذلك الكون لا شى
يجمع الدين غربه وشامة
طلب الركن أو تحرى استلامه
ء فينسون لهوه وحطامة



فاعملوا للخلود بالدين قومي
واستينوا حلاله وحرامه
كنتم خير أمة أخرجت للناس حقاً فهل نسيتم كلامه ١٩
إن دينا نعيمها لزوال
لا تساوي لدى الخلود قلامه
رب هي لنا شفاعته
عند هول الحساب يوم القيامة





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

آمنة بنت وهب الزهرية

الشاعرة : السيدة آمنة بنت وهب الزهرية (والدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

وهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهرية.
كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان.
رباها عمها وهيب بن عبد مناف.

وقد تزوجت بعبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.
وقد رحل عبد الله بنجاراً إلى الشام ومات في يثرب، وولدت آمنة بعد
وفاته بأفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت آمنة تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبر عبد الله وأحواله
من بني عدي بن النجار وتعود، فمرضت في إحدى رحلاتها وتوفيت في مكان
يسمى الأبواء وعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ست سنوات.
(تراجم أعلام النساء للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج ١ ص

(٢٠١).

وقالت في حال احتضارها لما نظرت إلى ابنها محمد :

بارك فيك الله من غلام
يا بن الذي من حومة الحمام

لجاء يعون الملك المنعم
نبي من إبل سُوم
سأنت مبعوث إلى الأنعام
نبت في التحقيق والإسلام
فالله أنهلك عن الأصنام

فؤدي غداة الضرب بالسهم
إن صح ما أبصرت في المنام
تبعك في الحيل وفي الحرام
دين أهلك البر إبراهيم
أن لا تواليها مع الأقوام



أنور العطار

الشاعر : أنور العطار : (١٣٢٦-١٣٩٢هـ/١٩٠٨-١٩٧٢م)

أنور بن سعيد بن أنيس العطار. شاعر من الأدباء، دمشقي المولد والوفاء، تلقى علومه الابتدائية في بعلبك، وأتم تحصيله الابتدائي بمدرسة البحصّة بدمشق، وانتقل إلى تجهيز عمر بدمشق، وتخرج بمدرسة الآداب العليا التابعة للجامعة السورية، وأمضى حياته في تدريس الأدب العربي في ثانويات سورية والعراق والسعودية، وتولى رئاسة ديوان الإنشاء، في وزارة المعارف السورية مدة قصيرة. من آثاره: ظلال الأيام، وكتاب الزاد في الأدب والنصوص^(١).

وأخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر ربيع

الثاني ١٣٥٧ هـ.

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

نحسن في مولد المتوَّج بالانور	روني ليلة الرُّضَى والمفائم
حفلت بالطُّيُوب فالعالم الوا	سع حفل من الأزاهير فاغم
والنجوم [المفضّضات] عيون	شاحصات والكائنات مباسم ^(٢)

(١) أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لمر كحالة ، ص ١٤٢.

(٢) في الأصل (المفضّضات) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

كلُّ من في الوجود رانٍ أُخِيذَ ذاهبُ اللَّبِّ مستطارٌ [و] سَاهِمٌ^(١)



طَفَحَ الْكَوْنُ بِالْأَذَى وَالضُّلَالَا ت وَضَحَّتْ رَحَائِبُهُ بِالْمَاءِ
فَمَنِ الْحَامِلُ الْبِشَائِرَ لِلْأُرْوَا ح مَنْ ذَلِكَ الْحَبِيبُ الْقَادِمُ ؟
وَقَبَّ الْبِرَّ لِلْقُلُوبِ الرَّجِيْعَا ت ، وَنَحَى عَنِ الْحَيَاةِ الْمَظَالِمِ
وَأَعَادَ الْإِنْسَانَ رَوْحاً ثَقِيّاً خَالِصاً مِنْ حَقُودِهِ وَالسُّخَائِمِ



صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَيُّ نُورٍ عَلَى الْأَفْ قِي بِهِيْ جَمُّ التَّلَامِيْعِ حَسَائِمِ
سَطَعَتْ مِنْ سَنَاكَ هَذِي السَّمَوَا ت وَرَفَّتْ بِسِكَ الدُّنَى وَالْعَوَالِمِ
أَنْتَ نَحْوِي الْأُرْوَا ح فِي كُلِّ حَيْلٍ وَشِعَاعِ الْهَدْيِ وَرَوْحِ التَّوَّاسِمِ
تَتَسَاجَى بِكَ الْقُلُوبُ الْحَيَارَى وَتَغْنَى بِكَ النُّفُوسُ الْهُوَالِمِ
يَا سَمَاءَ الْجَلَالِ يَا رَفْرَفَ الْخَلْقِ بِدَوَايَا صُورَةِ النَّعِيمِ الدَّائِمِ
لَأَصُوغَنَّ مِنْ نَدَاكَ الْأَنَاشِيْدَ د وَأَفْتَنَنَّ فِي ضُرُوبِ الْمَلَا حِمِ
كُلُّ بَيْتٍ يَكَادُ يَقْطُرُ بِالرَّفِّ قِي وَيَخْضَلُ بِالدَّمْعِ السَّوَاحِمِ



يَا نَدَاءَ الْمَعْذِبِينَ الْأَسَارَى وَدَعَاءَ الْمَرْوَعَاتِ النَّسَوَادِمِ
كُلُّهُمْ رَاكِضٌ إِلَيْكَ يَرْجِيْ سِكَ ، وَكُلُّ مَعْلُقٍ بِكَ هَائِمِ
ظَفَرُوا مِنْكَ بِالسَّمَا حَاتِ تَرَى وَغَنُوا بِالرُّضَى الشَّهْيِ الْمُنْسَاعِمِ
صُغَّتَ لِلنَّاسِ شَرْعَةٌ مِنْ عِلَاءِ وَحَنَانٍ وَطَيِّبَةٍ وَمَرَا حِمِ

(١) (و) غير موجودة في الأصل فأضفناها ليستقيم الوزن.

الهدايات حائيات عليها والعنايات طائفات حوالهم



س وتنسى العدوان من كل ناقم	لُذت بالغار تنقي شيرة النّاء
سم وتاهت به الصُّخور الجوائم	وحجراً بك استطال على التحد
حُلماً فاتن المسرّات ناعم	يشتهي الخلد لو تغفل فيه
به تسامت به العلى والمكارم	ضمّ في ساحته نوراً من اللّ
وتلالت فيها الموامي الطّواسم	سعدت بالهدى رحاب الصّحارى
سد وفاضت منه العيون النّواجم	أعشب القفروازدهى الصّخر الصّد
كاللّالي فرالدا وتوائم	وتندت هذي الرّمال العطاشى
ن فتهمز في العلاء الغمام	تنغنى والكون يهتف جاذلاً
وهي ناي على مدى الدهر ناعم	فهي حلم على الليالي جميل



حاً بصوتٍ مجلجل كالزّمازم	اسمع الرّمل عملاً الأرض نسيب
ه وسالت به الجيوش الخضارم	رعدت في مداه تكبيرة اللّ
وهرقلاً وكلّ ملك ضبارم	قهرت بالكتاب الغلب كسرى
فاستظلت بها النّسور القشاعم	رفرفت راية النّبي عليها
ر وتفرّ عن ثغور بواسم	فلذا الكائنات تسبح بالنو
وعلى اليد من رؤها علائم	فعلى الأفق من سناها رسوم



آن أن تستفيق تلك الصّوارم	يا صبحاي ومعشري وقبيلسي
---------------------------	-------------------------

صدأ الدهر لم ينل من ظباها	فهي مسنونة الشفار حواسم
فامنعوها غمودها وكراها	واستثيروا بها دفين العزائم
لا تناموا على الإسار وتغفوا	فلقد ملئت القيود المعاصم
وانفضوا عنكم الرقاد وهبوا	لم تلبس هذه الحياة لنالم
يا لحلم ملفي قد أضعنا	في رؤاه تيجاننا والعواصم
فليت في دجاء قافلة الجحـ	د وماتت فيه النفوس القواحم



يا نبي الهدى لقد ذلت العر	ب وقيدت إلى الردى بالشكائم
سلبت حقها وديس جماها	واستكانت لكل أرعن ظالم
يا سماء اهبطي ويا أرض ميدي	غصب الألامون مجد الأكارم
أين قومي وأين ملك على الدهر	ر أضاعت به الليالي القواثم
زبنوا مفرق الزمان وتاهت	بهم هذه النجوم الحوالم



قد ضججنا من البكاء كأننا	قد سلبنا النواح هذي الحماثم
وهوئنا عن العلى بحزازا	ت شيداد لهن فعل الأراقم
وأقمنا على العويل كأننا	حشرجات تضيق عنها المآثم



بشار الزين

الشاعر : بشار الزين.

«هذه الهجرة أمست معلماً»

سَيِّدُ الْخَلْقِ نَبِيُّ الْأُمَمِ	مَوْئِلَ الْحَقِّ وَمَهْدُ الْحِكَمِ
فِيكَ يَدَيِ الْوَصْفِ عَجَزَ الْقَلَمِ	يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا دَاعِيَ الْهَدَى
نَشَرْتَ فِي الْأَرْضِ نَوْرَ الْكَلَمِ	أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِذِكْرِكَ الْبَنَى
كَانَ يَوْمًا فِي سَكُونِ الْعَدَمِ	ثُمَّ أَحْيَيْتَ أَنْفُسًا بِلِ عَالَمًا
فِي خَشْوَةٍ مَقْرَنٍ بِالْإِسْمِ	يُنْحَنِي التَّسَارِيخُ إِحْلَالًا هَا
رَأَيْدَ الْفِكْرِ وَبِأَنِي الْهَمِ	سَيِّدِي يَا مَهِيظَ الْوَحْيِ وَيَا
يَجْمَعُ الشَّمْلَ بِوَصْلِ الرَّحْمِ	دِينِكَ السُّمَحَ الَّذِي عَلَّمْتَنَا
وَهُوَ حَصْنٌ فِيهِ كُنَّا نَحْتَمِي	وَحِدَهُ الرُّكْنَ الَّذِي نَأْوِي لَهُ
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانِ الْعُتَمِ	يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُؤْمِنٌ
فِي بِلَادِ اللَّهِ مِثْلَ النُّورِ	وَالطَّوَاغِيَةِ الَّذِينَ انْتَشَرُوا
شَرِّقُوا بِلَ غَرْبِيَا كَالْعَنَمِ	ثُمَّ أَحْزَابٌ هُنَا فِي أَرْضِنَا
عَيْنُهُ مِنْ ضَعْفِهِ لَمْ تَنْقَمِ	كُلُّ قُطْرٍ سَيَّجُوهُ دَوْلَةً
وَكَيْانٌ هَا هُنَا غَيْرَ لَمِ	فَكَيْانٌ هَا هُنَا مَسْتَعْمَرٌ

وبسلاة أهلها قد قلدوا
وشعارات لها أجهزة
وزعتها ليسار هالك
لا اعتدال فيهما أو وسط
ويظل العدل بالدين الذي
سنن الخير فلاح أنجماً
ذلك الإسلام يا روعته
أين نحن اليوم من إسلامنا
أين إخواننا في ديننا
في (الفلبين) و (أتريا) وكم
ثم في لبنان والحرب التي
والجنوب المستباح المبلى
أهله قد قتلوا أو شردوا
من يهود أكرموا في عالم
وفلسطين وقديس الأنبياء
إنها المعضلة الكبرى التي
يا رسول الله في واقعنا
غير أن الخير فوجئنا به

مظهر الغرب بحس الخدم^(١)
روحتها بفنون الكلام
وعين ممالك للنعم
ينصف الإنسان إن لم يكرم
أرشد الناس بوحى ملهم
تهتدي العين بها في الظلم
ثابت الأصل ثبوت القيم
أين شرع الله يا للندم
سلبت أوطانهم من محرم
يصطلي المسلم نار الحميم
تركت في النفس وقع الألم
مدن فيسه قضت بالردم
مع شيوخ وصغار يتم
قد أضاع الحق بعد القيم
في ضياع مستمر مؤلم
حلها في ظل ديسن المسلم
ألف يؤس موجع مرتسم
كابتسام الفجر أحلى ميسم

(١) هكذا في الأصل (بحس) بالجيم وإنني لأظن أنه قد اعترضها تصحيف أننا الطباعة والأصل (بحس) بالخاء بدل الجيم.

حيث إيران احتوتها ثورة	قد أزال عرش كسرى المعصم
أرسل الله إليها عالماً	قادهما بالشَّرع نحو الأنجم
قالها الشعب له مفتخراً	يا إمام الحقِّ خذ بالعلم
يا رسول الله هذي نقلة	أخرجتنا من ظلام البهم
هجرةً قمتَ بها قد غيّرت	وجهة التاريخ نحو الأقوم
هجرةً تبقى مثلاً يحنذي	في الجهاد المبتلى بالعزم
مثل عين الشمس كانت بلسماً	وهي حتى اليوم رمز البسم
هذه الهجرة أمست معلماً	بارك الله بها من معلّم
سجل التاريخ فيها أمة	لم تزل في الناس خير الأمم



مركز تحقيقات كليات علوم دینی



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري، ترجم له في باب «الراء».
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه الذي حققه منذر الجبوري.

مولد رسول السلام^(*)

ما زال ذا اليوم في الأيام ذا عظم	منه تشعبت الأنوار في الظلم
إن عاد عادت به البشرية لأمتنا	يوم نقاخر فيه سائر الأمم
يوم به ولد المختار مصلحنا	طه النبي الرفيع الخلق والشيم
محمد باعث الدين الخفيف بنا	وناشر الشريعة السمحاء في النظم
الله أرسله للناس أجمعهم	يهديهم سبل الإصلاح والحكم

❖ ❖ ❖

قد جاء قوماً ذوي جهل ذوي إحن	والكل ما بين محروب ومختصم
هذا إذا عدو لا يقاربه	والحرب عندهم مشبوبة الضرم
بغى القوي على المستضعفين وقد	ضاعت حقوق بحكم الصارم الخدم
وهم أكثرهم فقراً ومهينة	والفقر والجوع صنوا الذل والعدم

(*) ألقاها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل أقامته جماهير مجلة التكاثرية في الكرخ عام ١٩٤٦، وقد نشرت بجريدة الشرق الصادرة في بغداد بتاريخ ١٦/٢/١٩٤٦ م. وفي القصيدة دعرة للاقتداء بسيرة الرسول الكريم ورسائله التي جاهد من أجلها.

بعضُ عِزَّةٍ وبعضٌ للذُّمِّ شَرِبُوا
والرُّومَ والفرسَ في عَجْرِ وفي نَعَمِ
عاشوا عِثَّةً فلا يَخْشَوْنَ مَنْ ظَلَمُوا
لَهُمْ صَنَائِعُ مِنْ غَسَّانٍ أَوْ لَحْمِ

❧ ❧ ❧

ذِي عَيْشَةٍ الْعَرَبُ مَذَّجَاءُ النَّبِيِّ لَهُمْ
وَأَنْشَقَّ إِيوَانُ كَسْرَى بَعْدَمَا حَمِدَتْ
وَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ تَرْحَاباً بِمُصْلِحِهَا
نَارُ الْهَوَسِ الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْعَجَمِ
مَنْ بَشَّرَتْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَقَامَعَ الشُّرُكُ بِالْتَّزِيلِ وَالْهَمَمِ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ قَالَ الْإِلَهِ بِهِ
بِهِ فَجَاءَ نَجَّتَهُمْ ، بَلْ عَجْرٌ مَخْتَمٌ^(١)
مُصَرِّحاً عَنْ كَمَالٍ فِيهِ مُتَسَمِّمٌ

❧ ❧ ❧

بِالْمُعْجَزَاتِ أَتَى الْأَقْوَامَ يَدْفَعُهُمْ
وَيَسْتَمِيلُهُمْ فِي أَفْصَحِ الْكَلِمِ
بِالذِّكْرِ جَاءَ وَفِيهِ كَيْلٌ مُعْجِزَةٌ
مَا اسْطَاعَ لِسُنَّ بَحَارَةً لَهُ بِفِمْ
وَأَذَعْنَ الشَّعْرَ إِكْبَاراً لِمَنْطِقِهِ
وَالنَّاطِقُونَ يَقُولُ الْفَصْلُ وَالْحَكَمِ
فَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي آنٍ لَوْ اجْتَمَعَتْ
لَمْ تَأْتِ فِي سُورَةٍ مِنْهُ وَلَا كَلِمِ
لَوْلَا الْكِتَابُ لَخَالَتْهُ الْوَرَى مَلَكاً
وَأَسْتَغْلَمُوا وَأَقْرَأُوا دُونَ مَا لَدَمِ
حَتَّى أَطَاعَتْهُ إِذْعَانُ جَبَابِرَةٍ
هُمُ صَحَابَتُهُ فِي شِدَّةِ الْأَزَمِ
وَأَهْلُ يَسْتِ إِذَا مَا حُكِّمُوا نَطَقُوا
بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَالرَّحَمِ
فَأَصْلُهُمْ ثَابِتٌ فِي الْجَوْ مُنْبِتِهِ
وَقَرَعَهُ فِي سَمَاءِ اللَّهِ وَالْكَرَمِ
صَحْبُ الرُّسُولِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ كُلُّهُمْ
هَمُ أَوَّلِ النَّاسِ فِي فَضْلٍ وَفِي شَمَمِ

(١) فِي عَجْرِ هَذَا الْبَيْتِ خُرُوجٌ عَنِ الْوِزْنِ. وَلَعَلَّهُ بِسَبَبِ تَضْعِيفِ لِحْقِهِ أَتَاءَ الطَّبَاعَةَ وَرَعَا كَانَ الْأَصْلُ: (بِهِ كَعَائِلُهُمْ بَلْ عَجْرٌ مَخْتَمٌ) وَهُوَ أَقْرَبُ لِلْفِعْلِ الْمَطْبُوعِ أَوْ: (بِهِ عِثَّةً لَهُمْ بَلْ عَجْرٌ مَخْتَمٌ) وَهُوَ أَوْلَى وَأَجْمَلُ وَأَقْرَبُ إِلَى رُوحِ الشَّاعِرِ وَنَظْمِهِ.

أُساس دينٍ قويمٍ غير منهدم
وأيّسوه بلا وهنٍ ولا سام
وناصروا أحداً في كلّ مزدحم
أذهب بنا قُدماً فالعزُّ في القُدُم
الله، ليس لدار الظلم من دعم
أبصارهم لرسول الله والعلم
أن ينشوا لسواها أو عن الألم
أو كالأسود التي صَحَّت من السَّقم
وسط الميادين نيراناً من الوهم



عن الرسول وقلّوا عقدة الذم
باسم النبوة، بالإيمان، بسالهم^(١)
ما بين مستأسرٍ منها ومنهزم
وأمطروا كل عاتٍ وأبل النقم
بالعدل ناصية الأفلاك لا الظلم
أقصى الممالك والتيحان والرمم
أقصى سمرقند والقفقاس والندم
فضعضعتها وراعت كل معتصم
وأثبتوا أنهم من خيرة الأمم

قاموا مع المصطفى حتى أقام بهم
في كلّ واقعة شدّوا سواعدهم
هم زمرةٌ وهبوا لله أنفسهم
عُرُّ الجباه وقد قالوا لقائدهم
عند القتال تنادوا في عقيدتهم
مستبسلين بسوح الموت ناظرةً
إِنَّ الرِّمَاح تَدَانِيهِمْ، بهم أنفُ
هم العواصف إن هاجوا بمركةٍ
صيدٌ مناجيد أغبيارٍ تخالهم

سل الجزيرة يوم ارتدَّ معظمها
من دكّها دكّة هزّت جوانبها
جحافل الشرك عادت عندها زحفوا
وعداً من الله حقاً كان نصرهم
ملّوا يد الفتح حتى أنهم ملكوا
في ربع قرنٍ ترى الرايات عافقةً
عجل تمر بهم كالسيل جارفة
داست قرائمها قسراً معاقلم
وأضحكوا الأرض مذ سادوا على أمم

(١) اليهم: الجيوش.

وأصلحوها وحتى قام كاتبها
فناطح النجم إذ طابت غريسته
من كل أروغ يخشى الله خالقه

❖ ❖ ❖

كنا جميعاً حميات وأفدة
فليت يأتي لنا طه ويصرنا
عساه ينقذنا مما أَلَمَّ بنا
يا قوم يكفي ضلال السائرين بنا
فلا الكتاب أخذنا في أوامره
فالبعض منا يُقْضُونَ الدُّجَى قَلْباً
أنهجعون ونوح المرمات علا
فوحّدوا الصَّفَّ واسعوا للعلی شماً
فقسمتنا الأعادي شرّ مقتسم
فقد وقعنا بشر فادح الألم
من التأخر والخذلان والعدم
وحاذروا جهدكم من زلة القدم
ولا انتهينا بنهي منه مرتسم
والآخرون على الأوتار والنغم
أو تشبعون وطفلٌ جاع من يُثم
فأنتم خير من يسعى إلى الشيم

❖ ❖ ❖

وإن يوماً به ذكرى «محمّدنا»
فالكون يصمت إكباراً لهيبته
فلتخذ منه درساً نستفيد به
ولنمش في خطّة وثقى محكمة
يومٌ به عبرة تكفي لاحتكم
وينحي الدهر محسوباً من الخدم
فالوعظ إن يفه شخصٌ فذاك عم
إلى الصلاح بسعي غير منفصم

❖ ❖ ❖

جاسم الصحيح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصحيح.

ولد سنة ١٣٨٤هـ في قرية الجفر من الإحساء، موظف بشركة أرامكو.
بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ
حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً حيث بدأ النظم.

«نهج البردة»

هيهات تحبو وإن طال السرى همي	ما دُمْتُ تُشْعِلُ من عزم السماء دمي
ما دُمْتُ تخفق إيماناً بجانحي	هيهات يهوي على درب الهدى علمي
ما زلت أشحذ أفعلامي بما اشتعلت	على يدبك من النيران والحمم
وأستقي الوحي من نبع به انبجست	روح النبوة عن سلسالها الشيم
ما زلت أخصب إلهامي بما غرست	مبادئ الحق في الأرواح من قيم
ما اظلم أفق طموحاتي ببارقة	من المطامع قد يروى بها نهبي
سار ومن خلفي الأيام تبعثني	عبر المدى وهذاك السمع من أمي
يبارك القدس من مساعي خطوته	باسم السماء وتجري روحه بقمي
صيرت من هيكل الإبداع لي حرماً	وصنت بالطهر عن رجس الهوى حرمي
ما كان للرجس أن يحتاج لي نغماً	ما دُمْتُ يا (مصطفى) تساب في نغمي

❖ ❖ ❖

عزفتُ ذكراكَ لحنساً راعياً ألقاً
 سما فخلقَ لم تَفْقَهُ مَعَانِيَهُ
 وطُفْتُ دنيَاكَ أَسْتَجْلِي لها صُوراً
 فَلَحْتُ روضةَ آمالٍ تنقلُ في
 ووثبةٍ تنشدُ العلياءَ ما عرفتُ
 ورحمةً تحملُ الإشفاقَ ما عهدتُ
 ولبساً يكسبُ الأنوارَ أدويةً
 تمتدُّ لليدِ في حرِّ الهجيرِ يسداً
 وتستهلُّ على دنيا الجذوبِ منىً
 وتطفئُ الحقدَ مسعوراً بفورتهِ
 وتَنزِعُ الموتَ والأضرارَ من رَمَمِ
 عزَاؤِكَ المَحْضُ فيما ذُقْتَ من سَقَمِ

سَمَا فَخَوِّمَ حيثُ الفكرُ لم يَحْصِمِ
 إلا الشواهِقُ من شُهْبٍ ومن قِسمِ
 فيستمدُّ معانيَ وَحْيِهَا قلمي
 أحلامِهَا الحبُّ من حُلُمٍ إلى حلمِ
 في زحمةِ السَّربِ يوماً عشرةَ القدمِ
 التاريخُ تَربُّأُ لها في عَالَمِ الرُّحَمِ
 على جراحاتِ كَوْنٍ خَالِكَ الظُّلَمِ
 سالتُ عليها ينابيعاً من النِّعمِ
 بالعطفِ تصدحُ في أنشودةِ الكَرَمِ
 في كلِّ قلبٍ ينارُ الحقدَ مضطرمِ
 خوفاءَ فاندَسَّتْ الأرواحُ في الرَّمَمِ
 أن الحياةَ بِكَ استشفيتُ مِنَ السَّقَمِ



ما زلتَ والشَّوْطُ يُرْجِي من أعينِهِ
 حتَّى رفعتَ القصورَ الشَّمَّ شاهقةً
 وجُزَّتْ ما لم يَجْزُهُ النُّجْمُ في نَفَرِ
 ساعٍ... فمن أَلَمِ قاسٍ إلى ألمِ
 تلقى المصائبَ إذ تلقاكَ عَابِسَةً
 مُظْلَلٌ بِمِجَاحِ الغيبِ يحرسُكَ
 ما فَارَقْتَ فَمَكَ الوضاحُ بِسْمَتِهِ

تَجَارَ أمواجُهُ في مركبِ الهِمَمِ
 بفتيةٍ نشأوا في مَضْرَبِ الخَيْمِ
 لم يَأْلَفُوا غَمَ رَغِي الإِبِلِ والغنمِ
 أقسى ومن قُحِمِ عَظْمِي إلى قُحَمِ
 بأريجَةِ رَحْبِ الصَّيْدِ مَبْنِيهِمْ
 الإحلالُ في جحفلِ الأخلاقِ والشُّبَمِ
 والرُّعبُ يَخْشَقُ بالإرهابِ كُلَّ لَمِ

كَأَنَّمَا رَوْعَةُ النَّبِيلِغِ يَلْمَحُهَا أَهْلُ الرِّسَالَتِ فِي الْإِيذَاءِ وَالْأَلَمِ

❖ ❖ ❖

يَا حَنَّةَ فِي صَحَارَى الدَّهْرِ وَارِفَةً قُدْسِيَّةَ الْفَيْءِ وَالْأَنْهَارِ وَالنَّسَمِ
أَشْرَقْتَ وَالْكُونُ فِي هَوَجَاءٍ عَاصِفَةٍ نَسْتَأْصِلُ الزَّهْرَ فِي حِقْدٍ مِنَ الْأَكْمِ
وَالنَّاسُ فِي ظُلُمَاتِ الْحَرْبِ أُمْنِيَّةُ عِذْرَاءُ تَهْفُو إِلَى إِشْرَاقَةِ السَّلَامِ
تَرْنُو إِلَى الشَّرَفِ الْمِيمُونِ تُغْرِقُهُ كَفُّ الْمَذَلَّةِ فِي مَسْتَقَمِ الْوَصَمِ
فَالْأَرْضُ فِي غَمْرَةِ الْإِرْهَابِ مَقِيرَةٌ تَغْفُو، فَتَصْحُو عَلَى إِعْوَالَةِ الْغَمِّ
أَشْرَقْتَ وَالْعَالَمُ الْمَقْهُورُ فِي لَهْفٍ إِلَى التَّحَرُّرِ مِنْ أَغْلَالِهِ الْخُطَمِ
وَالظُّلْمُ يُحْلِي عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ بِهِ أَنَّ التَّعَاسَةَ خَطَّتْهَا يَدُ الْقِسَمِ
فَأَفْصَحَ الْكُونُ عَنْ أَشْجَانِهِ غَلَبًا يَدْرِي بِأَنَّكَ مِنْهَا خَيْرٌ مُعْتَصِمِ
يَشْكُو لَكَ الْوَرْدُ مِنْ قَتْلِ الْقَتَادِ بِهِ وَيَصْرُخُ الْعِرْضُ مَسْلُوبًا مِنَ الْحَرَمِ
وَتَسْتَغِيثُ الرُّبَى تَمَسُّ بِهَا زُرْعُوا الْأَغْرَاسِ شَرًّا وَرَوَّوْهَا يُخَوِّرُ دَمِ
أَشْرَقْتَ فَانْتَفَضَ التَّحْرِيرُ وَانْطَلَقَتْ مَوَاقِبُ الْعَدْلِ تَطْوِي صَفْحَةَ الظُّلَمِ

❖ ❖ ❖

كَمْ كَانَ يُوْذِيكَ أَنْ تَرْنُو إِلَى بَشَرٍ لَمْ يَدْرِكُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الثَّبَرِ وَالْفَحَمِ
زَمُّوا خِيُولَ هَوَاهُمْ سَادِرِينَ عَلَى دَرْبٍ مِمَّا يَشْتَهِي الْإِعْرَاءُ مُزْدَحِمِ
فَأَوْغَلَتْ بِهِمُ اللَّذَاتُ جَامِعَةً تَقْتَادُهُمْ عِزُّ دُنْيَا الرَّيِّغِ، فِي لُحْمِ
كَمْ كَانَ يُوْذِيكَ أَنْ يَهْزَا بِهِمْ صَنَمٌ حَيْرَانٌ كَيْفَ يَرَوْنَ الْقُلُوبَ فِي الصَّنَمِ
فَرُحْتَ تَرْسِمُ أَحْلَامَ الْيَقِينِ عَلَى نَوَاطِرِ أَمْعَنَاتٍ فِي ضَلَاةِ الْوَقَمِ
وَتَنْزِعُ الدَّرَنَ النَّفْسِيَّ مِنْ مُهَاجٍ تَمَرُّغَتْ فِي وَحُولِ الْإِثْمِ وَالْجَرَمِ

وَتَلْبَسُ الْهَمَجَ الْعَارِينَ أُرْدِيَةً
وَتَنَحُرُ الْجَهْلَ فِي أَذْهَانٍ مِنْ جَهْلُوا
لَمْ تَحْمِلِ الْعَنْفَ إِلَّا كَيْ تَذُبَّ بِهِ
فَسُرْتُ بِالْحَقِّ مُعْتَدًا بِقُوَّتِهِ
تَنْبِيهِ أَنَّ جَرِيدَ النَّحْلِ فِي يَدِهِ

❖ ❖ ❖

حِكْمَتُكَ مِنَ الْمُثَلِّ الْعِلْمَاءِ وَالْقِيَمِ
مَعْنَى الْحَيَاةِ بِبَلَاءِ عِلْمٍ وَلَا حِكْمِ
عَنْ صَرْخَةِ الضَّعْفِ يَشْكُو قَسْوَةَ الْأَلَمِ
ثَبَّتَ الْخَطِيءَ فِي طَرِيقِ الشُّوْكِ وَالضَّرَمِ
أَمْضَى شَبَاباً مِنْ حُدُودِ الْأَسْفَرِ الْخُدَمِ

مَوْلَايَ يَوْمُكَ لِلْأَجْيَالِ قَاطِبَةٌ
وَحَيٌّ يُعَمَّقُ فِي أَرْوَاحٍ مِنْ نَهَضُوا
وَحَيٌّ يَهْزُ صَدَى الْعُلْيَا فَيَعْنَهُ
أَمَّا الَّذِينَ بِهِمْ أَغْرَتْ مَطَامِعُهُمْ
وَالْحَاكِمُونَ رِقَابَ النَّاسِ تَلْعَنُهُمْ
وَالرَّاقِصُونَ عَلَى الْأَشْلَاءِ يُطْرِبُهُمْ
أَوْلَاءُ يَشْقَوْنَ إِنْ دَوَّتْ بِسَاحَتِهِمْ
وَهَكَذَا الْمِعْطَلُ الْمَوْثُوءُ يَحْنَقُهُ

❖ ❖ ❖

مَا أَلْفَتَهَا عُرَى الْأَنْسَابِ وَاللَّحَمِ
كَمَا يَمْجُجُ صَدِيدُ الْقَيْحِ فِي الْوَرَمِ
نُوراً عَلَى كُلِّ قَلْبٍ فِي الشَّقَاقِ عُمِي
إِلَّا يَلْعَنُ حَزِينٌ غَيْرَ مَنْسَجَمِ
مَا لَمْ يَكُنْ رَعِيَّةً فِي مَرْتَعٍ وَخِمْ

يَا رَابِطاً بِرِبَاطِ الْقُدْسِ أَفْسَدَةٌ
عَاشَتْ تَمْجُجُ بِهَا الْبَغْضَاءُ وَارِبَةٌ
حَتَّى إِذَا جِئْتَ بِالْإِصْلَاحِ تَسْكِبُهُ
تَأْتِي عَلَى الطَّيْرِ أَنْ يَشْدُو عَلَى فَنٍ
تَأْتِي عَلَى الطَّيْرِ أَنْ يَرْعَى بِرَأْيَةٍ

فَصُحَّتْ صَيِّحَةُ إِيْمَانٍ تَفَحَّرَ مِنْ
قُرَيْشٍ هَذِي يَدُ الْإِسْلَامِ شَامِيحَةٌ
هَذَا مَعِينُ الْهُدَى السُّلْسَالُ فَاَنْتَهَلِي
فَادْبِرِ الْقَوْمَ لِلظُّلُمَاءِ يُؤْلِمُهُمْ
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ قَدْ يَشْقَى بِطَلْعِهَا
مَوْلَايَ وَانْطَلَقِ التَّوْحِيدُ فَانْجَرَقَتْ
وَشَبَّ فِي حِضْنِكَ الْإِسْلَامُ وَارْتَفَعَتْ
تَنَمُّو مِبَادُكَ عَمِ النَّضَالِ كَمَا
حَتَّى إِذَا صُغْتُ إِبْدَاعَ الْمَلَا حِمٍ فِي
زَهَتْ بِهِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ تَحْسِبُهُ
جَنَنًا فَصَمْنَاهُ لَمْ تَعْبَأْ مَهَانَتَنَا
فَانْسَلَّ زَهْوُ الْعُلَى مِنْ جِيدِ أَمْنِنَا
مَوْلَايَ وَالتَّفَتِ التَّارِيخُ يَرْقُبُنَا
نَحْنُ مَنْ رَوْعَةِ الْمَاضِي بِلا سَامٍ
وَنَسْتَحُثُّ رُكَّابَ الْوَهْمِ يَحْمِلُنَا

❖ ❖ ❖

مَوْلَايَ مَا عَادَتِ الْغَايَاتُ مَطْمَحَنَا
وَلَمْ نَعُدْ شَاخِصَ الْأَمَالِ تَرْمَقُهُ
مَوْلَايَ وَالْعَاصِفَاتُ الْهُوجُ مَا قَبِئَتْ
هَذِي قَوَادِمُنَا بَتَرَاءِ أَنْعَنَاهَا

أَصْدَائِهَا الْغَضَبُ الْعُلْوِيُّ بِالضَّرَمِ
مُدِّي لَهَا يَدُكَ الْجَدَاءُ، وَاعْتَصَمِي
هَذَا طَرِيقُ الْهُدَى الْوَضَّاحُ فَالْتَزِمِي
أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ فِي أَنْحَاءِ دُرِّيهِمْ
مَنْ شَأْنُهُ سِرْقَةُ الْأَرْوَاحِ فِي الظُّلَمِ
دَعَائِمُ الشُّرْكِ فِي طُوفَانِهِ الْعَرِمِ
عَلِيَاهُ فَوْقَ الدُّنْيَا رَفَافَةُ الْعَلَمِ
تَنَمُّو الْبِرَاعِمُ عَبْرَ الْكَذْحِ مِنْ عَدَمِ
عِقْدٍ بِكُوكِبَةِ الْأَحْدَاثِ مُنْتَظِمِ
مِنْ الْجَهَالَةِ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ
بِأَنَّهُ صَيَغَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ عِظَمِ
وَانْقَضَ لَمَحُ السَّنَى مِنْ مَجْدِهَا السَّيْمِ
فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ مِنْ يَبْكِي عَلَى الرُّمَمِ
حَتَّى اشْتَكَتْ رَوْعَةَ الْمَاضِي مِنَ السَّامِ
عَبْرَ الْخِيَالِ إِلَى دُنْيَا مِنَ الْقِمَمِ

إِذَا جَلَا الشُّوْطُ عَنْ أَحْلَامِ كُلِّ كَمِي
عَيْنُ الرَّجَاءِ بِطَرْفٍ لِلْعَطَاءِ ظَمِي
أَنْ اسْتَقَرَّتْ قَرَارَ الْعَزَمِ فِي الْحَرَمِ
سَهْمُ الشَّقَاقِ بِجُرْجٍ غَيْرِ مُلْتَمِسِ

على الشواهي، عيش المجدي والشمس
ثماء تلوي بمد منه ملتطم
نبا من الذل أو نبا من العظم

فليهننا النسر ما عدنا ننازعه
وليهننا البحر ما عادت جلامدنا
بننا وبيان نستسقي لغلينا

❖ ❖ ❖

مما اجنته من الأجداد في القدم
نما مع الهول في أجداده الخطم
أعضائها بسدل الإنجاب بالعقم
أن نغدي بعدهم سحرية الأمم
واستسلمت حيننا الشهباء للشك
منا الكروش بأكوام من التخم
وصاغ أجدادنا من كوثر شيم
في الدهر من ذلة العملاق للقرم

أواه يا أمة يقتات حاضرها
كم أنجبت في مهاد الهول من بطل
حتى إذا دب جرثوم السحر في
يا أمي لم يخل أجدادنا أبدا
لأنك محسنتا في كف غامزها
وعباب حسن الخصور الهيف واكتزت
هل صاغنا الله من مستقم قدير
أم أنه الدهر أوطار ولا عجب

❖ ❖ ❖

جاسم محمد أحمد الصحيح

الاحساء/الجفر ٨/٣/١٤١٣ هـ.

جعفر الخباز

الشاعر: الأستاذ جعفر محمد الخباز، من أهالي العوامية، ترجم له في حرف
الراء من هذه الموسوعة.
ولقد ألقيت هذه القصيدة في احتفال أقيم بمناسبة مولد رسول الإنسانية
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في بلدة العوامية عام ١٤١١ هـ.

بدء السلام

كَانَ لِلْجَهْلِ وَقْفَةٌ فِي الظَّلَامِ	بَعْدَ عَيْسَى الْمَسِيحِ نَسْلَ الْكِرَامِ
كَانَ وَأَذُ الْبَنَاتِ فِيهَا مَبَاحاً	وَكَذَاكَ الْخُمُورُ رَأْسَ السُّقَامِ
وَعَدَا كُلُّ مُنْكَرٍ وَخَبِيثٍ	بَيْنَهُمْ مُشْرِعاً كَشُرْبِ الْمَذَامِ
عَبَدَ النَّاسُ وَالظَّلَامُ حِمِيطُ	صُنِعَ أَيْدِيهِمْ حَقِيقَ الْمَقَامِ
عِنْدَهَا شَاءَتْ الْإِرَادَةُ أَنْ يَبْـ	زُرْغَ لِلأَرْضِ نُورُهَا فِي الظَّلَامِ
مِنْ قَتَاةٍ أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ حُبْلَى	أَنْجَمَتْ خَيْرَ مُرْسَلٍ فِي الْأَنَامِ
وُلِدَ الْمُصْطَفَى فَشَعَّ ضِيَاءَهُ	مُعَلِّناً لِلشُّعُوبِ بَدْءَ السَّلَامِ
أَحْمَدُ ذَاكَ فِي الْمَعَالِي فَرِيدُ	كَانَ رَبُّ الْعُلَى لَهُ خَيْرَ حَامِي
قَدْ تَرَبَّى فِي جَجَرٍ شَيْخٍ قُرَيْشٍ	جَدُّهُ صَاحِبِ الْمَقَامِ السَّامِي
وَعَدَا يَانِعاً طَلِيقَ الْحَيَا	صَادِقاً فِي وَعُودِهِ وَالْكَلامِ
قَمَرِيّاً كَمَا الْبَذَرُ يَسْطَعُ نَوْرًا	مُشْرِقَ الْوَجْهِ دَائِبُ الْإِيْسَامِ

عَبْقَرِيًّا قَدْ عَلَى صِفْرِ سِنٍ
عَبَدَ اللَّهُ مُفْرَدًا وَقَرِيبًا
وَأَتَاهُ فِي الْغَارِ جِبْرِيلُ يَدْعُو
فَانْهَرَى فِي الدُّخَى يُبَدِّدُ لَيْلَ الْـ
وَيَنَادِيهِمْ أَلَا فَاعْبُدُوا اللَّهَ
عِنْدَمَا قَوْمُهُ أَرَادُوا أَذَاهُ
قَالَ يَا ذَا الْجَلَالِ اهْدِ لِقَوْمِي
سَلَكُوا فِي الظُّلَامِ كُلَّ طَرِيقٍ
فَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ إِلَى يَثْرَبَ
بَعْدَ أَنْ عَمَّهُمْ جَمِيعًا فَصَنَعُوا
لَمْ يَرَوْا شَخْصَ أَحْمَدٍ إِذْ تَجَلَّى
عِنْدَهَا غَادِرَ الْبِلَادَةِ عَزِيزًا
نَائِمًا فِي فِرَاشِهِ كَيَ يُوَاسِيهِ
وَقَفُّوا مُصَلِّتِينَ كُلَّ حُسَامٍ
فَرَأَوْا شَخْصَ حَيْدَرٍ إِذْ تَجَلَّى
عِنْدَهَا أَحَجَمَ الْجَمِيعُ عَنِ الْإِقْدَامِ
وَكَتَفُوا بِالسُّؤَالِ عَنْ شَخْصِ طَه
وَانْتَهَى الْبَحْثُ عِنْدَمَا وَصَلُوا الْغَا
رَأَوْا الْعُنْكَبُوتَ قَدْ نَسَحَتْ يَبَ
وَكَسَدَا شَارَةً إِلَيْكَ فَخَذَهَا

يَتَحَدَّى جُلَّ الْخُطُوبِ الْجِسَامِ
قَدْ أَحْبَبْتَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
هُ بِإِنْذَارِهِمْ عَسَنِ الْأَتْسَامِ
جَهْلَ وَالْخَطْبُ عَابِسٌ فِي الْقَتَامِ
هُ وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ رَبُّ الْمَقَامِ
وَهُوَ يَدْعُو لَهُمْ بِحُسْنِ الْخِتَامِ
لَهُمْ جَاهِلُونَ قَدَرُ مُقَامِ
مُتَلَوِّ شَائِلِكُ لِسَوَادِ السَّلَامِ
رَبِّ لَيْلٍ فِي وَسْطِ ذَاكَ الرَّحَامِ
وَعَمُوا يَا لِحُفْنَةِ مَنْ قَتَامِ
وَهُوَ كَالْبَذْرِ فِي لَيْلِي التَّمَامِ
تَارِكًا صِهْرَةَ سَلِيلِ الْكِرَامِ
هُ وَيَكْفِي الرَّسُولَ بَطْشَ اللَّتَامِ
ثُمَّ كَرُّوا فِي الْفَجْرِ وَسْطِ الظُّلَامِ
وَهُوَ كَاللَّيْثِ صَاحِبِ الْإِقْدَامِ
سَدَامِ خَوْفًا مِنْ بَاسِ ذَاكَ الْحُسَامِ
وَتَوَلَّوْا لِلْفَتْلِكِ وَالْإِحْرَامِ
رَ وَخَسَارَتِ ثَوَاقِبُ الْأَفْهَامِ
تَا عَلَيْهِ وَالْفَرْخُ فَرْخُ حَمَامِ
مِنْ حَكِيمٍ أَلْقَتْ لَهُ بِالزَّمَامِ

عِنْدَمَا جَاءَ يَثْرِباً وَهِيَ حَرْبٌ
كَيْفَ آخَى الرَّسُولَ بَيْنَ الْأَلْدَا
فَقَدُوا كُلُّهُمْ يَدِينُونَ دِيناً
وَعَلَى الْكُفْرِ شَعْلَةُ النَّارِ تَعْلُو
خَتَمَ اللَّهُ بِالرَّسَالَاتِ طَه
وَعَمَدًا دِينُهُ الْعَزِيزُ عَظِيمًا
فَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَكُنْ عَلَيْهِ
يَا إِلَهِي يَا أَحْمَدَ الظُّهْرِ أَنْقِذْ
مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ يَا رَبُّ عَلِّصْ
جَعْفَرٌ مَادَحٌ أَنْتَا كَمَ فَجُودُوا

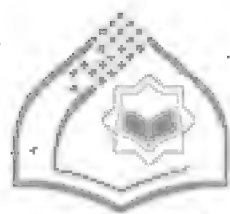
بَيْنَ أَوْسٍ وَخُزَيجٍ فِي احْتِدَامٍ
بِزَمَانٍ وَبَعْدَ طَوْلِ الْخِصَامِ
ذَا سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ وَأَحْسِرَامِ
فَوْقَ رَأْسِ الْإِلْحَادِ ذَاتُ انْتِقَامِ
فَقَدْ خَسِرَ مُرْسَلِي فِي الْأَنْسَامِ
فِي حَبِينِ الْأَيَّامِ حَتَّى الْخِتَامِ
وَعَلَى الْأَلِ مَعَ هَدِيلِ الْحَمَامِ
نَسِي وَبِالْمُرْتَضَى إِمَامِ الْأَنْسَامِ
خَنِي وَمَنْ حَرَّهَا عَلَيْكَ فِطَامِي
سَادَتِي بِالْجَنَانِ يَوْمَ الْقِيَامِ



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

□ □ □

تمت بعون الله تعالى في ١٧/٧/١٣٩٩ هـ



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

حبيب آل إبراهيم

الشاعر : الشيخ حبيب آل إبراهيم

أخذت القصيدة من تقويم أهل البيت - سورية لعام ١٤١٧/١٩٩٧

الموافق ١٧-١٨ ربيع الأول.

في مولد النور

يا أيها المرسل المختار قد سلست	لك المعارف وانقادت لك الحكم
قد صاغك الله من مكنون جوهره	فاحكم فأت لعمرى الشاهد الحكم
نفس تعالت عن الأدناس وارتفعت	عن الفضول وخلق كله كرم
وعفة لو تجلّت في محاسنها الدنيا تعجّ بها الأنعام والنعم	
سائل [قريشاً وغيّ] القوم أهلكهم	وطالما هلكت في غيها الأمم ^(١)
يا أيها الناس إن المصطفى شهدته	له معاجز لا يحصى لها قلم
ماذا الذي صدّكم عن نهج شرعته	وهي المحجة ماذا عنه صدّكم
لو لم تردّوا على المختار دعوته	وهي القويمة [ما] اجتاحتكم النقم ^(٢)
قد تاه فكري في أغوار حكمته	من أين [يأتيه] هذا العلم والحكم ^(٣)

(١) في الأصل (فريش وني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (مما) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (أوتني) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لغوي والصحيح ما أثبتناه.

ما أحمدُ إن تسلي عن حقيقته	إلا خلاصة خلق الله كلهم
بإراه خالقه نوراً وشرعته	ملجئاً ومنهاجه منجئاً ومعتصم
ودينه الحق دين الله لا عوج	فيه ولا [مربة] كلاً ولا سقم ^(١)
من مبلغ العرب أن [لن] ترتقوا أبداً	حتى تدور رحى الإسلام بينكم ^(٢)
ولن تسودوا وقد أصبحتم محولاً	حتى تسود دعاة العدل عندكم
يقضي عليكم بما شاء الهدى ولقد	كنتم وغرركم يقضي برأيكم
[ملتئم] عن القصد إذ مال الزمان بكم	وليتكم فتم إذ لم يفر لكم ^(٣)



-
- (١) في الأصل (مدية) بالدال والصحيح ما أثبتناه.
- (٢) في الأصل (لا) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لفري والصحيح ما أثبتناه.
- (٣) في الأصل (ملتئم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

حبيب غطاس

الشاعر : الكولونيل حبيب غطاس المتوفي سنة ١٣٨٥ هـ.

أخذت هذه الترجمة والمقطوعة من شعره من كتاب «سوانح الأفكار»

لجواد شير ج ١٠، ص ٢٠٠.

القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس المسيحي اللبناني، اعتنق الإسلام وتمسك بمذهب أهل البيت وأعلن إسلامه بكل فخر واعتزاز، ومبدأ أمره أنه كان سائراً مع والدته وكان عمره نحو الثانية عشرة فصادف مرورها بشارع (البسطة) في بيروت فسمع الأذان وقت الظهر من إحدى المآذن الإسلامية فأثر فيه وقال لأمه: قفي قليلاً حتى نسمع ما يقول. وحاولت أمه صرفه عن ذلك ولكنه أصر وجعل يردد مع المؤذن كلمة: الله أكبر الله أكبر ثم انصرف وقد جعلته الغشية وقام يصغي في أوقات الصلاة ويحجب لقاء المسلمين ويرتاح للمصلين.

ودخل سلك الجيش اللبناني وينال المراتب ويسمو حتى استحق وسام الأرز ورتبة (كولونيل) في الجيش اللبناني وأحبه كل من عرفه وعاشره. وكان لا يعمل من مطالعة الكتب والعقائد حتى أصبح مفتنعاً بدين الإسلام متمسكاً بأوامر القرآن الكريم فأعلن إسلامه على رؤوس الأشهاد وذلك سنة ١٩٦٠ م وكان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاك الرئيس فؤاد شهاب فأرسل إليه يستوضح منه ذلك فأجابه بصراحة بأنه مسلم وأن الإسلام هو دين الله، قال الرئيس: إن هذا الاعتراف سيحملك حملاً ثقيلاً فهل أنت مستعد، فأجابه القائد: لا أبالي بكل ما

يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: إذا كان كذلك يلزمك إما أن تنازل عن ربتك أو تستقيل نهائياً من سلك الجيش لأن المرتبة التي أنت فيها من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبناني وما نص عليه الدستور، فأعلن القائد استقالته من خدمة الجيش.

وكان لحبيب غطاس وقت ذاك زوجة مسيحية وولد قد بلغ مبلغ الرجال فعرض الإسلام عليهما فأبَت الزوجة وأجاب الولد ثم أثرت عليه المؤثرات فرجع الولد والتحق بوالدته، فما كان من حبيب غطاس إلا أن أعرض عن زوجته وولده وتركهما وشأنهما وتزوج بإمرأة مسلمة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧-٨-١٩٦٥م في المستشفى العسكري - الساعة العاشرة قبل الظهر. انتهى عن كتاب (لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت) للشيخ محمد حسن القبيسي العاملي.

يا رسول الله

أحَبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبًّا	برى جسدي وقتت لي عظامي
وما أبقى بقلبي غم روح	تسودُّ لِقَاكَ فِي دَارِ السَّلَامِ
عشقك مذ رأيت النور يبدو	من القرآن للعرب الكرام
ووحَّدتُ الذي سواك أحلى	من القمرين يا بدر التمام
جمالكَ سالبٌ عقلي ولُبِّي	وحسنك مائلٌ دوماً أمامي
وكلُّ جوانحي لبهاك تهفو	فمَجَّلْ بالشَّهادة والجِسام
عليك صلاة ربِّكَ مع سلام	تضوُّعُ منهُمَا مسكُ الختام

□ □ □

حبيب الخويلدي

الشاعر : حبيب مكّي الخويلدي،

سبق الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة.

(معانيه أحلى من غير لظامي)

سُقِيتَ الهوى فالقلب ما زال هائماً	بأرياضه لا جادياً منه معدماً
فقلبك قد حازته منه علائق	فاضحى أسيراً مستبداً مُتَيْمناً
فقد طعنته من سهامٍ مصيبةٍ	أنت من عيونٍ مالها الدهر مرغماً
وبيضٍ نقيّاتٍ صيفاحٍ إذا بدت	ليرعد منها كلُّ دانٍ ومن سماً
وحيث قدودٌ كالرُمّاحِ ثابلت	فراحت بها الألباب يلهو بها العمى
تشاغلْتُ ملهوفاً بها غير حاسبٍ	حساباتٍ مطلقٍ الأعنة مقدماً
أتيحت له من نفسه كيلٌ لذّةٍ	ولكن بآياتٍ أقيم وحكماً
إذا كان إقرار الفتى بعدما جنى	كفياً بتكفير الذي كان أقدماً
فهل ينقي بعد حبٍّ محمّسٍ	بحالٍ لوزرٍ أثقل الظهر بحشماً
نبيٌّ به زبح الضلال وحكمت	من الله أنوارٌ أنت تكشف العمى
محبتّه زاد لمن كان معدماً	من الخير لا يعدّم ثواباً مقدماً
إذا وضع الميزان يسوم قيامه	موازين قسطٍ ما سواها محكماً
أجمل إنه نورٌ وفضلٌ ورحمةٌ	من الله أسداها حياً وتكرماً

لِنَقْذِ أَشْيَاعَ الضَّلَالِ مِنَ الرُّدَى
 حُبَّتْهُ مِنْ حَبِّ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 تَجَلَّى سَنَاهُ فَأَنْجَلَتْ كُلُّ ظَلَمَةٍ
 تَسَاقَطَتِ الْأَوْثَانُ يَوْمَ بَحْثِهِ
 وَمُهَّدٌ لِلْعِلْيَاءِ دَرَباً فَمَا بِهِ
 وَلِلشَّرِّ أَبْوَابٌ غَدُونٌ بِفَضْلِهِ
 وَلَوْلَاهُ مَا بَانَتْ مَعَانِ جَلِيلَةٍ
 تَبَارَتْ لَكِي تَطُورُهُ كُلُّ قَرِيحَةٍ
 فَكَيْفَ وَأَنْتَى تُسْتَطَاعُ صِفَاتُهُ
 مَعَانِيهِ أَحْلَى مِنْ تَمْسِيرٍ لظَامِيٍّ
 حَنَانِيكَ إِنِّي مِنْ جِهَالِكَ وَاجِمٌ
 بِكَ انْتِشِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ
 (وَصَلَّ) بِأَسْبَابِ النِّجَاةِ وَقَدْ بَدَا
 فِيهَا لِأَيَادٍ كَمْ لَهَا شَمٌّ مِنْ نَّةٍ
 تَهَلَّلَتْ الْأَكْوَانُ نُوراً لِنُورِهِ
 تَشِيدُ لَذِكْرَاهُ وَمِيلَادِهِ الَّذِي

لِيُورِدَهُمْ عَذَاباً تَقِيّاً وَبَلْسَمًا
 وَخَيْرٍ وَمِنْ بَغْضٍ لِمَا عُذُّ مَاثِمًا
 وَكَرْبٍ وَمِنْ بُوسٍ هُنَاكَ قَدْ ارْتَمَى
 وَقَامَتِ مَدَلَّاتُ السَّعَادَةِ أَنْجَمًا
 سِوَى رَاحَةٍ لِلنَّفْسِ لَمْ يُلَفَّ مِيبَهُمَا
 مَغْلُقَةً وَالْخَيْرُ سَيْلًا وَقَدْ طَمَسَا
 لَدُنْيَا أُحِيطَتْ بِالْمَمَاتِ مَحْتَمًا
 فَهَامَتْ بِأَفْقٍ لَمْ تَجِدْ فِيهِ سَلَامًا
 بِحَصْرِ بَلَى لَوْ أَحْصِيَتْ أَنْجَمُ السَّمَاءِ
 مَكْمَلَةٌ كَالْخُلْدِ رُوحًا وَأَنْعَمًا
 بِشُعْرَى لَا أَحْصِي جَمَالًا مَعْظَمًا
 وَرِقٌ وَمِنْ جِهَلٍ هُنَاكَ أَظْلَمًا
 غَرِيقًا بِأَمْوَاجِ الْهَلَاكِ مَذْمَمًا^(١)
 عَلَى الْخَلْقِ طَرًّا مُتَجَدِّينَ وَمَتَهُمَا
 وَطَبَّقَتْ الْأَرْجَاءُ لِحْنًا مُنْغَمًا
 بِهِ عُرِفَ التَّوْحِيدُ غَضًّا مُتَمَّمًا

(١) ورد في الأصل (وصل) ولم أجد لها معنى يناسب قصد الشاعر الذي أراد أن يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصل الإنسان بأسباب النجاة بعد أن كان غريقاً بأمواج الهلاك الذميمة، وأبعدت استبدالها بكلمة (ووصل) خشية أن تعطف على (ورطة ررق وجهل) المذكورة في البيت السابق.

تحلُّ مكان المبطلات التي حرت	كما حلَّ ماء المزن كي يغسل الدِّما
لك الله كم من محنة قد أصبتها	وكم عقبات قابلتك محطِّما
ولا غرو أن قوبلت من كلِّ ملحدٍ	فكم قابل الإشعاعُ غيماً تحكِّما

❖ ❖ ❖





مرکز تحقیقات کتب پیور علوم اسلامی

حسن الدمستاني

الشاعر : الشيخ حسن محمد الدمستاني.

وهو حسن بن محمد بن خلف بن إبراهيم الدمستاني. فقيه، محدث،

متكلم، أديب، شاعر. توفي ببلدة القطيف سنة ١١٨١هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٣ ص ٢٨٦).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تَبَسُّمٌ يَا حَبِيبًا الْإِتْسَامُ	وَسِيمُ الشُّمَائِلِ مِنْ آلِ سَامٍ
وَرَجَّعَ فِي صَوْتِهِ مَطَرِيًّا	وَأَقْبَلَ يَخْطُرُ مِثْلَ الْحَمَامِ
فَخَلْنَا هَزَارًا عَلَى عَوْدِ بَانَ	وَشَمْسًا وَلَكْنَهَا فِي ظِلَامِ
بِرَاحَتِهِ شَبَّحَ نَبِيرٌ	رَشِيقٌ أَنْيَقُ رَقِيقُ الْقِسَامِ
فَقَلْنَا هُوَ الْجَامِ مِنْ غَيْرِ رَاحٍ	أَوْ الرَّاحُ صُورٌ فِي شَكْلِ جَامِ
فَقَالَ: مَسَاكِينُ أَهْلِ الْكَلَامِ	أَبَوْا لِقَوَاعِدِهِ الْإِتْسَامِ
أَيُّتِمَ لَذِي الْقِسْمَةِ الْإِتْحَادَ	وَلِلْجَوْهَرِ الْوَاحِدِ الْإِنْقِسَامِ
وَذَا الْجَامِ عِنْدِي عَيْنُ الْمَدَامِ	بَغَيْرِ اشْتِبَاهٍ فَهَلْ مِنْ كَلَامِ
وَمَا هُوَ فِي رَاحَتِي فَاَنْظُرُوا	فَإِنْ بَانَ فَرَقٌ فَقُولُوا سَلَامِ
وَهَذَا فَمِي جَوْهَرٌ وَاحِدٌ	وَمَا هُوَ يُقَسِّمُ بِالْإِتْسَامِ
فَقَلْنَا حَكِيمٌ وَلَكِنْ أَبْنُ	أَرَيْكَ مَنْ عَمِلَ أَمَ مَدَامِ

وَصَدْرُكَ بَلُورَةٌ أَمْ رُخْسَامُ	تُغْرُكَ مَنْ بَرَدٍ أَمْ أَقْحاح
تَحْلُلُ بِالرَّأْيِ فَعِلَ الْحَرَامُ	لُتْكَ مِنْ عِلْمَاءِ الْهَرَاتِ
دِمَاءُ الْأَنْامِ بَغِيرِ اجْتِرَامِ	إِلَّا فِقْهِي أَيْ شَرْعِ أَيْحَ
بَغِيرِ الْوَفَاءِ وَحِفْظِ الذَّمَامِ	هَلْ ذُمَّ عِنْدَكَ أَهْلُ الْهَوَى
وَلَا تَرَعُ سَوِي لَصْرِيعِ الْغَرَامِ	فَمَا لَكَ لَا تَرْحِمُ الْمُسْتَهَامِ
وَرِيقُكَ فِيهِ شِفَاءُ السَّقَامِ	أَتَمْنَعُ مَرْضَى هَوَاكَ الشُّفَا
وَلَا كُنْتَ أَدْنِيَّتَهُمْ لِلْجِمَامِ	وَلَيْتَكَ نَحْلِيَّتَهُمْ وَالْهَسَوَى
تُهَيَّا لِرَشَقِ نَفْسِ الْأَنْامِ	بِسُرْجِ الْحَوَاجِبِ مَوْتُورَةِ
تُعَايِنُ يَرْفُضُ مِنْهَا سَمَامِ	وَلَسَمِ عَقَارِبُ مِنْ فَوْقِهَا
تُرَادِفُ مِنْهَا عَلَيْنَا مِنْهَا	فَقُضُّ الْجَفْسُونَ قَلِيلًا فَقَدْ
فَأَنْفُكَ مَاضٍ كَحَدِّ الْحَسَامِ	وَعَسَّالٍ قَدْكَ لَا تَقْبِيهِ

❖ ❖ ❖

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

يا نشء لبنان^(١)

لا تبتس حيث القسي تحطمُ ما في الكنانة ما يروك أسهمُ
أنشودة لك معلن بضياها باد نعيم غرابه ومكتم
مسرسل لهواه ينهل من دم الس وطن المقدس لا يعمل ويسام
ويدب عقرب شره في ليله ونهاره ينساب منه أرقم

□ □ □

لا ينضوي أبداً لأاية وحدة وطن بمختلف العناصر مفعم
أتراه يحلم بالحياة سعيدة وهو الذي في ذاته متقسم
وأراك يا لبنان أكرمة صبية تعاقب الأيدي عليها منهم
تبتزه يد ظالم من مثله لكنما البادي بذلك أظلم

□ □ □

عهدي به، وهو المنع جانباً لا تنقض الأيام ما هو يرم
لا يستكين ولا تلين حصانه يوماً لقرع النابسات ويهضم

(١) تليت في حفلة العيد النبوي الذي أقيم في النادي الحسيني بالبطية سنة ١٩٤٢م إيمان الحرب العالمية الثانية.

لكنه ذهب الزمان بأهله وبأهلها تشقى البلاد وتنعم

❖ ❖ ❖

يا نشء لبنان ونور بطاحه الـ فيّاح بأرج بالرجاء ويسم
لك ، يا فسدك أب وأم، في الغد الآتي مقادير الأمور تسلم
فابن ولكن من جديد لا على أسس الزعائفة الذين تقدّموا
لا تلحظ الماضي وما عاثت به أيدي التفرّق أنت عنها تُكرّم

❖ ❖ ❖

جفلت مذعرة هائم سرحة الـ وادي وأعقبها طيور حوم
صبغت أدهين السياسة حلّة نُكراً تسدّى بالدهاء وتلحم
الحق لا يعطى فلا يفررك ما تبيّه من حق ولا ما تهدم
لكن أعينك لا تدعها فرصة قد أمكنت وشرودها لك غظم
واعلم سيعقب ذاك ليل الليل ولد المنون به ويوم أيوم
فابقظ لها عزمًا وعيناً إنها لا تدرك العليا عيون نوم
واحدّر ولست بجاهل من أن ترى أنت الذي بالأمس أنت وهم هم

❖ ❖ ❖

نبت البلاد ، وأنت سور بنائها فحذار منه ثلّة لا تردم
الدين يسراً ساخطاً من قولهم : هذا مسيحي وهذا مسلم
ثم الذي ما بين دين حديثه يشجي قلوب المصلحين ويضرم
ومطلع البلاد عنك تكشفت دهياء خابطة نخب وترسم

❖ ❖ ❖

يا يوم ميلاد الرسول تشرّفت بك مكّة وصفها الخطيم وزمزم

وزهت بك الدنيا يذوق لطمها الذأكي وما فتق الصبا لك برعم
وسرت بشائره فريع مسيطر
وتصدع الإيوان من [شرفاته]
وعوارق الآيات تسطح في الدحى
نعم سوانح لا يحيط بكنهها
عقل ولا بعدادهما لك مرقم

□ □ □

يا خير من حلى الوجود وجوده
نعمى أفاض بها علينا المنعم
بك بشرا لله (السما فزيت)
وتراحت بالبشر فيها الأنجم^(١)
والأنبياء جميعهم بك بشرت
لو ساغ منا العقل ما يروي الفم
فضل عليك من الإله ومئة
والله يفعل ما يشاء ويحكم

□ □ □

واقمت فيهم أربعين مسامرا
للوحى في شبحاته تروم
حتى إذا ما جاء أمر جلاله
فاصدع بما تومر وأعرض عنهم
أوقرت، داعية الهدى، أسماعهم
وهم عن الدعوى الأصم الأبكم
وهناك أجمع أمرهم وتكلمت
منها البطون ليقتلوك [ويُسهموا]^(٢)
فمضيت للغار الذي أنهى له
أثر الخطى من سيرك المترسم
وقفوا وصدّهم الحمام معششا
فيه ومن نسج العناكب أسحم

(١) في الأصل (شرفات) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) هكذا في الأصل ولعله قد حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة عن كلمتي (السما فازيت).

(٣) في الأصل (ويسهوا) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والقافية والصحيح ما أثبتناه.

جهلوا بأن الله جلّ جلاله لك حافظٌ وعلى أمورك قيم

❖ ❖ ❖

يا فاتح الدنيا ملتبعيه والأخرى ومثلك فاتحاً لا نعلم
شرعت ديناً كافلاً لها وقد نال السعادة من به يستعصم
أدب الحياة وعلمها من بعض ما أدلى وجاء به الكتاب المحكم
لو لم تقم لك معجزة نبوة لكفاك منه معجز لا يصدم
هو معجزٌ علماً وقانوناً وأخلاقاً وتاريخاً يفيض عليهم
تفنى الليالي وهو فيها خالد غصن الشبيبة لا يهـم ويهـرم
الغرب لَمَّا أن رأت حكماؤه آياته صلّوا عليه وسلّموا
من أين للأُمِّي ، وابن القفرة الجرداء ، منه يجيش هذا العليم
الوحي أنزله عليه من السماء كلمساً إلهياً به يتكلم

❖ ❖ ❖

يا خير من وطئ الثرى أنا باهوى العذري فيك وفي بنيك مُبتم
ما يمكن بالذات ، دلّ على وجوب ب وجوده في ذاته إلّاكم
أنتم له حجج على كلّ الورى والحجة الكبرى عليه أنتم
علقت يداي ، بفضل ربّي منكم بالعروة الوثقى التي لا تفصم
يرجوكم ، في النشأتين وليكم هل تتركون وليكم ؟ حوشيتم

❖ ❖ ❖

حسن فتح الباب

الشاعر : حسن فتح الباب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢١ ،

لشهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣ هـ.

من وحي ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خطرت في الوجود روح السَّلامِ	واستفاض السَّني على الأيامِ
وتجلت كالآي مزدهراتٍ	ذكريات الجلال والإعظامِ
مثل من فضائل وعظمت	بينات تجلّي على الأفهامِ
بعثت في الدُّنّى منار هُداةٍ	وسبيلاً إلى الهدى للأنامِ
خالداً على مدار عصورٍ	تروى عاماً على إثر عامِ
تهب السَّاري الثُّرود ضياءً	يزرّى في الأفق كالأعلامِ
وتقيه على الدُّجى عثراتٍ	من ضلال النفوس في الأوهامِ
كل يوم لها شعاع سنيّ	من صفاء وألفة وودامِ
وأريج مشعشع قُدسيّ	فاغم النور عاطر الأكمَامِ
وصدى رائع النشيد شجيّ	آسر الوقع ملهم الأنعامِ
وحياة جديدة يقتديها	كل داعٍ إلى نشور السَّلامِ
تفاني العهود وهي نراث	سرمديّ الإيحاء والإلهامِ

ينشر المكرمات في الكون برأً
بدع الروح في جلال التأسي
ويسوا في النهى بآمال عهد
زاهر الخير بآهر الإنعام
غامر النفع رقيق الأنعام
تنهل الصفوة من سناه السامي



تلك ذكرى الميلاد تغشى البرايا
وتحيل العزم الكليل قضاءً
توقظ البشر في ضمير المعنى
وهي في قسوة الحياة عزاءً
وهي للمصلحين أي جهاد
وهي للكادحين أي اضطراب
فترد الشجى عن الأقوام
مستثارة يفري كحد الحسام
وتروى بالهذي قلب الظامي
عن زحام الحياة بالآلام
فوق أرض تضحج بالآثام
آسيات جراح روح دامي



رُبها مرَّ عالماً من سبات
وحدها إلى سماء تعالت
ومضى في الجهاد حرّاً أيتاً
ذاهل في عبادة الأصنام
بمعاني السلام والإسلام
في إهاب من عزمة الإقدام



يا [يتيماً] بين العباد فقيراً
يا [قوياً] بالحق والحق حصن
يا أبا الناس كلهم في حياة
هل منك السنى على الإظلام^(١)
لا تدانيه صائبات السهام^(٢)
أو ردى.. عرّبهم أو الأعمام

(١) في الأصل (يا يتيم) وقد توهم الشاعر هنا أنها نكرة مقصودة فيناها على الضم، والصحيح أنها نكرة غير مقصودة فتنبص.

(٢) في الأصل (يا قوي) وهو غير صحيح لما بيناه في الحاشية رقم (١).

أنت أنقذتهم من البغي برعى	روحهم كالسُمام في الأجسام
أنت أنقذتهم من الشرُّ يُردي	أمنهم قاتلاً بغير حسام
أنت أنقذت غافلهم فشُدَّتْ	عزمت تفلُّ سيف الحِمَام

□ □ □

إن ذكرى الميلاد كالإلهام	في نفوس الأفراد والأقسام
فلتكن في حياتنا عزمات	لجهادٍ ماضٍ على الأعوام

□ □ □





مرکز تحقیقات کتب پیور علوم اسلامی

حسن أحمد اليوسف

الشاعر : حسن أحمد اليوسف.

من أهالي سيهات بالقطيف، ولد سنة ١٣٧١هـ، ويمتاز شاعرنا بعاطفة صادقة لا تكلف فيها. وقد انطلق في بداية حياته الأدبية إلى غوص غمار الشعر فقرأ وهو طالب في المرحلة المتوسطة لشعراء من المنطقة مثل الأستاذ محمد سعيد الحنيزي والشاعر محمد سعيد المسلم، فحفظ لهم الكثير وقلدهم في بداية المشوار. ولقد استفاد شاعرنا بروافد الأدب والثقافة والعلوم والبعثات الدراسية فقد أنهى البكالوريوس في أمريكا، وكان شغوفاً بقراءة شعر المتنبي، والشريف الرضي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأبو القاسم الشابي ونزار وغيرهم، فتكونت لديه ملكة فنية وحصيلة لغوية ودراية بالشعر، مما دفعه إلى اتخاذ مسار آخر في مجال القريض برزت من خلاله شخصيته المستقلة.

(أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «شعراء القطيف المعاصرون» للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج ١ ص ١٩٧-٢٠٣).

نشيد المولد النبوي

يا رسول الله يا نعيم الأنام يا سنى الرحمة يا رمز السلام
أنت نورٌ شاع في جنح الظلام فعلى روحك في كل مقام
من محبّيك صلاةٌ وسلام

❖ ❖ ❖

نهجك الثابت في كلِّ العصورُ دعوة للحقِّ قد حُفَّتْ بنورِ
إنَّه القرآنُ إعجازُ الدهورِ جاء تبياناً لمخفيِّ الأمورِ

من قصاصٍ وحلالٍ وحرامٍ

❖ ❖ ❖

صوتك الهاتف في البيت العتيقُ جاء بالتوحيد نهجاً للطريقِ
لم يميِّزْ بين حرٍّ ورقيقٍ لا ، ولا بين فريقٍ وفريقٍ

حيث لا فضل بدون الالتزامِ

❖ ❖ ❖

أيُّ يوميك جديرٌ بالخلودِ يوم أن هاجرت أو يوم تعودُ
ذاك وعدُّ الحقِّ ، بل أسمى الوعودِ خطَمَ الأصنام فيه والقيودُ
وانتهت فيه أساطير الطغامِ

❖ ❖ ❖

لك في ساح الوغى صدقُ الفعالِ من رجالٍ عاهدوا ربَّ الجلالِ
فسلِّ الوعَّاظ مَنْ صالَ وجالَ يوم بدرٍ ، يوم أحدٍ ، وأقالَ

عشرةُ الأصحاب مَنْ غمِرَ الإمامُ ؟

❖ ❖ ❖

أولُ الفتحِ يسومُ الخندقِ رأيُ سلمانَ الصحابيِّ التقي
وانهزامُ الشُّركِ في قتلِ الشُّقي فاحفقي يا رايةَ النصرِ ، اخفقي

لا قتلى إلا عليٌّ ، لا حمامُ

❖ ❖ ❖

وتجلى النصر والفتح المبينُ فماذا الشُّركُ زهوقاً لا يبينُ

وإذا حير عرس الفسائحين وإذا مكّة كهف الخائفين

فادخلوها بأمان وسلام

❖ ❖ ❖

يا رسول الحق يا خير البشر فيض ذكراك دروس وعبر

أين عن مصدر تشريع أغر أمة عطشى وقد شح المطر

فانتت تبكي ولم يسك الغمام

❖ ❖ ❖

أحجمت في البذل للدين الخفيف بثقيل من عطاء ، وخفيف

لم يفلتها ساعة الرّوع المخيف ألف وعد من نصير وحليف

(قدسها) تُسبى و (أقصاها) يُضام

❖ ❖ ❖

قطعت أرحامها بالترهات سلطت أسياف ضغن وترات

أصبح التوحيد منها في شتات فعلى أحلامها ألف سبات

ليس تُرجى أمة نهب خصام

❖ ❖ ❖

إن أردتم عيش حراً لا يُذلّ وجهوا طافاتكم نحر العمل

فبه تحيا شعوب ودول ودعوا قالا وقيل لا يُمل

وقفوا صفاً وحلّوا الانقسام

❖ ❖ ❖



مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

الحسن اليوسي

الشاعر : الحسن بن مسعود اليوسي.

هو: الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن داود اليوسي، المراكشي (نور الدين، أبو علي) عالم، أديب مشارك في أنواع العلوم. ولد سنة ١٠٤٠ هـ وجمال في بلاد المغرب حاضره وباده لطلب العلم. توفي سنة ١١٠٢ هـ. من آثاره: نيل الأمان في شرح التهاني، نفائس الدرر في حواشي شرح المختصر في المنطق، زهر الأكم في الأمثال والحكم، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٣ ص ٢٩٤) وأخذت قصيدته من المجموعة النبائية ج ٤ ص ١٤٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جِدُّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتُ تَلَامُ	هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْمَقَامُ
حَرَمٌ حَلَهُ نَحْيٌ كَرِيمٌ	وَأَمَامُ بِحَنِيٍّ وَأَمَامُ
وَجَلالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ	وَبَهَاءٌ وَرَفْعَةٌ وَأَحْسَنَامُ
هَهُنَا أَصْبِقِ الْفُؤَادَ لِنَهْدَا	حُرْقُ شَبَّهَا الْهَوَى وَضَرَامُ ^(١)
مُتْ هُنَا لَوَعَةٌ وَشَوْقًا وَوَجْدًا	وَعَرَامِبًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ ^(٢)

(١) شب النار أوقدها. والهوى الحب. والضرام الاشتعال.

(٢) اللوعة حرقه القلب. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ
فَلَيْكَ فِي السُّعُودِ قَدْ حُلَّ فِيهِ
كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدُّمُوعَ حُقُونِي
كَيْفَ لَا تَذْهَلُ الْعُقُولُ وَتَقْضِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي مُجِيبٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ شَوْقِي مَدِيدٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ فِي كُلِّ حِينٍ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ جِئْتُكَ أَسْعَى
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي تَرْبِيلٌ
أَنْتُمْ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَحَاشَ عَظِيمٌ
لَيْلَةَ الْقُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَاءٍ
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلَاةِ فَصَلُّوا
يَا نَجِيَّ الْإِلَهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ

هَسَدُهُ يَقْطَسُةً وَإِلَّا مَنَامٌ
قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ غَمَامٌ
وَهِيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَكَ سِحَامٌ^(١)
أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ وَهِيَ كِسْرَامٌ^(٢)
بِكَ وَاللَّهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامٌ^(٣)
وَأَفْرٌ وَالْغَرَامُ فِيكَ غَرَامٌ^(٤)
لَكَ مِنِّي تَعِيَّةٌ وَسَلَامٌ
أَنْقَلَبْتَنِي الذَّنُوبُ وَهِيَ عِظَامٌ
وَتَرْبِيلُ الْكِرَامِ لَيْسَ يُضَامٌ
يُعْرِفُ الْجُودَ وَالْوَفَا وَالذَّمَامُ^(٥)
وَكَمَالَ وَرِفْعَةً لَا تُسْرَامُ
سَجَدُوا إِذْ رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
سَيِّدُ كَرِيمٍ أَلَهُ هُنَاكَ يُقَامُ^(٦)

(١) سحج الدمع سال.

(٢) الذهول النسيان، وتقضي غوت.

(٣) المغرم المولع، والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب.

(٤) الغرام التلوع والغرام الثاني الملازم.

(٥) الذمام العهد.

(٦) النجوى الحديث سراً.

أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الْأَمَانِي
 أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَخْرٌ
 أَنْتَ لِلْكَسَلِ أَوَّلُ فِي الْمَعَالِي
 إِنَّمَا أَلْسَكَ الْكِرَامُ بُسْدُورُ
 قَدْ تَبَدُّوا لَنَا كَعَقْدٍ نَفِيسٍ
 كَيْفَ لَا يَرْتَجِي الْمُقْصِرُ عَفْوَ
 يَخْسُنُ الْمَذْحُ كُلُّ يَوْمٍ يَوْضَفُ
 يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ أَجَلُ الْبَرَائِيَا

أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ
 سَبَّحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
 وَكَذَا أَنْتَ لِلْحَمِيدِ حَتَامُ
 فِي سَمَاءِ الْعُلَى وَأَنْتَ التَّمَامُ
 رَاقٍ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ
 وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
 فَبِكَ يَسَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الْكَلَامُ
 كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ
 وَعَلَى صَحْبِهِ الْجَمِيعِ السَّلَامُ





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

حسن الأعرجي

الشاعر : السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي النقيب الأعرجي.
أخذت هذه التخميسة من مجلة تراثنا، العدد الثاني السنة السادسة، شهر ربيع الثاني ١٤١١هـ، تصدر عن مؤسسة أهل البيت لأحياء التراث.
قال الفقير إلى رحمة ربّه الغني حسن بن يحيى الأعرجي الحسيني مختصاً
لقصيدة البردة في مدح النبي الأُمي راجياً بذلك منه الشفاعة في يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
وهي هذه القصيدة :

«تخميس البردة»

(١)

ما لي أراك حليفَ الوجدِ والسقمِ
والجفنِ في صَبَبِ القلبِ في ضَرَمِ
تُذِرِي دُمُوعَكَ في الخَدَّينِ كالْعَنَمِ^(١)
أَمِنْ تَذَكُّرِ حيرانٍ بِذِي سَلَمِ^(٢)
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

(١) العنم: أغصان أو أزهار أو الخمار حمر.

(٢) ذو سلم: موضع في الحجاز.

(٢)

أَمْ ارْغَوَيْتَ إِلَى غِيْدَاءٍ حَاسِمَةٍ^(١)
لِلْوَصْلِ لَا تَرْغَوِي لِلصَّبِّ ظَالِمَةٍ
فِي مَرْتَعِ الْمَخْرِ وَالْإِعْرَاضِ سَائِغَةٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ^(٢)
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ^(٣)

(٣)

تُخْفِي الْغَرَامَ عَنِ الْوَاشِي وَقَدْ شَعِمَا
تَحْلُلْدَا وَمَتَى يُخْفِي الْغَرَامُ؟ مَتَى؟
وَتُنْكِرُ الْحُسْبَ وَالْعَيْنَانِ أَفْهَمَتَا
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِذْ قُلْتَ: اكْفُفَا، هَمَّتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ: اسْتَفِقْ، يَهِم

(٤)

تَخَالُ أَنَّ رَسِيْسَ^(٤) الْوَحْدِ مُكْتَنَّمٌ

(١) حاسمة: قاطعة.

(٢) كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان.

وقد أكثر الشعراء من ذكرها.

(٣) إضم: وادٍ بحال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة.

(٤) الرسيس: الشيء الثابت.

وَالْخَفْنُ مُنْسَجِمٌ وَالْقَلْبُ مُضْطَرِمٌ
وَكَيْفَ يَخْفَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ مُحْتَدِمٌ
أَيُخَسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَيْمٌ
مَا تَيْنَ مُنْسَجِمٌ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٌ^(١)

(٥)

تَبَيَّنَ وَالْقَلْبُ مَطْلُوبٌ عَلَى وَجْهِ
وَالْعَيْنُ تَهْمِي بِدَمْعٍ هَامِرٍ هَاطِلٍ
هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِلَلٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقِّ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ^(٢)

(٦)

أَسْقَامُ جِسْمِكَ وَالْأُخْفَانُ مَا جَمَدَتْ
وَنَارُ قَلْبِكَ وَالْأَنْفَاسُ مَا حَمَدَتْ
قَدْ أَظْهَرْتَ مِنْكَ مَا تُخْفِيهِ حِينَ بَدَتْ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

(١) المنسجم : هو الدمع. والمضطرم : هو القلب.

(٢) البان والعلم : موطعان في جزيرة العرب.

(٧)

وَصَيَّرْتُكَ بِأَسْرِ الْحُبِّ مُرْتَهَنًا
مُوثَقًا فِي حَيَالِ الْوَجْدِ مُعْتَهَنًا
حَتَّى نَفَتْ عَنْكَ لَمَّا اسْتَحْكَمْتُ وَسْنَا
وَأَثَبْتُ الْوَجْدُ عَطِي عَبْرَةً وَضُنَى^(١)
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى حَدِّكَ وَالْعَنَمِ^(٢)

(٨)

لَمَّا اسْتَبَنْتَ ظُهُورَ الْوَجْدِ وَالْحَزَنِ
وَمَا بَدَأَ مِنْكَ فِي سِرٍّ وَبِي عِلْسٍ
نَادَيْتَ وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى الشَّجَنِ
نَعْمُ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقِي
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالسَّالِمِ

(٩)

لَمَّا شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مُسْكِرَةً
أَضْحَكْتُ دُمُوعِي عَنْ حَالِي مُعْبِرَةً
وَنَارُ وَجْدِي عَنْ سِرِّي مُخَبِّرَةً
يَا لَا إِلَهِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مُعْذِرَةً

(١) الضننى : المرض.

(٢) البهار : نبات له فقاخه صفراء، ربيعي. والعنم : شجر يتخذ منه خضاب.

مِنِّي إِلَيْكَ، وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَلِمَ

(١٠)

أَغْدُو بِقَلْبٍ لِحَرِّ الْوَجْدِ فِي سَدْرِ^(١)
وَمَذْمَعٍ فَوْقَ صَخْنِ الْخَدِّ مُنْخَدِرٍ
فِي حَالِي عَسِيرٍ شَسْتِي لِمُقْتَسِرٍ
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَوْتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ، وَلَا دَالِي بِمُنْخَسِمٍ

(١١)

بِالْفَتْ فِي النُّصْحِ لِي وَالْحُبِّ يَدْفَعُهُ
وَالْأُذُنُ تَسْمَعُهُ وَالْقَلْبُ يَمْنَعُهُ
فَكَمْ تُلِحُّ عَلَيَّ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ
مَحْضَتِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمَحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ

(١٢)

دَعْ عَنْكَ نَصِيحِي وَأَقْصُرْ مِنْ مَلَامِكَ لِي
فَالسَّمْعُ فِي صَمِّ وَالْقَلْبُ فِي شُغْلٍ
لَا يَرْعَوِي لِنَصِيحٍ فِي الْهَوَى جَلِيلٍ
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي

(١) الدر : الحمرة.

وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

(١٣)

لَمْ يُخَذِ نَفْسًا بِأَذْوَاءِ الْهَوَى مَرَضَتْ
عَذَلٌ وَنُصْحٌ إِذَا مَا خُطَّةٌ^(١) عَرَضَتْ
فَقَدْ رَأَتْ غَيْهَا رُشْدًا بِمَا اغْتَرَضَتْ
فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ
مِنْ جَهْلِيهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

(١٤)

وَمَا قَضَتْ مِنْ تَمَادِي غَيْهَا وَطَرَا
وَلَا حَنَتْ مِنْ دَوَائِي دَوَاجِي ثَمَرَا
إِلَّا رَسِيسَ الْجَوَى فَاسْتَعْقَبَتْ ضَرَرَا
وَلَا أَصْدَتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى
ضَيْفٍ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

(١٥)

ضَيْفٌ عَنِ الْغَائِبَاتِ الْغَيْدِ أَسْتَرُهُ
خَوْفَ التَّفَرُّقِ مِنِّي^(٢) حِينَ تُبْصِرُهُ
يَدْعُو إِلَى رَشْدِي وَالْقَلْبُ يُنْكِرُهُ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ

(١) الخطّة : الأمر. ولو قال «خطّة» لكان أنسب، والخطّة: الخليل، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) من هامش المخطوطة، وفي المتن «منه».

كَتَمْتُ سِرّاً بِدَا لِي مِنْهُ بِسَالِكْتُمْ^(١)

(١٦)

نَفْسٌ عَلَى الْجَهْلِ حَادَتْ عَنْ هِدَايَتِهَا
وَمَا يُرَادُ بِهَا فِي بُغْدِ غَايَتِهَا
عَصَتْ نَهَاها وَلَحَّتْ فِي عَمَائَتِهَا
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِالْلُّحْمِ

(١٧)

ضَلْتُ وَمَا انْتَهَيْتُ مِنْ نَوْمِ هَقُونِهَا
وَلَا انْتَهَيْتُ عَنْ تَعَامِيهَا وَصَبَوْنَهَا
وَلَمْ تُفِيقْ سَفَهَا مِنْ قَبْطِ نَشْوُونِهَا
فَلَا تَرُمُ بِالْعَاصِي كَسْرَ شَهْوُونِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النُّهْمِ

(١٨)

وَأَنْفِرِ الرُّذَالِ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى
أَنْ تَسْتَبِينَ الْهُدَى كَيْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا
وَاحْرِصْ وَلَا تَبْغِ عَنْ تَهْلِيلِهَا حَوْلَا
فَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ، وَإِنْ تَقْطِئَهُ يَنْفَطِمِ

(١) الكتم : نبت يُعْلَطُ بِالرُّسْمَةِ يُخْضَبُ بِهِ.

(١٩)

وَالزَّمُ بِهَا طَاعَةَ الْمَوْلَى لِتَرْضَايَهُ
وَجَنَّبَتْهَا الْهَسْرَى الْمُرْدِي لِتَقْلِيلِهِ
وَأَنْ أَبَتْ سَفَهَا إِلَّا مَنَاهِيَهُ
فَصَارِفٌ هَوَاهَا وَحَافِزٌ أَنْ تُؤَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تُؤَلِّي يُضْمِ أَوْ يَصِمُ^(١)

(٢٠)

وَارْتَقَى بِهَا وَهِيَ حَوْلَ الْإِثْمِ حَائِمَةٌ
وَفِي مَهَامِبِهِ تَبَهُ الْغَيِّ هَائِمَةٌ
كَي لَا تَلْجُ جَمَاحاً وَهِيَ دَائِمَةٌ
وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَأِنْ هِيَ اسْتَحْلَسَتْ الْمَرْعَى فَلَا تُسِيمُ^(٢)

(٢١)

تُغْرِى وَتَحْجِرِي إِلَى الْأَسَامِ حَامِلَةٌ
أَوْزَارَهَا فِي مَجَارِي اللَّهْرِ كَامِلَةٌ
تُرِيْنُ الْعَمَلَ الْمُجْتَاحَ خَائِلَةٌ
كَمْ حَسُنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلَةٌ
مَنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

(١) أَصَمَى يُضْمِي : رَمَى فَنَقَلَ . وَوَصَمَ يَصِمُ : كَسَرَ .

(٢) أَسَامُ تُسِيمُ : أَخْرَجَ الْمَاشِيَةَ إِلَى الْمَرْعَى .

(٢٢)

فَارْتَبَا بِنَفْسِكَ عَنْ تَزْيِينِ ذِي الْحُدُوعِ
تُرْدِي فَتُصْبِحُ مِنْهَا غَمًّا مُتَتَبِعًا
وَالزَّمْ طَرِيقَتَكَ الْمُثْلَى عَلَى وَرَعِ
وَاحْتِشِ الدُّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعِ
قَرُبَ مَخْصَصَةٍ شَرًّا مِنَ التَّحَمِ

(٢٣)

وَتُبْ لِنَفْسٍ مِنَ الْآثَامِ قَدْ مَلَأَتْ
حَقَائِبًا أَوْ قَرَّتْهَا ظَهْرَهَا، وَنَأَتْ
عَنِ الْهُدَى، وَجَرَتْ فِي الْغَى وَاجْتَرَأَتْ
وَأَسْتَفْرِغَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمُحَارِمِ، وَالزَّمْ حِمِيَةَ النَّدَمِ

(٢٤)

وَاحْذَرْ عَثْوَيْكَ - أَنْ^(١) تَشْفَى بِحُبِّهِمَا -
تَسْلَمَ، وَجَامِلُهُمَا لَا تَفْتَنُ بِهِمَا
إِنْ قَرَّبَاكَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْصِرْهُمَا
وَعَالِفِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَاعْصِرْهُمَا
وَإِنْ هُمَا مَخْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّهِمِ

(١) في المعطوطة : « أَنْ لَا ».

(٢٥)

وَاجْعَلْ بَخْلَافَهُمَا فِي الْقَلْبِ مُحْتَكِمًا
يَقْضِي بِمَا شِئْتَ مِنْ أَحْكَامِهِ حَكْمًا
وَارْذَعُهُمَا عَنْكَ بَلْ أَوْزِنُهُمَا بِكُمَا
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكْمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ

(٢٦)

أَقُولُ وَالْقَلْبُ يُذْنِبُنِي إِلَى أَمَلٍ
يُسَوِّفُ الْعَمَلَ الدَّائِي إِلَى أَحْسَلٍ
قَاصٍ ، فَهَا أَنَا مِنْ نَفْسِي عَلَى وَحَلٍ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِسَلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسِيتُ بِهِ نَسْلًا لَدَيْ عَقْمٍ

(٢٧)

الْقَلْبُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِ
يُخْفِي هَوَاهُ وَيُتْدِي نَصَحَ صَاحِبِهِ
إِنْ سُمِّتُهُ عَمَلًا يَنْأَى بِجَانِبِهِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ
وَلَا اسْتَقَمْتُ ، فَمَا قَوْلِي لَكَ : اسْتَقِمْ !؟

(٢٨)

أَضْحَكْتُ رَكَائِبُ هَذَا الْعُمْرِ قَافِلَةً

وَالنَّفْسُ مَا بَرِحَتْ فِي الْغَيِّ رَافِلَةٌ
فَلَا رَضَعْتُ ثَدْيِي الْوَصْلَ حَافِلَةٌ
وَلَا تَسْرَوْدَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةٌ
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ

(٢٩)

أَضَعْتُ عُنْجُرِي وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا
يُنْجِي ، وَأَوْقَرْتُ ظَهْرِي بِالنُّيْ زَلَلًا
فِيهَا لَهَا حَسْرَةٌ أَوْلَتْني الْفَشَلَا
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظُّلَامَ إِلَى
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمٍ

(٣٠)

مَنْ رَاحَ اللَّهُ يَدْعُو مَنْ عَصَى وَغَوَى
وَأَثَرَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا تُقَى ، وَطَوَى
وَنَزَّةَ الْبَطْنِ عَنْ لَذَائِهَا وَزَوَى
وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَخْشَاءِهِ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرْفَ الْأَدَمِ

(٣١)

وَكُلُّ مَا فِي كُنُوزِ الْأَرْضِ مِنْ نَشِيبِ
وَمَا حَوَى الْكُونُ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرِبِ

فِي قَبْضِ قَبْضَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا تَحْسِبُ
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ ، فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ

(٣٢)

يَبْغِي رِضَى اللَّهِ إِذْ مَرَّتْ مَرِيرَتُهُ
عَلَى الزُّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَسِيرَتُهُ
فَعَافَتْ الْعَرَضَ الْأَذْنَى سِرِيرَتُهُ
وَأَكْدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنْ الضَّرُورَةُ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصْمِ

(٣٣)

مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْمَحِيدِ وَمَنْ
لَأَجْلِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْوُجُودَ وَمَنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَنُ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

(٣٤)

مَنْ طَابَ مَنَبَتُهُ فِي غَالِبٍ وَلَوْ يَ
أَزْكَى مَعْدٍ وَعَدْنَانٍ وَفَعْرٍ قُصَيٍّ

مِنْ لَيْسَ يَغْدِلُهُ عِنْدَ الْمُهَيِّمِينَ شَيْءٌ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَقَلَيْنِ
 مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ غُرَبٍ وَمِنْ عَحَمٍ
 (٣٥)

حَسَمُ الْمَكَارِمِ بَرٌّ سَيِّدُ سُنَدٍ
 شَهُمُ الْفَوَادِ لَهُ مِنْ رَبِّهِ^(١) عُدَّةٌ
 تَقِيهِ ، وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى لَهُ مَدَدَةٌ
 نَبَّيْنَا الْأَمْرَ النَّسَاهِي فَلَا أَحَدٌ
 أَهْرَ فِي قَوْلٍ « لَا » مِنْهُ ، وَلَا « نَعَمْ »
 (٣٦)

هُوَ الْحَمْدُ لِمَنْ طَالَتْ إِضَاعَتُهُ
 فِي مَوْقِفٍ حَلَّلَ رُدَّتْ بِضَاعَتُهُ
 مَقْرُونَةٌ بِرِضَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ
 وَهُوَ الْحَيِّبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
 لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ
 (٣٧)

حَلَّى دُجَى الْكُفْرِ عَنْ دَيْحُورِ غَيْبِهِ
 فَأَنْشَقَّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ لَوْنِ مُلْهَبِهِ

(١) من هامش المخطوطة ، وفي المتن « عزمه ».

وَلَا حَ صُحُّ الْهُدَى مِنْ نُورٍ كَوَكْبِهِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمِرُّ كُونَ بِهِ
مُسْتَمِرُّ كُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُتَفَصِّمِ
(٣٨)

بَذَرٌ سَمَا مِنْ سَمَاءِ الْمَحْدِ فِي أَفْقِ
فَانْجَابَ مِنْهُ ظِلَامُ الشُّرْكِ عَنْ يَقْقِ^(١)
أَخْلَاقُهُ عَنْبَرٌ فِي مَنْدَلٍ^(٢) عَبَسِي
فَسَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقِ
وَلَمْ يُدَانِسُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
(٣٩)

هُمْ مَغْشَرٌ فِي ذُرَى عَلَيَّائِهِمْ حُمْسٌ^(٣)
لَكِنَّهُمْ قَصَّصُوا عَنْهُ وَلَا دَنْسٌ
فَنُورُهُمْ مِنْ سَنَى عَلَيَّاهُ مُقْتَبِسٌ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
غُرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
(٤٠)

لَمَّا أَمِرَتْ عُرَى مِثَاقِ عَهْدِهِمْ

(١) اليقق: الأبيض الناصع البياض.

(٢) المندل : أجود العود.

(٣) الحمس : جمع الأحمس ، وهو التشدد في دينه.

على ولاه رست أعلام مخرجهم
 لولاه ما علموا أنباء نخرجهم
 وواقفون لديه عند خدجهم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكيم
 (٤١)

فاقت على فطرة الأكران فطرته
 وسدرة المنتهى في الخلد سدرته
 أتمه من فشت في الكون قدرته
 فهو الذي تم معناه وصورته
 ثم اصطفاه خبيبا بارئ النسم
 (٤٢)

نور تحسد من أعلى مواطنه
 علم تكون من أسنى معادينه
 بحر تدفق عن أصداف باطنه
 منزة عن شربل في محاسينه
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 (٤٣)

قل ما تشا فيه من وصف ومن عظم
 ومن سداد ومن حكم ومن حكم
 فلست منه على شيء بمنهم

دَغَ مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحَاجاً فِيهِ وَاحْكُمِ

(٤٤)

أَكْرَمَ بِمُتَزَرٍّ بِالْجَدِّ مُتَجِيفٍ
بِالْجِلْمِ مُتَسِيمٍ بِالْعِلْمِ مُتَصِفٍ
نَزَّهُهُ عَنِ قَوْلِهِمْ فِيهِ عَلَى سَرْفٍ
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرْفٍ
وَأَنْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

(٤٥)

مَهْمَا تَرَى مِنْ لَطِيفِ الْقَوْلِ أَفْضَلُهُ
مِنْ الْمَهَامِدِ أَعْلَاهُ وَأَكْمَلُهُ
اطْلُبْ مُفَصَّلَهُ نَعْنَأَ وَمُحْتَمَلَهُ
فَإِنْ فَضَّلَ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
خَدٌّ فَيُغْرِبَ عَنْهُ لَاطِقٌ بِفَمٍ

(٤٦)

لَمَّا سَمَا فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ شَمَعَا
أَعْلَى الْإِلَهِ عُلَاهُ فِي الْعُلَى كَرَمَا
مِنْهُ وَبَوَّاهُ مِنْ قُرَيْشِهِ حَرَمَا
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمَا

أَحْيَى اسْمُهُ - حِينَ يُدْعَى - دَارِسَ الرَّحْمِ

(٤٧)

فَالسَّعْدُ أَنَّى بَدَا مِنْ فَوْقِ مَنْكِه
وَالنَّصْرُ أَنَّى سَرَى فِي ظِلِّ مَوْكِه
أَيَّانَ مَا كَانَ مِنْ خَافٍ وَمُشْتَبِهٍ
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغِيْسِي الْعُقُولُ بِهِ
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَم

(٤٨)

لَمَّا جَلَا عَنْ مُحِبًّا أَعْمَلِ الْقَمَرَا
ذُو الْفِكْرِ أَصْبَحَ فِي مَعْنَاهُ مُفْتَكِرَا
وَالْوَهْمُ دُونَ مَدَى غَايَاتِهِ قَصُورَا
أَعْيَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ

(٤٩)

نُورٌ تَحَلَّى عَلَى الْأَكْوَانِ مِنْ صَبَدٍ
بَرٌّ مِنْ اللَّهِ قَدْ سَوَّاهُ فِي حَسَدٍ
بَادٍ عَجِيٍّ وَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنْ أَحَدٍ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
صَغِيرَةٌ وَتَكِلُ الْعُرْفَ مِنْ أَمَمٍ

(٥٠)

لَأَجْلِهِ خَلَقَ الْبَارِي خَلِيقَتَهُ
لَمْ يَعْرِفُوا كُنْهَهُ لَكِنْ خَلِيقَتَهُ
وَمَا دَرَوْا كَيْفَهُ لَكِنْ طَرِيقَتَهُ
وَكَيْفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ يَوْمَ تَسْأَلُوا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

(٥١)

مِثْلَكَ تَضَوُّعٌ فِي ذَا الْكَوْنِ مُتَشِيرٌ
خَارَتْ عُقُولُ الْوَرَى فِيهِ فَلَا فِكْرٌ
تَحُدُّهُ، لَا وَلَا عَجَبٌ وَلَا عَجَبٌ
فَتَمَلِّغُ الْعِلْمَ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ
وَأَنَّهُ عَجَبٌ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ

(٥٢)

مَنْ فَاقَ دِينًا وَقَدَّرَ مَعَ عَلَى وَبَهَا
مَنْ يَتَنَ مَشْرِقَهَا طُرًّا وَمَغْرِبَهَا
بِدِينِهِ الْحَقُّ جَلَّى حُنُوحَ غَيْبِهَا
وَكُلُّ آيٍ أَنَّى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا
فَلَأَمَّا اتَّصَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

(٥٣)

آيَّ كَمَا الشَّمْسُ قَدْ بَانتْ غَرَابُهَا
وَأَعْجَبَتْ كُلَّ ذِي فَضْلٍ عَجَائِبُهَا
مِنْ نُورِهِ اقْتَبَسَتْ نُوراً مَنَاقِبُهَا
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

(٥٤)

إِنَّمَا^(١) بَدَا قُلْتُ : صَبَحَ زَائِدٌ شَفَقَ
وَأِنْ تَبَسَّمَ قُلْتُ : الْبَدْرُ مُتَبَسِّقٌ
عَلَوُكَ أَخْلَاقِهِ فِي الْكَوْنِ مُتَشَبِّحٌ
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَسَبِي زَائِدٌ خَلَقَ
بِالْحُسْنِ مُشْتَبِلٌ بِالْبَشَرِ مُتَسِيمٌ

(٥٥)

كَالْبَيْتِ بِخُمِي جِوَاهِرٍ كُلُّ مُعْتَرِفٍ^(٢)
كَالْفَيْئِ عَمَّ نَدَاهُ كُلُّ مُعْتَرِفٍ
كَالشَّمْسِ يَجْلُو سَنَاهَا كُلُّ ذِي سُذْفٍ
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ

(١) في المعطوطة « إن ما ».

(٢) المعترف : الدليل.

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ

(٥٦)

هَادٍ إِلَى الْحَقِّ صَدَقَ فِي مَقَالَتِهِ
دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فِي دَعْوَى رِسَالَتِهِ
كَأَنَّهُ بِذُرِّ نَسَمٍ وَسَطَ هَالَتِهِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

(٥٧)

قَسْدَ زَادَهُ اللَّهُ تَشْرِيفاً إِلَى شَرَفِهِ
ضَخَمَ ، وَقَرَّبَهُ زُلْفَى إِلَى زُلْفِهِ
يَقْتَرُ عَنْ مَبْسَمٍ كَالذَّرِّ مُرْتَصِفٍ
كَأَنَّمَا اللُّوْلُوُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
مِنْ مَعْدِنِي مُنْطَبِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ

(٥٨)

سُبْحَانَ مَنْ زَادَهُ فَضْلاً وَكَرَّمَ
عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْأَمْلَاكِ قَدَّمَ
واعتنائه هادياً بَرّاً وَعَظُمَ
لَا طَيْبَ يَغْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظَمَ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِسٍ

(٥٩)

لَمَّا تَزَيَّنْتَ الدُّنْيَا بِمَظْهَرِهِ
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ لَأْلَاءِ نَبْرِهِ
وَبَانَ ظَاهِرُهُ عَنْ بَرٍّ مُضْمَرِهِ
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيْبِ غُضُّمَرِهِ
بِأَ طَيْسَبٍ مُفْتَسِحٍ مِنْهُ وَمُنْحَتَمٍ

(٦٠)

هُنَاكَ حَقٌّ لِأَهْلِ الشُّرْكِ ظَنُّهُمْ
وَالرُّغْبُ عَنْهُمْ إِذْ زَالَ أَمْنُهُمْ
فَايْقِنُوا أَنَّهُ قَدْ حَانَ حِينُهُمْ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ

(٦١)

بَنَاتُ طَلَائِعِهِ وَالْبُؤْسُ مُطْلَعٌ
وَصَبَّحَ الْقِسْمُ مِمَّا عَايَنُوا فَرْغَ
وَالْمُوبِذَانُ^(١) لِرُؤْيَاهُ شَجَّ جَزِغٌ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِرٌ
كَشْمَلٍ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَبِمٍ

(١) الموبدان : فقيه الجوس وقاضيه.

(٦٢)

وَأَنهَذَا أَرْكَانُ مَا شَادُوهُ مِنْ شُرَفٍ
وَأَنهَارٍ بُيَّيْنُ مَا أَشْفَى عَلَى جُرْفٍ
مِنْ دِينِهِمْ ، وَاسْتَبَانَ الْحَقُّ فِي شُرَفٍ
وَالنَّارُ حَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفَرٍ
عَلَيْهِ ، وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ^(١)

(٦٣)

دَلَائِلُ بَشَرَتْ كِسْرَى بِشِيرَتِهَا
بِالْبُؤْسِ لَمَّا أَظَلَّتْهُمْ نَذِيرَتِهَا
وَمَا اهْتَدَتْ عَمِيَتْ عَنْهَا بِصِيرَتِهَا
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا
وَرُدُّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

(٦٤)

وَالْوَيْلُ رَاهِقَهُمْ فِي قَادِحِ حَلَلٍ
أَوْدَى بِنَمِرَانِهِمْ وَالْمَاءِ مِنْ وَحَلٍ
تَشَابَهَا مِنْهُ فِي بَرْدٍ وَفِي شَعَلٍ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
حُزْنًا ، وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

(١) السدم : الندم والحزن .

(٦٥)

وَالْكُورُ أَشْرَقَ وَالْآيَاتُ لَامِعَةٌ
وَاللَّيْلُ عَمَّهُمْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
بَشَائِرُ لِسَانِيَةِ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ
وَالْجَنُّ تَهَيَّفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ

(٦٦)

حَادُوا عِزَادًا عَنِ الْحَقِّ الْمُتَمِينِ وَلَمْ
يَلْبَسُوا مَا رَأَوْا بِمَا دَقَى وَدَهَمَ
فَاسْتَكْبَرُوا وَتَعَادَوْا فِي عَمَى وَصَمَمَ
عَمُّوا وَصَمُّوا فَمِإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
يُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمَّ

(٦٧)

فَأَصْبَحُوا لَا يُبْرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
وَأَسْلَمَتْهُمْ إِلَى الْبَلَاوَى مَا مِنْهُمْ
وَعَانَهُمْ عِزُّهُمْ إِذْ عَانَ عِبَائُهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَعْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُغْوَجُّ لَمْ يَقُمْ

(٦٨)

لَمْ يَرْقُبُوا قَوْلَهُ بِالصُّدُقِ عَنْ كَثِيرٍ
تَبَّتْ يَدَا مُلْكِهِمْ كِسْرَى أَبِي لَهَبٍ
مِنْ بَعْدِ مَا شَاهَدُوا فِي النَّارِ مِنْ عَجَبٍ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهَبٍ
مُنْقِطَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمٍ

(٦٩)

شُهَبٌ كَمَا النَّارُ فِيهَا الْمَوْتُ مُهْتَرِمٌ
فِيهَا نَكْبَالٌ لِأَهْلِ الْبَقَى مُلْتَرِمٌ
قَدْ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ وَالْخُطْبُ مُرْتَزِمٌ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

(٧٠)

مِنْ مَارِدٍ كَامِهِ^(١) فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
خَسُوفَ الرَّدَى بَدَهْتُهُ كُلُّ بَادِهَةٍ
بِفَادِحَاتِ تَذِيبِ الْقَلْبِ دَارِهَةٍ^(٢)
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا لِقَطْعِ الْإِثْرِ هَةٍ

(١) الكاميه : الذي يركب رأسه فلا يدري أين يتوجه.

(٢) دارهه : دافعة.

أَوْ عَشَّكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

(٧١)

أَكْرَمَ بِمُنْبَسِطِ الْكَفَّيْنِ سَمَحِيهَما
مَا مَنَّ يَوْمًا عَلَى الْعَافِي بِعَنْهَما
كَانَ الْحَصَى كَعَصَى مُوسَى يُمْنِيهَما
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطَنِيهَما
نَبْذَ الْمَسْبُوحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

(٧٢)

فَأَيُّهَا تَنْكِرُ الْأَعْدَاءِ حَائِلِدَةً
عَنِ الْهُدَى إِذْ غَدَتْ لِلْحَقِّ جَاحِدَةً
أَمْ أَتَيْهَا لَمْ تَكُنْ بِالْصُّدُقِ شَاهِدَةً
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَى عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمِ

(٧٣)

لَمَّا دَعَا الْأَيْكَةَ انْقَادَتْ وَمَا رَغِبَتْ
عَنْهُ نَحْرٌ عَرُوقًا فِي الثَّرَى رَسَبَتْ
خَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ عَطًا عِنْدَمَا سَرَبَتْ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيمِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ^(١)

(٧٤)

آيَاتُ حَقٍّ تَبَدَّتْ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ
فِيهَا الْبَصَائِرُ وَالْأَبْصَارُ حَائِرَةٌ
ذَلَّاسِلٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ بَاهِرَةٌ
مِثْلُ الْقِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَقِيهِ خَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي

(٧٥)

نُسُورٌ مِمَّنْ اللَّهُ سَوَاءٌ وَعَدَّلَهُ
وَرَحْمَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ أَرْسَلَهُ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَبِالْآيَاتِ فَضَّلَهُ
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

(٧٦)

وَأَيَّةُ الْغَارِ أَعْمَتُ كُلَّ مُضْطَرِمٍ
- إِذْ حَاوَلُوا قَتْلَهُ حَقْدًا - وَمُخْتَرِمٍ
لَمَّا أَنَّى الْغَارَ فِي ثَوْرِ عَلَى بَرَمٍ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

(١) اللقَم : الطريق.

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

(٧٧)

إِذْ أَتَبَعُوهُ وَأَمَرُوا اللَّهَ قَدْ حُتِمَا
بِأَنَّهُمْ لَنْ يَسْأَلُوا مَنْ بِهِ اعْتَصَمَا
فَكَفَّ أَبْصَارَهُمْ - أَنْ لَا يَرَوْهُ - عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدْقُ لَمْ يَرِ مَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

(٧٨)

بِاضِ الْحَمَامِ بِهِ وَالْعُنْكَبُوتُ مَا
بَابِ الْمَغَارَةِ نَسْجًا مُحْكَمًا سَمِلا
ظَلُّوا وَجُثُومًا وَمَا قَدْ حَاوَلُوا بَطُلَا
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعُنْكَبُوتَ عَلَى
غَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ وَلَمْ تَحْمِ

(٧٩)

وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ فِي حِزْرٍ عَاطِفَةٍ
وَقَتُّهُ مَا حَاوَلُوا ، لِلْسُّوءِ صَارِفَةٍ
فَلَّتْ شَبَاهَهُمْ وَأَعْمَتْ كُلَّ طَارِفَةٍ
وَقَابَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ

مِن الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ^(١)

(٨٠)

غَيْثٌ إِذَا الْمَحْلُ أَوْدَى مِنْ تَصَلُّبِهِ
حِصْنٌ إِذَا الدَّهْرُ أَلْوَى فِي تَقَلُّبِهِ
فَالْخَيْرُ وَالْأَمْنُ يُرْجَى مِنْ جَوَانِبِهِ
مَا سَأَمَنِي الدَّهْرُ ضَيْعاً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَنِلْتُ جِوَاراً مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

(٨١)

جِوَارٌ مَنْ يَهَبُ الدُّنْيَا لِوَافِدِهِ
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ يَرْوِي غُلٌّ وَارِدِهِ
مَا سَاءَ نِي الدَّهْرُ مِنْ عَيْشِي بِأُنْكَدِهِ
وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مَنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النُّدَى مِنْ خَيْرٍ مُسْتَلَمِ

(٨٢)

مَنْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَشْوَاهُ وَمُنْزَلَهُ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَالْقُرْآنِ أَنْزَلَسَهُ
وَكَانَ عَادِمُهُ جِبْرِيلُ مُنْزَلَهُ
لَا تُنْكِرِ الرُّوحِيَّ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

(١) الأظم : الحصن.

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَشْمِ

(٨٣)

مُذْ كَانَ كَانَ نَبِيًّا قَبْلَ خَلْقَتِهِ
يُوحَى إِلَيْهِ بِسِرِّ قَبْلِ دَعْوَتِهِ
رُؤْيَاهُ وَحْيٌ خَفِيٌّ فِي قُتُوبِهِ
وَذَاكَ حِينَ بُلُغِ مَنْ نُبُوتِهِ
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُخْتَلِمٌ

(٨٤)

مُسَدَّدٌ غَيْرُ مُرْتَابٍ وَلَا دَعِيبٍ^(١)
وَلَا ضَنِينٍ عَلَى غَيْبٍ ، وَلَا لَعِيبٍ
مُنَزَّةٌ فِي أَدَاءِ الْوَحْيِ عَنْ كَذِبٍ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَسِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ

(٨٥)

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي جَلَّتْ سَمَاحَتُهُ
عَنْ أَنْ تُقَالِسَ بِالأَشْيَاءِ سَاحَتُهُ
فِي رَاحَتِهِ شِفَا الْعَانِي وَرَاحَتُهُ
كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِيًّا بِاللُّمُسِ رَاحَتُهُ

(١) الدعيب : الكثر المزاح.

وَأُطْلِقَتْ أَرْبَا^(١) مِنْ رِبْقَةِ اللَّحْمِ

(٨٦)

هُوَ الْحَيِّبُ حَيْبُ اللَّهِ صَفْوَتُهُ
وَعَسِيرٌ مَنْ عَقِدَتْ لَهُ حَبْوَتُهُ
أَحْيَيْتَ مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ سَطْوَتُهُ
وَأَحْبَبْتَ السُّنَّةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهُمِ

(٨٧)

فَانْهَلَّ صَوْبُ الْغَوَادِي مِنْ جَوَانِبِهَا
وَالسَّارِيَاتُ الْهُوَامِي مِنْ سَحَابِهَا
فَقَصَّ رَحْبُ الْفَضَا مِنْ صَوْبِ صَيْبِهَا
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ عَجَلَتْ الْبِطَاحُ بِهَا
سَيِّئاً مِنْ الِئِمِّ أَوْ سَيِّئاً مِنْ الْعَرِمِ

(٨٨)

نَاهِيكَ مِنْ بَرَكَاتٍ فِي الْمَلَا انْتَشَرَتْ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى لَمَّا بِهَا بَصُرَتْ
لُؤْمَتْ^(٢) بِأَلَايَمِي فِيهَا وَقَدْ بَهَرَتْ
دَعْنِي وَوَصَفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ

(١) الأرب : المتساقط الأعضاء .

(٢) لُؤْمَتْ : مَبْنًى لِلْمَجْهُولِ مِنْ (لُؤْمَ) بِمَعْنَى (لَام) وَالتَّشْدِيدُ لِلْمُبَالَغَةِ .

فُطُورَ نَسَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عَلمِ

(٨٩)

كَيْمَا يَرْوَحُ لِسَانِي وَهُوَ مُتَّسِمٌ
بِرَائِعَاتٍ عَلَيْهَا الْبِشْرُ مُتَّسِمٌ
كَأَنَّهُمَا الدُّرُّ إِلَّا أَنَّهُمَا كَلِمٌ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُتَّظِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَمٌ مُتَّظِمٌ

(٩٠)

مَنْ مَذْحُهُ جَاءَ فِي التَّزْيِيلِ إِذْ نَزَلَا
مُجَّالًا وَعَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ عَلا
وَفَاقَ قَدْرًا جَمِيعَ الْأَنْبِيَا وَعَلَى
فَمَا تَطَاوَلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْلَاقِ وَالشُّبُحِ

(٩١)

آيَاتُهُ مَذْبُوتٌ لِلْخَلْقِ مُؤَرِّثَةٌ
لِلْحَاجِدِينَ الْعَمَى وَالْبُؤْسَ مُكَرِّثَةٌ
لِمَنْ وَعَاها الْهُدَى وَالرُّشْدَ مُحْدِثَةٌ
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدِثَةٌ

قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُؤَصِّفِ بِالْقَدِيمِ

(٩٢)

أَمَاطَتِ الشُّكَّ عَنَّا وَهِيَ تَذَكِّرُنَا
دَارَ النُّعِيمِ ، وَبِالْحُسْنِ تُبَشِّرُنَا
بِالْفَوْزِ بِالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ تُخْبِرُنَا
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنِ عَادٍ وَعَنِ إِرَامٍ



(٩٣)

كَمْ آيَةٍ بِالْهُدَى مِنْهَا مُبَرِّزَةٌ
عَلَى الْعِدَى بِالرُّدَى وَالْبُؤْسِ مُجَهِّزَةٌ
لِمُبْتَغِيهَا بِمَا يَنْبَغِيهِ مُنْجِرَةٌ
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

(٩٤)

بُرْهَانُهَا مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُشْتَبِهٍ
عَلَى الْمُنَاوِي ، وَلَا خَافِ عَلَى وَبِهِ^(١)
إِعْجَازُهَا حَلٌّ عَنْ بَثَلٍ وَعَنْ شَبِّهِ
مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُبْقِيَنَّ مِنْ شَبِّهِ

(١) الْوَبْه : الْفَطْنُ النَّبِيَّه.

لِيَدِي شِقَاقِي وَمَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حُكْمِ

(٩٥)

كَمْ قَدْ أَبَانَتْ لَنَا عَنْ مُعْجِزِ عَجَبِ
ظَلَّ الْعِدَى مِنْهُ فِي غَمٍّ وَفِي كُرْبِ
أَغْيَى الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُنْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَمِ

(٩٦)

كَمْ مِنْ مُبَارٍ نَحْدَى شَأَوْ عَارِضَهَا
أَغْيَى عَلَيْهِ مَسَالًا بَرْقُ عَارِضَهَا
قَدْ أَجْرَضَتْهُ بَغْيٌ مِنْ عَوَارِضَهَا
رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعَاوِي مُعَارِضَهَا
رَدَّ الْغُبُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

(٩٧)

فَأَبَ مُعْتَلِنًا بِالسَّيْفِ مِنْ حَسَدِ
وَعُضٍّ إِذْ غَضَّ حَقْنَهُ عَلَى رَمَدِ
إِذْ لَمْ يَنْلُ مِنْ تَحْدِيدِهَا سِرَى كَمَدِ
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ

وَفَوْقَ حَوْفِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
(٩٨)

عَنْتُ فَعَنْتُ^(١) مُبَارِبَهَا مَذَاهِبَهَا
مَنْتُ بِفَضْلِ وَمَا مَنْتُ^(٢) مَوَاهِبَهَا
جَلَّتْ فَجَلَّتْ^(٣) حَزَازَاتِ غَرَائِبَهَا
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبَهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

(٩٩)

تَنْفِي عَنِ الْقَلْبِ - إِذْ تُتْلَى - رَدَائِلُهُ
تُعْلَى عَلَيْهِ - إِذَا تُمْلَى - فَضَائِلُهُ
تُدْنِي مِنَ اللَّهِ - فِي عَدْنٍ - مَنَازِلُهُ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِبَهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَلِمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ

(١٠٠)

وَوَيْقُ بِهَا وَاسْتَمِعْهَا وَاتْلُهَا يَقْظَا
مُدَبِّرًا حُسْنِ مَعْنَاهَا وَمُتَعِظَا
وَاسْتَوْفِرْ حَفْظَكَ مِنْهَا تُكْفَ مَا يَهْظَا

(١) عَنْتُ : ظهرت. وَعَنْتُ : اتعبت.

(٢) مَنْتُ : قربت الأمانة، وما مَنْتُ : ما انقطعت.

(٣) جَلَّتْ : عظمت. فَجَلَّتْ : كشفت.

إِنْ تَتْلُهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطْفِي
أَطْفَاتٍ حَرًّا لَطْفِي مِنْ وَرْدِهَا الشُّبَّهِ

(١٠١)

أَيُّ تَرْيِيسٍ دَوَاعِي الشُّكِّ وَالشُّبَّهِ
عَمَّنْ تَدْبِرُهَا عَنْ حُسْنِ مَطْلَبِهِ
تَمَحُّوْ عَطَاهُ^(١) وَتُعْلِي مِنْ مَرَاتِبِهِ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنْ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاوَزَهُ كَالْحَمَمِ^(٢)

(١٠٢)

كَأَنَّهَا الْغَيْثُ أَحْيَى الْأَرْضَ مُنْجِلَةً
أَحْيَتْ قُلُوبًا عَلَى التَّصْدِيقِ مُقْبِلَةً
كَالدُّرِّ لَفْظًا، كَمِثْلِ الشَّمْسِ مَنْزِلَةً
وَكَالسُّرَّاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

(١٠٣)

جَلَسَتْ كَمَا جَلَّ أَوْصَافًا مُقَدَّرُهَا
لَمَّا اسْتَنَارَ بِأَفْقِ الْعِزِّ نِيرُهَا

(١) عطاءه : عطاءه.

(٢) الحمام : الرماد والفحم.

فَأَحْفَظْ الْقَوْمَ رُؤْيَاهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهِيَ عَيْنُ الْحَاقِقِ الْفَهِيمِ
(١٠٤)

فَقَلْبُهُ مُنْطَبِرٌ مِنْهَا عَلَى كَمَدٍ
مُودٍ^(١) ، مَرِيضٌ بِدَاءِ الْغَيِّ مِنْ حَسَدٍ
لَا غَرَوْ أَنْ رَاحَ يُنْفِيهَا عَلَى لَدَدٍ
قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْقَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ
(١٠٥)

يَا خَيْرَ مَنْ أَمَّلَ الرَّاجُونَ رَاحَتَهُ
وَمَنْ أَبَاحَ ذَوِي الْإِمْلَاقِ بَاحَتَهُ
فَلَمْ يَحِيبْ مَنْ رَجَا يَوْمًا سَمَاحَتَهُ
يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَاقُونَ سَاحَتَهُ
سَعْيًا وَفَوْقَ مَثَوْنِ الْأَيْتَنِ الرُّسَمِ
(١٠٦)

وَمَنْ عَلَا بِالْعُلَى أَعْلَى ذُرَى مُضَرٍ
وَمَنْ سَمَا الْخَلْقَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

(١) المودي : المهلك.

وَمَنْ هُوَ الْمُلْتَجَا فِي الْحَشْرِ مِنْ سَقَرٍ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَرِمٍ

(١٠٧)

يَا حَرَمَ مُلْتَرِمٍ بِاللهِ مُعْتَصِمٍ
وَبِالْهُدَى وَالتَّقَى وَالْجِلْمِ مُتَسِمٍ
يَا عِلَّةَ الْخَلْقِ فِي الْإِبْهَادِ مِنْ عَذَمٍ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلُمِ

(١٠٨)

تَوَطَّيْتُ السَّمَوَاتِ أَقْدَامًا مُقْبَلَةً
ظَلَلْتُ مَلَائِكُهَا طُورًا مُهَلَّلَةً
لِعِزِّ مَوْطِئِكَ الْأَسْنَى مُجَلَّلَةً
مَا زِلْتُ تَرْقَى إِلَى أَنْ يَلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكَ وَلَمْ تُسْرَمِ

(١٠٩)

جَبْرِيلُ يَقْفُوكَ فِي أَعْلَى مَنَاجِبِهَا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى أَقْصَى مَرَاتِبِهَا
قُرْبًا وَارْفَعِيهَا قَدْرًا وَارْجِيهَا

وَقَدْ مَنَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلِ تَقْدِيرِمْ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

(١١٠)

ثُمَّ اقْتَسَدُوا بِكَ إِذْ صَلُّوا لِوَاهِبِهِمْ
مَعَ الْمَلَائِكِ طُسرًا فِي مَوَاجِيهِهِمْ
كُنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي سَامِي مَرَاتِبِهِمْ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

(١١١)

بُورِ كُنْتَ مِنْ سَابِقِ السَّبْعِ مُخْتَرِقِ
وَالْمَعَكِ سَارِمِ وَالْعَلِيَّاءِ مُعْتَرِقِ
عَلَوْتَ مِنْ طَبَقِ أَسْنَى إِلَى طَبَقِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَتِمِ^(١)

(١١٢)

أَقِمْتَ فِيهِ مَقَامَ الرَّفْعِ يَوْمَ شَحْدِ^(٢)
فَضْلُ الْوَلَايَةِ وَالْمِيشَاقِ فَبِكَ أَعِجْدُ

(١) المستتم : الصاعد إلى سنام الشيء.

(٢) شحد : نظرت إليه الأبصار .

لَمَّا ارْتَفَعْتَ نَصَبْتَ الْمُحْتَذِي فَبِذِ
حَفَظْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذِ
نُودِيَتْ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

(١١٣)

فِي كُلِّ نَصْرٍ أَتَى فِي الذُّكْرِ مُتَّشِرٍ
وَكُلِّ مَذْحِ أَتَى فِي الذُّكْرِ مُتَّكِرٍ
مِنْ حَاكِمٍ نَافِذِ الْأَحْكَامِ مُقْتَدِرٍ
كَيْمًا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِيرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِرٍ

(١١٤)

مَا نَالَ مِنْ أَحَدٍ مَا نِلْتَ مِنْ مَلِكٍ
وَلَا نَبِيٍّ كَمَا نُوَلِّتَ مِنْ مَلِكٍ
أَعْلَاكَ شَمْسًا بِأَوْجِ الْعِزِّ فِي فَلَكٍ
فَحُزِنْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَحُزِنْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَجَمٍ

(١١٥)

لَمَّا تَخَطَّيْتَ مِنْ حُجْبٍ إِلَى حُجْبٍ
إِلَى حِجَابٍ عَنِ الْأَوْهَامِ مُخْتَصِبٍ
نُودِيَتْ بِالْعِزِّ وَالْإِكْرَامِ مِنْ كَتَبٍ
وَحَلَّ بِمِقْدَارِ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ

وَعَزَّ إِدْرَاكَ مَا أُؤَلِّتَ مِنْ نَعَمٍ

(١١٦)

مَوْلَى بَدِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَضَّلْنَا
مِسْكَ النُّبُوَّةِ وَالتَّوْحِيدِ فَضًّا لَنَا
وَبِالْوَلَايَةِ وَالْإِسْلَامِ أَكْمَلْنَا
بُشْرَى لَنَا - مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ - إِنَّا لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ

(١١٧)

نَبِيٌّ صَدَقَ تَسَامَى فِي بَرَاعَتِهِ
عَلَا النَّبِيِّينَ قَدْرًا فِي مَنَاعَتِهِ
مَا حَبَابَ رَاجِيهِ مِنْ جَدْوَى شِفَاعَتِهِ
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

(١١٨)

مُذْ لَاحَ صَبْحُ الْهُدَى مِنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
وَحَصْنُ حَصْنِ الْحَقِّ مِنْ آيَاتِ مِلَّتِهِ
وَزُلْزِلَ الشُّرُكُ مِنْ بِأَسَاءِ سَطَوَاتِهِ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ
كَنْبَاءُ أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنْ الْغَنَمِ

(١١٩)

لَمْ يُنْقِ لِلشُّرْكِ سِرًّا غَيْرَ مُنْهَكِكٍ
وَدَابِرًا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مُنْيَكِكٍ
وَمُشْرِكًا بِسَالْمَوَاضِي غَيْرَ مُشْتَرِكٍ
مَا زَالِ يُلْقِسَاهُمْ فِي كُلِّ مُفْتَرِكٍ
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَّا لَحْمًا عَلَى وَضَمِّ

(١٢٠)

وَالنَّصْرُ يُنْظَرُ مِنْ أَكْثَافِ مَوَكِّبِهِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَرُ مِنْ أَطْرَافِ مِقْضَبِهِ
فَمَا اهْتَدَى هَارِبٌ مِنْهُمْ لِمَهْرَبِهِ
وَقُوَا الْفِرَارَ فَكَاثَرُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحْسَمِ

(١٢١)

كَمْ عُصْبَةٍ فَلَّ سَيْفُ اللَّهِ شِدَّتْهَا
وَاجْتَنَدَ دَابِرَهَا وَاجْتَنَحَ مَدَّتْهَا
وَالرُّغْبُ دَاخِلُهَا فَابْتَرَّ نَجْدَتُهَا
تَمْضِي الْيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتْهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ

(١٢٢)

لَمَّا دُعُوا فَأَبَوْا إِلَّا جَاحَتَهُمْ
أَسَاحَ دِيسُنُ نَبِيِّ اللَّهِ بِأَحْتَهُمْ
فِي مَوْقِفٍ عَانَتُوا فِيهِ إِطَاحَتَهُمْ
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيَّفَ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِلْدَى قَرْمٍ

(١٢٣)

وَكُلَّ دَاهِيَةٍ دَهْمَاءَ فَادِحَةٍ
لِلْمُشْرِكِينَ بَدِينِ اللَّهِ جَائِحَةٍ
بِالْقَتْلِ غَادِيَةٍ بِالْأَسْرِ رَائِحَةٍ
يَجُرُّ بَحْرٌ خَمِيمٍ فُسُوقٍ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُنْطَلِمٍ

(١٢٤)

مِنْ كُلِّ أَرْوَاحٍ لِأَرْوَاحٍ مُسْتَلْبٍ
شَهْمِ الْفُؤَادِ بَنِيَانِ الْوَعْيِ دَرَبٍ
يَهْلِي لَهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ مُرْتَهَبٍ
مِنْ كُلِّ مُتَدَوِّبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ

(١٢٥)

عَاضُوا غِمَارَ الرُّدَى فِي نَيْلِ مَطْلَبِهِمْ

وَقَارَعُوا الشُّوسَ فِي تَشْيِيدِ مَذْهَبِهِمْ
جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي عِزِّ مَكْسَبِهِمْ
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرَّتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ
(١٢٦)

مَكْلُوءَةٌ بِسَرَاةٍ سَادَةٍ تُجَسِّبُ
يَحْمُونَ حَوَزَتَهَا ضَرْباً بِذِي شَطْبٍ
مَاضٍ يَقُطُّ الطُّلَى مُخْشَوْتِيبٍ ذَرِبٍ
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِعَظِيمِ أَبٍ
وَعَظِيمِ بَعْلٍ فَلَمْ تَنْسَ وَلَمْ تَنْسَ
(١٢٧)

أَنَّى سَرَوْا لَا يَمُزَالُ الرُّغْسُ قَادِمُهُمْ
أَنَّى غَزَوْا لَا يَمُزَالُ النُّصْرُ عَادِمُهُمْ
هُمُ اللَّيُوثُ إِذَا مَا الْقَرْنُ صَادِمُهُمْ
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ
(١٢٨)

وَسَلْ مَوَاطِنَ أَرْدُوا شَوْسَهَا جَلْدًا^(١)

(١) الجلد : الأرض الصلبة .

إِذْ غَادَرُوا الثُّرُكَّ فِي يَوْمِ الْوَعَى بَدَدًا
وَلَمْ يَجِدْ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مُلْتَحِدًا
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
فُصُولَ حَتَفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحَمِ
(١٢٩)

صَلَّتْ صَوَارِمُهُمْ فِيهَا وَمَا هَجَدَتْ
وَالشُّوسُ تَرَكُّعٌ وَالْهَامَاتُ قَدْ سَجَدَتْ
الْمُورِدِي السُّمَرُ زُرْقًا عِنْدَمَا مَرَدَتْ
الْمُصْلِدِرِي الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنَ الْعِدَى كُلُّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّمَمِ
(١٣٠)

وَالْوَاهِبِينَ لِمَا أَيْمَانُهُمْ مَلَكَتْ
وَالنَّاهِبِينَ نَفُوسًا فِي الْهَوَى أَنْهَمَكْتَ
وَالنَّاسِخِينَ لِأَفْكَ الْقُصُومِ إِذْ أَفْكَتْ
وَالْكَاتِبِينَ بِسُومِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
(١٣١)

شُوسٌ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ لَيْسَ يَحْجِزُهُمْ
عَنْ اصْطِلَا حِمْرِهَا جَبْنٌ يُعْجِزُهُمْ
وَنُصْرَةُ الدِّينِ فِي الْهَيْحَا تُبْرِزُهُمْ

شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يُمْتَازُ بِالسُّيْمَا مِنَ السَّلَامِ



(١٣٢)

عَلَّسُوا جِهَاداً فَاغْلَى اللَّهُ قَدْرَهُمْ
وَشَدَّ بِالْمُلَّةِ الْبَيْضَاءِ أَرْزَهُمْ
وَحَطَّ عَنْهُمْ بِنَصْرِ الدِّينِ وِزْرَهُمْ
تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ تَشْرَهُمْ
فَتَحْسَبُ الزُّهْرَ فِي الْأَكَامِ كُلِّ كَوْسِي

(١٣٣)

نَالُوا مِنَ اللَّهِ فِي دَارَتِهِمْ أَرْبَاً
بِالْبَيْضِ وَالسُّودِ كَمْ قَدْ قَرَّبُوا قُرْبَاً
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ كَمْ قَدْ فَرَّجُوا كُرْبَاً
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَى
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ

(١٣٤)

جَلُّوا فَجَلُّوا عِضِي بِيضِهِمْ غَسَقَاً
بِالْبَاسِ وَالْبُؤْسِ كَمْ قَدْ طَبَّقُوا طَبَقَاً
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ كَمْ قَدْ فَرَّقُوا فَرَقَاً
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَاسِهِمْ فَرَقَاً

فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ^(١)

(١٣٥)

هُمْ كُلُّ نَسَبٍ زَكَتَ فِي الْخَلْقِ فِطْرَتُهُ
شَهُمِ أَطَارَتْ قُلُوبَ الْأَسَدِ كَرَّتُهُ
مَعْقُودَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ جِئْرَتُهُ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا نَجْمٌ^(٢)

(١٣٦)

يَغْشَى الْحُرُوبَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْذَرٍ
مُصَمِّمٍ لِقِصَاعِ الصَّيْدِ مُثْبِتٍ
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ لَا وَاْنَ وَلَا ضَجْرٍ
وَلَنْ يُرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُتَّصِرٍ
بِهِ، وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِرٍ

(١٣٧)

حَبَابَ الْمُعَادِي لَهُ فِي بَأْسِ صَوْلَتِهِ
فَازَ الْمُسَوَالِي لَهُ فِي عِزِّ دَوْلَتِهِ
هُوَ الشَّافِعُ لِمَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِ

(١) الْبَهْمُ : جمع بَهْمَةٍ، أولاد الضأن. وَالْبَهْمُ : جمع بَهْمَةٍ : الفرسان الشديدين البأس.

(٢) نَجْمٌ : تسكت فزعاً أو حزناً.

أَحَلَّ أَمُّهُ فِي جِرْزٍ مِلَّتِهِ
كَالَلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَحْمِ

(١٣٨)

كَمْ رَدَّ كَيْدَ الْعَدَى فِي حَادِثٍ جَلَلٍ
كَمْ سَدَّ بِالْمُعْجَزَاتِ الْغُرَّ مِنْ خَلَلٍ
كَمْ قَدَّ بِالْمُرْهَقِ الْبَنَارِ مِنْ بَطَلٍ
كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ، وَكَمْ خَضَمَ الْبِرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ

(١٣٩)

آيَاتُ حَقِّ عَدَّتْ لِلْخَيْرِ مُخْصِرَةً
لِكُلِّ مَا يَرْتَجِي الرَّاحُونَ مُنْجِرَةً
رَاحَتْ قُلُوبُ الْعَدَى مِنْهَا مُفَوِّزَةً^(١)
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَمِيِّ مُعْجِرَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَادِيْبِ فِي الْيُثِمِ

(١٤٠)

خَالَفْتُ رُشْدِي بِجَهْلِي غَيْرَ مُتَّبِعِهِ
مِنْ رَقْدَتِي فِي مَهَادِ اللَّهْوِ وَالشُّبْهِ
لَكِنْ رَاحِيهِ لَا يُكْذِبِي^(٢) بِمَطْلَبِهِ

(١) مفوزة : هالكة .

(٢) أكدي الرجل : لم يحصل ما يطلب .

خَذَمْتَهُ بِمَدِيحِ أَسْنَقِيلٍ بِهِ
ذُنُوبَ عُمَرَ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْخِذَمِ^(١)

(١٤١)

قَلْبٌ إِذَا قُلْتُ : أَقْصِرْ ، عَزَّ جَانِبُهُ
نَفْسٌ جَسَرَتْ فِي هَوَاهَا لَا تُجَانِبُهُ
قَدْ أَكْسَبَانِي مَا سَاءَتْ مَكَاسِبُهُ
إِذْ قُلْدَانِي مِمَّا تُخَشَّسِي عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنْ النُّعَمِ

(١٤٢)

شَرَحُ الشَّبَابِ أَنْقَضَى فِي اللَّهْوِ وَأَنْصَرَمَا
وَالْعُمُرُ وَلَّى وَدَاعَى الْمَوْتَ قَدْ هَجَمَا
غَدَا ضِيَاعاً وَمَا قَدُمْتُ لِي قَدَمَا
أَطَعْتُ غِيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنُّدَمِ

(١٤٣)

يَا وَيْحَ نَفْسٍ تَهَادَتْ فِي جَسَارَتِهَا
عَلَى الْمَعَاصِي ، وَجَدَّتْ فِي خَسَارَتِهَا
إِذْ بَاعَتْ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا

^(١) الخدم : جمع خدمة ، وهي الوظيفة عند الدولة.

فِيهَا حَمَارَةٌ نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ

(١٤٤)

بَاعَتْ وَقَدْ رِبَحَتْ وَزَرَأَ لِحَامِلِهِ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَا هُوَ الْأَدْنَى بِفَاضِلِهِ
فَأَسْتَعْقَبَتْ غَيْبَهَا فِي يَمِّعِ آجِلِهِ
وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَسُنُّ لَهُ الْغَيْبُ فِي يَمِّعٍ وَفِي سَلَمٍ

(١٤٥)

أَوْبَقْتُ نَفْسِي بِمَا عَرَّضْتُ مِنْ عَرَضٍ^(١)
أَمْرَضْتُ قَلْبِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ مَضْضٍ^(٢)
وَرَحْمَةُ اللَّهِ لَا تُبْقِي عَلَى مَرَضٍ
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَّقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حِلِّي بِمُنْصَرَمٍ

(١٤٦)

فَإِنَّهُ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ لِغَلْدِي
وَعَيْرُ مُسْتَنَدٍ أَرْجُوهُ مُسْتَنْدِي
وَمَنْ شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ مُعْتَمَلِي

(١) عَرَّضْتُ : استكفرت. والعرض : المال والدنيا.

(٢) المَضْضُ : الألم من مصيبة أو كلام.

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَعِزًّا بِيَدِي
فَضْلًا ، وَإِلَّا فَقُلْ : يَا زُلَّةَ الْقَدَمِ

(١٤٧)

أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِهِ عَنْ حُسْنِ تَرْوِئِي
أَيَقَنْتُ بِالْفَوْزِ فِي حَشْرِ وَتَهْنِئِي
حَتَّى عَقَدْتُ عَلَى الْإِحْسَانِ الْوَيْئِي
فَلِإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيئِي
مُحَمَّدًا ، وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ

(١٤٨)

هُوَ الْحَسِيرُ لِمُسْتَكْفِرٍ عَظَائِمُهُ
هُوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ يَحْشَى جَرَائِمُهُ
هُوَ الرَّجَاءُ لِمَنْ يَرْجُو كَرَائِمُهُ
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمُهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

(١٤٩)

أَوْ أَنْ يُحْيِبَ مَنْ يَنْحُو مَنَائِحَهُ
أَوْ لَا يَجُودَ بِمَا يَنْحُو قَبَائِحَهُ
أَوْ لَيْسَ بِكَفِيٍّ فِي الْعُقْبَى حَوَائِحَهُ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

وَجَدْتُهُ بِخِلَاصِي عَصِيرٍ مُلْتَزِمٍ

(١٥٠)

لَمْ تَخْشَ نَفْسَ رَحْمَتِهِ إِنْ بِهِ اقْتَرَبَتْ
- إِلَى الْإِلَهِ شَفِيعاً - سُوءَ مَا اكْتَسَبَتْ
فَفِي شَفَاعَتِهِ عَفْوٌ لِمَا ارْتَكَبَتْ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ

(١٥١)

مَذْحُتُهُ مَذْحَةُ نَفْسِي بِهَا شُغِفَتْ
رَقَّتْ وَرَاقَتْ صِفَاتٌ إِذْ بِهِ شَرُفَتْ
أَرْجُو التَّجَاوُزَ عَنْ ذَنْبِي بِمَا وَصَفَتْ
وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَتَيْتُ عَلَى هَرَمٍ

(١٥٢)

أَصْبَحْتُ فِي أَسْرِ ذَنْبِي غَيْرَ مُتَّبِعِهِ
مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا وَبِعِهِ
أَرْجُو نَجَاتِي بِهِ مِنْ سُوءِ مَرَكِبِهِ^(١)

(١) أي مركب الذنب.

يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِّنَ الْوَدِّ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ

(١٥٣)

أَنْتَ الْمَرْجَى لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ أَرْبَى
أَنْتَ الْمَعْدُ لِمَا أَخْشَاهُ مِنْ كَرْبَى
فِي ذَاكَ نَفْسِي وَأُمِّي بَعْدَهَا وَأَبِي
وَلَنْ يَضِيقَ - رَسُولَ اللَّهِ - جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُتَقَرِّمِ

(١٥٤)

فَمَا لِنَفْسِي مَنُ يَحُلُو مَعَرَّتَهَا
سِوَاكَ يَا مَنُ يُقْبِلُ الْيَوْمَ عَثَرَتَهَا
فَبَلَّغَتْهَا بِمَا تَرْجُو مَسَرَّتَهَا
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

(١٥٥)

نَفْسِي عَلَى مَا جَنَّتْ مِنْ جَهْلِيهَا نَدِمْتُ
إِذْ خَالَفْتُ رُشْدَهَا غَيًّا بِمَا اجْتَرَمْتُ
إِنْ لَمْ تَنْلُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهَا حُرِمْتُ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زُلَّةٍ عَظُمْتُ
إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَسَالَتُ الْمَمِ

(١٥٦)

فَرَحْمَةً اللَّهُ لَا تَنْفَكُ أَنْعُمُهَا
تَتَرَى وَجُلَّ الْمَعَاصِي لَيْسَ يَخْسِمُهَا
لَا نِيَّاسِي فَعَسَى يَأْتِيكَ أَجْسَمُهَا
لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقَسَمِ

(١٥٧)

أَدْعُوكَ دَعْوَةَ عَبْدٍ خَائِفٍ يَسِسُ
لِمَخْرِ مَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ ذَنْسٍ
فَجُودُكَ الْغَمْرُ عَنِّي غَيْرُ مُخْتَبِسٍ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَحَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ

(١٥٨)

وَأَعْطِ رَاحِيكَ مَا قَدْ كَانَ أَمْلَهُ
وَاصْفَحْ بِخُرُوكَ عَمَّا كَانَ أَثْقَلَهُ
وَزِدْهُ أَحْسَنَ مَا يَرْجُو وَأَجْمَلَهُ
وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

(١٥٩)

فَاغْفِرْ لِنَفْسِي عَلَى الْأَثَامِ نَادِمَةً

فِي مَوْقِفِ السُّدُلِ وَالْخِذْلَانِ قَائِمَةٌ
وَحَوْلَ عَفْوِكَ لِلْعَاصِيْنَ حَائِمَةٌ
وَأُذُنٌ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٌ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ

(١٦٠)

وَالِهَ الْغُرِّ مَنْ قَدْ رَاحَ مُعْتَصِبًا
بِهِمْ وَلَا تَنِي، وَمَنْ أَشْفِي بِهِمْ وَصَبًا
فِي الْحَشْرِ أَوْ حَبَّ لِي مِنْ زُلَّتِي نَصَبًا
مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتُ الْبَانِ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ

(١٦١)

عَبِيدُكَ الْمُبْتَلَى - يَا سَيِّدِي - حَسَنُ
الْأَعْرَاجِي بِأَسْرِ الذَّنْبِ مُرْتَهَنُ
وَبِالْمَصَائِبِ مِنْ دُنْيَاهُ مُمْتَهَنُ
وَأَنْتَ بِالْعَفْوِ عَنْ زَلَّاتِهِ قَوْنُ
فَاصْفَحْ لَهُ عَنْ كَبِيرِ الذَّنْبِ وَاللَّمَمِ

◆◆◆

حسين الحارثي

الشاعر : الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي.

هو: حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح العاملي، الجبعي، الحارثي، الهمداني (عز الدين)، عالم، مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام وغير ذلك من العلوم. ولد في جبل عامل ببلدان سنة ٩١٨ هـ وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوین. وتوفي سنة ٩٨٤ هـ بالبحرين. من آثاره : شرح الأربعين حديثاً في الأخلاق، شرح قواعد الأحكام، رسالة في الاعتقادات الحقّة، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ١٧). وأخذت القصيدة من الكشكول للعلامة بهاء الدين محمد العاملي، (وهو ابن المترجم له) المجلد الأول ص ٢٦٢.

معارضة البردة

أَسِحْرُ بَابِلَ فِي جَفْنِيكَ أَمْ سَقَمِي؟! ^(١)	أَمْ السِّبُوفُ لِقَتْلِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَالْخَالُ مَرْكَزُ دَوْرِ الْعِذَارِ بَدَا	أَمْ ذَاكَ نَضْحُ عَشَارِ الْحَفْظِ بِالْقَلَمِ ^(٢)
أَمْ حَبَّةٌ وَضَعْتَ كَيْمَا تَصِيدَ بِهَا	طَيْرَ الْقَوَادِ وَقَدْ صَادَتْهُ فَاحْتَكَمِ
أَنَا الْمَلُومُ وَقَلْسِي (مَسُومٌ) بِرِشَاءٍ	سَاقِي غَدَا قَلْبُهُ قَاسِي عُلَى الْأُمَمِ ^(٣)

(١) النضج: رشاش الماء ونحوه، الرشع، عشر: زل.

(٢) هكذا في الأصل (مولم) ولعلها تصحيف عن (مولع) أو لعلها من الالم فهو مؤلّم والله أعلم. وريشاً: أصلها ريشاً وحذف الهمزة لضرورة الوزن، والرشأ ولد القلبية. وفيها توريسه بالجليل يرشحها ساق.

ذِي أَعْيُنٍ إِنْ رَنْتَ يَوْمًا إِلَى جَسَدٍ
 قَلْبِي غَضًا وَضُلُوعِي مَنْحَنِي وَلَهُ
 وَمَا سَقَانِي رَحِيقًا بَلْ حَرِيقُ أَسَى
 أَبْكِي فَتَيْسَمُ مِنِّي كَالْغَمَامِ مَتَى
 وَالشَّمْسُ مَا طَلَعْتَ إِلَّا لَتَنْظُرَهُ
 بِكَيْتٍ وَالشَّمْلُ بِمَجْمُوعٍ لَخُوفِ نَوَى
 وَكَلِمَا مَتَّ هَجْرًا عَشْتُ مِنْ أَمَلِي
 دَمْعٌ طَلِيقٌ وَقَلْبٌ فِي قَبُودِ هَوَى
 وَقَدْ أَقَامَ قَوَامُ الْقَدِّ لِي حَجَجًا
 وَجَدِي عَلَيْكَ وَنَفْسِي فِي يَدَيْكَ وَذَا
 أَصْغِي إِلَى الْعَذْلِ أَجْنِي وَرَدَ ذِكْرُكَ مِنْ
 إِلَى مَتَى كُلُّ آنٍ أَنْتَ فِي وَلَهٍ؟
 فَدَعِ سَعَادَ وَسَلْمِي وَاسْتَعِ تَحْظُظَ فَنِي
 إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
 وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ غَضِي إِلَى حَفْرِ

أَلَيْسَتْهُ كُلُّ مَا فِيهِنَّ مِنْ سَقَمٍ^(١)
 عَقِيقُ جَفْنِي بِسَفْحِ نَابٍ عَنْ دِيمٍ
 وَكَانَ مِنْ أَمَلِي مِنْهُ شِفَا أَمَلِي^(٢)
 يَبْكِي عَلَى زَهْرٍ فِي الرُّوضِ يَتَسَمُ
 وَإِنْ تَغَيَّبَ فَحَيْسَاءُ خَجَلَتْهُ الْفَهْمُ
 فَكَيْفَ حَالِي [و] شَمْلِي غَيْرَ مَلْتَسَمٍ؟^(٣)
 فَكَمْ أَمُوتُ وَكَمْ أَحْيَا مِنَ الْقَدَمِ
 وَالرُّشْدُ (ضَدُّ) بَذَاتِ الضَّالِّ وَالسَّلَامُ^(٤)
 وَبِالْعِذَارِ هَذَا عِذْرِي فَلَا تَلَمِ
 قَلْبِي لَدَيْكَ قَتْلَ مَا شِئْتَ وَاحْتَكَمْ^(٥)
 مَا بَيْنَ شَوْكِ مَسْلَامِ اللَّائِمِ النَّهْمِ^(٦)
 يَسْمُو وَقَلْبِي بِنِيرَانِ الْعَذَابِ رُمِي
 السُّهَامِ سَهْمٌ مُصِيبٌ فَاسْتَمِعْ كَلِمِي
 إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مَثَلُ مُتَعَسِّمِ
 فَكُلُّ آنٍ لَنَا قَرَبٌ مِنَ الْعَدَمِ

(١) رَنَا إِلَيْهِ: نَظَرَ.

(٢) الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ.

(٣) (و) لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ وَأَضْفَانَهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى.

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا (ضَدُّ) أَوْ (ضَلُّ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) احْتَكَمْ فِي الْأَمْرِ: قَبِلَ التَّحْكِيمَ، احْتَكَمَ النَّاسُ إِلَى الْحَاكِمِ: تَحَاكَمُوا.

(٦) النَّهْمُ: كَثْرَةُ الْأَكْلِ.

والمسوت يشملنا والشرُّ يجمعنا
صُنُّ بالتعفف عِزُّ النفس بجهتها
واغْضُضْ عيونك عن عيب الأنام وكن
فإنَّ عيبك تبدو فيه وصمته
جَارِ المسيء بإحسانٍ لملكه
ومن تَطَلَّبَ خِلاً غيرَ ذي عروج
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
إنَّ الإقامة في أرضٍ تضام بها
ولا كمالٌ بدارٍ لا بقاء لها
دارٌ حلاوتها للجاهلين بها
أبغى الخلاص وما أخلصتُ في عمل
لكنَّ لي شافعاً ذو العرش شفعه
عَمَّدُ المصطفى الهادي المشفع في
لولا هداه لكان الناس كلهم
لو لم يُرِدْ ذو المعالي جَعَلَهُ علماً
لو لم تطأ رجله فوق الزاب لما
لو لم يكن [سَجَدًا] البدر المنير له

وبالثقي الفخمرُ لا بالمال والحشم
فالنفس أعلى من الدنيا لذي الهمم
يعيب نفسك مشغولاً عن الأسم
وأنت من عيهم خالٍ عن الوصم^(١)
وكن كعودٍ يفوح الطيب في الضرم^(٢)
يكن كطالب ماءٍ من لظى الفحم
نخله إلا خيالاً كان في الحلم
والأرض واسعةٌ ذُلٌّ فلا تقم^(٣)
فيهاها قسمةٌ من أعدل القسم
ومُرُّها لذوي الألباب والهمم
أرجو النجاة وما ناجيتُ في الظلم
أرجو الخلاص به من زلة القدم
يوم الجزاء وخيرُ الخلق كلهم
كأحرفٍ ماها معنى من الكلم
لم يوجد العالم الموجود من عدم
غداً ظهوراً وتسهيلاً على الأمم
ما أُنْزِلَ التُّرْبُ في عذبيه من قِدم^(٤)

(١) الوصم محرقة: المرض وبالفصح: العار والعيب، العقدة في العود.

(٢) ضرم النار: اشتعلت.

(٣) الضيم: الظلم.

(٤) في الأصل (سجل) ولا معنى له والصحيح (سجد) بدليل تأثير الزاب في عذبه.

نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن
كفأك فضل كمالاتٍ خصصت بها
خليفة الله خير الخلق قاطبة
علم الكتاب وعلم الغيب شيعته
والبيض في كفه سود غوائلها
بيض متى ركعت في كفه سجدت
ولا ألومهم أن يحسدوك وقد
مناقب أدهشت من ليس ذا نظير
فضائل جاوزت حد المديح على
من هاشم ليس في تيم يمت وقد
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق قسي
واستخيرن خيراً من غزا أحداً
من لم يكن بقسيم النار معتصماً
من لم يكن بيني الزهراء مقتدياً
[أولاء] طه ونون والضحى وكذا
قد شرف الإنس إذ هم في عدادهم
وإن يشاركهم الأعداء في نسب

يسطو بغير انسلال في رقابهم
أحباك حتى دعوته باري النسم
بعد النبي وباب العلم والحكم
وفي سلوتي كشف الرقيب للفهم^(١)
حمر غلائلها تذلي على القمم
ها رؤوس هوت من قبل للصمم
علت نعالك منهم فوق هامهم^(٢)
وأسمعت في الوري من كان ذا صمم
فكل مدح شبيه الهجو للفهم
عدا عدياً فلم يدنس بلوهمهم^(٣)
ميلة المسامع والأفكار والكلم
وفي حنين تسراه غير منهمزم
فماله من عذاب النار من عصم
فلا نصيب له في دين جدتهم
في هل أتى قد أتى مخلص
كالأرض إذ شرفت بالبيت والحرم
فالتبر من حجر المسلك بعض دم^(٤)

(١) الشيمة: الخلق والطبيعة والعادة.

(٢) الهامة: رأس كل شيء وتطلق على الحية (واوية بالية).

(٣) يمت: ينسب.

(٤) في الأصل (أولاد) وقد لحقها تصحيف قلب الهمة دالاً لقرينها في الخط والصحيح ما أثبتناه.

(٥) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب.

هُمُ الْوَلَاةُ وَهُمْ سُفُنُ النُّجَاةِ وَهُمْ
 نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت
 ومن سرى نحوهم أغناه نورهم
 فضائل جعلت ليل الفخار ضحى
 قد زينوا كل نظم يوصفون به
 عذاب قلبي عذب في محبتهم
 رحوتهم لعظيم الهول من قديم
 يا مظهر الملة العظمى وناصرها
 يا وارث العلم يرويه ويسنده
 مآثر الفخر فيكم غير خافية
 أوضحتم للورى طرق الوصول كما
 مولاي طال المدى والله واندرست
 فاستحب سحائب خيال فوقها أسد
 ولا تقل قل أنصاري فناصرك الـ
 يفديك كل عير عن علاك وهم
 أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم
 عليهم صلوات لا انتهاء لها

لنا الهداة إلى الجنات والنعم
 لها حقايق ما يأتي من القدم
 عن الدليل ونجم الليل في الظلم
 وأجملت كل ذي فخر وذي شيم
 كما يزين كلام الله للكليم
 ومُر ما مرَّ بي حلوا لأجلهم
 وهل يُرجى سوى ذي الشأن والعظم
 وأنت مهديها الهادي إلى اللقم^(١)
 إلى حدود تعالوا في علوهم
 والشمس أكبر أن تخفى على الأمم
 صيرتكم العلم بين الناس كالعلم
 معالم العلم والإيمان والكسرم
 تسطو ونيلاً عمياً ساكب الديم
 جباري ومن ينصر الرحمن لم يضم
 كل البرية من عرب ومن عجم
 لو أن في كل عضو منك ألف فم
 كمثل قدرهم العالي وعلمهم



(١) اللقم حركة واللقم كسر د: معظم الطريق، وقيل وسطه، وقيل: واضحه يقال: عليك بلقم الطريق فالزومه.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

حسين عبد الله الشهيد

الشاعر : حسين عبد الله مسلم الشهيد . الإحساء .

مسرح الأنوار

جاء الربيع عليه البشر مرتسم
من حسنه الأرض قد أبدت محاسنها
والكون يرقص جذلاً وجذلاً
والفجر في مسرح الأنوار مرتسم
من بنت وهب شعاع البدر منطلق
شوق القلوب إلى التوير مفتقر
والنور عم بلاد الله قاطبة
ظل النهار بنور المصطفى ألقاً
والليل أصبح منبواً بملكته
يوم به نطق التاريخ مفتخراً
بات الرسول يتيماً في عشرته
يا روعة العم في الإشار نخوته
من مثله نصر المختار مجتهداً
يختال في مشيه والوجه مبتسم
مفتونة بجمال السحر تسم
أركانه طرباً قد هزها النغم
والغيبان بسيف النور منفصم
أمواج أضوائه بالنجم تلتطم
من نور طه ظلام الليل ينهزم
والجذب ردت إليه الروح والديم
في ذلك اليوم زال الهم والغم
عبد من الزنج بين الغيد مهتضم
عن له الفخر والأخلاق والكرم
في حضن عمه قد حقت به النعم
هذا أبر طالب بالفضل معتصم
آواه في بيته للخير يفتنم

له صفاتٌ عليها الناس تحسده
 والمعجزات التي للعقل باهرة
 يا سيّد الرسل يا نبراس وحدتنا
 كم في زمانك قد عزّت مواقفنا
 كنا إذا الحرب قامت قام يخطبنا
 إن شئت سلّ فارساً تخميرك باكية
 سمر العوالي من الأعداء قد شربت
 في كل قطرٍ لنا ذكرٌ ومفخرة
 وشيّدت دولةً للدين شاسعة
 بالأمس كان لنا الإصرار منقبة
 واليوم حلّ علينا اليأس فامتزجت
 أعداؤنا أصبحت كالوحش فاتكة
 سموم أفكارها للناس تنشرها
 والمغريات بها الأجيال غارقة
 ساد الفساد فصار الغي مفرشاً
 أين الحجي يا شباب المجد أين مضى
 حتى روى النصر في الأحلام قد فقدت
 أهل العلوم لفنّ الجهل هاضمة

أمانةً وكذلك الصّدق والشّم
 يكفيك عن ذكرها القرآن يختم
 ذكراك فيها حياة الدين تنتظم
 وكم بحزمك قد صارت لنا قيم
 عزمٌ به ترتوي الأذهان والهمم
 والرّوم من بعدها ساخت بها النعم
 فتك الحمايم من الكفار ينتقم
 عصر الفتوحات بالأحداث مزدحم
 دستورها العدل والتّشريع والنّظم
 أساسها العزم والإقدام والشّيم
 روح السعادة بالأحزان تنعدم
 ولحن في نشوة التّخدير ننسجم
 للدين هدامةً بالزّيف تسم
 من دولة الكفر قد جاءت لنا الظلم
 بسط الرشاد علاها الظلم واللم
 هل العروبة منّا زالت لها السّام
 عِزُّ السيادة والإبداع منهدم
 والجاهلون بفنّ العلم قد عُصِموا

□ □ □

١٤١٢/٣/١٩ هـ

حسين العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي.
المتوفي سنة ١١٩٥ هـ على الحدود. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه
«ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف،
ووليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد». وقد ترجم
له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وقال مصدراً ومعجزاً للبردة تيركاً بصاحبها (الرسول) صلى الله عليه وآله
وسلم وناظمها (الإمام البوصري)^(١) رضي الله عنه. (وهي من البسيط).

على نهج البردة

(أمن تذكر جيران بذي سلم) نحررت قلبك بين الضال والعلم^(٢)

(١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصري المنشأ،
نسبة إلى بصرى بلدة في مصر. ولد سنة ٦٠٨ هـ درس العلم والأدب في المساجد وأخذ
الصرف عن شيوخه. ثم اشتغل كاتباً في بعض مدن مصر. وكان جيد الخط، عذب الشعر،
له ديوان مشهور في شتى الأغراض. وقصيدته «البردة» لها مكانة خاصة في الأدب الديني،
وقد شرحها وشرطها وحمسها كثير من الشعراء ذكر جملة منهم صاحب كشف القلتون ص
١٣٣١ وتبلغ أبيات القصيدة (١٦٢) بيتاً، صدر وعجز منها شاعرنا العشاري (٩٦) بيتاً.
وقد أشغل الباقي أو انشغل عنها وقد طبعت البردة بطبعات منفردة عن الديوان مراراً، توفي
البوصري سنة ٦٩٦ هـ، انظر قوافي الوفيات ٢٥٦/٢ والوفيات ١٠٥/٣-١١٣

.Brock. S., 11,p. 467

(٢) جعل العشاري هذه القصيدة في أول ديوانه - وقال أنه «قدمها تيركاً بصاحبها...».

وحين عَيَّلْتَ عيشاً قد مضى بعينى
 (أم هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ)
 ينهلُ إن سرت النكباء في سحرٍ
 (فما لعينيك إن قلت اكففا ههنا)
 وما لنارك إن أطفأتها اشتعلت
 (أبحسب الصُّبِّ أَنَّ الحُبَّ منكُم)
 فكيف يخفى وقد أضحت حشاشته
 (لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللٍ)
 ولا سقيت الثرى من مدمعٍ عضلٍ
 (فكيف تنكر حباً بعدما شهدت)
 وكيف تكتم شوقاً طال ما نطقت
 (وأنت الوحيد عَطِيَّ عبْرَةٍ وضئى)
 لقد رأيتهما عند الوداع ضحىً
 (نعم سرى طيف من أهوى فأرقني)
 سرى فأضحكني والشوق أفلقني
 (بالأنمي في الهوى العذريّ معذرةً)

(مزجت دمعاً جرى من مقلبة بدم)
 فبتَّ والطَّرْفُ ساهي العين لم ينم
 (وأومض البرق في الظُّلُماء من إضم)
 كعارضٍ سَعَّ أو غادٍ من الدَّيَمِ
 (وما لقلبك إن قلت استفق بهم)
 تالله ما حُبُّه عَنَساً بمنكُم
 (ما بين منسجمٍ منه ومضطرم)^(١)
 ولا سهرت ولا أصبحت في لمم^(٢)
 (ولا أرقنت لذكر البان والعلم)
 عيناك نورَ عَمِيٍّ بالجمال سمي
 (به عليك عدول الدَّمع والسَّقم)
 أودى بحسبك من رأسٍ إلى قسدم
 (مثل البهار على خديك والعنم)^(٣)
 وبات قلبي بنيران الغرام حمي
 (والحبُّ يعرض اللذات بالألم)^(٤)
 فأنت عن حال مثلي في الغرام عَمِي^(٥)

(١) في نسخة ش: يخض.

(٢) في نسخة ش: القافية (لم) مطموسة.

(٣) في نسخة ش: كلمة (خديك) مطموسة. والبهار: ورد أصفر. والعنم: ورد أحمر.

(٤) في النسخة ش و ع (بالشوق فلقني).

(٥) في نسخة ش: (بالغرام).

(مَنِي إِلَيْكَ وَلَسَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ)	دَع عَنْكَ لَوْمِي فَقَدْ أَبْدَيْتَ مَعْذِرَتِي
وَلَا لِسَانِي عَنْ عَذْرِي. يَمْنَعُكُمْ	(عَذْرَتُكَ حَالِي لَا سِرِّي. يَمْنَعُكُمْ)
(عَنْ الْوَشَاةِ وَلَا دَائِي. يَمْنَعُكُمْ) ^(١)	وَلَا اشْتِيَاقِي وَلَا حُبِّي يَمْنَعُكُمْ
وَكَيْفَ أَسْمَعُ قَوْلًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ	(مَحْضَتِي النَّصِيحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ)
(إِنْ الْحُبُّ عَنْ الْعَذَالِ فِي صَمِّ)	هِيَهَاتَ لَا يَسْمَعُ الْعُذَالَ ذُو شَحْنٍ
وَطَالَمَا جَدُّ فِي حَلْفٍ وَفِي قَسَمٍ ^(٢)	(إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ)
(وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ اتِّهَامٍ) ^(٣)	فَلَمْ أَطْعَمَهُ وَلَمْ أَبْرَحْ مَخَالَفَتَهُ
عَنْ فَعْلُهَا بِالَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْ حَكَمٍ	(فَإِنْ أَمَّارَتِي بِالسَّوِّ مَا أَتَّعَظْتُ)
(عَنْ جَهْلُهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ) ^(٤)	وَإِنْ لَوَّامَتِي بِالذَّنْبِ مَا ارْتَدَعْتُ
مَا حَلُّ فِي حَاجِي قَسْرًا وَفِي لَمِي ^(٥)	(وَلَا أَعْدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى)
(ضَيْفٌ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مَحْتَشَمٍ) ^(٦)	وَلَمْ تَهَيِّئْ لِهَذَا الضَّيْفِ مَكْرَمَةً
وَلَمْ أَضْنَهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَانْدَمَسِي ^(٧)	(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْفَرُهُ)
(كُنْتُ سِرًّا يَدَا لِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ)	وَلَمْ أَبْرُثْهُ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَنَسٍ
وَحَفِظْتُهَا دَائِمًا عَنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ ^(٨)	(مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا)

- (١) فِي الْأَصُولِ: يَمْنَعُكُمْ وَهُوَ وَهْمٌ. وَيَمْنَعُكُمْ: مَنْقُطَعٌ.
(٢) فِي الْأَصُولِ: فِي عَذَلِي.
(٣) فِي نَسَخَةِ آ: مَخَالَفَتُهُ. فِي النَّسَخَتَيْنِ ش وَ ع: مِنْ اتِّهَامٍ.
(٤) فِي نَسَخَةِ ش: مَا ارْتَدَعْتُ.
(٥) فِي الْأَصُولِ: وَفِي لَمِي.
(٦) فِي النَّسَخَتَيْنِ آ وَ ش: ظَلِيفٌ.
(٧) فِي نَسَخَةِ ش: (وَلَمْ أَضْنَهُ).
(٨) فِي نَسَخَةِ ش: (بِرَدِّ جَمَاحٍ).

وَكَفَّهَا عَنْ فَعَالٍ غَيْرِ لَا ثِقَةٍ	(كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّحْمِ) ^(١)
(فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهَوَاتِهَا)	فَإِنَّهَا يَنْقَمُّ فِي صُورَةِ النَّعَمِ
وَلَا تَسْمَمُهَا بِمَلْبُوسٍ وَأَطْعَمَةً	(إِنْ الطَّعَامُ يَقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ)
(وَالنَّفْسُ كَالطَّقِلِ أَنْ تَهْمِلَهُ شَبٌّ عَلَى)	شَرُّ الْخِصَالِ مَنْ فَعَلَ وَمَنْ هَمَمَ ^(٢)
وَإِنْ أَيْبَحْتَ لَهُ الثَّدْيَانِ عَاشَ عَلَى	(حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ يَنْقَطِعُ) ^(٣)
(فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تَوَلَّيَهُ)	فَصَرَفَهَا عَنْ هَوَاهَا خَيْرٌ مَقْتَمِ ^(٤)
وَحَالِفَنْ كُلِّ مَا تَهْوَاهُ مِنْ عَرْضٍ	(إِنْ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِيْمُ) ^(٥)
(وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ)	فَإِنَّهَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الْمَلْتَزِمُ
وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَجَرَّعَهَا بِهَا سَحَرًا	(وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَلَتْ الْمَرْعَى فَلَا تُسِيمُ) ^(٦)
(كَيْفَ حَنَّتْ لِحْذَةً لِلْمَسْرِ قَائِلَةً)	وَأَوْقَعَتْ غُصَّةً لِلْعَاقِلِ الْفَهِيمِ
وَأَظْهَرَتْ نَصَحَهُ مَكْرًا وَمَخْدَعَةً	(مَنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدُّسَمِ)
(وَاخْتَلَسَ الدُّسَائِسُ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ عَطَشٍ)	فَفِي التَّوَشُّطِ فَضْلٌ غَيْرُ مَنْعُومِ ^(٧)
وَالْجُوعُ مِنْ عِبَثٍ لَا تَرْضِيهِ لَهَا	(قَرِبٌ مَخْصَمَةٌ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ) ^(٨)

(١) فِي نَسَخَةٍ ش : (جِمَاحُ الْخَيْلِ - كَذَا -) .

(٢) فِي النُّسخَتَيْنِ آ و ع : تَذَكَّرَهُ . فِي نَسَخَةٍ ش : شَرُّ الْخِصَالِ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ ش و ع : أَيْبَحَ .

(٤) فِي نَسَخَةٍ ش : تَوَلَّيَهَا .

(٥) يَصِمِي : يَقْتُلُ . وَيَصِمُ : يَغِيبُ ، مِنْ وَصَمَ يَصِمُ .

(٦) السُّومُ : الرَّعْيُ فِي الْعَشْبِ الْمَبَاحِ .

(٧) فِي النُّسخَتَيْنِ ش و ع : فَفِي التَّفْضُلِ .

(٨) فِي نَسَخَةٍ ش و ع : عَنْ عِبَثٍ . وَفِي نَسَخَةٍ ش : لَا تَرْضِيهِ . الْمَخْصَمَةُ : الْحَاجَةُ وَالْجُوعُ .

(واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت)
واضرع إلى الله من نفسٍ لقد شعيت
(وخالف النفس والشيطان واعصهما)
وكن بسنة خير الخلق معصماً
(ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً)
ولا عمل أبداً يوماً لفرلها
(استغفر الله من قولٍ بلا عمل)
استغفر الله من دعوى بلا سبب
(أمرتك الخير لكن ما أتمرتُ به)
وما أقيمتُ على الخيرات محسباً
(ولا تزودتُ قبل الموت نافلة)
ولا كفتُ عن العصيان في وجل
(ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى)
ولم يزل قائماً جناح الظلام إلى
(رشد من سغب أحشاه وطوى)
ورض في غزوة الأحزاب عن ثقة
(وراودته الجبال الشُّم من ذهب)

من نظرة السوء للعورات والحرم
(من المحارم والزم حمية الندم)
هما اللذا يوقعان المرء في العدم^(١)
(وإن هما محضاك النصح فأنهم)
تَباً لمتكبر من ذا ومختصم
(فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)
ومن جميع دواعي السوء واللمم
(لقد نسبتُ به نسلأ لذي عقم)
وما امتثلتُ لما يلقي إليك فمي
(وما استقيمتُ فما قولي لك استقم)
ولا مشيتُ إلى الطامعات في الظلم
(ولم أصِلْ سوى فرضٍ ولم أَصم)
أن نال مرتبة شماء كالعلم^(٢)
(أن اشتكت قدماء الضُر من ورم)
أديم جوفٍ بجبل الله معتصم^(٣)
(تحت الحجارة كشحاً مزف الأدم)
فصد عنها بوجهٍ غير متسم

(١) اللذا: اللذان.

(٢) في نسخة ش: كالعدم.

(٣) السغب: الجوع.

وراجعت له يدي لها شغفاً
 (وأكدت زهده فيها ضرورته)
 وشيدت في مقام الزهد عصمته
 (وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من)
 محمد سيد الكونين والنقلين—
 وسيد ساد في الدارين والخرم—
 نبينا الأمر الناهي فلا أحد
 إمامنا المرشد الهادي فلا بشر
 (هو الحبيب الذي ترجى شفاعته)
 والمرجى للورى والخلق قاطبة
 (دعنا إلى الله فالمستمسكون به)
 وليس يخشى عليهم في المعاد وهم
 (فاق النبيين في خلق وفي خلق)
 فلم يقاربه إنسان ولا ملك
 (وكلهم من رسول الله ملتزم)
 مستمطرون من المختار قد عرفوا
 (وواقفون لديه عند حلهم)

(عن نفسه فأراها أيما شمس)
 لكونه في المعالي راسخ القدم
 (إن الضرورة لا تعدو على العصم)
 جبريل أضحى له من جملة الخدم
 (من والقبيلين في حل وفي حرم)^(١)
 من (والفريقين من غرب ومن عجم)
 من الخلائق إلا في حماه حمي
 (أبر في قول لا منه ولا نعم)
 يوم القيامة للعاصين من قدم
 (لكل هول من الأهوال مقتحم)
 مؤيدون من الأعضاء والنقم
 (مستمسكون بحبل غير منقسم)
 وفي كمال وفي فضل وفي همم
 (ولم يدانوه في علم ولا كرم)^(٢)
 وهم وأتباعهم من سائر الأمم
 (غرفاً من اليم أو رشفاً من الديم)^(٣)
 ويستمدون من كف لديه همي^(٤)

(١) في نسخة ش: (والقبيلتين)

(٢) في نسخة ع: فلم يقارنه.

(٣) في الديوان ونسخة ع: (من البحر..) والديم جمع ديمة وهي المطر.

(٤) في النسختين ش و ع: ويستمدون.

قَدْ رُوِّحَتْ بِأَهْوَى أَرْوَاحِهِمْ وَرَوَتْ
 (فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ)
 حَمَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ رَجَسٍ وَمِنْ عَجَبٍ
 (مَنْزَعَةٍ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ)
 إِنْ رَمَتْ قِسْمَةً حَسَنٍ حُلَّ جَوْهَرَةٍ
 (دَعِ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ)
 وَابْتِ لَه كُلُّ نَعْتٍ فِي الْوُجُودِ نَمَا
 (وَانْسَبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ)
 وَانْسَبْ إِلَى قَلْبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ حِكْمٍ
 (فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ)
 وَمَا لَهُ - جَلُّ رَبِّ الْعَرْشِ عَالِفُهُ -
 (لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ لِلْمَيِّتِ فِي حَدَثٍ
 (لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَمَّا تَعْبَى الْعُقُولُ بِهِ)
 بَلْ جَاءَنَا مِنْهُ بِالنُّورِ الْمُبِينِ ضَحَى
 (أَعْبَى الْوَرَى فَهَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَى)
 وَلَنْ تَرَى فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ
 (كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ)

(مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ)
 فَكَانَ مَا بَيْنَ مَعْشُوقٍ وَمَحْتَرَمٍ
 (ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بِأَرَى النَّسَمِ)
 لِذَاكَ قِيَمَتُهُ زَادَتْ عَلَى الْقِيَمِ
 (فَجَوْهَرُ الْحَسَنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْقَسِمِ)
 مَعَ الْيَهُودِ فِيمَا تَبَا لِرَأْيِهِمْ
 (وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْكُمِ)
 وَانْسَبْ إِلَى كَفِّهِ مَا شِئْتَ مِنْ كَرَمِ
 (وَانْسَبْ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ)
 عَدُوٌّ فَيَحْصُرُ فِي الْأُورَاقِ بِالسَّاقِلِمْ
 (حَدُّ فَيَمْرُبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِهَمِ)
 لَكَانَ مِنْ آيِهِ إِبْصَارُ كُلِّ عَمِي
 (أَحْيَا اسْمَهُ حِينَ يَدْعَى دَارِسُ الرِّسْمِ)
 خَوْفًا عَلَيْنَا مِنَ الْإِيقَاعِ فِي الْوَهْمِ
 (حَرَصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ)
 فِي وَصْفِهِ غَيْرُ مَحْتَارٍ وَمَنْعَجَمِ
 (فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مَنفَعَمِ)
 وَمَحَلُّ الْكَوْنِ مِنْ وَادٍ وَمِنْ أَكْمِ

فاعجب لها كيف تبلو وهي مشرقة
 (وكيف يسدرك في الدنيا حقيقته)
 وهل يحيط بسذات المصطفى أبداً
 (فمبلغ العليم فيه أنه بشر)
 وأنه السيد المختار من مظهر
 (وكل أي أتى الرسل الكرام بها)
 مع العلوم التي خصوا بها وحفظوا
 (فإنه شمس فضل هم كواكبها)
 وصحبته بعده يا صاح أنجمها
 (أكرم بخلق نبي زانه خلق)
 وقال لرضاء الحق منقلب
 (كالزهر في ترفيد البدر في شرق)
 والمسلك في رشح الغيث في منج
 (كأنه وهو فرد من جلالته)
 (صغيرة وتكل الطرف من أمم)^(١)
 قوم نسوا العهد يوم الذر من قدم
 (قوم نيام تسألوا عنه بالحلم)^(٢)
 وأنه مصدر الإفضال والنعم^(٣)
 (وأنه خير خلق الله كلهم)
 ومعجزات مشيرات لصدقهم
 (فإنما اتصلت من نوره بهم)
 تضيء للناس في أيامها الدُّهُم
 (يُظهِرُونَ أنوارها للناس في الظلم)^(٤)
 ومنظر هانٍ لي فيه انسفاك دمي
 (بالحسن مشتملٍ بسالٍ متسيم)^(٥)
 إن شَبَّهَتْ ذاته والوجه من قدم
 (والبحر في كرمٍ والدُّهر في هم)^(٦)
 مع الوقار وطول الصمت والعظم^(٧)

(١) من أمم: من قرب.

(٢) في نسخة ش: بالحكم.

(٣) في نسخة ش: الأفعال والنعم.

(٤) يشير إلى الحديث الشريف: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

(٥) في الديوان: (بالبشر متسيم).

(٦) في نسخة آ: والفيت في منج.

(٧) في النسختين ش و ع: في جلالته.

لَيْتَ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ غَيْبَةٍ وَأَتَى
 (كَأَنَّمَا اللَّوَلُو الْمُكْنُونُ فِي صَدْفٍ)
 وَالسُّدْرُ وَالْجَوْهَرُ الْمَنْظُومُ مُتَشِيرٌ
 (لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْباً ضَمُّهُ أَعْظَمُهُ)
 فَالْمَسْكُ فِي كُلِّ نَادٍ لَا يَقَارِبُهُ
 (أَبَانُ مَوْلَاهُ عَنْ طَيْبِ عُنْصَرِهِ)
 كَأَنَّ مَبْدَأَهُ مِنْ عَيْنِ مَخْنَمِهِ
 (يَوْمَ تَفْرَسُ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ)
 وَحِينَ أُيْقِنْتَ الْأَكْرَاكُ أَنَّهُمْ
 (وَبَاتَ إِهْوَانُ كَسْرِي وَهُوَ مَنْصَدِرٌ)
 وَهَلْ سَمِعْتَ بِشَمْلٍ فِي الْوُجُودِ غَدَا
 (وَالنَّارُ نَحَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفَرِ)
 وَالْأَرْضُ بِأَكْبَةِ الْأَجْفَانِ مِنْ لَهْفِ
 (وَسَاءَ سَاوَةِ أَنْ غَضِضْتَ بِحَبْرَتِهَا)
 (فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ فِي حَشَمِ)
 مِنْ رَشْحِهِ حِينَ يَأْتِي الْوَحْيُ بِالْحَكَمِ^(١)
 (مَنْ مَعْدَنِي مُنْطَلِقٍ فِيهِ وَمَبْتَسِمِ)
 رُوحِي الْفِدَاءَ لِرَبِّ مِنْهُ مُحَرَّمِ
 (طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمَلْتَمِمْ)
 وَحِينَ فَطَرْتَهُ وَالْمَنْظَرُ الْوَسِيمِ
 (بِأُطْيَبِ مَبْدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِمْ)
 بِأَوَا بِكُلِّ وَهَالٍ فِي دِيَارِهِمْ
 (قَدْ أُنْزِلُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ)^(٢)
 يَشْكُو فِرَاداً بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ رُمِي
 (كَشَمْلِ أَصْحَابِ كَسْرِي غَيْرِ مَلْتَمِمْ)
 عَلَى بِنَاءِ بِنَادَارِ الْفَرَسِ مُتَقَصِّمِ
 (عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَلَمِ)
 مِنْ بَعْدِ مَا طَفَعَتْ كِبَالُوَابِلِ السَّيْجَمِ^(٣)

(١) يشير إلى حديث الرُّوحِي: حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَنْقُصُ عِرْقاً وَهُوَ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ.

(٢) يريد بالأكراك: الروم لأن إطلاق لفظة الروم على الترك ونسبة بلادهم وهي آسية الصغرى، ببلاد الروم، هو من المصطلحات التي شاعت في العهد العثماني. فتسمية الترك روماً أمر معروف ولكن الشاعر تصرف بالمصطلح، فسمى الروم تركاً، وهو غريب ولعله غمز بذلك إلى التعريض بسيادة الأتراك العثمانيين على بلاده آنذاك. في الأصول: اليأس والنقم.

(٣) ساوة: بحيرة في بلاد فارس بين طهران وقم. وقد جف ماؤها وصارت مملحة.

أُمِست مواردها تحكي حجارتهما
 (كأن بالنار ما بالماء من يسل)
 لأن ما نالها قد كان من أسفر
 (والجن تهتف والأنوار ساطعة)
 والدين أصبح مسروراً بمولده
 (عموا وصموا فإعلان البشائر لم)
 قلوبهم ختمت عن درك ذاك فلم
 (من بعد ما أنذر الأقوام كاهنهم)
 وبعد ما أنذر الأحلاف عالمهم
 (وبعد ما عاينوا في الأفق من شهيد)
 إعجب لها من نجوم من مواقعها
 (حتى غدا من طريق الوحي منهزم)
 وكل متدعر الإدراك منخلطع
 (كأنهم هرباً أبطلت أبرهية)
 أو جيش بدر إمام الرسل فرقه
 (بذا به بعد تسيح يطنهما)
 (ورُدَّ واردها بالغيث حين طمسي)
 وذلك في طبعها ضرب من القسم
 (حزناً وبالماء ما بالنار من ضرر)
 والكون مبسم عن خير مبسم^(١)
 (والحق يظهر من معنى ومن كلم)
 فبذ أناساً غدوا من جملة النعم
 (تسمع وبارقة الإنذار لم تشم)
 بيعت أحسنه بالقرآن والحكم
 (بأن دينهم المعوج لم يقم)^(٢)
 حررت كما حرَّ طير الباز والرحم
 (منقضة وفق ما في الأرض من صنم)
 من نارها بقاء بالإحراق والضرم^(٣)
 (من الشياطين يقفو إثر منهزم)^(٤)
 لما أتى طيرهم بالبوس والنقم
 (أو عكر بالحصى من راحته رمي)
 رمي البنادق في جمع من البهم

(١) في النسختين ش و ع: (والجن تهتف...).

(٢) في نسخة آ: أنذر الأحلاف عالمهم.

(٣) في الديوان: عن طريق...

(٤) في النسختين ش و ع: من الشيطان. وهو من وهم النساخ.

حكمت برميها جيش العلو ضحى
(جاءت لدعوته الأشجار ساجدة)
لا بدع أن أسرعت طوعاً له وأنت
(كأنما سطرّت سطرّاً لما كتبت)
أجلّ ما فعلت في المشي ما رسمت
(مثل الغمامة أنى سار سائر)
إن سار سارت وإما واقفاً وقفت
(أقسمت بالقمر المنشق إن له)
ما انشق نصفين إلا حيث كان له
(وما حوى الغار من خير ومن كرم)
إذ طرف جبريل برعاه ويرمقه
(فالصدق في الغار والصدق لم ير ما)
وردت الفضة الأرجاس نحائفة
(ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على)
(بئذ المسيح من أحشائه ملتقم)^(١)
مطيمة لنبي العرّب والعجم
(تمشي إليه على ساق بلا قدم)
عروقتها في الثرى سطرّاً بلا قلم
(فروعها من بديع الخط في اللقم)^(٢)
عليه قد ظللت في الجبل والحرم
(ثقيه حرّاً وطيباً للهجير حمي)
سيراً عجيباً وعلماً صار كالعلم
(من قلبه نسبة مبرورة القسم)
ومن عفاف ومن جود ومن عظم
(وكل طرف من الكفار عنه غمي)
حاشاهما الله من سوء ومن نقم
(وهم يقولون ما بالغار من أرم)^(٣)
محمد وأخيه الصديق لم تخم^(٤)

(١) يريد بالمسيح: النبي يونس عليه السلام، قال تعالى: «قلولا إن كان من المسيحين للبت في

بطنه إلى يوم يبعثون» سورة الصافات آية ١٤٣.

(٢) في البيت توجيه لطيف في كلمة (بديع الخط) ومعناه الجميل. والبديع: نوع من خط الثلث، واللقم: الحبر الذي يأخذه القلم من الدواة. وفي نسخة ش: (بديع الخط في اللقم).

(٣) الأرم: العلم والأثر.

(٤) لم تخم: من الفعل خام مخم: رفع الخيمة.

وأيقنوا أنه لو كان داخله
 (وقاية الله أغنت عن مضاعفة)
 وحيطه الله تحميه وتحفظه
 (ما سامني الدهر ضيماً واشتجرت به)
 ولذت من عظم إشفاقي بحضرته
 (ولا التمت غنى الدارين من يده)
 ولا استلمت جناباً عز صاحبه
 (لا تنكر الوحي من رؤياه إن له)
 وكل ما قد رأى حق لأن له
 (وذاك حين بلوغ من نبوته)
 وحين إذ طهر الرحمن جنبه
 (بإشارة الله ما وحي بمكسب)
 ولا رسول لما يأتيه نزع
 (كم أبرأت وصياً باللعن راحته)
 وكم روت عسكراً من فيض راحتها

(خير البرية لم تنسج ولم تُنم)
 من الكتائب والفرسان والحشم
 (من الدروع وعن عالٍ من الأطم)^(١)
 وصرت أدعوبه في حلس الظلم
 (الآن ولت جواراً منه لم يُضم)^(٢)
 إلا وأصبحت في بحرٍ من النعم
 (إلا استلمت الندي من خير مسلم)
 سيراً عجيباً وقلراً في الكمال سمي
 (قلبا متى نامت العينان لم ينم)^(٣)
 إذ جاء جبريل بالأناموس والحكم
 (فكيف ينكر فيه حال محتم)^(٤)
 بل إنما هو عن حظ وعن قسم
 (ولا نبي على غيبٍ عتثم)^(٥)
 وأقصدت جحفاً كالبحر في العظم
 (وأطلقت أرباً من ربة اللثم)^(٦)

(١) الأطم: الحصون.

(٢) في نسخة ش: إشفاق.

(٣) في الديوان: قلباً إذا نامت العينان.

(٤) في الديوان: فليس ينكر فيه.

(٥) الوصب: المريض.

(٦) إشارة إلى وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده في إناء الماء يوم الحديبية فتوضأ الجيش كله من ذلك الماء. «المعجزات المحمدية ١١٠ - ١١١». الأرب: المحتاج، والربة: الحبل، واللثم: الجنون.

(وأحييت السُّنَّةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتَهُ)
 وضوء نِيرِهَا من نور جِهَتِهِ
 (بعارضِ جَادٍ أو خَلَّتِ البطَّاحُ بِهَا)
 كَأَنَّ وَايِلَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 (دَعَوِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ)
 اللَّهُ بَعْدَ خَفَاءٍ مِنْهُ أَظْهَرَهَا
 (فَالذُّرُّ يَزْدَادُ حَسَنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ)
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ حَسَنًا وَهُوَ مُتَثَرٌ
 (فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى)
 وَكَيْفَ تَسْتَوْعِبُ الْمَدَاحُ قَاطِبَةً
 (آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ عَدِثَةً)
 وَإِنَّمَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ كُلُّهُمْ
 (لَمْ تَقَرَّنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تَحْمِلُنَا)
 جَاءَتْ إِلَيْنَا مِنَ الْبَارِي لَتُبَيِّنَا
 (دَامَتْ لَدَيْنَا فُتَاةٌ كُلُّ مَعْجَزَةٍ)
 وَاسْتَوْعِبَتْ كُلَّ إِرْهَاصٍ وَمَكْرَمَةٍ

وَأَخْرَجَتْ أَهْلَهَا مِنْ سُورَةِ الْعَدَمِ^(١)
 (حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهُمِ)
 طُوفَانٌ نَوَاحٍ وَلَكِنْ بِالنُّوَالِ هَمِي
 (سَبَبٌ مِنَ التَّمِّ أَوْ سَبَبٌ مِنَ الْعَرَمِ)^(٢)
 عَلَى الْبُورِي وَغَدَّتْ لِلنَّاسِ كَالنَّعَمِ^(٣)
 (ظَهَرَتْ نَارُ الْقَيْسَرِيِّ لِبَلَاءٍ عَلَى عِلْمِ)
 فِي سَلَكِهِ وَيُسْرَى فِي أَحْسَنِ الْقِيَمِ
 (وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ)
 كَمَالِهِ وَعِلَالَهُ الرَّاقِصِ الْعَمَمِ^(٤)
 (مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْلَاقِ وَالشُّمَمِ)
 قَدْ يَبْتَغِي خَيْرَ الْمَاضِي مِنَ الْأَمَمِ
 (قَدِيمَةً صَفَةً لِلْمُوصُوفِ بِالسُّقَمِ)
 عَنْ الْغُيُوبِ وَعَمَّا كَانَ مِنْ هَرَمِ
 (عَنِ الْمَعَادِ وَعَنِ عَمَادٍ وَعَنِ إِرَمِ)
 جَاءَتْ بِهَا الرُّسُلُ مِنْ بَادٍ وَمَكْتَمِ
 (مِنَ النَّبِيِّينَ إِذَا جَاءَتْ وَلَمْ تَعْلَمِ)

(١) السنة الشهباء: المجدبة.

(٢) في النسختين ش و ع: (سبباً).

(٣) في الأصول: كالنعم.

(٤) في نسخة ش: (فما تطاول آمال...).

وَمَحْكَمَاتٍ فَمَا يُقِينُ مِنْ شُكٍّ	(مَحْكَمَاتٍ فَمَا يُقِينُ مِنْ شُكٍّ)
(لِذِي شَقَاقٍ وَلَا يَبْغِينُ مِنْ حُكْمٍ)	لَمْ تُبْقِ رِيَاءً وَلَا شُكًّا فَوَاصِلَهَا
عَدُوُّهَا وَهَوِيٌّ فِي خَزْيٍ وَفِي نَقَمٍ ^(١)	(مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ)
(أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ)	وَكَمْ غَدَا حَيْثُمَا سُلَّتْ صَوَارِمُهَا
عَلَى فُظَاظَتِهَا مَتَكْرُسَةً الْعِلْمِ ^(٢)	(رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا)
(رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ)	تَرَدُّدٌ مِنْ جَاءِهَا يَنْفِي الْهَوَانَ بِهَا



وله أيضاً:

وقال يمتدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من الطويل):

بَدَتْ وَأَدِيمَ الْأَفْقِ بِالنَّجْمِ مَعْجَمٍ	خَرَّائِدُ عُرْبٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَعْجَمٍ ^(٣)
نُظْمُنْ كَعَقْدِ الدُّرِّ فِي سَلَكِ حَنْدَسٍ	يَضِيءُ بِهِ مِنْهُنَّ نُفُورٌ وَمِيسَمٍ ^(٤)
حَسَنَ الْمَعَانِي رَائِقَاتٍ كَأَنَّمَا	عَلِيهِنَّ مِنْ نَقَشِ الْمَلَا حَةِ مِيسَمٍ ^(٥)
يُحَلِّقُنَّ أَحْدَاقاً صَبَاحاً بِزِينِهَا	لِحَاطِظٍ وَأَجْفَانٍ وَهَدَبٍ مَسْحَمٍ ^(٦)

(١) في النسختين ش و ع: (وهو في خزن...).

(٢) في نسخة ش: (على فضاظتها).

(٣) الخريدة: البنت الجميلة ونشبه بها القصيدة لحسنها. وعرب جمع عروب وهي المرأة التي تحب زوجها وفي القرآن الكريم (عرباً أتراباً).

(٤) الحندس: الليل الشديد الظلمة.

(٥) الميسم: العلامة.

(٦) حدق إليه: حدد النظر إليه وحدق به: أحاط به من كل جهة والأحداق: جمع حدقة وهي سواد العين. ومسحوم ومسحوم: أسود. وفي الأصول: وهذب مسحوم.

وينثرن مسن ذاك العقيق لألصاً
شهدتُ بأنَّ الشَّهد فيهنَّ ذائبٌ
بُروقٌ بِروقُ الناظرين وميضها
أندري الذي أعياك منهنَّ في اللقا
شموسٌ على الأغصان أسقرن في الدُّجى
نزلن على سقط العذيب نواهلأ
فغادرني أذري المدامع عن دم
يقلن رعاك الله مالك واجم
فقلت أصابني عيونٌ وأوجه
لغيدٍ بأكناف الحجاز قواطعٍ
وشوسٌ على قُبِّ الأباطل شربهم
من النَّفس السَّامين في آل غالبٍ
هم العرب الشُّمُّ العرائين في الوري
بها يجمع الحسن الأنيق وينظم
شهي ولكن حوله بات أرقم^(١)
إذا اتلقت في الليل والجور مظلم
نعم إنه كفٌ خضيبٌ ومعصم^(٢)
لأطواقها فوق التُّراب أثم
وكلٌ على أكتافه أنساب أسحم^(٣)
لوجه غريب فوق خديبه عندم^(٤)
أمك طيفٌ طاف أم أنت مغرم
فقدتُ الحجي والقلب منها ومنهم^(٥)
جمي حوزها رمح طويل ومخنم
دماء العدى وهو الشُّراب المحرم^(٦)
فمن عاد الأولى لديهم وجرهم^(٧)
وهل عسبٌ منهم أعزُّ وأكرم

- (١) الأرقم: أعبت الحيات، ويشبه به السوالف من الشعر.
(٢) الخضيب: الملون بالخضاب، وخضب الشيء لونه.
(٣) في نسخة ش: نوازلأ. أسحم: الأسود من الحيات، وهو هنا صفة للشعر.
(٤) العندم: نبات أحمر اللون يصبغ به.
(٥) الحجي: العقل والقطنة.
(٦) في النسختين آ و ش: قب والأباطيل. وهو وهم. الأباطل جمع إطل وأبطل. وهي الخاصرة.
قال امرؤ القيس:
له أبطلا ظمي وساقا نعامه وإرخاء سرحان وتقريب تنقل
ويقصد أنهم شجعان يشربون على ظهور الخيل، من دماء الأعادي.
(٧) في النسختين ش و ع: في آل غالب. في نسخة ش: فمن عاد في الأولى وجرهم. بضم عاد.

هم السَّادَةُ الْغُرُّ الْأَمَاجِدُ إِنْ سَطَّوْا
 وَهُمْ آلُ فَهْرٍ وَالْأَلَى بِبِحَارِهِمْ
 كِسْرَامٌ وَأَشْرَافٌ مُسْرَاةٌ أَعَزَّةٌ
 لَهُمْ رَفَعَتْ رَايَاتُ بَعْدٍ عَلَى السُّهَى
 نَجِيُّ النَّبِيِّينَ الْعَظَمَاءِ وَإِنَّهُ
 وَصَلَرُ جَمِيعِ الرِّسَالِ فِي مَوْكِبِ الْعَلَى
 وَأَكْرَمُهُمْ أَصْلًا وَأَطْوَلُهُمْ يَدًا
 هُوَ الْبَحْرُ مَا الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لَكْفِهِ
 مِلَاحُ الْبِتَامِيِّ وَالْأَرَامِلُ كَهْفُهُمْ
 رَقَى رَتْبُهُ مَا الطُّورُ إِلَّا كَشَابُهُ
 وَخَاطِبُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَفَرْدٌ وَجِيرٌ لِلْأَمِينِ نَدِيمُهُ
 وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرُ الثَّمَامُ كَصَلْبِهِ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ تُحْوِيَ الطُّرُوسُ نَعْوَتَهُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا الْغَيْثُ هَلْ حَزَبَ قَطْرُهُ
 فَلَذَا سَيِّدٌ لَوْلَاهُ مَا كَانَ سَيِّدٌ
 فَكَلُّ فِتْنٍ مِنْهُمْ عُقَابٌ وَقَشْعَمٌ
 وَجَلَوَاتُهُمْ كَلُّ الْخَلِيقَةِ عَوَمٌ^(١)
 سَمَا بِهِمْ ذَاكَ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمَ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْأَصْلِ مِنْهُمْ
 عَلَى اللَّهِ مِنْ كَلِّ الْخَلِيقَةِ [أَعْظَمُ]^(٢)
 إِذَا عَرَضُوا فَهُوَ السَّرِيُّ الْمَقْدَمُ
 وَأَكْثَرُهُمْ جَرْدًا وَحِلْمًا وَأَعْلَمُ
 سِوَى جَرَعَةٍ مِنْ وَبْلِهِ حَازَهَا الْقَمُ
 إِذَا أُنْجَدُوا فِيمَا أَرَادُوا وَأَتَهَمُوا^(٣)
 بِأَحْمَصِهَا وَهُوَ الصَّفِيُّ الْمَكْرَمُ
 وَأَعْيُنُ هَذَا الْكَوْنِ إِذَا ذَاكَ نُومٌ
 وَفِي قَلْبِهِ سِرٌّ خَفِيٌّ مَكْنُونٌ
 وَذَاكَ جَزَاءٌ عِنْدَ مَنْ كَانَ يَفْهَمُ
 تَمَامًا وَذَا شَيْءٌ عَلَيْهَا مُحَرَّمٌ
 حَسَابًا وَهَلْ قَوْمٌ بِذَاكَ تَكَلَّمُوا^(٤)
 وَلَا عُصْرَفَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزَمَزَمَ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ آ وَش: آلُ فَهْرٍ الْأَوَّلَى. وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (أَعْلَمُ) وَهُوَ غَطْلٌ مَطْبُوعِي أَوْ وَهُمْ مِنَ النَّسَاحِ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٣) فِي نُسْخَةِ ش: مِلَاحُ الْأَرَامِلِ وَالْبِتَامِيِّ. وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ وَيُخْتَلَفُ بِهِ الْوِزْنُ.

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ ش وَ ع: هَلْ حَزَبَ قَطْرُهُ.

وليثُ الرغى يلقى بصمصامه العدى
 إمساكُ المغالي والعسالي إذا بدت
 ولم يُرَ شخصٌ تحت درع كخصه
 ولم يُرَ سيفٌ في يدٍ مثل سيفه
 ولم يُرَ رمحٌ بين جلدٍ وعاتق
 ولم تُرَ حبلٌ في الرغى مثل حبله
 ولم يُرَ جندهُ للعدى مثل جنده
 أقاموا بسامر المشرفية والقنا
 وباعوا النفوس الغاليات لرؤسهم
 فيرجع في إفرنديه النقع والدم^(١)
 ومن تحتها جيشٌ هناك عرمم
 وأي فتى في درعه صال ضيقم
 به يبدأ الحرب العوان ويختم
 كرمح ابن عبد الله والقوم حوم
 إذا ثار في الميدان ورث وأدهم^(٢)
 إذا ما اكفهر الدارع المتلثم^(٣)
 وفي جهة الأعداء صلوا وأحرموا^(٤)
 رضوا عنه حتى أن رضى الله عنهم



وله أيضاً :

بكيت دماً لما سرى بارق الحمى
 وذكرني عيشاً تقضى برامة
 ولم أنسها لكنني زدت لوعة
 فأسرى إلى قلبي حديثاً مكنما
 وعصراً بذات الرقمتين تقدما
 وشوقاً إلى الشعب اليماني فيهما

(١) الإفرند والغرنند: السيف وجوهره ووشيه، والنقع: القتل والسم. وفي الحديث: (هذا حبريل عليه أثر النقع).

(٢) الورد والأدهم: من صفات الخيل الجياد.

(٣) الدارع: الذي عليه درع. وفي نسخة ش: الدارع المتلثم والمتلثم: الذي لبس لأمة الحرب. وهي كالدرع. وفي الحديث الشريف (ما كان لني إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل) قاله يوم أحد.

(٤) المشرفية: السيوف.

مغانِ رياضُ العيش فيها نضيرةٌ
كستها غواصي المزن ثوباً مطرّزاً
إذا ما بكى جفن الغمام بأرضها
ولم تزل الورقاء والليل فاحمٌ
تشير إلى الأخرى ولم تدر أنني
حمامة سَلِمَ أقصيري إنني فتى
تيبين في سفح الغوير وإنني
إذا نُحِتَ والأجفان منك قريبة
ألا مبلّغاً عني الحجاز وأهله
وشوقاً بقلبي كلما هبت الصبا
أحنُّ حين الإلف فارق الفقه
وأصبو إلى غُربٍ بظمياء خيموا
وما الدار قصدي ليس قصدي سوى فتى
هو السيّد الفرد الأخير الذي حوى
وبدر أضاء الكون من نور وجهه
وشمس هدى قد عاين الكفر عينها
وطالع حق مزق الحيف بحممه

وغصن شبايى كان فيها مقوماً
فأضحى أديم الأرض منها منمما
زها روضها من دمه وتبثما
تردد أشجاناً وصوتاً مرخماً
أشدُّ ولوعاً بالصباسة منهما
إذا رثمت ورقاء بجدي ترثما
أبيت بأكناف العراق متيمما
فما حال جفنٍ قد غدا دمه دما^(١)
أهيل الحمى عني سلاماً مسلماً
تسرّ منها حره فتضرمما^(٢)
إذا حكمت أيدي النوائب فيهما
وحبهم ما بين جنبيّ خيمما
عليه إله العرش صليّ وسلماً
بأول يوم فضل من قد تقدما
وقد كان بالأوثان والشرك مظلمما
ولكنه لما رأى نورها عمى^(٣)
فأضحى حساماً للشريرة مخدما

(١) في نسخة ع : غدامعه.

(٢) في النسختين ض و ع : متصرماً. بالصاد المهملة.

(٣) لغة طي.

كريمٍ متى صافحته نلتَ ناللاً
 إمام النّبيين الكرام وسيّد
 وإن غدت القوم الكرام فإنّه
 هو القمر الأعلى الذي ضمّ صبحه
 وكم راودته الشّمسُ عن نفسه فما
 وربّ حصي جيلٍ من الشّرّك أقصدت
 وكم نارَ حربٍ خاضها صار حرّها
 وأحيا قلوب العارفين بهديّه
 عليه صلاة الله ثمّ سلامه
 صلاة يعمّ الآل والصّحب نشرها
 وله أيضاً :

وفضلاً عميماً جلّ أن يتقوّما
 إلى الحقّ في فصل القضاء تقدّما
 يكون أجلّ العالمين وأكرما
 وفرّقهم في سائر الكون انجما
 رأيت قلبه إلا غنيّاً مكرّماً
 ففاقت عصا (موسى) وعزم (ابن مريم)
 كما نار إبراهيم أهدى وأسلما^(١)
 وروى به بعد الحرارة والظّما
 مدى الدّهر ما حادٍ حدا وترنّما^(٢)
 وكلّ العباد الصّالحين تكرّما

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مدّ فضلاً على الوجوه عميماً
 ما سمعنا له عديلاً شبيهاً
 ملأ الكون من نداءه وأضحى
 ملجأ اللّاذنين مُولي العطايا
 منجاً الخائفين في يوم حشرٍ

سيّد لم يسزل صفوحاً كريماً
 لا خليلاً ولا صفيّاً كليماً
 إذ أتانا بنا رؤوفاً رحيماً
 كلّ عافٍ من الورى وعديماً
 حيث يَعْشرون زفرةً وجحيماً

(١) في نسخة أ : كما أنار.

(٢) في نسخة أ : وترنّما.

كم شفى كُفّه عيلاً سقيماً	مطمع العارفين سرُّ المعالي
واصل نعمةً وفضلاً جسيماً	منهج الواصلين كم ذاق منه
كُفّه مشرباً رويّاً عميماً	منهل الواردين كم فاض جهراً
نزل الوحي والكتاب قدماً	مُنْهَبُ البأس والعنا وعليه
فهدانا بها طريقاً قويماً	محق الكفر بالقنا والمواضي

❧ ❧ ❧



حسين عرب

الشاعر : حسين علي عرب. وقد ترجم له في حرف الدال.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «المجموعة الكاملة» ، «ديوان حسين

عرب» الجزء الأول.

المدينة المنورة

إِلَى طَيِّبَةِ أَهْدَى سَلَامِي وَإِعْظَامِي
إِلَى مَعْهَدِ التَّنْزِيلِ وَالْوَحْيِ مُرْسَلِي
إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَقْصُودِ مِنْ كُلِّ زَائِرٍ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَعْهُودِ ، نَحْنُو عُقُودُهُ
إِلَى الْمُصْطَفَى ، فِي قَبْرِهِ سَيِّدِ الْوَرَى
إِلَى الصَّاحِبِ الصِّدِّيقِ ، أَفْضَلِ سَيِّدِ
إِلَى الْآلِ وَالْأَنْصَارِ وَالصُّحْبِ كُلِّهِمْ
إِلَى كُلِّ مَنْ ضَمَّ الْبَقِيْعُ ، بِقَاعِهِ
إِلَى بَلَدِ ، طَافَ الْعَقِيْقُ بِسَاحِهِ
إِلَى الرُّوْضَةِ الْفَيْحَاءِ ، وَالْجَنَّةِ الَّتِي
إِلَى الْمُنَبَّرِ الْأَسْمَى ، تَلُوذُ بِفَضْلِهِ
إِلَى مَسْجِدِهِ ، ضَمَّتْ قُبَاءُ قِبَابَهُ
وَنَشْوَةَ أَشْوَاقِي وَحَذُوَّةَ إِلَهَامِي
بِأَعْذَابِ أَصْوَاتِ وَأَطْيَبِ أَنْفَامِ
وَمِنْ كُلِّ عِبَادٍ ، وَمِنْ كُلِّ قَوَامِ
عَلَى قَاصِدِيهِ مِنْ مُصَلٍّ وَصَوَامِ
وَصَفْوَةِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَالْمَثَلِ السَّامِي
مَعَ الصَّاحِبِ الْفَارُوقِ ، أَرْوَعِ مِقْدَامِ
نُحُومِ الدُّخَى فِي كُلِّ مُضْطَرَبِ طَامِ
عِلَاصَةِ إِكْرَامِ ، وَقَادَةُ إِقْدَامِ
فَسَالِ عَقِيْقًا مُسْتَفِيضًا بِإِكْرَامِ
هِيَ الْمَنْهَلُ الْفَيَاضُ لِلْمُتَدَفِّعِ الظَّامِي
نُفُوسُ الْخَيَارَى مِنْ عُقُولٍ وَأَفْهَامِ
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، اسْتَقَامَ بِإِتْمَامِ

إِلَى أَحَدٍ ، وَالرَّاقِدِينَ بِسَفْحِهِ
وَبَدْرِ ، وَحَفَّتْ بِالْبُورِ كَأَنَّهُا
إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، بَلْ إِلَى كُلِّ ذَرَّةٍ
عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ

❧ ❧ ❧

يَفُوحُ الثَّرَى عِطْرًا ، بِخُرُوجِهِمُ الدَّائِمِي
مَنَارَةً إِشْعَاعٍ ، وَسَاحَةً إِنْعَامٍ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا ، لَأَمَسَتْ خَيْرَ أَقْدَامٍ
بَسُحُ غَمَامًا مُسْتَفِيزًا مَدَى الْعَامِ

سَلَامًا أَبَا الرَّهْمَاءِ، مِنْ قَلْبِ هَائِمٍ
وَيَا خَيْرَ مَنْ قَادَ الْجُيُوشَ مُظْفَرًا
لَطِيفًا عَطُوفًا، بِالطَّيِّفِينَ حَوْلَهُ
وَفِي حَوْمَةِ الْهَيْحَاءِ، أَعْظَمَ قَائِدٍ
وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدْ قُدَّتْ لِلْهُدَى
وَوُوعَتْهُمْ لِلَّهِ، بِالْقَوْلِ كَيْسًا
وَكَمْ جَادَلُوا مُسْتَكْبِرِينَ، فَلَمْ تَزَلْ
وَكَمْ حَارَبُوا مُسْتَجِيرِينَ، فَأَجْبِرُوا
مَهَابِلُ، مَا دَانُوا سِوَى لِمَهَابِلِ
طَوَاغِيَتْ جِبَارُونَ، مَا عَرَفُوا سِوَى
وَكَانُوا عِدَاةَ مُعْتَدِينَ، تَكَاَلَبُوا
فَمَا أَدْعُوا لِلْحَقِّ، حَتَّى فَلَاحَتْهُمْ
فَأَبُوا وَتَابُوا مُذْعِنِينَ، وَآمَنُوا
وَلَمْ تَرْمِهِمْ لَمَّا رَمَيْتَ جُمُوعَهُمْ

وَكُلُّ فُؤَادٍ ، فِي صِفَاتِكَ هَيَامٍ
وَأَرْغَمَ جَيْشَ الشُّرُكِ، أَعْظَمَ إِرْغَامٍ
رَوْفًا بِأَعْدَاءِ رَحِيمًا بِأَرْحَامٍ
وَصَوْلَتُهُ فِي الْبَاسِ صَوْلَةٌ ضِرْغَامٍ
طُغَاةَ بُغَاةٍ سَائِمِينَ كَأَنعَامٍ
وَبِالْحُجَّةِ الْحُسْنَى ، تَجَلَّتْ بِإِفْهَامٍ
تُجَادِلُهُمْ مُسْتَفْجِمًا كُلَّ إِفْحَامٍ
عَلَى الدَّلِّ، وَانْحَطَّ الْحُسَامُ عَلَى الْهَامِ
وَعُشَاقُ أَوْثَانٍ ، وَعَبَادُ أَصْنَامٍ
حَيَاتِهِ حَرَّانٍ وَسَطْوَةُ غُشَامٍ
عَلَيْكَ جَمِيعًا ، مِنْ عِدَاةٍ وَأَخْصَامٍ
بِرَهْبَةِ قُرْآنٍ ، وَضَرْبَةِ صَمْصَامٍ
بِمَنْطِقِ إِفْحَارٍ ، وَحُجَّةِ إِخْصَامٍ
فَأَصْمَيْتَهُمْ، فَاللَّهُ كَانَ هُوَ الرَّامِي

❧ ❧ ❧

بُعِثْتَ إِلَيْنَا رَحْمَةً وَهَدَايَةً
شَفِيعاً ، لَدَى رَبِّ الْعِبَادِ ، بِإِذْنِهِ
وَبِعَنَانِهِ ، مِنْ كُلِّ فَجٍّ أَفْاضِلُ
مَلَأَ الْعُقَاةَ اللَّائِذِينَ بِفَيْضِهِ
وَهَلْ مِنْ مُلِمٍّ بِالْفَضَائِلِ وَآكَبَتْ
إِلَى النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ فَصَاحَ وَأَعْجَامٍ
لِعِبَادِهِ وَاللَّاحِظِينَ بِأَنْسَامٍ
فَيَلْقَوْنَهُ فِي الْفَضْلِ أَسْرَعَ مُعْطَامٍ
وَكَعْبَةٍ قُصَادٍ وَمَلَجَأٍ أَنْسَامٍ
هُدَاهُ وَتَقْوَاهُ ، وَلَوْ بَعْضَ الْإِمَامِ ؟؟

□ □ □

إِلَى طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ ، أَهْلِي نَحْيِي
إِلَى الْمُصْطَفَى ، أَهْلِي صَلَاحِي مُسْلِمًا
تَنَازَعْنِي نَفْسِي الْقَرِيبُضَ ، وَإِنْسِي
وَأَيُّ يَبَانَ يَحْتَوِيكَ ثَاوَةٌ ؟؟
وَمَا قُلْتُ إِلَّا قَطْرَةً سَقَطَتْ عَلَى
أَجْدَدُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَغْشَامٍ
عَلَيْهِ مَدَى عُمْرِي وَعِدَّةَ أَيَّامِي
لَا تَحْجَلُ مِنْ نَفْسِي ، وَحُرَّةَ إِقْدَامِي
وَفَضْلُكَ فِي الْأَيَّامِ كَالصَّبِّ الْهَامِي
رِيَاضٍ وَأَنْهَارٍ وَزَهْرٍ وَأَكْثَامٍ

□ □ □

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي ، لِأَهْلِي بِهِتِيهِ
وَحَقِّقْ لِي الْأَمَالَ ، يَا وَاهِبَ الْمُنَى
وَوَحِّدْ جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى التَّقَى
وَحَقِّقْ لَنَا الْخَيْرَ الْمُعْجَلِ ، وَاحْمِنَا
وَصَلِّ عَلَى مَنْ صُغْتَهُ وَبَعَثْتَهُ
وَفَرِّجْ كُرُوبِي ، عَنْ دُرُوبِي وَأَوْهَامِي
عَلَى الْحَقِّ فِيمَا أُرْتَجِي ، وَأَشْفِ الْأَمِي
عَلَى الدِّينِ ، وَأَنْصُرْهُمْ بِحَقِّقِ أَحْلَامِ
مِنَ الشَّرِّ وَالْبُلُوى ، فَمَا غَيْرُكَ الْحَامِي
رَسُولَ سَلَامٍ لِلْأَنْسَامِ وَإِسْلَامِ

□ □ □

١٣٩٦ هـ



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

خالد الفرج

الشاعر : خالد الفرج .

ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة .

النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قد أشرق الكون البهيم المظلم	بمحمد صلّوا عليه وسلّموا
فهوت به شهبٌ وخرّت أنجم	ليلٌ عليه الشّرك مدّ رواقه
فرحاً به ولكلّ عاتٍ ترجم	هي كالشار من الملائك للورى
شدة القسوس لها وحرار القيم	وتقدّمه من الخوارق جملة
نار المحوس ولم تعد تنضم	نور الهدى كالصبح لاح فأحدث
كادت لفرط سقوطها تنحط	وتهافت الأصنام من عليائها
لو يفهم القول الأصمّ الأكم	وكأنما الإرهاس ينطق واعظاً

❖ ❖ ❖

بشراً بناموس النبوة يختصم	ولدت (آمنة) أغراً أبلجاً
تجلى إذا ما شامها المتوسّم	وعليه من سيما الكمال مخائل
خلقاً وخلقاً ذا لذك متّصم	تميّز جمع الفضائل كلّها
قد ساد فيها كاهنٌ ومنجم	بعث النبيّ محمّداً في فترة
أو ملحدٌ في تيهسه يترجم	لم يبق فوق الأرض إلا مشرك

وَتُوسِي الدِّينَ الْخَيفَ وَحَرَّفَ الْـ
 كَتَبَ الْعَتِيقَةَ رَاهِبٌ وَمَرْجَمٌ
 فَأَيَّحَتِ الْحَرَمَاتِ وَالْأَرْوَاحِ
 كَسَرَى يَعْمُ عَلَى الْمَشَارِقِ ظَلَمَهُ
 وَالنَّاسَ بَيْنَ الْقَيْصَرَيْنِ كَأَنَّهُمْ
 غَنَمٌ عَلَى تِلْكَ الذَّنَابِ تَقَسَّمُ
 وَتَعُوذُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمَزَمُ
 حَتَّى تُنْشَى الْفَرَسَ عَمُودَ مَزْدَكُ

❧ ❧ ❧

وَفَجَاءَ أَصْغَى (حِرَاء) لِرُبَّةٍ
 غَارٌ غَسَدًا لَهْدَى الْوُجُودِ مَحَارَةً
 فِي جَوْفِهِ اضْطَجَعَ الْأَمِينُ مَفْكَرًا
 فَاتَى خَدِيجَةَ دَثْرُونِي زَمُّلًا
 وَتَضَاحَكَ الْقِسُومُ الطُّغَاةَ لِقَوْلِهِ
 أَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَهُوَ بَعْرَشُهُ
 وَمَحَمَّدٌ هُوَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 يَا قَوْمِ لَا تَدْعُوا إِلَهًا غَيْرَهُ
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِي إِعْجَازِهِ
 حَارَتِ عَقُولُهُمْ فَقَالُوا إِنَّسَهُ
 قَدْ عَانَدُوهُ مَكَابِرِينَ وَبِالْغَوَا
 هُمْ كَذَّبُوهُ وَعَذَّبُوا أَتْبَاعَهُ
 فَتَسْتَرُوا زَمْنًا وَقَدْ أَخْفَاَهُمْ
 جَبْرِيلُ فِي أَرْجَائِهِ يَتَكَلَّمُ
 يَتَفَلَّقُ الْإِصْبَاحُ مِنْهُ وَيَسْمُ
 أَحْقَاقُ ؟ أَمْ مَا يَرَاهُ تَوْهُمُ
 مَنْ يَخُوفُهُ وَهُوَ الشُّجَاعُ الْمُعْلَمُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ جِئْتُ إِلَيْكُمْ
 الْأَوَّلُ الْمُتَأَخَّرُ الْمُتَقَسِّمُ
 قَدْ جَاءَهُ مِنْهُ الْكِتَابُ الْمَحْكَمُ
 هَلْ تَعْبُدُونَ حِجَارَةً لَا تَفْهَمُ
 لَنْ يَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ مِتَكَلَّمُ
 شَعْرٌ بِسِحْرِ الْأَوَّلِينَ مُطْلَسَمُ
 حَيْثُ السُّفْهِى مِنْ الْأَكَابِرِ أَحْلَمُ
 فَاسْتَعَذَّبُوا فِيهِ الْعَذَابَ وَصَمَّمُوا
 فِي دَارِهِ وَقَتِ الصَّلَاةِ الْأَرْقَمُ

حتى أتاه (اصْدَعْ) بما تُؤْمَرُ به
لِلَّهِ مِنْ أَنْبَاءٍ (قِيلَ) معشرُ
في غار ثورٍ ثنائيِ اثْنَيْنِ اخْتَفَى
هي هجرةٌ بين الضَّلالة - فيصل -
(فطيمة) انشق الضياء تالِقاً
وإذا بأركان الضَّلالة والعمى
وتوالت الغزوات حتى أصبحت
وبرهة عم البسيطة كلها
صلُّوا وصوموا وادفعوا صدقاتكم
صَلَاةُ الْعِبَادِ بِرَبِّهِمْ صَلَاتُهُمْ
وَالصَّوْمُ فِيهِ صَحَّةٌ وَتَطَوُّعٌ
ولو أننا نؤتي الزكاة بحَقِّها
والحجُّ مؤتمر التعارف والولا
لا فرق بين أعاربٍ وأعاجمٍ
والنفس فيما قد جتته رهينةُ
دينٍ يلائم كلَّ شعبٍ في الورى
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل التشريع لا ظلم ولا متظلم
قد جاء يأمر بالعبادة والتقوى
للطِّيات محلٌّ يدعو إلى الـ

قَدُوا بِرَغْمِ الْقَوْمِ لَمْ يَتَكَلَّمُوا
قد بايعوه على الجهاد وأسلموا
وكانما الأعداء دونهما عموا
والهدى فاتضح السبيل الأقوم
لمع (الخليج) به وضاء القلزم
بقليب بدرٍ بالمهانة تُردَّم
كلُّ الجزيرة للهدى تستسلم
دينٌ لأحوال العباد منظم
وإليه بالجمع المقدس أحرِموا
الفرد من مفروضيها والتوأم
وبه الإرادة بالهوى تتحكم
ونصابها لم يبق فينا معدم
للناس إن جمع الوفاة الموسم
من يتقى مولاه فهو الأكرم
يوم القيامة إذ يجازى المحرم
وبكلِّ قطرٍ شاسع يتأقلم
التشريع لا ظلم ولا متظلم
من غير رهبة غيت وتعدم
قصد الوسيط وللخبيث محرم

تَضَاعِلُ الْأَدِيَانُ حَوْلَ سَمَوِهِ	وَبِهِ يَسُودُ وَلَا يُسَادُ الْمُسْلِمُ
لَكِنَّا عَلَفٌ عَافِنَا بَعْدَهُمْ	ضَاعَ الثَّرَاثُ وَوَارَثُوهُ نُومٌ
الْمُسْلِمُونَ حَيَاتِهِمْ فِي دِينِهِمْ	مَا أَمْسَكَهُ وَوَيْلَهُمْ إِنْ أَحْمَمُوا

□ □ □



خليل مردم

الشاعر : خليل مردم (١٣١٣-١٣٧٩هـ/١٨٩٥-١٩٥٩م)

هو : خليل بن أحمد مختار مردم. أديب، شاعر، ناثر. ولد بدمشق، وتعلم في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية، ثم تلقى دروساً خاصة في العربية وآلاتها، وأخذ الفقه من عطاء الله الكسم، والحديث عن بدر الدين الحسيني، ولما قامت الحكومة العربية (في سوريا) عين وزيراً لديوان الرسائل العامة، فمدرساً للإنشاء في مدرسة الكتاب والمنشئين التي جعلتها الحكومة لموظفيها خاصة، فمعاوناً لمدير ديوان الوزراء، وبعد دخول الجيش الفرنسي دمشق، صرف من عمل الحكومة وفي سنة ١٩٢١ م أسس فريق من الأدباء في دمشق جمعية الرابطة الأدبية، فانتخب رئيساً لها، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ثم رحل إلى لندن فأنم دراسة اللغة الانكليزية وآدابها بجامعة لندن، وعاد إلى دمشق سنة ١٩٣٩م، ودرّس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق مدة تسع سنوات، وأصدر بالاشتراك مع جميل صليبا وكامل عياد وكاظم الداغستاني مجلة الثقافة فعاشت سنة واحدة، ثم انتخب أميناً عاماً للمجمع العلمي العربي بدمشق، فوزيراً للمعارف فعضواً مراسلاً للمجمع فزاد الأول بالقاهرة فعضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي في بغداد، فوزيراً للمعارف والصحة، فعضواً شرفياً في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن، فوزيراً مفوضاً لسورية في العراق، فعضواً في مجمع البحر المتوسط في باليرمو، فعضواً في لجنة تحرير دائرة المعارف الإسلامية، فوزيراً للخارجية، رئيساً للمجمع العلمي العربي، وتوفي بدمشق في ١٥ المحرم، ودفن بمقبرة أسرته بالقرب من الباب الصغير .

من آثاره : الجاحظ، ابن المقفع، ابن العميد، شعراء الشام في القرن الثالث،
والفرزدق، وحقق ونشر دواوين الشعراء الآتية: ابن حيوس، ابن عنين، علي بن
الجهم، وابن الخياط.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٣، ص ٣٨٤).
وأخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد السادس شهر ربيع
أول وثاني ١٣٥٣ هـ.

هدية نبوية

سَامَحَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ	حَرَمْتُ جَفَنِي مَنَامَةَ
بَعَثْتُ فِي الْقَلْبِ لُـمًا	هَتَفْتُ وَهْنًا غَرَامَةَ
شَاقَهَا السَّيْرُ حِجَا	زِيَا فَرُتْ مَسْتَهَامَةَ
مَا هَذَا الْبَرْقُ يَـوْرِي	فِي كَحْشَا الصَّبِّ هِيَامَةَ
لَا حَ فِي الْأَفَقِ وَلَكِنَّ	شَبَّ فِي قَلْبِي ضِرَامَةَ
هَاجَ دَمْعِي وَشَجَاها	حَسِين حَيَّا يَابَسَامَةَ



لَمْ تَكِدْ تَسْكُنْ حَتَّى	قَارِبَ اللَّيْلِ عَتَامَةَ
فَتَعَالَى مِنْ أَذَانِ الْـ	فَجَسَرَ مَا رَاعَ ظَلَامَةَ
نُفْمَةَ عُلُورِيَّةَ	لِلرَّوْحِ رَاخٍ وَمُدَامَةَ
مَدَّ فِينَا صَوْتَهُ نَا	نَبِي الصَّدَى عَذْبُ الرِّعَامَةَ
كَسَبَّرَ اللَّهُ فَخَلَمْتُ السَّـ	سَكُونِ قَسِدَ طَاطِيَا هَامَةَ

شَهِدَ بِسِسْأَلِ الْحَقِّ وَلَيْ
بِأَلِهِ عَسْدَلًا يَرْكُي
قَلْتُ لِمَا ذَكَرَ الْهَبَا
بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَشْرِقُ الدُّنْيَا وَتَعْلُو
التَّبَاشِيرُ بِوَجْهِهِ الصُّبْحِ مَنْ يَشْرِعُ عَلَامِيَّةَ

□ □ □

مَوْلَانَا قَدْ بَسَمَ الدَّهْرُ لَهْ بَعْدَ الْجَهَامَةِ
فِي السَّمَاءِ عَمِدٌ وَتَلَكُ الشُّهْبُ قَدْ كَانَتْ سَهَامَةً
وَعَلَى الْأَرْضِ رِيحٌ
نَاشِرٌ أَعْلَامِيَّةَ فِي
فَعَمَتْ مَكَّةُ نَجْدًا بِشَيْءٍ ذَاهَا وَتَهَامِيَّةَ

□ □ □

بَنَتْ وَهَبٌ وَلَسَدَتْ بَدَ
رَأُ الْقَدِّ وَافِي تَمَامَةِ
كَانَ إِذْ ضُمَّتْهُ كَالزَّهْرَةِ ضُمَّتْهَا كَمَا مَسِيَّةَ
بِأَيْتِمَاءٍ كَفَّلَ اللَّهُ هَدَاهُ وَاعْتَصَامِيَّةَ
شَبَّ أُمِّيًّا وَلَكِنْ
هَسِلَ دَرِي أَنْ سَوَفَ يَرْعَى الْخَلْقُ إِذْ يَرْعَى سَوَامَةِ

□ □ □

قَامَ يَدْعُو لِلْهَدَى فِي
حَلِكُ يَرْجِي رُكَامَةِ
إِنْ يَكْسِنُ أَعَزَلَ فَالْحَقُّ لَهْ سَيِّفٌ وَلا مِيَّةَ

أو يكسب ففسرداً وحيثاً
 حاول القسوم اهتضامه
 فهو في جيش من الإيمان ما فُلسوا لهامه
 ثقة بالله والحق الذي يرعى ذمامه
 عولوه الملك والمال
 ل ومما كانوا مرامه
 قال والدمع يوالي
 فسوق خدييه اتسجامة
 ليسو وضعتهم بيدي الشئس والبيدر قسامه
 لم أدغ ذا الأمر حتى
 يرفع الله دعامة

❖ ❖ ❖

بإرسال الله شكوى
 ذي شجون ، وظلامه
 نجس في الشام نقاسي
 فوق أهوال القيامة
 ما لنا مسن أمرنا حتى ولا مثل قلامه
 أنحسنوا الأمر وأعظمسر
 نا (المعالي) و (الفخامة)
 هل يصير المسر ليشأ
 حين تدعوه أسامة
 كم نفوس تظفسي
 حسرات وندامة
 تترى للسمي تغـ
 حل عاراً وملامه

❖ ❖ ❖

ما عسى أهدي إلى من
 ربيع الله مقامه
 باقية من زهر (العو
 طية) طلتها غمامه
 حملت للمصطفى نجر
 يسوى محسب وملامه

❖ ❖ ❖

رفاعة الطهطاوي

الشاعر : رفاعة بدوي الطهطاوي.

هو : رفاعة بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي المصري، الحسيني، الشافعي، عالم مشارك في أنواع العلوم. ولد في طهطا بمديرية جرجا من صعيد مصر سنة ١٢١٦ هـ، وقصد القاهرة، فتعلم بالجامع الأزهر، ثم أوفد إلى أوروبا فدرس الفرنسية، وثقف الجغرافية والتاريخ، وعاد إلى مصر فتولى رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة الوقائع المصرية، وترجم كتباً كثيرة. وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٩٠ هـ. من آثاره: المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، نهاية الإنجاز في سيرة ساكن الحجاز في السيرة النبوية، شرح لامية المعجم، القول السديد في الاجتهاد والتقليد، التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ١٦٨).

وقصيدته هذه تخميس لقصيدة عبد الرحيم أحمد البرعي التي مطلعها:
حلّ الغرام لصَبِّ دمعهُ دُمهُ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تُبدي الغرامَ وأهل العشق ثكُمهُ وتدّعيه جدالاً من يسلمهُ
ما هكذا الحبُّ يا من ليس يفهمهُ حلّ الغرام لصَبِّ دمعهُ دُمهُ
حمران توجده الذكرى وتعدّمهُ

دع قلبه في اشتغالٍ مِن تَقْلُبِهِ ولَبَّه في اشتعالٍ ، مِن تَلَهُّبِهِ
واصنع جميلَ فعالٍ في تَجَنُّبِهِ واقنع له بعلاقاتٍ علقن به
لو اطلعت عليه كنتَ تَرَحُّمُهُ

فؤاده في الحمى مسعى جاذره وفي بحوم السَّما مرعى نواظره
فيا عدولاً سعى في لسوم عاذره عدلته حسين لم تنظس بنساظره
ولا علمت الذي في الحبِّ يعلمُهُ

أما ترى نفسه مرعى الهوى انتجعت وساقها الحبُّ فانسأقت ولا رجعت
فاعذر أو اعذله ماورق الحمى سجعت لو ذقت كأس الهوى العذري ما هجعت
عيناك في جنح ليل جنَّ مظلُمُهُ

ولا صَبَّوَتْ لسُلوانٍ ولا مللٍ ولا جنحت إلى لومٍ ولا عَذَلٍ
ولا اثَّنت لخطبٍ في الهوى جليلٍ ولا ثَّنت عنان الشوق عن طَلَلٍ
بال عفت يَد الأَنْواء أَرْسُمُهُ

فكيف ناقشته في أصل مذهبه وما تحرَّيت تحقيقاً لمطلبه
فوالذي صانه عن وصمة الشُّبه ما الحبُّ إلا لقوم يُعرفون به
قد مارسوا الحبَّ حتى هان معظُمُهُ

تحييه إن دعا للوعد أُمَّتُهُ وعزمه [بينهم] سامٍ وهمَّتُهُ^(١)
قومٌ لديهم بيان الحبِّ عجمته عذابه عندهم عذبٌ وظلمَتُهُ
نورٌ ومغرمه بالراء مغنَمُهُ

(١) في الأصل (ينه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يا من دعاه هواه أن يعاشرهم اسلك مشاعرهم والنزم شعائرهم
وإن تكلفت أن تلدي أشايرهم كلفت نفسك أن تقفرو مآثرهم

والشيء صعب على من ليس بحكمه

في حب ليلى عليّ البال يعذلي إن لم أغالط فما ينقك يخذلي
فو الذي منزل العشاق ينزلي إني أورّي عذولي حين يسألني

بزينب عن هوى ليلى فأوهمه

كم في الهوى والنوى قاسيت من ألم وكم ملأت طروس العشق من كلم
وكم سهرت سمير النجم في الظلم وطالما سحجت وهناً بذي سلم

ورقاً تعجم شكواها فأفهمه

ما السحب إلا دموع العين باكية ولا لظى غير أحشائي حاكية
لا شك أني أناغي الورق شاكية وتنشي عذبات البان حاكية

علم الفريق فأدري ما ترجمه

إمام عشق تولي نصر ملته على الوشاة وفادها بمهجته
نادى وقد ذاب وجداً مع ثنته يا من أذاب فسوادي في عيته

لو شئت داويت قلباً أنت مسقمة

متى بربع صحابي أبلغ الأمل فكم سقى ماء دمي السهل والجبل
وما شفى معهداً من ساكنه همل سقى الجبال فرعن الطور منه إلى

شعب المريجات هامي المزن مرهمة

مليت غيث يسح الوابل الهطلا وصيب طيب يستخصب الطللا
أضحى بمنهم الأنواء منهملا وبات يرفض من وادي الخزام على

وادي أرام ومسا والى يُلمَلُثُ

حيًا منازلها فيض الحيا وملا أرجاءها من بروقٍ يئسمن جلا
ولا عدا عن ربها الجودُ إذ نزلا يسوقه الرعد من غير البطاح إلى
أم القرى ورياح البشر تقدمة

وسمي جود سريعات نجائبه ولي عهد مريعات رغائبه
وواكف بالندى تكفي سواكه وكلما كف أو كلت ركائبه
باداه بالرحب مسعا وزمزمه

ما در من قبله غيث يعارضه ولا أضرت بمسراه عوارضه
تخاله وهو لا ريسخ يناقضه لَمَّا ألت على البطحاء عارضه
علا المدينة بسرق راق مبسمة

برق بواسمه في الجو قد سطعت فقهاه الرعد بالغبرا وقد خشعت
والرجع سخ من الخضرا وما جمعت سقى الرياض التي من روضها طلعت
طلايع الدين حتى قام قيمه

مغارب الأرض طراً أو مشارقها تسعى إلى طيبة منها خلايقها
مدينة العلم هل تخفى حقائقها حيث النبوة مضروب سراديقها
والنور لا يستطيع الليل يكتمه

يلوح في روضة مائورة الشرف دري كوكبها يجلو دجى السدق
والبدر يطلع في أفق بلا كلف والشمس تسطع في خلف الحجاب وفي
ذاك الحجاب أعز الكون أكرم

يا زائراً قمر حرم البدو والحضر الثم ثرى ثربه المعشوشب النضر
يلقاك حياً بأهني عيشه^(١) الحضر محمد سيّد السّادات من مضر

خير النّبيين محيي الدّين مكرمه

عرج بساحته بمنحك تكرمه فلا تخف بعدها بغياً ومظلمه
هذا المشفع يوم العرض مرحمه فردّ الجلاله فردّ الجود مكرمه
فردّ الوجود أبرّ الكون أرحمه

من في صباحته يحكيه مبسما من في ملاحته حاز البها وسما
كم أقسم الحق باسم المصطفى قسما نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما
عالمه ، واصفه بالبدر يظلمه

بطيب عنصره طابت سريره شمائل الحمد دون الحد سريره
وسورة الفتح مثل الحمد سورته من نور ذي العرش منشاه وصورته
ومنشأ النور من نور يحسمه

من لاذ من قزع بالهاشمي أمين أو حاد عنه فعن سجل الرّشاد عمن
بالفضل قد حصّه مولاه وهو قمين ومودع السرّ في ذات النبوة من
علم وحلم وإحسان يقسمه

ما حكمة الله ألا تعجز الحكما قد أبرزت للورى اسمى الورى عظما
لبّ الباب تسمى أصله ونما فذاك من ثمرات الكون أطيب ما
جساد الوجود بأعلاه وأعلمه

(١) في الأصل : عيشة.. بناء النائيث في آخر الاسم.

سيفه بالردي نحمو العدي لمعت وكفه بالثدي قبل النداء همعت

صفوفه في المدي روم الهدي اجتمعت فما رأت مثله عین ولا سمعت

أذن كاحد أين الأين نعلمه

لا تغز روماً وتركاً أو جراكمة لحسنه إن في هذا مواكمة

تقول أمنة فيه منافسة أضحت لمولده الأصنام ناكسة

على الرؤوس وذاق الخزي بحرمة

فلا ترى الفرس للفران جانحة بعد الخمود ولا الأنوار لائحة

والمائوية لا تفلك نائحة وأصبحت سبل التوحيد واضحة

والكفر يندبه بالويل مائمه

كم ظلمة عند أهل الزيغ كائمة قد انجلت بيد النفع ضائمة

وعصبة من هجوع السروع آمنة والأرض تبهج من نور ابن آمنة

والعبدل ترمي ثغور الجور أسهمه

فلا ترى كاهناً للغيب مسترق كسلا ولا مبارداً إلا (ويحرق)^(١)

والجن خابوا الرجاء بل مسهم فرق وإن يقم لاسراق السمع مسترق

رصدته أنجم الأرجاء ترجمه

فكم تحدى وأبدي في دلالة من معجزات توالت في رسالة

فقل لطاغ عمادي في ضلالة إن ابن عبد مناف من جلالة

شمس لأفق الهدي والرسيل أنجمه

(١) في الأصل .. ويحرق .. بالخاء.

ما جاء مِنْ سَلْبِ الأَعْدَا غَنِيْمَتِهِ بِهِ قِتَادَةٌ قَدْ رُدَّتْ كَرِيْمَتُهُ
فِي كُلِّ أَوْنَةٍ تَزْدَادُ قِيَمَتُهُ الْعَدْلُ سِرِّتُهُ وَالْفَضْلُ شِيَمَتُهُ
وَالرُّعْبُ بِقُدْمَتِهِ وَالنَّصْرُ بِخُدْمَتِهِ

فِي حَوْمَةِ الدِّينِ أَصْمَى الْغَيِّ وَالْجَدَلَا وَجَدَلُ الْكُفْرِ حَتَّى صَارَ مَبْدَلَا
(يَمْ) ^(١) طَوِيلُ نَجَادٍ حَكَمَهُ عَدَلَا أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مَعْتَدَلَا
سَهْلُ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مِنْ يَمِيْنَتِهِ

يَا صَاحِبَ كَنْ يَرْسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِيَا فِي فَعْلِهِ وَبِنُورِ الْحَقِّ مُهْتَدِيَا
فَكَمْ أَبَادٍ مِنَ الْبَاغِينَ مُعْتَدِيَا وَكَلِمَا طَالَ رَكْنُ الشُّرْكِ مُنْتَهِيَا
فِي الزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِي

بِسَعْدِ طَالِعِهِ تَسْمُو كَوَاكِبُهُ وَطَالَمَا ابْتَهَجَتْ زَهْوًا مَوَاكِبُهُ
سَلَّ الْجُرَاقُ بِمَاذَا فَازَ رَاكِبُهُ سَارَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَكَابُهُ
يَزْفُهُ مُسْتَرْجِ الْإِسْرَا وَمُلْجِمُهُ

سَرَى بِهِ وَهُوَ فِي أَقْصَى تَعَجُّبِهِ وَفَازَ طَهَ بِأَعْلَى الْمَحْدِ أَعْجَبِهِ
لَهُ انْجَلَى مَا تَسَوَّارَى فِي تَحْجُّبِهِ وَالشُّوقُ يَهْتَفُ يَا حَبْرِيْلُ زُجَّ بِهِ
فِي النُّوْرِ ، وَالنُّوْرُ مَرْقَاهُ وَسُلْمُهُ

فِي رُؤْيَا الرِّسْلِ لِيلاً كَمْ قَضَى أَرْبَا وَكَمْ دَنَا وَتَدَلَّى ثُمَّ وَاقْتَرَبَا
لَقَدْ رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى وَمَا اضْطَرَبَا وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيْمِهِ طَرَبَا
إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسَى مُقَدِّمُهُ

(١) يَمْ : يَمْحَرُ ، وَالْمَقْصُودُ وَحْفُهُ بِالْكَرَمِ . وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْأَصْلِ يَمْ وَهِيَ صِيغَةٌ غَيْرُ مُعْمَلَةٍ .

إِعْتَزَّ بِاللهِ حَبّاً فِي مَعْرَتِهِ وَحَلَّ فِي الْمَسْأَلِ الْأَعْلَى بِحُوزَتِهِ
فَكَيْفَ فَازَ نَجِيٌّ شَطْرَ فُوزَتِهِ وَالْحَقُّ سَبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ
مَنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يَكْلُمُهُ

فِي السَّبْعِ فَازَ بِخَمْسٍ فُوزَ مَنْصَرَفٍ بِأَجْرِ حَمْسِينَ يَسْدِي شُكْرَ مَعْرِفٍ
وَنَالَ مَا نَالَ مَنْ بِمَحْدٍ وَمَنْ تَرَفٍ فَكَمْ هُنَالِكَ مَنْ عَزَّ وَمَنْ شَرَفٍ
لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَخَيّاً يَعْلَمُهُ

كَفَارُ مَكَّةَ مَا كَانَتْ بِحُوزَةٍ لَا زَالَ يُنْخَعُ آيَاتُ مَعِزَّةٍ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مَعْجَزَةٍ بَلْ أَصْبَحَتْ بِالْأَحَاجِي فِيهِ مُلْغِزَةٍ
بِمَحْوِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ مُحَكَّمُهُ

أَحَابَ كُلِّ مُصِيخٍ^(١) بِالسُّحُودِ كَمَا آيَاتُهُ أَخْرَسَتْهُمْ مَنْطِقاً وَفَمَا
وَحَيْثُ كُلٌّ لَدَيْهَا أَلْقَوْا السَّلَامَ هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرِينِ ، وَمَا
يَأْتِيهِ جَهلاً أَوْ جَهْلٍ وَيَزَعُمُهُ

فَطَالَمَا بِالْغَوَا فِي السَّبِّ أَوْ ثَلَمُوا عِرْضاً وَأَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ قَدْ ظَلَمُوا
لَوْ مَيَّزُوا قُدْرَهُمْ مِنْ قُدْرِهِ سَلِمُوا حَالُ السُّهَى غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا
بَلْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي طَغْيَانِهِمْ عَمِيهُوا

عُمِّيَ الْبَصَائِرِ عَنْ قَدْرِ وَعَنْ قَدْرِ صُمُّ الْمَسَامِعِ عَنْ تَقْدِيرٍ مَقْتَدِرِ
فَمَنْ تَخَلَّفَ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرِ فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا بَنَ الشُّمِّ مِنْ مُضَرِ
فَقَدْ بَعَثْتَ لَأَنْفِ الشُّرْكِ تَرْغُمُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ مُصِيخٌ بِالْحَاءِ، وَالْكَلِمَةُ عَلَى هَذَا لَا تَنَاسِبُ السِّيَاقَ. وَمُصِيخٌ بِالْحَاءِ مَعْنَى مُسْتَمِعٍ

وَمُسْتَجِيبٍ.

من (يَعْنِي) شَاوِك فِي قَابِ الْكَمَالِ يَمِينُ بِحِظٍّ مَنَهَزِمٍ يَكْبُو وَعَجَزٌ زَمِينُ

لَكَ الشَّفَاعَةُ مَوْلَاكَ الْكَرِيمِ خَمِينُ لَكَ الْجَمِيلُ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَمِينُ

كُلُّ اسْمٍ جَوْدٍ عَظِيمٍ الْجَوْدُ أَعْظَمُهُ

فَقِيَ الْبِدَايَةَ كَتَبَ السَّيِّدُ الْحَكَمَا وَفِي النِّهَايَةِ حَزَتْ الْحُكْمَ وَالْحِكَمَا

(فَرَجَّه) وَدَعِ الْكُتَّاسَانَ وَالْحَكَمَا يَا أَيُّهَا الْآمِلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا (١)

تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةٍ الرَّاجِي وَمُوسِمُهُ

يَتِمُّ ضَرْجاً إِذَا مَا قَامَ بِحَضْرِهِ عَادَ مَلَانِكَةُ الرَّحْمَنِ تَنْصَرِهِ

رَوْضاً تَبَاهَتْ بِهِ فِي الدَّهْرِ أَعْصَرِهِ قَبِراً تَشَاهَدُ نُوراً حِينَ تَبْصَرِهِ

عَيْي وَأَنْشَقُ مَسْكاً حَسِينُ أَلَمُهُ

بِحِظٍّ جَوْدٍ تَاهَى فِي عِزَّاتِهِ فِيهِ الْأَمِيرُ بَرِيءٌ مِنْ إِمَارَتِهِ

مَنْ لِي وَلَوْ بِنَصِيبٍ مِنْ خِفَارَتِهِ كَمْ اسْتَتَبْتُ رِفَاقِي فِي زِيَارَتِهِ

عَنِي ، وَمَا كُلُّ صَبٍّ الْقَلْبُ مُغْرَمُهُ

قَلْبِي طَلِقُ اللَّقَا جَسْمِي مُقَيَّدُهُ فَلَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَقْدِرُهُ سَيِّدُهُ

كَمْ أَتَمُّ زَائِرٌ مِثْلِي يُؤَيِّدُهُ وَكَمْ تَصَافِحُهُ مِنْ لَا يَدِي يَدُهُ

وَلَا فَمِي عِنْدَ تَقْيِيلِ الثَّرَى فَمُهُ

أَرَاهُ كَالْبَدْرِ فِي الْعِلْيَاءِ أَرْصَدُهُ قَرِينٌ يُغْدِرُ وَبِالْآمَالِ أَقْصَدُهُ

مَنْ لِلْمَرِيدِ وَقَدْ أَقْصَاهُ مَرْشَدُهُ مَتَى أُنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأَنْشَدُهُ

قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلَاهَا خَوْيْدِمُهُ

(١) فِي صَدْرِ الْبَيْتِ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ وَلَا مَقْرُوءَةٌ وَمِنْهَا رَمَضٍ الْمَعْنَى الْعَامُ لَلْبَيْتِ اسْتَبْطَنَّا كَلِمَةَ (فَرَجَّه).

حديثه السنن ما نبطت قوائمها نضيرة الفصن قد غنت حمائمها

راجت حواسدها جارت لوائها مهاجريّة [متى] افترت كمائمها

عن ثغر دُر لسان الحال ينظمه

عزراء منذورة في خدمة الحرم عسى يكون بها صفح محترم

ويلغ القصد قبل الفوت بساھم كم يأمل الرّوضة الغراء ذو كرم

يرجو الزّيارة والأقدار تحرمه

لما تجنى زماني الذنب واقتعلا وأبيض مُسوّد شعر الرأس واشتعلا

قصدت من جلّ في سلطانه وعلا مستعدياً بحبيب الزائرین على

دهر تنكّر بالإفمال معجّنه

هل سام فعرك إنسان ولا ملك أو رام قدرك سلطان ولا ملك

فإن ألسم زمان خطبه خلك فقم بعبدك يا شمس الكمال وكن

حماء من كل خطيب مرّ مطعمه

فكم سقاه الرّدى أقدى مشاربہ من حيث ساق له أدهى نوائبه

فاجعل زيارته أبهى مناقبه وادع الإله إذا ضاق الخناق به

ما خاب من أنت في الدارين مكرمه

أرجوك نصرة إعزاز مؤزره على هوى النفس إذ كانت معذرة

وقد توالى جيوش الهم منذرة يا سيّد العرب العرباء معذرة

لنسادم القلب لا يغني تندّمه

إلى حماك ضعيفاً أمره وكلاً وكم مليكاً حمى بالجاه رعي كلاً
أصبحتُ كلاً على نعماك بل ثكلاً أنقلتُ ظهري بأوزاري وجئتُك لا
قلب سليم ، ولا شيء أقدمه

سلك في هذه الدنيا سلوك غبي وما غدوت من الأخرى على رقيب
لكن تعلقت في أذيال حير نبي يا صاحب الوحي والتنزيل لطفك بي
لا زلت تغفو عن الجاني وتكرمه

رفاعة يشتكي من عصبية سخرت لما رأت أبحر العرفان قد زحرت (٢)
فارفع ظلامه نفس عدلك ادخرت وهاك جوهر آيات بك افتخرت
جاءت إليك بخط الذنب ترقمه

قبول (تخمينها) فضل عليه ومن لأنه زمن قاسى ظروف زمن
تلا مؤلفها يرجو الخلاص فمن فانهض بقائلها عبد الرحيم ومن
يليه إن هم صرف الدهر يهزمه

فاكشف بحقك عند اليوم مظلمة من المموم غدت كالليل مظلمة
وانظر إليه بعين الفضل مكرمة واجعله منك بمرأى العين مرحمة
إذا ألم به من ليس يرحمه

ارحم غريباً بعيسد الدار غائبه جبل النوى حمل الأثقال غاربه

(٢) هذه إشارة من رفاعة - في شعره - إلى أن السفر إلى السودان كان نتيجة وشية من بعض الخصوم.

فَصِلْ رَغَائِبَهُ وَافْصِلْ غَرَائِبَهُ وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَاحْمِ جَانِبَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتَ فِي التُّرْبِ أَعْظَمُهُ

أَسِيرَ بَيْنِ قَلِيلِ الصَّيْرِ قَاصِرُهُ وَعَصْرَهُ بِفِرَاقِ الْأَهْلِ عَاصِرُهُ

وَأَنْتَ ذُو كَرَمٍ لَا شَيْءَ حَاصِرُهُ فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ

لَمْ تَسْتَطِعْ مَحْنِ الدَّارَيْنِ تَهْضُمُهُ

وَهَذِهِ حَاجَةُ الْمَلْهُوفِ بِجَمَلِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَالْمَوْلَى [يُجَمِّلُهَا] (١)

وَتَنْتَهِي وَقَرِيبَ الْعَفْوِ بِشَمْلِهَا عَلَيْكَ مَنِي صَلَاةِ اللَّهِ أَكْمَلِهَا

يَا مُسَاجِدًا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ

يَسْقِي الْبَرَائِيَا جَمِيعًا رِيَّ عَارِضِهَا إِنْسًا وَجَنًّا وَوَحْشًا فِي مَرَابِضِهَا

تَشْفِي الْخَلَائِقَ طَرًّا مِنْ تَمَارِضِهَا يَدِي عِبْرًا وَمَسْكَأً مَسْكَ عَارِضِهَا

وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتُمُهُ

وَمَا نَحْمَةُ رَبِّي أَكْرَمَ الْكُرْمَا تَنْحُو ضَرْبُكَ يَا عَجْرَ الْوَرَى كَرْمَا

سَوَاطِعُ النُّورِ مِنْهَا تَمَلُّ الْحَرْمَا مَا رَنَحَ الرِّيحُ أَغْصَانَ الْأَرَاكِ وَمَا

حَامَتِ عَلَى أَبْرِقِ الْخَنَانِ حُومُهُ

تَحِيَّةٌ بِصَلَاتِ الْبِرِّ عَسَائِدُهُ بِالْخَيْرِ مَوْصَلَةٌ لِلرُّشْدِ قَسَائِدُهُ

تُثْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَتْ عَنْكَ حَائِدُهُ وَتُثْنِي فَتَعْمَمُ الْأَلْ حَائِدُهُ

بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلٍ جِهَادِ مَسْجَمُهُ

رُقَاعَةٌ حُمَسِ الْمَنْظُومِ مَرْتَجِلَا قَرِيبُهُ وَهُوَ بِالْخَرْطُومِ قَدْ وَجِلَا

(١) فِي الْأَصْلِ (يُجَمِّلُهَا) بِالْحَاءِ وَلَا تَتَّقِ مَعَ الْمَعْنَى الْعَامِ وَلَعَلَّهَا تَصْغِيفٌ مِنْ كَلِمَةِ (يُجَمِّلُهَا) بِالْجِيمِ.

قالت هوائه : بالله كن رجلاً فإن جدك طه للخطوب حلاً

فأمر جدك هذا الجد بحسمة

ماذا العناء وأهل البيت قد كفلوا عوداً جميلاً وما عن وعدهم غفلوا

لا نعن بالغير جدوا السر أو قفلوا هم أجمعوا أمرهم للكيد واحتفلوا

والأمر لله ما يرضاه يحكمه

□ □ □





مرکز تحقیقات کتاب ویران‌های اسلامی

زينب عزب

الشاعرة : زينب عزب.

هي شاعرة مصرية معاصرة، صدر لها بعض المجموعات الشعرية. (كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لحلمي القاعود ص ١٢٨).
أخذت القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد ٣ - السنة ٣٦ - غرة ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

عودة إلى أهذاب البردة

أعود... ما القلب آبي.. وهو بالأمم
فالعين ناعسة ترى.. ولم تنم
ترخي القباء.. على رؤيا.. تكسرها
حسيرة.. ما تبقى.. لم في خزم
وراح.. ما راح.. هل يعود معجزة
ما انسل.. شت.. انطوى في دجية العدم
ما شئت أرفعه.. ما الله كرمه
إن نلت به شرقاً أو سامي عتاً
أعود.. في لهفة المشاق سابقة
أعود بي أمل.. في القلب نبته
يا بردة المصطفى.. أنعم بطاهرة
بها التصافي، كأنها الكووس صفت
ألقي بها.. مدن الطفولة انبسطت
فالعين ناعسة ترى.. ولم تنم
حسيرة.. ما تبقى.. لم في خزم
ما انسل.. شت.. انطوى في دجية العدم
تعال، نل معاً.. أو إمضي.. لا تلم
فقد كفاني به، شفيت من لم
أقوم أسعى على حب حيا ذمي
لعل تورق في الجديب.. والأكم
إذا سجت جسداً، أعفت من السقم
والماء شفاً.. تصبه هدى الشيم
عن نهر حب، مع التخنان ملتئم

أهدابها الحُرَّة الملساء لمستها
فيا محمد قل له : أنا أمة
لي عنده شافع من زينب ابنته
باسم النبي الحبيب هل أنول فريء
بها أعود مع الطُوف رائية
مشيت أمامي .. تنقل الخطى حقاً
اليوم .. يا صفحات سجلي نبأ
اليوم .. عيد عدالة .. سواسية
ويا عبادي بعثت بينكم بشراً
هو الحبيب الأمين إن أتى .. وروى
هو البشير .. التنذير .. والشفيع لكم
بدأت خلقي به .. وخاتم رسلي

تحسّنتني ، فقلت خير مغتسم
صلي حبيبي ، ولا تكن بمصطلمي
بالعفو، إن غفلة رددت بالأنثم
شفائي أسأل ربّي، بارئ النسم
تُرى يفوق الخيال الأصل بالرسم
أسمع أغنية قدسية النغم
الكون يصحو .. ويطوي سيرة الصنم
هيا سماء اشهدي، ويا ربّي استلمي
من ذاتكم، يستوي من مهجة .. ودم
وآية .. تزدهي بالحب .. والسلم
عندي، يوم رمى مضطرم الحطم
أنعم بمجداً .. أنعم بمحتسم^(١)



(١) هذه القصيدة إما لحقها تصحيف كثير أثناء الطباعة في كتاب حلمي القاعود أو أن الشاعرة
غير متمكنة من اللغة والوزن.

سعيد العسيلي

الشاعر : الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي.
سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من
كتابه «مولد النور ص ١٤٢».

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

٥٧١ هـ - ٦٣٣ م

وبذلك الجوَّ الغريب المعتم
قد كان عامُ القيل لَمَّا ينقضي
وأبوه عبداً لله أصغرُ ولَدٍ مَنْ
هو سيّدُ البطحاء صفوةُ هاشمٍ
وأنارت الدنيا طالعُ مولدٍ
وضعتْه آمنَةً بجسودِ أمٍ
لَقَّتْه أملاكُ السما بحريرةٍ
طافت ملائكةُ السماء به على
سمَّاه ربُّ العالمين محمداً
وُلد الهدى بين الخطيم وزمزم
والناس تذكر ما جرى للأشرم^(١)
يسقي ويطعم من يكون بمحرم
بل شية الحمد التي لم تُدْمَم
بعث الرِّجاء إلى الفقير المعدم
بربيع أولِ إسمه لم يكتُم
خضراءَ مثل ربيعهِ بالموسم
طافت ملائكةُ السماء به على
سمَّاه ربُّ العالمين محمداً

(١) هو أبرهة بن الأشرم الذي حاول غزو الكعبة وقد كان يورخ بهذا العام حيث ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم بشهر ربيع الأول.

إذ أن أمانة الكريمة قد روت في أنها أمرت بأمر محتم
وكان حياً داخلياً قد حكى بتميه هذا الاسم كي تنعمي

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

عند مولده صلى الله عليه وآله وسلم تنكست أصنام الكعبة وأضاءت
قصور بصرى من نوره وجفت بحيرة السماوة وقال اليهود بزغ نجم أحمد
وارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة حلقة من حلقاته وحدثت النار
في بيت المحوس ورؤيا الموبدان^(١) :

وتنكست أصنام مكة كلها مقلوبة بين السكون المعتم
وقصور بصرى تستر بنوره إذ كان أوسع من منار الأنجم
وادي السماوة جف فيها ماؤها بعد الإفاضة من معين مسج^(٢)
وإذا اليهود يقول قائلها لقد طلعت كواكب أحمد كاليسم
إيوان كسرى مساج في عليائه بل كاد فيه أن يعبد [ويرثي]^(٣)
وكان رعداً هداً من حلقاته عشراً وأربع والبناء لم يسلم
بيت المحوس النار فيه أحدثت وغدا النهار بهم كليل مظلم
والموبدان رأى مناماً موحشاً فرواه بعد تحسّر وتألّم

(١) ابن هشام ج ١ ص ١٦٨ والمختصر في أخبار البشر ج ١ ص ١١٠ والسهيلي ج ١ ص

١٨١.

(٢) يقول ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٥ أن وادي السماوة هي أرض مستوية لا

حجر فيها وهي ماء بالبادية بين الكوفة والشام.

(٣) في الأصل (يرثي) وهو خطأ مطبعي والصحيح (ويرثي) كما أثبتناه.

<p>[إِبِلٌ صِعَابٌ] نحو عرش الدَّيْلَمِ^(١) حلسم تفرّد بالمخيف المولم حرصاً على إرضائه والمفتنم^(٢) بالشام عن رؤيا الملك الأعظم وسطیح فسرّها بقلب مُفعم^(٣) واعترّ بالإسلام قلب المسلم</p>	<p>خيلاً عراباً عند دجلة قادها وإذا بكسرى يسأل النعمان عن فدعاه عبد المسيح مليّاً عبد المسيح عدا لیسأل بحاله وحكى له عنها بقول واضح سطع الهدى والنور ضاء على الدُّجى</p>
---	---

□ □ □

وله أيضاً :

قصة رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم^(٤)

<p>إِلَّا ثَوْبَةً دُرُّهَا لَمْ يَلْسُومَ^(٥) فغدا الشَّقِيقُ له وفارسه الكمي رُضْعَاءُ تَرْضَعُهُمْ لِقَاءَ الدُّرِّهِمْ^(٦) كان اليتيم وما اليتيم بمنعم</p>	<p>ولذ الرضيع وماله من مرضع قد أرضعت من قبل حمزة عمه من بعدها قد عمت حلیمة تبتغسي وترفعت عن أحذه ولأنسه</p>
---	--

(١) في الأصل (إِبِلٌ صِعَابٌ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه. وكان الموبدان قاضي الفرس وقد رأى في منامه إِبِلًا صِعَابًا تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاده والعرب تطلق كلمة الديلم على كل أعدائها.

(٢) هو عبد المسيح بن عمرو بن حنان الغساني وابن أخت سطیح الكاهن وقد دعاه النعمان امتثالاً لأمر كسرى لتفسر هذا الحلم عند بحاله.

(٣) وسطیح اسمه ربيع بن مسعود بن عدي الذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد، أنساب ابن حزم ص ٣٧٥.

(٤) ابن هشام ج ١ ص ١٦٧ والسهيلي ج ١ ص ١٨٣.

(٥) ثوبية جارية مملوكة لأبي لهب وهي أم مسروح.

(٦) وهي حلیمة بنت أبي ذؤيب بن الحارثة بن شحنة من قبيلة سعد بن بكر انظر أنساب العرب.

وبدا يساورها الطُمُوحُ لغيره وتقول ما بي حاجة للئيّم
لكهها لما رأت في أنها ستعود خالية الوفاض بخدم
وبأنه لم يبق طفلٌ غسيره أخذته خوفاً من ملام اللّوم
وبه أفاض الله من بركاته خيراً وعاشت في لذيذ المطعم

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

قصة الاسراء

سبحان من أسراك ليلاً من منى للقدس ترقبك النجوم من السما
جبريل جاءك بالبراق يقوده فاهتاج كي لا تعتليه وحمما
ناداه أثبت يا سراق فأنه هو أحمدٌ فوق الخليفة قد سما
فهوى احتراماً للتُّبُوَّةِ عاشعاً وعلى تراب الأرض حوّم وارمى
ثم اعتلاه بعد ذلك محمداً فإذا دُجى الليل البهيم تبسّما
وبداخل القلوس الشريف بدت له رُسلٌ قد اصطفت فمرّ وسلما
أدّى الصّلاة بهم بخير إمامة إذ كان من لدن الإله مقدّما
جبريل أعطاه إناءً يحتموي خمرأها بأبي الحجى إن يحلّما
وثما عليه في إناءٍ ملؤه [لبنٌ] قطاب له شراباً إذ همي^(١)
قال اهتديت لفطيرة وهديت من شاء الهدى حتى غدوت مكرّما
وعليكم الخمر الخبيثة حرّمت شاء القضاء لحكمة أن تحرّما^(٢)

❖ ❖ ❖

(١) في الأصل (لبناً) ولعله خطأ مطبعي والصحيح (لبن) فاثبتناه.

(٢) الواجب تشديد الراء في (تحرّما) ولكن الشاعر خففها لضرورة الوزن فلما منه يجوز ذلك.

سعيد أبو المكارم

الخطيب الشاعر الشيخ سعيد علي أبو المكارم، وقد ترجم له في حرف
الدال من هذه الموسوعة.

« ناسخ البردة »

لكن عشقت إمام الحِلِّ والحرم	ما كنت أعشق جيراناً بذي سلم
أضواءه علماً في العُرْب والعجم	بدرأ عمداً على الأجواء مشرقة
تفيض بالنيل والخيرات والنعم	حياته بمعاني الفضل مفعمة
فروعه قُبِّبَ العلياء في العظم	تكامل المجد في أعراقه وسمت
على ربوع البرايا مصافق العلم	جلَّ الإله الذي سواه معجزة
نوراً من المبدئ العلوي في أمم	وسار قلبك نجاة الخلق قاطبة
عمته دعوته ناسج من الألم	يَهْدِي الأنام إلى يوم القيام فمن
غير المعارف من علم ومن حكيم	به لقد حتم الله الشرائع في الدنيا
وكان منبع فيض اللطف والكرم	قرآنه آية في الكون جامعة
وخير من جاء بالتشريع والنظم	فكان للكون مفتاحاً وجامعة
فكيف يحصي لها الإنسان بالقلم	وكان للأنبياء العُرْق قاللهم
لكن بأسهوه قلب الضلال رُمي	ملائك الله لا تحصي مناقبه
	يا مولداً عممت الأرجاء نعمته

وخوَّطب المصطفى من ذي الجلال حياً
 وطار من ردهات الشُّرك من هبل
 وهُدَّ إيوان كسرى بعدما حمدت
 وقعقت عَصَبُ الشَّيْطَانِ شاردةً
 وفيه دُمُرت الكُفَّانُ وانحسمت
 وفيه أعلسن جرَّائل مبتهجاً
 اليومَ عِلَّةُ إيجاد الوجود بدا
 يرهان مولده في الكون ذو أنسرٍ
 فليخسأ الشُّرك فيما حاك من حيل
 والشيخُ عمرانُ لا يألوك نصرتَه
 ونهجتك الحقُّ والقرآن آيتَه
 قامت بهم دولة الإسلام والتحت
 وكان ما تنفُسُ الدنيا يبهجته
 لم يعشقوا غير دين الله من وطنٍ
 فتلك أثمارهم كالورد منعشةٌ
 جئت الوري والوري في الذُّلِّ مرتكسٌ
 ملأت وجدانه أمناً وكان على
 فالشرق أوداه أطماعٌ لمكسبٍ
 واستنَّام أعراضه هوناً ومهزلةً
 رسمت خطَّةً مرتادٍ لأُمِّته

هذي مفاتيح خير الكون فاستلم
 آذان مرتطمٍ في الخزي منصرم
 نيران معبده ياشراً منهمدم
 بسوء منهزمٍ في إثر منهزم
 مقال الشُّرك في خزي وفي وصم
 تولد المصطفى المختار في القِدم
 ومنقذ العقل في حربٍ وفي سَلَم
 ولا يَضِلُّ عن البرهان غيرُ عَمي
 لا يُسْتَرُّ النُّور نور الله بالرُّدم
 أَكْرَمَ أبا طالبٍ يا خير معتصم
 يعيا به لو أراد الوصف كلُّ فم
 عواصم الفضل والثقوى بأثرهم
 لديهم في فِدَى عليك كالقمح
 ولا الشُّموخ بنجدٍ أو بسُدي حُسَم
 من جاء يستاق منها الريح في حُدم
 فكنت ترفعه من وهدة العدم
 جنب من النار في الإِشراك منقسم
 بالزُّور مدَّ يد الطفيلان محتكم
 وفي (حديث) مثال العسف والنهم
 تبغي البقاء لها في العزِّ والشُّمم

وقلت ما المجد في رِقِّ الجمود ولا
 وإنما المجد في ظلِّ الإله وفي
 ما كنت يا أحمد حرباً على أحمد
 وسقت ما ملكت بمناك نائلة
 وسقت كلَّ ظهيرٍ للعلی علم
 وقمت معترفاً من حيث ساء لك الجهال بين يد الباري لجهلهم
 هذا هو الجود فليقصه ذو سفو
 فليس ينقصنا من كان ذا ثقة
 لا ينقص النقص الخوار همته
 لا يالف الشيء إلا ما يشاكله
 وقد تنال من الأضداد نظرة من
 يا نقطة الفضل في تحويل جمعهم
 فلا ينالك أحداث وإن كفروا
 فنصرة الله من والاه فسوق مسيد
 فارفل بعقبة الخيرات في شمم
 وهذه يا رسول الله كلُّ حصو
 وما على للرء غمط في كرامته
 ماتت حلجة يا الله من حرق
 وفارق النهر عمران مفاجاة
 لكنه كان جباراً بحكمته

طيش الحروب ولا في ظلمة الصمم
 آيات قرآنه السامي وفي كلمي
 ولم تكن ماكراً ناساً بمكرهم
 فانهذ ركن الضنى والفقر والإزم
 في نصرة الله لا تخشى ولم تهتم
 بجهل الجهال بين يد الباري لجهلهم
 بحيث أكبره ذو العقل والهمم
 بغیرنا إن يُحبِّدنا ذوو الشمم
 من كان أعظم شأناً منه بالرحم
 الماء فوق دحسان النار والحمم
 يلق الأسنة في داج من الوهم
 للرشد لم (تعب) في يوم جهلهم^(١)
 مثل (لوليد) و(صخر الجور) و(الحكم)
 ل الأفق من صاعق والأرض من لغم
 ولسيرفلوا كلهم بالعاقب الوهم
 ن العز من باري الأكوان فاعتصم
 إذا قضى الله من أمر ولم يلم
 على الرسول رسول اللطف والرحم
 فأطلعوا لأذاه الرؤس كالرئع
 فلم يكن عوده يوماً ولم يضم

(١) تعب أصلها تعباً وحذفت الألف والهمزة لوزن الشعر.

ولو تسراه من الويسلات ملجئاً
 يا خير من علم الأخيار صيرهم
 واختط خير الذي ينجي وفر مع الصديق للغار لم ير عيب بكيدهم
 ومراً بالقوم قد سؤوا سلاحهم
 شامت وجوههم خزيًا ومثامة
 ضلوا الطريق وراموا مكرهم وغدا
 آوى ثللاً بذاك الغار مرتقباً
 يا غار نورٍ وكم من كهفك انطلقت
 دلت على الله في إبداع قدرته
 وكم لأحمد من أي يفوه بها
 نعم أبات عيلاً في الفراش فلم
 باتوا وهو يرصدون الفجر من حمق
 وليخلد الحق والأجيال شاهدة
 سعدت أمة فالخير قد جمعت
 فإن من ولدت خير الأنام رسو
 فالجنتى وهو قلب الساجدين لأسـ
 وقد تخلسق من ذرات أمسية
 ولم يُعرف لذي كفر له نسب
 قد اصطفاها له الجبار حافظاً
 ولم تكن أدركت أيام بعثه
 لـ (مُطعم) فهو غير الصبر لم يرم
 على المرمات في هوجائها الذُّهم
 على الطريق حصاراً غير منغلم
 ومن تجدد غيرهم أولى بشومهم
 ربُّ البرايا يجازيهم بمكرهم
 إلا كأسد الشرى تلف بالأحم
 أي بها يهتدى للنهج كالوجم
 نصراً لأحمد كشفاً منه للفهم
 بالحق ناطق صادق صادق القسم
 يجزع أمير البرايا من جموعهم
 لقتله وهو من ذي العرش في ذم
 بما له من معال ثابت القدم
 يداك في مبسم بالحسن مبتسم
 لـ الله أفضل خلق الله في القسم
 مى أن يحل برحم كافر ونجم
 فلا تعلق وهي الطهر باللم
 كلاً ولم يرتضع ثدياً من الظلم
 أمية هبطت من شامخ القمم
 فاسود بالكفر منها قلب مرتطم

إليك أبرأ من أقوال ذي سيفه يا (أظهر الناس) في صلب وفي رحم
وفي حليلة أحلام مقدسة يروى بها من جموع الفضل كل ظمي
فازت بفضل مدى الأبد تذكره الأحيال باللطف والنعماء منسجم
فليصبح الربع بالمختار مزدهراً وليشمتعن بأعلى مقتدى وهم
محمد لك محمد الأنبياء نبي وكنت خاتمهم يا خيرة الختم
ختمت كل رسالات السماء بقر أن بكل معاني الخير ملتئم
وفي هداك العقول الزهر قد فتحت من بعدما أغلقت في ربة الصمم
أسمعت موتى بني الصحراء فأثبنت يقيمها وتر الإحفاق بالنظم
إقرأ وإن تقرأ الأكوام دائرة الأكوام باسم إله الخلق تسبحم
فالعقل ثمة والإيجاد مقرون بالعلم يقطع الإلهاد كالعزم
فوازرتك (عديج الطهر) وازدهرت زهواً بما قلت زهو الكف بالقلم
هذا الذي حسبت فيه الحساب فكما ن العز ما حسبت لم تخش من وصم
فكان معجزك السامي بأربعة في يوم بعثك فلتاوي بظلمهم
عديجة، وعلي يا رسولهما جنباك أعظم بحسب العز عزهم
إذا به المرتضى رب الفدى أسد الجبار يطردهم كالذئب في الغنم
فقر جحفلهم من سيفه رهياً حثالة حُصروا في قعر خزيهم
فهل رأيت أبا الأشبال مكرثاً منهم بما جمعوا في ظل بندهم
ما كان جمعهم إلا السراب وما فازوا بغير لظى في كل قصدهم

حَقُّوا وَسَال زَلَالِ الْمُرْتَضَى فَرَوَى
 هَذَا هُوَ الْفَتْحُ وَالْكَرَّارُ رَأْسُهُ
 بِأَهَى بِهِ فِي الْمَلَائِكَةِ الطُّهَرِ سَادَتُهُمْ
 فَلِيَحْرَسَاهُ وَبِالْإِفْضَالِ يَرُدُّهُ
 فَهَلْ كَمَثَلِ عَلِيِّ فِي بَطُولَتِهِ
 مِنْ نَالِهِ حَدُّ سَيْفِ الطُّهَرِ حِيدَرُهُ
 وَسَار طَه مُغْنًا غَوَاطِيَّةَ أُرْ
 وَافِي (سَرَاة) آيَا مِنْهُ قَدْ شَهِدَتْ
 وَفَازَ فِيهِ (أَبُو لَيْلَى) وَدَعْوَتُهُ
 وَحَارَ فِيهِ (ابْنُ مَسْعُودٍ) وَعَقْبَتُهُ
 وَ (أُمُّ مَعْبُدٍ) فِي آيَاتِهِ أَزْدَهُنَّ
 فَتَلَّكَ فِي شَأْنِهَا الْجُرْبَاءُ مَعْجَزَةٌ
 وَشَرَّفَتْ بِمَدِيحِ الْمُصْطَفَى وَزَهَتْ
 وَافِي الْمَدِينَةِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
 دُقُّوا لَهُ بِتَزْيِينِ الْحَبِّ أَفْقَدَةٌ
 وَقَدَّمُوا أَلْسِنَ الْإِحْلَاصِ مَنْشِدَةٌ
 بِحَيَا الْمَدِينَةِ فِي تَلْقَائِهِ فَقَدِ ارْ
 وَقَدْ تَنَفَّسَ مِنْهُ الْقَجَرُ مَوْلًى تَلَقَّأَ
 وَوَسَّعَتْ رَقْعَةُ الْإِسْلَامِ هَجْرَتُهُ
 وَكُلُّ أَيْلَجٍ وَضَّاحٍ الْجَبِينِ بِنَصِّ

عَطَشَى الْأَيْبَاءِ فِي شَلَالِهِ الْعَرَمِ
 وَنَارِ أَكْبَادِهِمْ بِالْحَقْدِ فِي حَدِّمْ
 حَتَّى يَكُونُوا لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَدِّمْ
 مَنْسُوجَةٌ بِسَدَى التَّطْهِيرِ وَاللَّحْمِ
 وَلَنْ يَقَاسَ أَبُو الْأَشْبَالِ بِالنَّعَمِ
 لَمْ يَجْسِرِ اللَّهُ مِنْهُ قَلْبٌ مَنْحَطَمِ
 ضِ الْجَارِ فِي خَيْرِ سِرٍّ بِالْعَلَى فَحَمِ
 لَخَيْرِ فَرْدٍ بِكُلِّ الْفَضْلِ مُتَّحَمِ
 لِيَتَّبِعَ رَمَزَ إِيقَاطِ لِسَدَى هَمَمِ
 وَفَازَ فِي آيَةِ بِالرَّيْحِ وَالْغَنَمِ
 وَبُوعَهَا حَيْثُ أَحْيَا دَارِسَ الرَّمَمِ
 وَدَرَّهَا لِبْنًا صَافٍ مِنَ الشَّقَمِ
 بِوَصْفِهِ فَهِيَ طَوْلَ الدَّهْرِ لَمْ تَغَمِ
 وَقَدْ تَلَقَّاهُ مِنْهُمْ خَيْرَ حَزْبِهِمْ
 بِغَيْرِ بَحْسٍ وَدَادِ الطُّهَرِ لَمْ تَغَمِ
 خَيْرِ الْأَنْشِيدِ مِنَ الطَّافِ رَجَزِهِمْ
 تَاحَتْ بِهِ الرُّوحُ مِنْ لَطْفِ بَرُوحِهِمْ
 يُوَدِّي الظَّلَامَ وَيُنْجِي مِنَ لُظَى الْحُطَمِ
 فِي كُلِّ نَازِلَةٍ بِالْوَحْيِ فِي دَرَمِ
 رَأَى اللَّهُ شَمْرَ عَنْ أَذْيَالِ مَغْنَمِ

وَالنَّبِيُّ امْتَدَادٌ فِي أُرُومَتِهِ
وَفِي كِتَابٍ مِنَ التَّشْرِيعِ غَايَتُهُ
فَالْعَدْلُ أَصْبَحَ وَالتَّوْحِيدُ مَقَرَّنًا
وَأَلَهُ إِذْ هُمْ سَفْنُ النِّجَاةِ قَقَمَ
وَأَنَّهُمْ يَوْمَ حَشْرِ الْخَلْقِ بَيْنَ يَدِ الْجَبَّارِ أَمْرُ الْوَرَى طَرًّا بِكَفِّهِمْ
وَأَنَّهُمْ وَلَعَمْرُ الْحَقِّ دَاعِيَةُ السَّ
هُمْ الْهَدَايَةِ إِنْ شِئْتَ الرِّشَادَ وَهُمْ
مَكْرُمُونَ فَلَا بِالنَّاسِ مِثْلَهُمْ
مُطَهَّرُونَ فَلَا الْإِشْرَاقَ دُنْسُهُمْ
أَسْرَارٌ قَدْ كُنْتُ كَثْرًا فِيهِمْ أَنْبِثْتُ
وَحِينَ ضَرَبْتُ عَصَى الْأَقْدَارِ تَزْجِرُ مِنْ
حَتَّى تَفْلُتَ مِنْهُ لِلْوَرَى طَرَقُ
وَوُتِدَ الْأَرْضُ فِيهِمْ لَا تَمِيدُ فِيهِمْ
وَأَنْزَلَ (الذِّكْرَ) فِي آيَاتِهِمْ وَبِهِمْ
الْأَمْرَ اللَّهُ لَكِنْ حَيَاةٌ مُنْحَوَا
عَزَّتْ يَوَاقِيتُ بَحْرِ الْعِلْمِ فَانْتَضَمَتْ
فَوَالِ فِي اللَّهِ لَا تَبْطُرُ بِنِعْمَتِهِ
وَعَادَ أَعْدَاءَهُمْ حَتَّى وَلَوْ رَحِمَا

وَحَيْرِ نَبِيٍّ بِحَبِّ اللَّهِ مَنْسُجِمِ
فَتَحَّ الْقُلُوبُ لَكِي تَحْيَا مِنْ الصَّمَمِ
بِهَدْيِهِ يَهْدَاهُ فِي الْوَرَى أَنْتَظِمِ
بِحَقِّهِمْ فَهُمْ الْحِفَاظُ لِلذَّمَمِ
قُرْآنَ فَاطِلِبِ رَضِيَ الْبَارِي بِحَبِّهِمْ
نَهَايَةِ الْكَوْنِ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَمِ
فَاسْتَمْسَكَ الْعُرْوَةَ الْوَثْقَى بِحَبْلِهِمْ
وَلَمْ تُلْسَمْ بِهِمْ مَوَارَةَ الْأَثَمِ
فَرْدًا فَقَرْدًا إِمَامًا غَيْرَ مَتَّهِمِ
بِحَرِّ الْ..... عَلَى عَظَمِ^(١)
كُلِّ هِدَاةٍ تَعْمُ الْخَلْقَ بِالرَّحْمِ
أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ وَالصُّدُرَ فِي الْأَمَمِ
تَفَجَّرَ الْحَسَقُ فِي يَنْهَوَعِهِ الْحَكَمِي
بِهِ قَامَرُهُمْ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
عَقْدًا حَلَّى بِهِمْ فِي الْغَارِبِ الْفَحْمِ
فَلِأَنَّهُمْ حِكْمٌ نَاهِيكَ مِنْ حِكْمِ
عَزَّتْ فَمَاوَاهُ فِي مَشْيُوبَةِ الضُّرْمِ

(١) فراغ في الأصل.

بأشامخ الرأس لا تساوي لثهم
ولتذرع واجبات الشرع مستحياً
ولا تكن تارك المندوب إن به
واترك لما كره الله الحكيم له
وإن تر الشيء مسكوتاً عليه فلا
وللمبادي التي جاءت مكملّة
امش الهويّنا مع العرفان مندرجاً
وما غنمت فحمته فإن به
وحجّ فالحجّ في الإسلام مؤتمراً
ومثل الدين في أعلى روائعه
وتر على كل أضرار الحياة كما
يوم الحسين له الثوار شاهدة
وفيه أمطرت الدنيا صواعقها
فكان في صدره للدين محتضناً
ما كان في وسعها الأيام تصرفه
فللمّاح بحسم السبط مشبك
حتى أطيح على الغبراء منجسلاً
ومسح الدمع من عطف وقد عطفت
عقائل عقلت منها المقاول واحد
فلم تجد غير مسح القوم رؤسها

فلنما الويل في الدنيا لثهم
من الإله وبالمتهى لا تحم
تكمال الفرض عند المبصر الفهم
إن استطعت وكن للدين كالعلم
نثرة فهو مباح بالهدى التزم
بروح أحمد المختار فاحتكم
فصل ، زكّ ، وفي شهر الصيام صم
طهر الذوات وطهر المال فاغتم
يدعو إلى الخلق الوضاح والسلم
بقلب طهر على الإشراف محتدم
نار الحسين كبر كان من الضم
لغير محمد رسول الله لم يقم
على الحسين يوم الطف كالديم
لا ينثني عن طلاب الحق من برم
بعامل إنه أرسى من العلم
وللسهام وللهندسة الخدم
بالسهم في قلبه الدامي على القيم
أعداؤه باللفظ قسراً على الخيم
تيحت قواها بهتك القوم للحرم
صفعاً وأنى لها من مسحة الوحش

عجّت وليس لها إلا السّياط من الأقوام صوتاً مهيّأ صارخاً بدم
 فساين عنها بنو أمّ العلاء حما ة الجار من ليس ترضى ذلّة الحرم
 وفوق ترب مهاد الطّف أسرتها ما بين كهل ومن شيخ ومخلم

❖ ❖ ❖





مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

سليمان الشيخ ناصر

أخذت هذه القصيدة من مجلة المواقف العدد ١٠٣١ بتاريخ ١٤١٥/٧/٣ هـ.

مسرى الرسول معجزة وآية

(بمناسبة الإسراء والمعراج)

أَيُّ الْحَدِيثِ أَعْلَاهُ وَأَقْدَمُ	وَلَهُ تَصَدَّقَ وَالْقَضِيَّةُ تُحْسَمُ
مَسْرَى الرَّسُولِ بِجَسَمِهِ وَبِرُوحِهِ	حَدَثٌ يَحِيطُ بِهِ الْخَبِيرُ الْمَلْهُمُ
مَسْرَى الرَّسُولِ مُؤَكَّدٌ بِقَمِيصِهِ	وَالرُّوحُ كَاشِفَةٌ فَلَا تَتَوَهَّمُوا
هُوَ مُعْجَزٌ وَالْمُعْجَزَاتُ بِأَسْرَهَا	لَا يَهْتَدِي لِذَلِيلِهَا مَتَوَهَّمُ
عَرَجَ الرَّسُولُ بِخَفِّهِ وَقَمِيصِهِ	فَلَيْسَكَ النَّقَادُ عَنْهُ لَيْسَلُوا
سَبْحَانَ آيٍ حُجَّةٌ وَصَرِيحَةٌ	أَلْهَا ذَلِيلٌ أَمْ عَلَيْكَ سَتَحْكُمُ
كُلُّ الْأُمُورِ إِلَى الْمُهَيْمِنِ إِنَّهُ	أَدْرَى بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ وَأَعْلَمُ
النَّظَرُ إِلَى صَنِيعِ الْعِبَادِ فَرَعَا	مَنْ هَتَدَيْتَ إِلَى الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ
نَبَأَ السَّرَاقِ وَجَهْرَثِيلَ بِهَا أُنْسِي	نَبَأُ يُوَكِّدُهُ الْخَصِيمُ وَيُدْعِمُ
وَمَسِيرَةَ مَنْ مَكَّةَ وَبَلِيلَهَا	سَعْيًا إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَسْلَمُ
وَعَرُوجَهُ يَفْزُو الْقَضَاءُ إِلَى السَّمَاءِ	وَيَعْمُرُ بِالْأَمْلَاقِ وَهِيَ تَسْلَمُ
نَادَاهُ رَبُّهُ فَاسْتَجَابَ نِدَاءَهُ	وَمَشَى لَهُ مَسْتَأْنَسًا يَتَبَسَّمُ

حتى إذا ما اجتاز كسل مدرج
لزم الطريق إلى الحجاب ولتنا
[فلقد] رأى خلف الحجاب منصّة
لا يسمحون لمن أراد تجاوزاً
فسأدار [طرفاً] للأمين مكلّماً
فأجابته عفواً فلك مكانة
ما كان لي أبداً وليس لأخبر
فلو اقتحمتُ بدون إذن مسني
مهلاً فربّ العرش ليس بغافل
وإذا النداء من ذروة العرش نازل
أقدم عليّ ولا تكن متأخراً
جبريل هيءَ مركباً لحمد
هيءَ له فيما تسراه وسيلة
وابعثه في وفدٍ يعزّ مقامه
فأتاه جبريل برف أنضر
أوصاهم وبلهجة محمودة

يصل السماء بأختها وينظّم
كنا نرى ما قد رآه ونعلم
زمر الملائك حولها تتراحم^(١)
وإذا تجاوز من تجاوز يرغم
هياً اقتحم كفي بكفك لازم^(٢)
مثلي وأمثالي عليه تحرم
إلا إليك وللقرابة منكم
ما مسّ إبليس اللعين فأحرم
ولسوف يأتي من بكفك يلزم
أقدم عليّ فأنني بك ألزم^(٣)
ما أنت ممن في جواره يختم
يحميه عن تعب المسير ويخدم
يقسى بفي ظلالها يتنعم
وهو العزيز فلا يذل ويهضم
وباربعين من الملائك وسّموا
هذا الرسول محمداً فتفهموا

(١) في الأصل (تقد) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أنبتاه.

(٢) في الأصل (طرفة) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح إما (طرفه) أو (طرفاً) وقد
أعزنا الأخيرة.

(٣) في صدر البيت خروج عن الوزن.

هذا الذي لولاه ما وجد السورى
 كونوا له كالظل في وهج الضحى
 فسرى البساط وكل شيء دونه
 حتى إذا احترق الحواجب كلها
 لاحست له في الأفق شبه إمارة
 عدل البساط المستهل طريقها
 جند على طول الطريق مدجج
 فدنا البساط ومن عليه مخاطباً
 يا من له عقد الأمور وفسخها
 هو أحمد سر العوالم كلها
 وهو البشير لكل فرد مسلم
 للحق أصبح خاضعاً مستسلماً
 فأتى النداء والكل يسمع صوته
 وعذوه محملاً إلى مبعثه
 فمشى الأمين ومن يحف ركابه
 قم قائلاً يا خير من وطئ الثرى
 حتى توافي من دعاك لعرشه
 فمشى الرسول وخلفه حراسه
 ناداهم وإذا الجواب بقربه
 أقبل ولا تخشى فإنك آمن

كلاً ولا وجد المسيح ومريم
 والنجم إن خفيت عليه الأنجم
 كالريح تقتلع الصخور وتهدم
 والسر أو شك يختفي أو يظلم
 لو أنها أتت لزال المبهم
 فإذا الطريق من الحراسة يحجم
 يخشى الهزبر دونه والضيغم
 رأس الجنود ومن عليها قائم
 أو تذر من فوق البساط وتعلم
 وهو الخبير بما تكن وتكنم
 وهو النذير لكل من لا يسلم
 ومن الذي للحق لا يستسلم
 هيا إلى ركب الرسول تقدّموا
 حتى يحمل بساحتى فيكرم
 وأتى الرسول يشم منه ويلثم
 وعلا السماء بنعله يتسنم
 لشد بينكم الوثاق ويبرم
 حتى إذا وطئ البساط تشرذموا
 أقبل إليّ فلاني بك أرحم
 ولك المعزة والمقام الأعظم

ولك السيادة للبرية كلها
لولاك ما عرف المقام وركنه
فاصدع بما يوحى إليك ولا تكن
عشق الفساد وشباً في أكنافه
لا يقسم الرجس الزنيسم بربه
[أنذره] من بعد النزول بآية
فإذا استجاب أقم عليه دعائماً
والصوم ركن في الوجود وغاية
الحج فرض ثابت ووقاية

ولك الجنان تديرها وجهنم
كلاً ولا عرف الخطيم وزمزم
للشرك هوناً طالما يتعاضم
وعن التمرؤ لا يكف ويندم
وبهكل أو بالحجارة يقسم
إما يقر بربه أو يعدم^(١)
منها الصلاة وفرضها محتّم
لم يُعف منه مرقّة أو معدم
لمن اتقى فليُتقى الله مُحَرَّم^(٢)



مكتبة جامعة القاهرة

(١) في الأصل (فانذره) وهو خطأ بقلب همزة القطع همزة وصل والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

(٢) في محز البيت خروج عن الوزن.

سيد بن هاشم الرفاعي

الشاعر : سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي، وقد ترجم له في باب الحمزة من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريفش. الناشر مكتبة الحرمين بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

نهج البردة^(*)

مدح الرسول كريم الخلق والشيم	هبت رياح الصبا فاستكبت قلبي
إن الرسول رفيع القدر عن تكلمي	مالي وللرسل أمضي في مدائحهم
والمدح يُطفي لهيب الظالمين النهم	شوقي إليك رسول الله أظماني
في أن أنال الرضى يا واسع الكرم	إنني مدحتك يا خير الورى طمعاً
وكن رحيماً بصب ذاب من ألم	فاعطف على عاشقي أضناه حُكم

(*) يبدو أن الشاعر كان معجباً بقصيدة نهج البردة وأراد أن ينظم على متوالها في «٢٠ أبولول

يا نفسُ دنياك يومٌ واحدٌ وغدٌ
 يا نفسُ إنْ ترجعي فاللهُ يغفرُ لي
 يا نفسُ لا تبغِي الشيطانَ واعتصمي
 ويلي من الله كم ذنبٍ أتيت به
 لكنني أتمسُّ عفواً ومغفرةً
 فكنْ شفيعي رسولَ الله وأُملي
 فأنت من يستجِبُ ربُّ العبادِ له
 ما زلتَ ترقى سماءَ بعد واحدٍ
 أردتَ خلْعَ نُعْلٍ كنتَ تلبسه
 وقفتَ بين يدي ربِّ العبادِ فمن
 إنِّي أسأَلُ بداراً عن وفائِعكم
 وأهلَ مكة يومَ الفتحِ إذ بهتوا
 دخلتَ في البيتِ كالليثِ الهصورِ فما
 النورُ أشرقَ فوق البيتِ وابتهجت

عندَ الإلهِ دوامُ الخيرِ والنعمِ
 وإنْ تظَلَّيَ فينْسَ المرتعِ الوخيمِ^(١)
 إن الشياطينَ تُغوي المرءَ بالأثمِ
 جَلَّتْ ذنوبي عن القرطاسِ والقلمِ
 من الذي خلقَ الإنسانَ من عَدَمٍ^(٢)
 واطلبْ من الله سترًا لي وللأممِ
 أنتَ الحبيبُ الكريمُ الكاشفُ الغمِ^(٣)
 حتَّى وصلتَ لربِّ العرشِ والقلمِ
 ناداك ربُّكَ لا تفعلْ ولنْ تَلَمَّ
 بقصدِ حماك فبالإحسانِ يفتنم
 وكيف فرَّ العدى في يومِ مُزدحمٍ
 لما رأوا جيشهم بالعينِ ينهزمُ
 أبقيتَ مسن هبلٍ ثم ولا صنمِ
 ربوعُ مكة وانجابتْ دُجى الظلمِ

(١) ينبغي أن تكون (الوخيم) بكسر الميم مراعاة للقافية ولكن سياق الكلام يقتضي أن تكون (الوخيم) وهذه الأخطاء غير مستغربة في هذه السن الصغيرة الذي قلت فيها هذه القصيدة.
 (٢) لا يوجد ما يوجب حزم السين من (أتمس) ولو حركت بالضم كما هو الواجب لا يحتل الوزن.

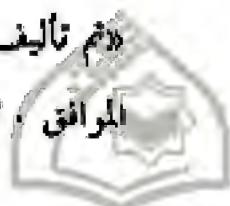
(٣) يقال في (يستجِب) ما قيل في (أتمس).

يا ربُّ إنَّ العدى جاروا وقد ظلموا	فارسل إليهم بطيرٍ قاذفٍ الحمم ^(١)
إنَّ العروبةَ في إِبْسَانٍ عتتها	فكنْ لطيفاً بنا يا ربُّ وانتقم
هذا مديحي رسولُ الله معتزلاً	إنَّ كنتُ لم أوفِ حقَّ القولِ والكلم
فإنَّ مثلي رسولُ الله يعجزُ عنْ	مديحِ ذاتِ سرتِ اللهِ في الظُّلَمِ
صلَّى الإلهُ على خيرِ الورى كرمًا	محمدٍ أفضلِ الأعرابِ والعجمِ

□ □ □

«تم تأليف هذه القصيدة «نهج البردة» يوم الاثنين

الموافق ٢٠ سبتمبر - أيلول - عام ١٩٤٨»



مركز تحقيق التراث

(١) همزة أرسل همزة قطع وقد حولت إلى همزة وصل لئلا يختل الوزن. ولا ضرورة لذلك هنا، فقد كان بإمكان الشاعر أن يقول: فابعث عليهم ...



مرکز تحقیقات کتابپویز علوم اسلامی

سيف النصر الطخاوي

الشاعر : الأستاذ سيف النصر الطخاوي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع الأول ١٣٩٩ هـ.

مع مولد النور المحمدي

يا أرض مكة بالحجاز تكلمي هات اخبرينا عن حديث قيم
هذي عروسٌ تلتقي بعريسها وغدا العريس فماله من مرسوم
ترك الديار ونسوره في قلبها والنور ينمو في خلايا من دم
فاستبشرت بالنور في أحشائها يهب المشارق والقجاج بأنجم

❖ ❖ ❖

وحادث في ذا الوجود تالفت قرنا إليها كل فكر عالم
سائل بقاع «محسر» ورمالها من ذا تردى من حجار أسحم
فيل تردى مع ميسل حاقه ليسير ذكرى يقطرة للناسم
إيوان كسرى قد تصدع خائرا ليكون ناقوساً يصدق لناعم
نيران فارس قد نجت ماذا بدا ؟ ما للعظام أسلمت لعظام ؟

❖ ❖ ❖

يا من قرأتم لليهود كتابهم	ماذا يحدث عن زمانٍ قائم ؟
رهبان عيسى ، ما البشارة عندكم ؟	أتى زمان محمد بقوادم ؟
جاء الزمان وحاد ربي بالمشي	يا للبشارة في بنوة هاشم
ولد النبي محمد في طلعة	هلت بصبح بعد ليلٍ أدهم
شمس أنارت للقيافي والقرى	فغدت بنور شعاعه لم تظلم
صلى الآله على النبي وآله	ما لاح نورٌ في الدجى للأنجم
صلى عليك الله يا محمد السورى	ما فاح زهرٌ بالشذى (النائم) ^(١)



(١) هكذا وردت في الأصل وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن ولعله تصحيف عن كلمة (المتفاحم) فاقنضى التنويه.

شركي بن سعيد

الشاعر : شركي محمد بن سعيد.

وهو من شعراء المغرب.

مدح النبي ﷺ

إن غاب عجلي سهرت الليل لم أنم
أرجو زوال هموم قد شقيت بها
يا قلب صبراً على حب تكابده
ما زلت يا رثم بالمحجران توعكني
يا ليت دمعي همى كالسيل أودية
إن الأسى إن صرمت الجبل قائلني
أنت البهاء الذي من نوره القمر
من سحرك الجن والنسوان ذاهلة
تحكي بلحظ مهابة أو جاذبها
والفرع كالنوخ ذي الأفتان منسدل
والنشر كالسك والكافور آزره
والخلق لما تسامى زانه خلق

من شدة الوجد والأحزان والألم
والحب يسقي فوادي جرعة السقم
وأصبر على ظلم رثم أو على التدم
حتى ظننت الهوى ضرباً من العدم
تسقي غليلي من الأشواق والسهم
أم الأفاحي وخذ الورد والعنم
والنجم ذو السطع في الليلاء والظلم
والخمر في حنة الفردوس والنعم
والجيد إن قيس كالآرام والظلم
والقد والكشح كالتمثال والصنم
والريق كالشهد يشفي علة الحنم
يرضي الذي جاد بالآلاء والنعم

فالحمد لله باريها ومبدعها
 ثم الصلاة على الهادي ذخيرتنا
 أرجو بها أن أنال الصفح من ملك
 محو وبثت مولانا لنا صحفاً
 يحوذ بالعتق بعد الجرم مكرمة
 أعوذ بالله من خسرٍ ومن سقرٍ
 ومن فعال طغاةٍ نالهم غضبٌ
 بس القرين لهم إبليس أوردتهم
 نعم الشفيع لنا من هول قارعةٍ
 نورٍ من الله في الأكوان قاطبةٍ
 من نوره صاغ مولانا جسداً
 نجيا بهدي رسول الله في دعةٍ
 زان إليه الجنان الوارسات لنا
 أجرى بها الخمر والألبان أوديةً
 وجاد خلداً علينا بعد فانيةٍ
 صدحت كالظفر بالأمداح ملتصقة
 محمدٌ نلت فيضاً من شفاعته

حمداً يليق بهذا الإنعام في الأمم
 يوم النقاد بسوق الأجر والدُّعْم
 يحصي لنا الذنب والإحسان بالقلم
 نساءً يكبر آثام وباللهم
 ويضعف الأجر بعد اليأس والندم
 تغلي من الجن والإنسان والحُمم
 فرعون والرَّهط قوم السوء من إرم
 ورداً كلاحاً من المحموم والضُّرم
 محمدُ الرَّحمة المهداة في الظُّلم
 يجلو الظُّلام عن الأفلاك والسُّدُم
 أكرم به من نبي سيِّد الأمم
 ونسكن الغرفة العليا في القمم
 بالخور كالذرٍّ (مكتون) عن النسم^(١)
 وجاد بالطلع والرُّمان والهنم
 هو الجواد عظيم الفضل والكرم
 رشفاً من الخوض أو عفواً من الحكيم
 فكيف أثني على المختار بالكلم

(١) هكذا وردت في الأصل (مكتون) والصحيح أن تكون بتووين النصب (مكتوناً) على أنها حال.

مُحَمَّدٌ فَاقَ كُلَّ الرُّسُلِ مَرَحِمَةً
جَسَّاءَ وَهَلَّلَ لِلرَّحْمَانِ مَبْتَهِلًا
شَفَاعَةً دُونَهَا رُسُلٌ مَبْجَلَةٌ
مُحَمَّدٌ رَاضٍ قَوْمًا رَبُّهُمْ صَنِيمٌ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْبَرِّانِ فِي مَدَنٍ
مُحَمَّدٌ عَارَتِ الصُّلْبَانِ سَاجِدَةٌ
بِالْقُلُوبِ أُمَّ النَّبِيِّ الرُّسُلِ كُلُّهُمْ
لَهُ الْمُنَانِي تَفُوقُ الْكُتُبِ مَعْجَزَةٌ
وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ مَبْنِيَّةٌ
فِيهَا وَعِيدٌ لِمَنْ أَرْضَى نَوَازِغِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَتَالِهَا وَالنَّعْمُ مَنْسَكَبٌ
وَسُنَّةٌ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ نَاهِلَةٌ
مُحَمَّدٌ اللَّهُ بِالْأَنْوَارِ زَاهِيَةٌ
يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ ذَا جَرَمٍ وَذَا وَبَقِ
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا عَظُمَتْ
فَسَاحِدٌ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَضْبَاطُ بِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَاحِي تَطْهَرُنِي
تَدْوِمُ فِي الْخُلْدِ مَا دَامَتْ شَفَاعَتُهُ

هُوَ الرُّؤُوفُ بَنَى فِي الْمَوْقِفِ الْوَحِيمِ
فَاعْتَقَ الْخَلْقَ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ أَلَمٍ
سَيَّانٍ فِيهَا عَصَا الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَدِينُهُمْ سَسْفَةٌ بِالنُّونِ وَالْقَلَمِ
لِلشُّرَكِ مِنْ أَصْفَهَانِ الْفَرَسِ ثُمَّ قُمَ
لِرَبِّهِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ فِي الْحَرَمِ
وَفَاقَ جَبْرِيلَ فِي الْمَعْمُورِ بِالْعِظَمِ
تَهْدِي نَزِيلَ الْقُرَى كَالنَّارِ فِي الْعِلْمِ
فِيهَا كَنْزٌ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْحُكْمِ
وَالْوَعْدِ لِلْبَرِّ ذِي الْإِحْسَانِ فِي الرَّحِمِ
حُرُوفَ اللَّيَالِي وَقَبْلَ الْفَجْرِ فِي الظُّلَمِ
مَا شَابَهَا الزَّيْغُ وَالتَّحْرِيفُ مِنْ قَدَمِ
طُوبَى لِمَنْ لَجَّ بِهَا يَكِي مِنَ النَّدَمِ
فَأَنْتَ رَبِّي غِيَاثِي كَاشِفُ الْغَمِّ
وَقَلَّ حَمْدِي عَلَى الْأَفْضَالِ وَالنَّعَمِ
فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالرُّمَمِ
مِنْ سُوءِ فَعْلِي وَمِنْ قَوْلِي وَمِنْ تَهْمِي
وَدَامَ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فِي النَّسَمِ

❧ ❧ ❧



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

أبو سعيد الأثاري

الشاعر : أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الأثاري القرشي، الموصلبي الأصل، المصري داراً ومدفنأ. ولد سنة ٧٦٥ هـ وتوفي سنة ٨٢٨ هـ.

وهو شاعر، أديب، مشارك في بعض العلوم. رحل إلى الحجاز واليمن ونفي إلى الهند بأمر الناصر بن الأشرف، فأقام بها سنين وعاد إلى اليمن، ثم توجه إلى مكة فجاور بها، ثم دخل الشام، ثم القاهرة، ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته فيها في ١٧ جمادى الآخرة ٨٢٨ هـ.

من آثاره الكثيرة ألفية في النحو سماها كفاية القلام في إعراب الكلام، أرجوزة في العروض سماها الوجه الجميل في علم الخليل، ديوان في النبويات سماه المنهل العذب، شرح الألفية في ثلاث مجلدات ولم يكمل، وأرجوزة في علم الكلام^(١).

(١) أعيدت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، المجلد الثاني، الجزء الرابع ص ٣٠٠.

وله بديعيات الأثاري التي سوف نضعها هنا، وقد أخذت هذه البديعيات من كتاب « بديعيات الأثاري » تحقيق وتقديم هلال ناجي، ١٣٩٧ هـ، مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد.

أولاً : بديع البديع في مديح الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم «البديعية الصفري»

الفصل الأول

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ وهي وخليفة الفصاحة ستون نوعاً دون البراعة في أربعين بيتاً على بحر البسيط تتضمن مدح سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والسلام. وهذا أولها :

براعة المطلع والتصريع ولزوم ما لا يلزم والتجنيس التام

إن جئتَ بذراً قطب وانزل بذي سَلَمٍ سَلَمٌ على من سَبَا بذراً على عَلمٍ

التجنيسُ المركب المتشابه

يا راجياً سلسيلاً عَيْنَ حَتَبٍ لنحوه سَلٌ سَيْلاً يا أحمأ الهِمَم

التجنيس المستوي الملفوق

كَمْ كَفَّ [كَفَّ] الأذى عن سائلٍ وكفى ثوابُهُ من ثوى به فلم يُضَمَّ^(١)

التجنيس المرفو والمفروق

بدا فلاح فلاح في الأنام به من خاف أوزارهُ أوزارهُ يوم

(١) (كَفَّ) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الوزن.

التجنيس المطلق والمشتق

فأحمده وامدحه تظفر بالأمان فكم لأحمد المصطفى من حامدٍ بقم

التجنيس اللاحق والمضارع

هذا لبي نية عن شريعته سد الردى ثم سنّ الشرع للأمم

التجنيس المصحف والمحرف

جبر القلوب ونحو الخلق قاطبة وحائز الفضل في حكم وفي حكم

التجنيس المقلوب والمتشابه

معين جارٍ وراج من مكارمه لا ضن فيه ولا ظن لمتهم

التجنيس المرادف والمزاج

بحر صفا وضفا بر بأمتيه وما غفا بل عفا عن صاحب الجرم^(١)

التجنيس المكرر والمرفل

في الناد ناد كرمياً من يلوذ به حوى حواصل من حير ومن نعم

التجنيس المطرف والمذيل

كاف مكاف جميل وجهه قمر واف على واف من شكله الحشم

تجنيس الإضمار والإشارة

ما لابن قارب قرب في صحيفة من يزور مولى بفعل الحمد منه سمي

التسجيع والتلميع

بادر إلى حرم كم فيه من كرم لا تخش من تدم مع ساكن الحرم^(٢)

(١) في الهامش ما نصه : قال الناظم : إن هذه من مخترعاته.

(٢) في الهامش ما نصه : قال ناظمها : هذا البيت تخرج منه خمسة أبحر من بحور الشعر ولم أر لغيري في يته سوى بحر واحد فلم يسبقني إلى ذلك أحد منهم، وتأمل تعرف الفرق، والله الموفق.

التشريع والترصيع

مُحَمَّدٌ فِي نَعِيمٍ شَامِلٍ النَّعِيمِ مُؤَيَّدٌ مِنْ كَرِيمٍ كَامِلٍ الْكَرَمِ

الموازنة والمقارنة

مُسْتَعْظِمٍ مَسَالِكٍ مُسْتَكْبِرٍ مَلِكٍ مُسْتَكْمَلٍ كَامِلٍ مُسْتَحْكَمٍ حَكَمٍ

التجزية

وَسَامِعٍ عَلِيمٍ لَطَامِعٍ عَدَمٍ فِي نَافِعٍ عَوِيصٍ بِشَافِعٍ فَهِمٍ

المماثلة

فَالذَّاتُ فِي مَدَدٍ وَالْوَصْفُ فِي مَنْ وَالْخَلْقُ فِي شَرَفٍ وَالْخُلُقُ فِي عِظَمٍ

النشيط

حَبِيرٌ لِمُنْكَسِرٍ ذُخْرٌ لِمُنْفَقِرٍ غَوثٌ لِمُنْفَصِمٍ غَوثٌ لِمُنْقَصِمٍ

التدوير

كَالْبَدْرِ فِي ظُلَمٍ كَالْبَحْرِ فِي كَلِمٍ كَالسَّيْفِ فِي نَقَمٍ كَالثَّوْرِ فِي سَقَمٍ

التسبيط

مِفْتَاحُ مِلْثِهِ إِضْاحُ شُتْبِهِ مَصْبَاحُ أَمْتِهِ كَشَافُ كَرْبِهِمْ

التنسيق

اللَّهُ كَمَلُّهُ وَالْقَرَبُ جَمَلُّهُ وَالْحُبُّ فَضْلُهُ مِنْ سَالِفِ الْقَدَمِ

الترديد

هُوَ الْعَظِيمُ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْيَوْمَ الْعَظِيمِ تَرَاهُ سَاحِبَ الْعَلَمِ

(١) (غوث) مكررة مرتين ولعل إحداهما (غيث) فحصل فيها تصحيف.

التطريزُ

في قوله ويديهِ والنَّسْدَى نَعَمٌ تلوحُ في نَعَمٍ للخلْقِ من نَعَمٍ

التكرار والتدميج والتوزيع المتفق

الفائضُ الكرم بن الفائض الكرم بن الفائض الكرم بن الفائض الكرم

التوزيع المختلف اللفظي^(١)

مُكَمَّلٌ كَامِلٌ مَبَارَكٌ حَكَمٌ مُكَرَّمٌ أَكْرَمُ الْحَكَمِ بِالْحَكَمِ

التوزيع المعنوي^(٢)

جَمَلٌ حَاكِمٌ مَبْدٍ دَلِيلُهُ رَسُولٌ فَرْدٌ حَبِيبُ اللَّهِ فِي الْأَمَمِ

المربع والمقلوب المستوي

مُرْجٍ أبا ضَرَمٍ^(٣) مُقَرٍ أبا نَعَمٍ^(٤) مُغْنٍ أبا رَقَمٍ^(٥) مُرَضٍ أبا حُزَمٍ^(٦)

العكس والتبديل

فَعَلُ الْجَمِيلِ جَمِيلُ الْفَعْلِ وَهُوَ لَهُ مَعَ كُلِّ مَنْ زَارَهُ فِي أَشْرَفِ الْحَيَمِ

(١) في الهامش إلى جانبه عبارة : من مخترعات ابن سرايا.

(٢) إلى جانبه في الهامش عبارة : من مخترعات الناظم.

(٣) أبا ضرم : الذاهب إلى النار.

(٤) أبا نغم : السائل.

(٥) أبا رقم : المصاب.

(٦) في الهامش إلى جانب البيت العبارة التالية : قال ناظمها هذا النوع صعب المسلك وقد هرب

منه جماعة من الفحول لصعوبته، ولم يقدر ابن سرايا على بيت كامل منه، وإنما جاء بنصف

بيت وهو لا معنى له، فتأمل تعرف ما هناك.

المقطوع

دواء دائسي ورودي دار ذي أدبٍ ودغ زرودا وذر زوراء ذي إرم

الموصول

مؤيد ظساهر بر زمرة شريف سر كريم عم كل ظم

المهمل

عدوة مهمل عار وصار له عار وما لاح إلا وهو كالقدم

المعجم

زين تقي تقي ين شفيق غيث نبي نجيب فيض ضيف قم

الرقطاء والخفاء

أتم ظل نعم ضمن حجرة نبي عدل شفيق حل في حرم

المقصور والممدود

أكرم به من نبي بالحياء زكي وبالحيا من يديه جاذ كالديم

اشتقاق العلم والتعريف

محدث المصطفى الهادي لأمته من زاره فهو محمود ولم يضم

رد العجز على الصدر

فهم بحب مليح لا شبه له وسير إليه بقلب صادق فهم

(١) في الهامش إلى جانبه عبارة : من مخزعات الناظم.

الاكتفاء

أهوى حِمَاهُ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ وَفِي^(١) وَحْبَهُ فِي جَمِيعِي ظَاهِرٍ وَكَمِي

التكرار المعنوي

يَدْعُونَ لِلْعَمِيرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ وَيَأْمُرُونَ الْوَرَى بِالْعَدْلِ وَالْكَرَمِ

السلب والإيجاب

لَا يَصِيرُونَ عَلَى ضِيَمِ الْحُبِّ لَهُمْ وَيَصِيرُونَ عَلَى الْإِفَاءِ بِالذَّمِّ

الالتفات

قُلْتُ مَنْ هُوَ أَمِنُ الْخَائِفِينَ وَمَنْ بِهِمُ كُفَيْتُ الرَّدَى يَا صَاحِبَ الْجُرْمِ

الخطاب العام

يَا خَائِفًا فِي نَهَارِ الْحَشْرِ زَلَّتْهُ لَا تَخْشَ مَعَ حُبِّهِمْ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

الهزل الذي يراد به الجد

مَنْ رَأَى يَتَنِي خُضُوعَ الْحُبِّ مِنْكَ فَقُلْ دَخَّ عَنْكَ ذَا كَيْفَ حَالُ اللَّحْمِ فِي الْوَضَمِ

الهجاء في معرض المدح

يَا عَادِلًا فِي الْهَوَى كُنْ عَادِلًا لِقَتَى يَرَى مَقَامَكَ عِنْدَ الْقَلْبِ مِنْ مَدَمٍ

الفصل الثاني

فِي أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الرَّاجِعَةِ إِلَى الْمَعْنَى وَهِيَ وَظِيفَةُ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ أَرْبَعُونَ نَوْعًا
فِي أَرْبَعِينَ بَيْتًا تَتَضَمَّنُ مَدْحَ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ..

(١) تنمة الشطر في الأصل هكذا : وفي الممات. والشاعر اكتفى بحضور معناه عن ظهور لفعله.

الاقتنان

فأله حرم آل يتهم عَلمُ بفضلِهِ والذي يَشْناء كالْعَدَمِ

الاستطرادُ

آلٌ مُشْرِفةٌ نَلْنَا بِهِمْ شَرَفًا أَهْلُ السَّيَادَةِ بِالْقُرْبَى وَبِالرَّحِمِ

التفريع^(١)

أَقْوَالُهُمْ فِي فَنُونِ الْفَضْلِ كَافِيَةٌ كَمَا فِعَالُهُمْ تَشْفِي مِنَ الْأَلَمِ

التوليد

وَصَحْبُهُ حَمْرٌ صَخْبٍ فِي الْأَنَامِ وَأَهْلُ الثَّنَا وَالْغِنَى فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

مَحَمَّدُ الْبَدْرُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ سَعْدٌ بِأَصْلِ قَصِيٍّ كَابِنٌ عَوْفُهُمْ

مَحَمَّدُ الْبَدْرُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ سَعِيدُهُمْ كَابِنٌ عَطَابٌ بِكَعْبِهِمْ

مَحَمَّدُ الْبَدْرُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ يَلْقَى ابْنُ عَوْفٍ بِهِ أَصْلًا كَسَعْدِهِمْ

مَحَمَّدُ الْبَدْرُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ أَبُو عَيْبَةَ فِي فَهْرٍ قُلُذْ بِهِمْ

المُزْهَرُّ^(٢)

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى فِي آلِهِ شَرَفٌ عَمِّمْ عُجْلَاهُ تُزْهَرُ حُسْنُ يَتِهِمْ^(٣)

(١) إلى جانبه في الهامش ما نصه : قال ناظمها : هذا النوع غلط فيه جماعة منهم ابن سرايا ، وهذا الأسلوب هو الذي قاله المحققون من أهل المعاني والبيان ، وما سلكه ابن سرايا وغيره غلط ، والصواب أن يعد من باب التفضيل لا من التفريع والله أعلم .

(٢) في الهامش كتب إلى جانبه ما نصه : من مخترعات الناظم .

(٣) في شرح البيت في المتن كتب إلى جانب كلمة عمم : حمزة عم الرسول - العباس عم النبي . وإلى جانب كلمة (عجلاه) كتب ما نصه : علي أمير المؤمنين ابن عمه كرم الله وجهه وإلى جانب كلمة (تزهرو) كتب ما نصه : الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول وإلى جانب كلمة (حسن) كتب ما نصه : الحسن والحسين ، وجميع الشرح المذكور بخط الأصل .

تشابه الأطراف والإبدال والتعليق

كَمِينٌ نَفْسِي لَمَّا بِاللَّيْلِ بَدَا بَدَا فَلَاحِي فَكَمٌ مِنْ مِثْلِهِ وَكَمِ

المُشَجَّرُ

مُحَمَّدُ الْبَلَدُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ فِي مُرَّةٍ يَلْتَقِي الصَّدِيقُ بِالْعَلَمِ

مُحَمَّدُ الْبَلَدُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ عَمِّهِ يَلْتَقِيهِ صَاحِبُ الْهِمَمِ

عَمُّدُ الْبَلَدِ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ صُلْبِ عَيْدِ مَنْافٍ [شَاهِدًا] النَّعَمِ (١)

عَمُّدُ الْبَلَدِ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ فَارَوْقُهُمْ يَلْتَقِي مِنْ طَهَرِ كَعْبِهِمْ

عَمُّدُ الْبَلَدِ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ مُرَّةٍ طَلْحَةُ ثَانِي عَتِيقِهِمْ

عَمُّدُ الْبَلَدِ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ يَلْقَى الزَّبِيرُ اجْتِمَاعاً فِي قُصْبِهِمْ

التهكم

أَبَشِرْ بِذَلِكَ فِي دُنْيَاكَ مُهْتَظَمٌ أَعْمَى وَتُحْشَرُ مَضْلُولاً وَأَنْتَ عَمَى

الإيهام بالباء الموحدة

مَثَلِي لِلذَّيْلِ فِي الدُّنْيَا يُعْزَرُهُ فِي نُصْحِهِ لَضَعِيفٍ مِنْ يَدٍ وَفَمِ

التزاحمة

أَتَعَيْتَ نَفْسَكَ يَكْفِي إِنَّ لَوْمَكَ لِي مَيْلٌ يَوَيْلُ فَلَا تَغْلِيلُ وَلَا تُلَمِ

التلميح

تُبْ لِلْإِلَهِ وَطِبْ نَفْساً بِئْسَ لَهُمْ وَالْمَعُ فَقِي التَّوْبَةُ الْبَرَهَانُ كَالْعَلَمِ

القول الموجب

قَالَ لَعَنُوا : ثَبِّتَ الْعَزَمَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ثَبِّتْ عَزَمِي عَنْ مَيْلِي لغيرهم

(١) وردت في الأصل (شاهد) بفتح الدال ويخيل إلى أن الصحيح ضم الدال ويحتمل كسرهما،
وفي كل الأحوال فالمعنى غير واضح في هذا البيت

التسليم

وما قنعتُ بطيفٍ عن زيارتهم ولو قنعتُ فما شوقي مُنصرِمٍ
أسلوبُ الأحمق

شكوتُ ليلي لمن قد لامني فشكى هُزُؤاً وزادَ على شكواي بالندمِ
أسلوبُ الحكيم

وقال تشكو بهيمَ الليل قلتُ له أشكو البهيمَ الذي يُعزى لبُغْظِهِمِ
المراجعة

قال : اختصر، قلتُ: إن الشوق أقلقني قال: استرح، قلتُ: ما السُّلوان من شيعي

المنافضة

وربما اشتغلتُ نفسُ المحبِّ إذا ماتتْ وشابَّ غرابٌ يومَ يئسُّهمِ
حُسنُ التعليل

لسولا العناية بالمختار سابقةً قدماً لما كان من يمشي على قدم

التورية

جماله قد بدا بالنور ثم سبأ فابذل له العين لا تبخل ولا تنم

العجب

برُّ بنا بحرٌ فضِّلْ ياله عَجَبٌ فرَّدَ هو البرُّ وهو البحرُ في الكرمِ

الإيضاح

والعُسْرُ واليسرُ مصروفان من يده ذا للمُحِبِّ وذا للفاجرِ الخصمِ

سؤال العالم ما يعلم^(١)

يقول سائله عند العطاء له يا قوم هذا السخا أم عارض الدائم
نفي الشيء بإيجابه

ما قال: لا قط للشاكي الضعيف ولا يقول للحار والراحي سوى نعم
إرسال المثل

قد زاده الله تعظيماً على شرف
فصار أشهر من نار على علم
المبالغة

دعا به آدم من قبل وهو أب منه الشفيع لخلق الله كلهم
الإغراق

لو كان للبحر عين لاستحي محلاً
ثم جرى من يديه حالة العدم
العلو

تكاد تشهد في الدنيا له نطف
بالبعث للخلق من صلب ومن رحم
الإيغال

كأنما النفس بحر غير متقصب
والقدر كالشمس في العلياء لم يرم
التوجيه

نزه لحاظك في علياء حضرتيه
وعن سواها ففيها سيد الأمم

(١) في الهامش إلى جانبه ما نصه : قال ناظمها: ابن سرايا سماه «تجاهل العارف» واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ فتأمل ما أفصح عطاءه وما أفحشه وعندي لو رآه حاكم عالم لعززه على ذلك.

حَصْرُ الجزئي وإحاطة بالكلّي

فَرْدٌ هُوَ الْكَوْنُ فِي دَارِ مُكْرَمَةٍ هِيَ الْوُجُودُ لِبَاغِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ

الْكَلَامُ الْجَامِعُ

أَسْنَى مَلُوكِ الْوَرَى فِي بَابِ حَضْرَةِ يَغْضُ طَرْفًا وَيَحْكِي أَصْفَرَ الْخَدَمِ

التجريد

مِنْ فِيهِ دُرٌّ وَفِيهِ لِلْسُورَى حِكْمٌ بِأَقْلَبُ جَرْدٌ إِلَيْهِ الْعِزُّمُ وَاعْتِمِ

حسن الاتباع

مَنْ لَوْ أَمَّاهُ كَسِيرٌ عَمَادَةٌ مَنْجَسَةٌ وَكَانَ فِي نَفْعِهِ كَالْبُرَّةِ لِلْسَقَمِ

المذهب الكلامي

لَوْ لَمْ يَكُنْ جَوْدُهُ بِحَرًّا لَمَا شَمِلَتْ نِدَاهُ لِلْعَلْقِ فِي الْوُجْدَانِ وَالْعَدَمِ

الاطراد

مُحَمَّدٌ نَجَلُ عَبْدِ اللَّهِ وَارِثُ شَيْءِ بَنِي بَنِي عَمْرِو أَبِي الْإِيْتَامِ وَالْحُرَمِ

الترقي

فَتَى قَرِيشٍ إِمَامُ الْعُرْبِ قَاطِبَةٌ أَرْكَى النَّبِيِّينَ حَمِيرُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

التنزل

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ مَعَ مَلَائِكَةٍ مُسَلِّمًا مَعَ أَهْلِ الدِّينِ فِي الْأُمَمِ

الفصل الثالث

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ والمعنى وهي وظيفة الفصاحة والبلاغة

وهي مائة نوع في ثمانين بيتاً تتضمن مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

عتابُ المرء نفسه

يا نفسُ مالكِ عن مولايك نائمةً سهواً وعن شهوات اللّهُو لم تنمِ

الطاعة والعصيان

أطاعني دمعُ عيني والمنامُ عصَى وقام عذري وعزم السّعي لم يقمِ

التفويت

بايرُ أقدِ إمدحُ أحمَدُ جدُّ مدِّ أعبدُ شنفُ أجِدُ حصَّ عثمُ قلُ أدرُ أدمِ

التصغير وسلامة الاختراع

قم يا أحميَّ فقد فات العُميرُ ولم يحظَّ العبيدُ قبيل القَووتِ بالنعمِ

القسم

لا قُدّمتني بنو الآداب في مَسْلأ ولا دُعيتُ بعدِ صادقِ القسمِ

مُراعاة النظير

إن لم أحرزْ نسيجاً في البديعِ حكى رَقماً على بُردّةِ المدوحِ بالعِظَمِ

براعة المخلص

أرجو التخلُّصَ من ذنبي به وأرى أني بمدح رسول الله لم أضَمِ

الإبداع

ذوالفضل والفضل في حُكمِ وفي حِكَمِ وهو الوفيُّ لشاكي الهَمِّ بالهَمِّ

الموارد

لولا ما كان لا علم ولا عمل ولا وجوه ولا أمن من النقم

المناسبة

مكرم الذات والأوصاف في شرف موفق القول والأفعال في حكم

الترتيب

وجه حل في سمعي وفي بصري وفي فوادي ومن فرقي إلى قدمي

التتميم

قد أعجز الخلق أمي به عرفت كل العلوم ولم يلزم على قلم

النكميل

مشي أديسم الشرى صار التراب يرى مطهراً للورى من وطاة القدم

الجمع

الفضل واللفظ والخبرات قد جمعت فيه مع الحسن والإحسان والحكم

التفريق

إن قيل كالبدر قلت : الفرق بينهما البدر يكسف والمختار لم يضم

التقسيم

وقد تقسم فيه فضل باعته بالعلم والحلم والتوفيق والعصم

الجمع مع التفريق

والنَّارُ والنُّورُ هَذَا يَخْلُقُ صُورَتَهُ وَتِلْكَ هِمَّتُهُ الْعَلِينَاءُ فِي الْهَيْمَمِ

الجمع مع التقسيم

وَالْمَاءُ وَالْمَالُ كُلُّ مَنْ يَدِيهِ جَرَى ذَا لِلْسَّبِيلِ وَذَا لِلْسَّائِلِ الْعَدَمِ

الجمع مع التفريق والتقسيم

عَزَّ الْمَحَبَّانِ سَارٍ وَالْقَرِيبُ لَهُ هَذَا يَرُومُ وَهَذَا حَامِدُ النِّعَمِ

اتتلاف اللفظ مع اللفظ

ابْنُ الصُّفَا وَمِنَى وَهُوَ الْمَنَى وَلَهُ فَضْلٌ بَغَارٍ جَرَا بِإِذٍ عَلَى عِلْمِ

اتتلاف المعنى مع المعنى

مِلَادَةُ مَكَّةَ الْغَرَاءُ وَتُرْبَتُهُ بَطِيَّةٌ فَهُوَ فِي الْحَالِينَ فِي حَرَمِ

اتتلاف اللفظ مع المعنى

مِنْ زَمْزَمَ اشْرَبَ وَطُفَّ وَاطْرَبَ بِكَعْبَتِهِ قَدْ زَمْزَمَ السَّعْدُ لِلْمَوْصُولِ بِالْحَرَمِ

اتتلاف اللفظ مع الوزن

مَنْ أَيْنَ لِلنَّاسِ يَيْتٌ يُسْتَطَافُ بِهِ أَوْ يَسْتَجَارُ بِهِ مِنْ زُلَّةِ الْقَدَمِ

اتتلاف المعنى مع الوزن

قَلْدٌ بِحَجَرٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَوْ حَجَرٍ كَالْحَالِ لَاثِمَةٌ خَالٍ مِنَ الْقَدَمِ

البَسْطُ

بِاطَانِنَا خَائِفًا مَسْتَشْفَعًا فَرَعًا هَذَا الْمَقَامُ وَهَذَا رُكْنٌ مُسْتَلِيمٌ

الإيجاز

قف بالحطيم على باب الكريم ولذ بالمصطفى فالأمانى عند ملتزم

التنكير

بغار ثور ثوى مع صاحب فحوى به الرفيق شريف الفخر والعظم

التذيل

قد لاح كالشمس ما الأعداء تكبره من فضل خير الورى والحق غير عبي

التفصيل

حام الحمائم له والعنكبوت على ياسين دال وكانت قبل لم تحم (١)

الاشتراك والطباق

وجاء في الحجر حجر الذكر شاهته فالإنس والجن تحت الرفع بالقسم
اللف والنشر

كالغيث والليث في حرب وفي كرم والبدر والشمس في صبح وفي غشم

المقابلة

إن زرته من على الصفراء ذا ظمياً صدرت عنها إلى الزرقاء غير ظمى

النوادر والعنوان

كثر بلوح الغنى من بابه كرمأ قبل الدخول إلى ما شئت من كرم

(١) إلى جانبه في الهامش ما نصه : قال ناظمها: هذا النوع غلط فيه جماعة من أهل الأدب والصواب فيه على ما ذكرته فاعتمده وإياك وما قاله ابن سرايا في هذا النوع من الشروط والصنعة فكله غلط، والله أعلم.

التشبيب والتعليب

هُنَيْتَ يَا قَلْبُ لَمْ لَا عِشْتَ فِي حَرَمٍ تُخَجِّلُ الْقَمْرَيْنِ الطَّاهِرِ الشَّيَمِ

التسهم

فِي اللُّوحِ آيَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ كَرَمًا وَمَذْحُهُ قَدْ أَتَى فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمِ

النعنة

يُرَوِّى النَّدى عَنْ سُيُولِ الْحَيِّ عَنْ دِيمٍ يُرَوِّى عَنْ الْبَحْرِ عَنْ كَفْيِهِ فِي الْكَرَمِ

الترشيح

مِنْ مَهْتَدَا الْخَلْقِ مَرْفُوعٌ وَكَمْ عَصَرٍ أَتَى بِتَمْيِيزِهِ عَنْ غَيْرِ مُنْجَسِمٍ

الاستعارة والتشبيه

صَبَّحُ الْجَبِينِ وَلَيْلُ الشَّعْرِ فِي نَسَقٍ كَالْبَدْرِ فِي غَسَقٍ مِنْ ذَاتِ مُحْتَرَمٍ

المجاز والتمثيل

يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ لِلرَّاحِي مَكَارِمُهُ وَالْبَحْرُ رَحْبٌ وَمُورُودٌ لِكُلِّ ظَمِي

التصريح والكناية

أَنْتَ الْمَرَادُ فَمَا سَعَدَى وَجْهَتُهَا وَمَا سَعَادُ وَمَا عُرْبٌ بِذِي سَلَمٍ

الإرداف والانسجام

يَا مَنْ دَنَا فَنَدَلَى رَفْعَةً وَعُلَى كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى إِلَى النِّعَمِ

التمييز

وَحَيْثُ قِيلَ لِمُوسَى اخْلَعْ وَقِفْ أَدْبًا سُلِّمَتْ شَرَفٌ وَدُسْ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَمِ

جمع المؤلف والمختلف والإشارة

كُلُّ النَّبِيِّينَ أَعْلَامٌ وَفَاقَهُمْ بِالْخَمْسِ وَالنَّفْسِ وَالْإِسْرَاءِ وَالْكَرَمِ

السلخ والانتحال

معناه كالشمس بين الخلق في شرفِ والذات في (١) كاللث في الأجم

التهديب والتأديب والتحبير

ما للوقع سوى أهل البقيع عسى أن تنحدوا راجياً من صاحب الحرم

التوشيع

أنتم وسيلة ملهوف إلى كرم يبدو من الغامرين البحر والديم

المشاكلة

تسقي الغمامة قطراً وهو يُخجلها إذا سقى النقد للمحتاج في العدم

التضمين

لاذت به الأنبياء والرسل قاطبةً ومن شكى وبكى من مقلّة بدم

الإيداع

حوى محياه حسناً لا نظير له فجوهر الحسن فيه غير منقسم

الاستعانة والاستقامة

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في عليم ولا كرم

الاقتباس

في أمة قد خلّت من قبلها أمم وهكذا لابتداء الخلق في القدم

(١) سقط بمقدار كلمة في الأصل المخطوط.

الفرائد

كُلُّ بِالاسْمِ يُنَادَى وَالْحَبِيبُ لَهُ يَقَالُ يَا أَيُّهَا بِالرَّفْعِ وَالْعِظَمِ

العقد

كَالْبَدْرِ بَيْنَ نَجْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ عَلَى سَحَابَتِهِ قَدْ لَاحَ فِي الظُّلَمِ

التفسير

مُحَمَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَقُلُّ عُمَرُ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ صَاحِبُ الْهِمَمِ

الاتساع

صَدِّقٌ وَصَدِيقُ الْفَارُوقِ ثَالِثُهُمْ ثُمَّ الشَّهِيدُ مَعَ الْمَنْعُوتِ بِالْكَرَمِ



إِذَا رَمَانِي زَمَانِي فِي مَخَافَتِهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ أَمَانِي فِي مَدِيحِهِمْ

الاستبَاعُ وَالتَّمَكُّنُ

بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَادُوا مِنْ فَضَائِلِهِمْ لِلْسَّائِلِينَ فَاغْنَوْا مِنْ يَدِي وَفَمِ

التفضيل

مَا أَفْخَرُ السُّرَّرُ مَعَ تَقْرِيعِ نَسَبِهِمْ يَوْمًا بِأَنْفَسٍ مِنْ تَنْوِيعِ ذِكْرِهِمْ

المغايرة والتعجب

مَا أَقْبَحَ الْعَيْشُ بِمَضْيِ دُونَ زَوْرَتِهِمْ مَا أَحْسَنَ الْعَيْشُ عِنْدِي تَحْتَ ظِلِّهِمْ

التدبيج

خُضْرُ الْحَمِيِّ حُمْرُ بَيْضِ سُودٍ مَعْرُكٍ فِي الزَّرْقِ بِالسُّمْرِ كَمْ جَادُوا وَصَفَرِهِمْ

التعديد والاحتذاء

السَّيْفُ وَالضَّيْفُ وَالتَّوْفِيقُ يَعْرِفُهُمْ وَجَارُهُمْ حَازَ رَكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
المدح في معرض الذم

عَزَّوْا فَلَا خَرَجَ عَلَى الْمَحَبِّ سِوَى إِنْفَاقِهِ الْمَالِ فِي الْمَسْعَى لِحَيْثِهِمْ
الاستدراك

أَمَلْتُ لِلْعَيْنِ رُؤْيَاهُمْ وَقَدْ نَظَرْتُ مَا أُرْتَجِيهِ وَلَكِنْ كَانَ فِي الْحُلْمِ
الاستثناء

كُلُّ الْوَرَى شَارِكُونِي فِي مَحَبَّتِهِمْ إِلَّا الشَّقِيُّ الْمُعَادِي فَضَّلَ عَمْرَهُمْ
التعريض والاستخدام

لَهُمْ مَنَازِلُ بَقْفٍ وَانْشُدْ بِهَا لَكَ يَا مَنَازِلُ الْأَمْنِ مِنْ تَعْرِضٍ مُثْلِهِمْ
الاستخدام والتجليل

فَالْمَخُ بَعِيْثُكَ وَاسْمَحْ فِي مَحَبَّتِهِمْ إِنْ مَلْتَ لِلْأَنْثَى اسْتَسَمْتَ ذَاوَرَمَ

المواربة

وَلَا تَمِمْ غَرَّ قَوْلٍ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ مَنْ لَامَ مِثْلِي مَعْدُودٌ مِنَ النَّعَمِ

الزيادة والترخيم

لَا تَلْجِسْنِي فَإِذَا عَيْنِي جَارِيَةٌ قَدْ رَحِمْتَ دَمْعَ عَيْنِي الْحَبَّ بِالْعَنَمِ

التوهيم

عِنْدَ الْعَزِيزِ ضِدًّا فِي الْحَشْرِ ذُلَّتُهُ إِنْ كَانَ مَاتَ عَلَى تَنْقِيصٍ فَضْلُهُمْ

حُسْنُ الْبَيَانِ

هم سادتي ورجائي أَنْ أموت على ما عشتُ فيه من الدنيا بِمَجْهَمِ

الْأَلْفَاظِ

تَوَصَّلِي لِإِلَهِي سَنَةً فِيهِ تَوَصَّلِي لِأَمَانِي مِنْ أَدَى الْأَلَمِ

السَّهْوَةِ

يا عِزَّتِي الرَّشِيْلِي يَا مِنْ جَوْدُهُ عِلْمٌ بِهِ الْهُدَى وَالنُّدَى لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

الْإِدْمَاجُ وَالِاتِّفَاقُ

إِشْفَعْ لِعَبْدِي أَنِّي بِالْمَدْحِ فِيكَ وَجَدْتُ فِي حَالِي مُخْتَسِبٌ بِمَا لِلَّهِ مُعْتَصِمٌ

الْإِحْزَاسُ وَالِاسْتِشْهَادُ

أَجَادَ مِنْ غَيْرِ دَعْوَى فِيكَ مِدْحَتُهُ وَبِاسْمِ شَهْرِكَ مَشْهُورٌ مَعَ الْخَدَمِ

حُسْنُ الطَّلَبِ وَالْمَسَاوَاةِ

كُفْتُ فِي النَّفْسِ حَاجَاتِي وَفِيكَ غَنَى لَسَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ طِفْلِ إِلَى هَرَمٍ

الْإِعْثَرَاضُ

مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ فِي الْقُرْآنِ مَادِحُهُ وَهُوَ الْحَيِيبُ فَبَسْطَ الْعَذْرِ مِنْ كَلَمِي

الترجمة

هذا بديع البديع قد سما عِلْدًا^(١) في عام يوم ضَحَى^(٢) من مفرد الحرم

(١) في الأصل كتب فوقها عبارة: مائة وستون.

(٢) في الأصل كتب فوقها عبارة: عشرة ولحان مائة.

ما يُفهم من حال الشيء^(١)

فد اجتهدتُ على ضعفي ولي أملٌ بعق شيبتي الغبراء في اللَمَمِ
الرجوع

ما قَصَّرَ الفكرُ في نظم البديع بلى قَصَّرتُ عن مدح بحر الخلقِ كلَّهم
حُسْنُ الختام

عليه أزكي صلاةٍ دائماً أبداً والآلِ والصَّحْبِ في بَدْءٍ ومَحْتَمٍ

تمت وبالحمد عمت في الخامس من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة
سبع وخمسين وثمان مائة بمكة المشرفة ونقلت من نسخة قوبلت على ناظمها
وعليها خطه بالصحة والإجازة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

البديعية الثانية للأثاري:

بديع البديع في مديح الشفيع

«البديعية الوسطى»

براعة المطلع والتجنيس التام والمركب

دع عنك سلماً وسل عن ساكن الحرم ونخلٌ سلمى وسل ما فيه من كَرَمِ
الجناس المحرّف مع الاسم

فهو الذي فاق في خلقٍ وفي خلقٍ على الأنام وفي حُكَمٍ وفي حِكَمِ

(١) في الهامش إلى جانبه ما نصه: وسماه قوم الترجمة وهو غلط.

الجناس المحرّف مع الفعل

يهدي الوجود ويهدي الجود منه لمن قد حلّ في بابه (قُم) ^(١) حلّ واغتنم

الجناس المصحّف مع الاسم

حبر القلوب وخيركم لسه خبيرٌ في الفضل يُروى وخير العُرب والعجم

الجناس المصحّف مع الفعل

يُعطي الجزيل يُعطي بالجميل وما شحّت أباديه بل سحّت على الدّيم

الجناس المشتق مع الاسم

محمّد أحمد الحمود متّعهُ بخير حملي بدا من حاملي بقم

الجناس المشتق مع الفعل

إن قالَ فهو يقولُ القولَ مُتصلاً بالحقّ قل عنه مهما قلتَ من عِظَم

الجناس المشتق المختلف

عن جوده القطرُ لما جاد في قصرٍ هذا مُدام وقطرُ الغيث لم يَدُم

الجناس المطلق مع الاسم

بادر إلى البدر كي تحظى بدارته وانزل بدارٍ بها ما شئتَ من كرم

الجناس المطلق مع الفعل

ما مال مالٌ لنقصٍ حيث يُصرف في ذاك المرام ولا حملٌ أتاه رُمي

الجناس المطلق المختلف

سابقٌ إلى حيٍّ خير الخلق حيٌّ على ذاك الفلاح وحيّ الحيّ في الحرم

(١) في الأصل: (قد حلّ في بابه وحل واغتنم)، ولا يستقيم معها الوزن، فأقنعناه به (قُم).

الجناس الناقص

وجوه زوّله في الخلقِ ناضرةً بالحقِّ ناظرةً نوراً على علمٍ

الجناس المقلوب

بخرٍّ ورَّحِبَّ له بابٌ يلوح به عدلٌ فكم ملأ الطاغين من ألم

الجناس اللاحق للاسم

بدرٌ رفيعٌ شفيعٌ في القضاء كما أغنى العفاة ندى كفيه عن ندم

الجناس اللاحق للماضي

فكم وفي وعفا عمن جنى وحفا وكم أقال فتى (قد قام) (١) في حرم

الجناس اللاحق للأمر

فامدح وصرّح وفرّح قلب عاشقه وانشر نظامك وانثر منه قلّ وقم

الجناس اللاحق للمضارع

فمن يجوز حمّاه أو يجوز به يفوز قبل يفوت الفوت بالنعم

الجناس اللاحق المختلف مع الماضي

كفى الهدى سدّ باب الشُّرك حيث بدا بصدق عزمٍ وسنّ الشُّرع للأمم

الجناس اللاحق المختلف مع الأمر

قم جدُّ في الخير واجعل حلّ سيرك في مزار أعلى الورى في القدر والقيم

الجناس اللاحق المختلف مع المضارع

بالغزو في أحدٍ لم يُتّق من أحدٍ كما تبوحُ تبوكُ الشُّرك بالنقم

(١) في الأصل المعطوطة: أقام.

الجناس المضارع مع الاسم

لا حَيْفَ في (.....)^(١) غزائرهُ معناه في الخيل ذات الخير والنعم

الجناس المضارع مع الماضي

صارَ الذي زارَ تَرْباً للرسول حوى مَعَ مَنْ حَمَى ضَاءَ فيمن ضاعَ من قَدَمِ

الجناس المضارع مع الأمر

بالفضل صرَّخَ وصرَّخَ للفضول تطبَّ واعمر ضميرك واعبر صلِّ ثُمَّ صُمِّ

الجناس المضارع مع المستقبل

فمن يَروحُ يَلُوحُ (.....)^(٢) ومن به يَفْوهُ يَفْوحُ المِسْكُ في الكَلِمِ

الجناس المضارع المختلف مع الماضي

إن شَطَّ عنك مزاراً في السير له فاسأله في الحزم شَدَّ العزم تغنم

الجناس المضارع المختلف مع الأمر

من أَرْمَلَ الشَّقَّ يعدو بالحجيج له قُمْ أَرْمَقِ الشَّقَّ يعدو من ضحيحهم

الجناس المضارع المختلف مع المستقبل

ويبيع البرَّ حيث البرَّ منه يُرى في الوقت يَنْبُءُ عن شوقي ولم يَنْمِ

الجناس المُشْتَبِه

يا ليت شعري أرى بيت الحبيب وهل يقول سَلَّ تُغَطُّ ما ترجوه من كرمي؟

(١) سقط في الأصل.

(٢) سقط في الأصل.

الجناس التام المفرد مع الاسم الصحيح

في رؤية العين بذل العين قل فَرْدٌ واشرب من العين فالزُّرقا لكل ظمى

الجناس التام المفرد مع الاسم المعتل

أصبحت أشكو (.....)^(١) كمن يشفّ النوى قوتاً من القدم

الجناس التام المفرد المتفق مع الموث والمذكر

كم بدرة أنفقت من بدرة لثرى بدراً وتشهد بدراً غير مكتم

الجناس التام المفرد المتفق مع اسم الفاعل

سام على الخلق حامٍ من يلوذ به من عهد سامٍ وحامٍ ثم في القدم

الجناس التام المفرد المتفق مع الماضي المعتل

لئن جنى شخص عيني زهر روضته فما عليّ جنى نوحٍ من الألم

الجناس التام المفرد مع الماضي الصحيح

من زمزم اشرب وطف وطرب كييته قد زمزم السعد للموصول بالحرم

الجناس التام المفرد المتفق مع الأمر

اعقل مطبكك عن غير المسير له واعقل لقولي فليس الورد كالرثم

الجناس التام المفرد المتفق مع المضارع

ومن يشق الثرى بالقلب من لهفٍ فما يشق عليه السقي بالقدم

الجناس التام المستوفى مع الماضي المعتل

كم سائر زائر أكرى السرى وغدا فعاقه الموت في أكرى فلم يقم

(١) سقط في الأصل.

الجناس المستوفى مع الماضي الصحيح

إن جار دهرك كن جار النبي فكم عن جاره كفّ كفّ الخوف والندم

الجناس التام المستوفى مع الأمر

مُدّ الأكفّ على باب الكريم فسي مُدّ الغنيّ الغنيّ عن صاع كلّ كمي

الجناس التام المستوفى مع المضارع

أخفى يعوق اسمه قدماً وحين بدا فلن يعوق الردى عن عاهد الصشم

الجناس التام المستوفى الجامع

علا بفضل على ظهر البراق ومن على السراق إلى الغايات في العظم

الجناس التام المستوفى مع المفعول

من عنّ بمن ضريح حلّ فيه فقيف تجدّ هناك صريح الطيب عن أقم

الجناس المستوفى مع المبيّن

عجل فقد حان أن تُبنى القبور لنا ونحن في الحان ما تُبنا عن الحرم

الجناس الملقق المتماثل

من حجّ أو زاره نال المنى ومحا أوزاره عنه ذاك السعيّ للحرم

الجناس الملقق المختلف

تركي أراك الحمى مع من سواك به حتى أراك وما أرجو سواك فم

الجناس المرفوع المختلف

إني أرى قدمي زلت إذا عجزت عن المسير وطرتي قد أراق دمي

الجناس المُلَفَّقُ المحرف

ولاعني بمقال المَكْرِ مَاتَ أَسَى فلو هَدَانِي طريقَ المَكْرُمَاتِ حُمِي

الجناس المرفوع المحرف

لو رُمْتُ منع دمي يوماً لما بَخَلْتُ عيني لعلمي بما تجزيه من عذمي

الجناس المتفق لفظاً وخطاً

أكرم بسروح إلى المحبوب ذاهباً ترومُ ذاهباً من فضله العمم

الجناس المختلف لفظاً وخطاً

نواله عمَّ كلَّ السائلين فمن نوى له السعي يا بشراه بالنعم

الجناس المُلَفَّقُ المذيل

بما لله مشغولٌ عانٍ بخدمته ولم يكن قطُّ باللاهي عن الخدم

الجناس المُلَفَّقُ المشتبه

أُمنيتُ خوفَ تلافي حيث كنتُ له جاراً وحيث تلا في المدح فيه فمي

الجناس المُلَفَّقُ المفروق

فمن أدار قمأ في مدحه ويداً في حُبّه فهو منه وإفر القسَم

الجناس المطرّف مع الاسم

وإني الجزاءِ سوائي الواردين له بكسل ما أمْلوه فوق قُصْدِهِم

الجناس المُطَرَّفُ مع الفعل

كم جاد ثمَّ أجاد الفضل من يده ومنطقٍ بصحاح الدرِّ مُتَغَلِّم

الجناسُ المُطَرَّفُ الجامعُ

حشى حشا قلبه غيباً زكى فحشا يكون يوماً على غيبٍ بمثلهم^(١)

الجناس المذيل مع الاسم

بدر بوجه كسى شمس الضحى محلاً زاو على زاهر من قدّه الحشيم

الجناس المذيل مع الماضي

وقى وقال ابشروا فالنار ليس لها فى أمّتي مطمع تبهوا على الأمم

الجناس المذيل مع الأمر

عسود إلى بقعة عسراً البقيع بها والقلب عسودة بسالترداد واستلم

الجناس المذيل مع المضارع

يقري ويقريك ما ترجوه ساكنها ديناً ودنيا بلا من ولا سام

الجناس المذيل مع الحرف

في فيه طيبة من طيبه ظهرت في طيبة قم فهذي طيبة الحرم

الجناس المرفل مع الاسم

جمى حماء منيع إن حللت به أمنت من كل سوء يا أعا الندم

الجناس المرفل مع الماضي

زوى زوايا المصلى فضل حجرته من أجل ذاك الزوايا عنه لم تنم

الجناس المرفل في الأمر

بادر إلى يم جوو في يديه وقم يمم بنا فهو بحر الجود والكرم

(١) فحشا الأخيرة بمعنى فحاشاه.

الجناس المرفل في المضارع

يعود من فضله المرضي فرحهم كما يعودون في برء من الألم

الجناس المعنوي

لا ينكر الفضل منه غير جاحده أو كافر كبهيم الليل للنعم

الأكثف

يفار من قدّه الغصن الرطيب إذا والشمس والبدر من وجوه عليه جمي

اللف والنثر المرتب

حمدي ثنائي سروري مُنبّي شغلي له عليه به في باب به عجمي

التشبيه الخمس

كالبدر بين نجوم من صحابه على صحابه قد لاح في الظلم

التفسير

محمد وأبو بكر وقتل عمر عثمان ثم علي صاحب الهمم

الانواع

صديق وصديق الفاروق ثالثهم ثم الشهيد مع المنعوت بالكرم

اللف والنثر المشوش

طبي طبيعي نصبي مذهبي حسبي هم بهم فيهم منهم بتر بهم

العكس

غير الكلام كلام الخمر وهو يرى في الذكر أو سنة أو في حديثهم

اللف والنشر المحمل

قالوا اصبروا ايسروا جودوا فليس لنا ميل ولا مصروف عن حد أمرهم

الترشيح

والرفع فيهم وتمييز الجناح لمن فاق الوري خيراً من مبتدا القدم

التكرار

الفائض الكرم ابن الفائض الكرم ابن الفائض الكرم

الاطراد

محمد بن عبد الله شية جدّه ابن عمر زكوا أصلاً بفرعهم

حسن البيان

هو النبي الزكي الطاهر الشيم هو الشفيع الرفيع القدر والقيم

المطابقة المتلفة

إن قام أقعد من ناواه عن عمل أو قال أسكت من ضاهاه في كلم

التورية المجرّدة

في السير والخمر هاد من جلالة لمن يضل عن الإرشاد في اللقم

التورية المبيّنة

وعلج البحر إن حاكي أنامله ويحسن النهر في عذب من الديم

التورية المهيّأة

يا أيها العاشق المسدوب في شغف قم واقض فرضاً بذاك الحي واغتنم

إيهام التورية

سما على الأرض والأفلاك في شرفٍ كالبدر يعلو على الأكوان في الغسم

التورية المرشحة

عزت سراياه من يُمنى على يمنٍ فاشكُنْ تعزُّ بأرض الخير والنعم

إرسال المثل

ما حال من سار عن عدنٍ إلى عدنٍ وصار أشهر من نارٍ على علم

الالتفات

وكان يخفي الهوى من خوف حاسده فصرتُ أبدياً من ضعفي ومن سقمي

الرد المتفق

دمي تساقط من عيني فتم على حالي فوا أسفاً حتى الرقيب دمي

المطابقة المختلفة

حرَّكتُ يقظان أشواقٍ ونائمها لما بكيتُ لضحك الشيب من هرمي

الاستدراك

وما حماني في الثغر المنيع فتى لكن من الثغر ممن زاد في ألمي

إيهام التناسب

بدرٌ الدُّجى قمرُ الألباب شمسٌ ضحى بالطرفِ والطرفِ في الضَّاحي وفي الشَّيم

الغلو الممتحيل

يكاد يحرق رضوى في الهوى نفسي من حرِّ نفسي ولو لم أذن من ضرم

النسجُ

يا ليل بشر بأحبابي ونحذُ حذقي إن كنت جئتَ بشري من دُنُوهم

المنصفُ المنسوج

يا لله يا سائق الأظعانِ مجتهداً إن جئتَ سلماً فسَلِّ عن حيرة العَلَمِ

ثانية وفيه النسجُ

وقف قليلاً على حيٍّ به نزلوا واقري السلام على عُربٍ بذي سَلَمِ

إبداعُ المشهورِ

فلو علمتَ بما عندي لغيتهم مزجت دمعاً جرى من مقلبي بدمِ

الردُّ المختلف

وَحَقَّهَمْ إِنَّ عَيْشِي بَعْدَهُمْ كَلْبَرٌ ولم يطلب لي منامٌ لا وَحَقَّهَمْ

المقارنة

ما نمتُ إلا عسى أني أرى لَهُمْ طيفاً يُشَرِّفُ ضيفاً من عبيدهم

تحصيل الحاصل

تسعى العواذِلُ في قصري فأنشدتهم إِنَّ المحبَّ عن العُبدالِ في حَمَمِ

استعانة المستور

من كان يعلم أنَّ الشهدَ مطلبُهُ فلا يخافُ للذع النحل من أَلَمِ

الخطاب العام

يا من يظنُّ نصوحاً في حواسده انحطأت أذنيته مثلي عَدُوً واستقيم

الترديد

لولا العظيم على الله العظيم مما ذنب العظيم لذقت الكُلَّ باللَمِّ
السلب والايجاب

لا يجرون على ما لا يطاق له ويجرون الكسير الشاكي الألم
التدريج

عُضْرُ الحمى حمراً بيضاً سوداً معزك في الزرق بالسُّمر كم جادوا وصفهم
تشابه المعنيين

كأنما الحربُ عيدُ النحر عندهم فذبحهم في العدى كالذبح في الغنم

الاستثناء

كلُّ الورى ساعدوني في محبتهم إلا العذول الشقي الجالب الندم
التصريح

فقم إلى حيثهم سعياً على القسم وقل لهم يا مُحاة الذنب بالهمم

القسم

والنجم ما ضلَّ بدرُ الحمي صاحبكم وما غوى وكفاكم أوفر القسم

الاقتباس

بدرُ دنا فتدلني رفعةً وعُلَى كقابِ قوسين أو أدنى إلى النعم

التفريق

حَبْرٌ هو البحر لكن ذاك منظره غمٌ وهذا حقيقةً كاشِفُ الغم

المبالغة

في المدح بالغ فلم تبلغ سوى قصرٍ عن مدح من هو خيرُ الخلق كُلِّهم

التبليغ

وللملائك من تبليغ حضرته أزكى السلام الرضوي من باري النَّسم

الإغراق

لو رام أن يُغرق الدنيا وساكنتها ندى يديه لأنجى شاكي العدم

الغلو المعنوي

ولو نهى الشمس أن تبدو لما طلعت ولا استنارت وعاش الناس في الظلم

الغلو اللفظي

تكاد تشهد في الدنيا له نُظْفٌ بالبعث للخلق من صلبٍ ومن رجم

الايغال

كم طار بالخوف في الأقطار جاحدةً من الأعداء مع الغربان والرحم

المقابلة

وكان ينكر قول الوحش عن بُعْدٍ فصار يعرف فعل الطير من أُمم

المناقضة

لو اهتدى ما اعتدى وقد يشبُّ إذا شاب الغرابُ به ميلٌ إلى نَعَم

التذيل

فألكون يشهد ما الأعداء تنكره من فضل خير الوري والحق غير هم

التوشيح

فَالضَّبُّ سَلَّمَ وَالتَّعْبَانُ كَلَّمَهُ وَكَلَّمَتْهُ ذِرَاعُ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ

الاستطراد المختلف

وَشَاعَ فِي الصَّحْبِ تَسْبِيحُ الطَّعَامِ لَهُ مَعَ الْحَصَى وَانْشِقَاقُ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ

الاستقامة

عَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْأَحْجَارُ ثُمَّ دَعَا الْأَشْجَارُ جَاءَتْ لَهُ تَسْعَى بِأَقْدَمِ

التنكيث

وَأَمَّنَتْ حَائِطُ الْعَبَّاسِ حِينَ دَعَا أَسْكُفَةُ الْبَابِ تَامِيناً بِغَمِّ فَمِ

السلخ

وَأُمُّ مَعْبَسَدٍ دَرَتْ شَاتُهَا لَبِيساً إِذْ مَسَّهَا وَغَدَتِ مِنْ أَطْيَبِ الْغَنَمِ

الانتحال

وَشُرَّفَ الْفَارُ لَمَّا صَارَ مَحْتَوِياً لِلْجَارِ فَهُوَ بِهِ كَاللَّيْثِ فِي الْأَحْمِ

التفصيل

حَامَ الْحَمَامِ لَهُ وَالْعَنْكَبُوتُ عَلَا عَلَى الْحَبِيبِ وَكَانَتْ قَبْلَ لَمْ تَحْمِ

رفع الابهام

وَرَدَ عَيْنَ قِتَادَةِ السِّيِّ عَمِيَتْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ عَمِي

التعميم

إِنْ سَارَ فِي الرَّمْلِ لَا يُلْفَى لَهُ أُنْرٌ عَلَى الثَّرَى وَيَغُوصُ الصَّخْرَ بِالْقَدَمِ

تشابه الأطراف

لاذ البعير به والذئب صدقة كم معجزات له عنها يكبل فمي

ثانيه وفيه الاعتراض

فمي ويعجز لم يبلغ لأيسرها ولا طروسي ولا جبري ولا قلبي

تجاهل العارف

إذا بدا بصنوف البر من يده نقول هذا السعيا أم عارض الدائم

التكميل

سهل شديد على سلم وفي حرب من مثله وحوى التكميل في الشيم

المناسبة

أما رأيت الندى قد فاض منه أما سمعت عنه الهدى في الفعل والكلم

التشبيه المربع

حياؤه وجهه جدواه منطقته كال بكر والبدر مع بحر ودُر فم

الجمع

الفضل واللفظ والخيرات قد جمعت فيه مع الحسن والإحسان والنعم

التشبيه المثلث

في الحساجين وعينية وفي فمه كالنون والعين ثم الميم في نعم

التقسيم

وقد تقسم فيه الفضل أجمعه بالعلم والجود والمقدار والعصم

الجمع مع التقسيم

والماء والمال كُلُّ من يديه جرى هذا لظام وهذا رِفْدٌ مُسْتَلِم

الجمع مع التفريق

والنار والنور هذا خَلَقُ صورته وتلك هِمَّتُهُ العلياء في الهِمَم

الاشتراك

ليس الغزاة لَمَّا سَلَمَتْ كَرَمًا عليه في الفضل مثل الجدي فاحتكم

المشاكلة

وليس طائفةٌ بِسَالِقِرَب طائفةٌ على حماه كمن لم تَدُنْ لِلْحَرَمِ

محتمل الضدين

نَزَّهَ لِحَافِظِكَ فِي عِلْيَاءِ حَضْرَتِهِ وَعَنْ سِوَاهَا فَفِيهَا سَيِّدُ الْأُمَمِ

الترصيع

كم سائرٍ لِحَبِيبِ الْحَقِّ مَقْتَنِمٍ كم زائِرٍ بِطَيْبِ الْخَلْقِ مَلْتَزِمٍ

التطريز

فِي ذَاتِهِ وَالْأَيْبَادِي وَالنَّدَى نَعَمٌ تَلُوحُ فِي نَعَمٍ لِلْخَلْقِ مِنْ نَعَمٍ

التحزئة

وَمَقَابُ مَرَحَةٍ كَسَابُ تَهْيَةٍ قَدْ فَاقَ فِي كَرَمٍ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس

مُعْطٍ أَحَا نَدَمٍ مُرْضٍ أَحَا عَدَمٍ مُذْنٍ أَحَا ضَرْمٍ مُذْعٍ أَحَا طُعْمٍ

التسميط

إمامٌ ذي أدبٍ همامٌ ذي أربٍ غمامٌ ذي طلبٍ في حالٍ مُتَسَمٍ

المعائلة

يهدي بدعوتيه يهدي بسودده نكفي بأنعميه في الحكم والحكم

التشطير

جبرٌ لمنكسرٍ ذُخْرٌ لمفتقرٍ بالفضل في عَدَمٍ والفصل في كَلَمٍ

التوازن المعائل

من قد حوى شرفاً كم قد هدى فرقاً كم قد وفى كرمأ كم قد علا وكم

حسن التخلص

أرجو التخلص من عوفي به وأرى أنى بمدح رسول الله لم أضَمِ

الترقي

فتى قريشٍ إمامُ الرُّسُلِ قاطبةً أزكى النُّبِيِّينَ خيرُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

إبداع المستور

من لَفْظِهِ واعظُ الإيمان ينشدنا تبارك الله منشي الدُرِّ في الكَلِمِ

استعانة المشهور

وكلُّهم من رسول الله ملتَمِسٌ غُرْفاً من البحر أو رشفاً من الدَّيَمِ

التكرار المعنوي

يدعون للخير في سرٍّ وفي علنٍ ويأمرون الورى عدلاً بعرفهم

التوازن المجرّد

في حكم ذي رَشَدٍ في عدل ذي قَدَرٍ في فضل ذي شَرَفٍ في جود ذي كَرَمٍ

توازن الأفاعيل

مستعطف عاطفٌ مستحسنٌ حَسَنٌ مستفتحٌ فاتحٌ مستحكمٌ الحَكَمِ

التوازن المعنوي

وفعله فاق أفعال السورى كرمًا وقوله راجحٌ عن وزن قولهم

تجريد التناسب

من كَفَّه ومُحيّاهُ ومن فمه بحرٌ وبدرٌ وذُرٌّ زاكِيّ القيمِ

الحقيقة

عمدٌ هو نورُ الله أرسَلَه بالحقِّ في هيكَلِ الإنسان للأَمَمِ

المجاز

والليث والغيث في حربٍ وفي كَرَمٍ مِنَ الورى دونه واسأل عن الهممِ

اختلاف المؤنث

ومذ سرى في الثرى صار الترابُ به مطهراً للورى من وطأة القَدَمِ

الاشتقاق

واشتقَّ من اسم مولاة اسمُه كرمًا فقل عمْدٌ من محمودة في العِظَمِ

الألغاز

عمْدٌ اسمُه أربعٌ إن فاتَ واحدُها يبقى به أحدُ الأعدادِ لِلْفَهَمِ

الإيضاح

لا خير يشمل من وافى لحضرته إن لم يكن مخلصاً في الحب والخدم

الرتيب اللفظي

فاز القريب به فوزاً ونال هدى وطاب بالقرب من آثار محترم

الرتيب المعنوي

في رؤية وسماع والمقال وفي ذات وفي السعي من فرق إلى قدم

التفويف

بادر أفد إمدح اتخذ جد مد أعبد شنف أجد حص عثم قل أدر أديم

الإشارة المعنوية

يا عاجزاً عن فنون الخير سوف غداً تقول بعد قوات العمر واندمي

عتاب المرء نفسه

يا ويلتا ليتني لم اتخذ كلاً يا حسرتا في سبيل الله لم أقم

النزاهة

دع عنك قول النصارى واليهود وما يقوله الرافضي الطرف وهو عثم

اتلاف اللفظ مع المعنى

فللنصارى اعتناء في مذاهبهم بزورهم واعتناء في مسيحهم

اتلاف اللفظ مع الوزن

ولليهود افتنان حرفوا كذبوا وغيروا وافتنان في عزيرهم

اتتلاف اللفظ مع اللفظ

(وللمشيعين) في الأصحاب خُلفٌ هُدًى وبدَّلُوا حُبَّهُمْ فِيهِمْ بِبُغْضِهِمْ

التمثيل

إِنْ هُمْ بِبُغْضِهِمْ إِلَّا كَغُفْلِهِمْ بل هم أضلُّ من الأنعام والغنم

المسخ

قَوْمٌ يَرَوْنَ مَا بَدَا مِنْهُمْ لَضَارِبِهِمْ أَشَقُّ مِمَّا يَرَاهُ عَائِبٌ بِهِمْ

المراجعة

كَمْ عَاذِلٍ مِنْهُمْ لَأَمْ الْمَشُوقَ وَكَمْ قَالَ اخْتَصِرْ قُلْتُ سَمِعِي عَنْكَ فِي صَمٍ

حسن التعليل

تَبَا لِبَاغِضِهِمْ يَا وَيْلَ جَا حِلِّهِمْ لِأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْإِنْصَافِ وَالْكَرَمِ

الافتتان

أَفَنُؤُوا لِعَسَادِيهِمْ أَبَقُوا أَيَْادِيَهُمْ مِنْ حَلٍّ نَادِيَهُمْ قَدْ حَلَّ فِي حَرَمٍ

الإيهام

وَإِنْ أَتَاهُمْ قَوِيٌّ مَعَ ضَعِيفٍ يَدٍ كَانَا سَوَاءً وَكَمْ أَغْنَوْا بِجُودِهِمْ

المدح في معرض الذم

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ الْمُحِبَّ لَهُمْ يَلْقَى الْهَنَاءَ وَالْغَنَى وَالْفُوزَ بِالنِّعَمِ

الاستخدام

فَالْمُحُّ بِعَيْنِكَ ثُمَّ اسْمَحْ بِهَا كَرَمًا فِي حُبِّهِمْ مَنْ يَرُومُ الْوَصْلَ لَمْ يَنْمِ

القول بالموجب

قال العذول ثبت العزم قلت نعم ثبت عزمي عن ميلي لغيرهم

التهكم

وحيث زرت جماعهم ذل قلت له ذق إنك اليوم ذو عز وذو كرم

المواربة

حكمت بالعدل ضاء القول منك في أحمى الورى أنت عندي من انحصهم

التعطف

فاعطف شهرت بفعل العفو محتكماً في العطف حزت مقام القلب من سدم

الهجاء في معرض المدح

لأنت واللائم التعبان في نظري كالبان في البر أو في البحر كاللحم

الريادة

لا تلحني قدما عيني حارية قد رعت دمع عبد الحب بالنعم

الممدود والمقصود

يحكي الهواء مقال العذل في أذني فاكفف حماني الهوى عن ذلك النعم

أسلوب الأحق

يحيى الليالي من يهوى فقال أنا أحيى الأسى وأميت القلب بالسدم

أسلوب الحكيم

عسى بهيم الدحى أضناك قلت له أشكو البهيم الذي يسعى لغيرهم

التلميح

تُبُّ لِلإِلهِ وَطَبُّ نَفْساً بِأَنعَمِهِم وَالْمَحْ قَفِي التَّوْبَةِ اسْتَظْهَارَ فَضْلِهِم

التحجيل

أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى إِنْ تَرَجُّ غَيْرَهُمْ عَنْ خَيْرِهِمْ فَقَدْ اسْتَسَمَنْتَ ذَا وَرَمٍ

اتتلاف المعنى مع المعنى

أَحِبَّاءُهُ وَالْأَعَادِي قَطُّ مَا اتَّلافا هِيَهَاتَ لَيْسَ الْبِزَاةُ الشُّهْبُ كَالرَّحْمِ

الاختراع

مَنْ كَانَ مَخْزَعاً جَنْسَ الْبَدِيعِ لَهُمْ فَذَا مُجِبُّ رَعَى مَعْنَى جَمِيلِهِمْ

المزاوجة

إِذَا رَمَانِي زَمَانِي فِي مَخَافِهِ أَيْقَنْتُ أَنَّ أَمَانِي فِي مَدِيحِهِمْ

التفريع

مَا أَفْخَرُ الدُّرُّ فِي أَبْهَى الْعُقُودِ عَلَى أَزْهَى الْغَوَانِي بِأَعْلَى مِنْهُ فِي الْقِيمِ

التخيير

فِي الْعِزِّ وَالْعَهْدِ وَالْجُدَى وَفِي شَرَفٍ وَفِي الْقَرَابَةِ كُلُّ ثَابِتٍ الرَّحِمِ

التعريض

لَهُمْ مَنَازِلُ قَفٍ وَانْشُدْ بِهَا لَكَ يَا مَنَازِلُ الْأَمْنُ مِنْ تَعْرِضٍ (مُثَلِّم) ^(١)

الْمَلَمَعُ

نِعَمَ الْمَقَامِ بِوَادٍ طَابَ مَنْ نَعِمَ نَعَمَ بِهِمْ وَبِمَا يُعْطُونَ مَنْ نَعِمَ

(١) فِي الْأَصْلِ (مُثَلِّم) وَهُوَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالصَّحِيحِ إِمَّا (مُثَلِّم) أَوْ (مُثَلِّم) وَقَدْ أَثْبَتْنَا إِحْدَاهُمَا بِدُونِ تَرْجِيحٍ.

الحل

على الحقيقة ليس القول بمدحهم وإنما القول بمدوح بذكرهم

التغايير

ما أحسن الموت في حيٍّ به نزلوا ما أقبح الموت عندي قبل وصلِّهم

الاستعارة

القلب مُشْتَعِلٌ والرأس مُشْتَعِلٌ شيئاً وعبيراً ولم أظفر برَّجهم

الطاعة والعصيان

أطاعني دمع عيني والمنام عصي وقام عذري وعزم السعي لم يَقُمْ

المقارنة

من جدَّ في السير شدَّ السير مُحْتَرِماً على مَطِيٍّ دَعَتْهَا العربُ للعَجَمِ

التصغير

بادر قبيل تصاريف العُمر إلى تلك الغريب وأضرب عن كُليبهم

الأمر والنهي

فاجهر بحبك وانهر في العذول بهم واسهر عليه ولا تغفل ولا تنم

الهزل الذي يُراد به الجدل

إن رامَ شئني ضلوعَ الحبِّ منك فقلَّ دَغَّعنك ذا كيف حالُ اللحمِ في الرِّضَمِ

الكناية

إن قال أهلكْتُ نصحي في هواك فما [سمعت] قل مانصحت أرجع عن التُّهم^(١)

(١) في الأصل (سمحت) وأغلب الظن أن أصلها (سمعت) ثم لحقها التصحيف أثناء الطباعة.

التشبيه المثني

ودع لسانه مع وجهه في عذلي فعاذلي والهوى كالسيف والجلّم

التشبيه المفرد

طالت له قصة فينا معقدة قل كالقناة ولكن عند منهزم

الشّماتة

يوم اللقا قل له احصد ما زرعت وذق ما قد كنزت فهذا موجب النقم

تجريد الخطاب

يا قلب ماذا التمادي في الضلال ويا نفس ارجعي فالتواني جالب الاضم



رجعت عن كلّ مدح كنت أنظمه سوى مديح مليح الذات والشيم

المطابقة المعنوية

قلت مدائح خلق الله قاطبة إلا مدائحهُ جلت بكلّ فم

إيهام التصغير

فمدحه كيف لا يعلو وفيه أنى مدح الإله له في نون والقلم

إيهام التحريف

وفاق في الخلق حتى إنّ خالقهُ أنى عليه من الإعزاز بالعظم

التوزيع المختلف

بحر الحيا محسنٌ رحب الحمى حسنٌ حاوي المحاسن حامي الحلّ والحرم

التنسيق

في الفضل مكتمل في العدل مشتمل في البذل محتمل للخلق كلهم

الاحتراس

غَمَامٌ كَفَّيْهِ كَمَ عَمَّتْ وَكَمَ غَمَرَتْ من غير سوءٍ على من بات في غَمَمٍ

المُفَرَّع

عَشْرَةٌ فَخَرُهُمْ مِنْ عِشْرَةِ الْكَرَمِ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
قَدَمٌ يَذْكُرُ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقَهُمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَائِزٌ عَلَى عَمْرِ الثَّانِي بَعْدَهُمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
أَكْرَمُ بِثَالِثِهِمْ عُثْمَانُ ذِي النِّعَمِ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَاشْكُرْ لِرَابِعِهِمْ عَدَاً عَلَيْهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَطَلْحَةُ خَامِسٌ إِيْفَاءُ نَصْفِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَسَادِسُ الْقَوْمِ عَدَاً فِي زَيْبِرِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَسَابِغُ الْقَوْمِ عَدَاً عِنْدَ سَعْدِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَثَامُنُ الْقَوْمِ عَدَاً فِي سَعِيدِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَتَاسِعُ الْقَوْمِ عَدَاً فِي ابْنِ عَوْفِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
فَعَامِرٌ عَاشِرٌ وَافِيٌّ بِخَتْمِهِمْ	مُحَمَّدٌ بِدْرِ تِمٍّ فِي كَوَاكِبِهِ

المُفَرَّغ

بَدْرٌ سَوَى أَنَّهُ بِحَرٍّ لَطَالِبِهِ لَيْسَتْ سَوَى أَنَّهُ غَيْبٌ لِمُغْتَنِمِهِ

العنونة

يروي الندي عن سيول الحمي عن ديسم فاضت عن البحر عن كقيب في الكرم

الكلام الجامع

فاشكره واذكره في سر وفي علن واحمده وامدحه في نشر ومُنْتَظَم

الكلام الجامع

أسنى ملوك الوري في باب حضرته يغض طرفاً ويحكى أصغر الخدم

مراعاة النظر

ملايس الجود بالفضل منه لمن عرى من الضعف والأيتام والحرم

الاستباع

في الفضل يُتبع فضل العلم فضل يد للطالين فيغني من يد وفهم

المذهب الكلامي

لو لم يكن جوده بجرأ لما شملت يدها للخلق في الوجدان والععدم

الازدواج

إن قام أو قال في خطب وفي خطب حمى الحمى ورمى في اللسن بالكم

النوادر

ثبت الجنان وقد فاقت محاسنه على الجنان التي تعلو على إرم

الإيجاز

سلي الكنايب عن أحوال سيرته تلق العجائب. واكشف نص كتيبهم

الإعجاز

كلُّ الحروف لخير الخلق ناطقةً فضلاً وما حطَّ يوماً قطُّ بالقلم
المُعْجَمُ

زينٌ تقيٌّ تقيٌّ تَيْنٌ شَفِيقٌ يَجِيزُ يَغْنِي ... يَثُّ في شَيْمٍ^(١)

المهمل

عَنْوَةٌ مهمِّلٌ عَارٍ وصَارَ لَهُ عَارٌ ولاحَ لَهُ حالٌ معَ العَدَمِ

المقْطَعُ

دَوَاءٌ دائِسيٌّ وروديٌّ دارُهُ وإذا وردتْ زُرْتُ وروداً ذلٌّ ذا وَرَمِ

الإبداع

ذو الفضل والفضل في حُكْمٍ وفي حُكْمٍ كمَ هَمٌّ وهو وفي الفعل بالهِمَمِ

البسط

مُكْرَمٌ حَارَةٌ ديناً وأحرةً مُنَزَّةٌ لفظُهُ عن لا ولن ولم

التعذيب والتأديب

مُهَذَّبٌ يَأْلَفُ التَّأْدِيبَ حيثُ بدا حتى غسدا كُنزَ عِلْمٍ لِلهُدَى عُلِمَ

تنازُعُ المعنيين

مِيلَادُهُ مَكَّةُ الحُسْنَى وَتُرْبَتُهُ بطيئةٌ فهو في الحالين في حَرَمِ

التغليب

وعنده العُمَيرانِ اُمْدَحُهُمَا كَرَمًا هذا وذا القمرانِ اغْجَبَ لنورهم

(١) فراغ في الأصل .

العجب

بَرُّ بِنَا بِحَرِّ فَضْلٍ يَا لَهُ عَجَبٌ فَرْدٌ هُوَ الْهَرُّ وَهُوَ الْبَحْرُ لِلْأُمَمِ

الموارد

سَبْحَانَ خَالِقِهِ سَبْحَانَ مَنْشِئِهِ حَازَ الْمَحَاسِنَ فِي عُزْبٍ وَفِي عَجَمِ

المساواة

خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ شَيْثَانُ بَيْتَانَ فِي فَحْشٍ وَفِي عِظَمِ

التشريع

مُحَمَّدٌ فِي نَعِيمٍ شَامِلٍ النَّعَمِ مُؤَيَّدٌ مِنْ كَرِيمٍ كَامِلِ الْكَرَمِ

التوليد

يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ وَيَا مَنْ خَصَّ بِالسَّعْدِ مِنْ مَوْلَاهُ فِي الْقِدَمِ

التصريح

أَنْتَ الْمُرَادُ فَمَا سَعَدَى وَجِيزَتُهَا وَمَا سَعَادَ وَمَا عُزْبٌ بِذِي سَلَمِ

النفي والایجاب

وَمَا حَوَى أَحَدٌ مَدْحاً وَفَاقَ بِهِ إِلَّا وَمَدْحُكَ أَزْكَى مِنْهُ فِي الْقِيَمِ

التمييز

وَحَيْثُ قِيلَ لِمُوسَى اخْلَعْ وَقِفْ أَدْباً سُلْتُ شَرْفٌ وَدُسْتُ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَمِ

الإرداف

مُرَادُنَا لِبَسَاطَةِ النُّسُورِ تَكْرِمَةٌ بَتَرَبِ نَعْلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

حَصْرُ الجزئي والحاقه بالكلي

موسى وعيسى وكلُّ الرُّسل أجمعهم في دين خير البرايا نسخ دينهم

الجنس والنوع

فدينه الجنس للأديان أجمعها والكلُّ أنواعه في سائر الأمم

الاختصاص

كلُّ بالاسم ينادى والحبيب له يقال [يا أيها] بالرفع والعِظَمُ^(١)

حُسن الاتباع

والأنبياء جميعاً مع جلالتهم يقوم فيهم مقام البرِّ في السَّقَمِ

التوسيع

مكرم الذات في يومى ندى وردى بحوزة الجاهرين النصير والكرم

التعجب

ما أطيب العيش في آثار حضرته لطالب الغامرين البحر والديم

التسليم

الصفح والفتح منه للحناء فلم ترى الورى مثل هذا الحلم في الحلم

التوجيه اللغوي

قَوْمٌ بالفر ملىء عدل قامته واحسب سواه بربع الشخص أو قسم

العدل

ينهى عن المنكر الفاني ويأمرنا بمدح من هو خير [الخلق] كلهم^(٢)

(١) فراغ في الأصل. وقد ملأناه بكلمة (يا أيها) أعذاً من بيت سابق في البديعة الأولى.

(٢) في الأصل (خلق الله) وهو خطأ مطبعي يحتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

الاتفاق

بأحمد الرُّسُلِ أضْحَى أحمدُ الخلفاء في عصر نصر وقصر غير مُنْصَرِمِ
(ال) (١)

يا ربنا اجعله في خيرٍ وعافيةٍ وانصره نصراً عزيزاً غير مُنْصَرِمِ

التسمية

هذا بديع البديع المحمّد محاسنه وفي مديح الشُّفيع اذكره تغنم

العدد

أبياته الفُرُّ لِرَاجِحِ حافظهً جمعاً ثلاث مئتين عند عدّهم

العنوان

لهم أبادٍ ولكن فضلُ نحائهم قد فاقهم وهو عنوانُ لختيهم

المرادفة

يا من يؤمّلُ أن يحظى بوارثهم فصلاً وفضلاً فيمّم ناصر الأمم

الإشارة اللفظية

هذا سَمِيَّ رسولِ الله مالكنَا بعهدة الخادِمَيْنِ السَّيْفِ والقلمِ

التمكين

تَمَكِينُهُ في معالي الملك متفقٌ بطاعة الفَتَيْنِ العُربِ والعجمِ

التوزيع المتفق

أَسْنَى الملوكِ إِمَامُ الكُلِّ أَحْمَدُهُم الناصرُ ابنُ المليكِ الأشرفِ العَلَمِ

(١) سقط العنوان في الأصل المخطوط ولعله (الدعاء).

جَمْعُ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ

فِي الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ قَدْ فَاقَا وَالْإِبْنُ زَكَ فَهَمَّا وَكُلُّ سَمَاءٍ فِي الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ

الانسجام

وَزَادَهُ بَسْطَةُ مَوْلَاهُ فَاقَى بِهَا فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ

التاريخ

فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَدْ نَجَزَتْ فِي عَامِ سَبْعٍ وَأَثْنَيْنِ مِنْ مِثْنِهِمْ

الدعوى

تَكُونُ لِلْهَرْدَةِ الْحَسَنَاءِ حَاشِيَةً نَكْفُ عَنْهَا الْأَذَى مِنْ كَفٍّ بِحَرَمِ

لزوم ما لا يلزم

يُرُومُ يَسْتُرُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ حَسْبِهِ بِكَفِّهِ وَهُوَ أَعْمَى يَبِينُ الصَّمَمِ

ثانيه وفيه الإرغام

فَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ الْأَصْحَابِ كُلِّهِمْ رَغْمًا لِأَنْفِ الْأَبِيِّ الْمَظْهَرِ الشَّمَمِ

التوبيخ

ذُو (الْمِثْنِ) لَيْسَ لَهُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَوْ حَوَى السَّبْقُ فِي نَشْرِهِ وَمُنْتَظَمِ

الحذف والإثبات

عِنْدَ الْعَزِيزِ غَدَاً فِي الْحَشْرِ ذِلَّتُهُ لِأَنَّهُ بَاءٌ فِي الدُّنْيَا بِرَفْضِهِمْ

التضمين

فَاللَّهُ يَكْفِي الْبَلَاءَ دُنْيَا وَآخِرَةً فِي الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالنَّعَمِ

التطفل والتذلل

يا رَبُّ عَبْدٌ عَلَى الْأَبْوَابِ مَدَّ يَدًا بِذِلَّةٍ وَانْكَسَارٍ وَهُوَ ذُو أَلَمٍ

التلطف والتفضل

أَرْجُو رِضَاكَ بِدُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَعَ الشَّفَاعَةِ لِي مِنْ فَضْلِ مُحَرَّمٍ

الإدماج

أَدْبَعْتُ شَكْوَايَ فِي مَدْحِي لَهُ لِيَرَى فِي حَالِ مَحْتَسِبٍ بِأَلَلِّهِ مَعْتَصِمٍ

الإضمار

أَضْمَرْتُ حَالِي وَآمَالِي مُحَقَّقَةً بِأَنَّ مَالِي سِوَى الْمَبْعُوثِ لِلْأَمَمِ



لَعَلَّ أَنْجُو عَمَّا أَرْجُو وَيَشْفَعُ لِي فِي مَوْقِفِهِ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ مَزْدَحَمِ

الردع والزجر

كُلُّ يَرَاقِبٍ كَلًّا لَا مَفْرَءَ وَهَمٍ مَا بَيْنَ مُضْطَرَبٍ فِيهِ وَمُضْطَرَمٍ

التمني

لَيْتَ الْمَفْرُطُ لَمْ يُخْلَقْ فَمَا حَصَلَتْ يَدَاهُ قَطُّ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ

استفهام المتعجب

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَمَنِي وَقَدْ وَقَفْتُ بِشَاطِئِ الْبَحْرِ مِنْ أَمَمٍ

ما يُفهم من حال الشيء

فَانْظُرْ لِعَبْدٍ شَكَتَ أَعْضَاؤُهُ أَلَمًا لَمَّا أَتَاهَا نَذِيرُ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

الا ساقى^(١)

أناك بالجوهر المكتنون من صدفي مدحاً يقدّمه من أطيب الكلم

الشرط

فإن قبلتُ فيا فوزي ويا شرقي وإن رددتُ بها يا زلة القدم

تكرار المؤكّد

حاشاك حاشاك يا خير البرية من ردي وإن كنت ذا ذنبٍ وذا حرمٍ

الجزاء

فجازني بأمني فهو جائزني يا سيّداً يسألف الإيفاء بالذمّ

المفخر

ذكرتني زدني يا سيدي شرفاً وجئت لي بيدٍ بيضاء في الحلم

التهنئة

لي البشارة يا سعدي ويا فرحي ويا هنائي ويا فوزي ويا نعمي

الاعتراف

نعم أنا المسرف الجاني ولي أملٌ بعنق شيب الغبراء في اللّمس

الاستشهاد

لأنني خادم الأتار مرتجياً بخدمتي رحمة المخدم للخدم

التفضيل

أبرّ أجهل من يبدو بطلعته أغرّ أكمل من يعدو على قدم

(١) سقط بعض حروف الكلمة في الأصل.

الاعتذار

من كان مولاهُ في القرآنِ مادِحُهُ فليت شعري وما شعري وما حكمي

العجز والتقصير

كلُّ المدائحِ والمدائحِ في قِصْرِ ولو أطالوا لمالوا نحو عجزهم

مخلصُ المقطع

يقنى المديحُ ويبقى البدرُ في شرفٍ على مدى الدهر في عزٍّ وفي عِظَمٍ

حُسنُ الختام

صلَّى وسلَّم ربِّي دائماً أبداً عليه في مبتدا مدحي ومختتمي

تمت البديعية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ٢٠ ربيع الأول سنة

١٠٨٠ هـ تحت بخير. وعلى نبيه السلام والحمد لله في المبتدا والختام.

بسم الله الرحمن الرحيم

البديعية القائمة للآثاري

« البديعية الكبرى »

العقد البديع في مديح الشفيع

ومذُحُ أحمدَ حَبيبِ العُربِ والعَجمِ

من عهدِ سامٍ وحامٍ ثمَّ في القِدَمِ

عادَ الشفاءَ له من ذلك الأَلَمِ

ولا وقتَ مثلُها بالعهدِ والذَمِّ

وذاك من بعض ما أوتي من الحِكمِ

حُسْنُ البراعةِ حَمْدُ اللهِ في الكلامِ

سامٍ على الجنسِ حامٍ ثمَّ في شَرَفِ

هو الكريم الذي إن عادَ ذا ألمٍ

ما استوفت السُّحبُ ما في جُودِ راحتهِ

وأعجبَ الخلقُ أنْ الجذعُ أنْ له

إِنْ جَارَ وَقُتِكَ كُنْ جَارَ النَّبِيِّ فَكُمُ
 مُدُّ الْأَكْفُفِ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ قُضِيَ
 أَخْفَى يَعُوقُ اسْمُهُ قَدْماً وَحِينَ بَدَا
 عَلَا بِفَضْلٍ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ وَمِنْ
 وَانْشَقَّ بَدْرُ السَّمَاءِ لَمَّا سَمَا كَرَمًا
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمْدُ مَبْعُوثُهُ
 إِنْ قَالَ فَهُوَ يَقُولُ الْحَقُّ مُتَّصِلًا
 اللَّهُ كَمَلُهُ حُسْنًا وَمَلَكُهُ
 كَمِ سَائِلٍ كَانَ مُحْرَمًا وَحِينَ أَتَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ
 يَمَعُهُ مَا دُمْتَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَقَمُ
 بِإِزْرِ إِلَى الْبَدْرِ كَيْ تَحْظَى بِدَارَتِهِ
 وَاصِلٌ وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَقَفُ
 عَلَّمَ رُكَّابَكَ تَقْرِيبًا إِلَى عَلَمٍ
 فَهُوَ الَّذِي فَاقَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي
 يَهْدِي الْأَنَامَ كَمَا يُهْدِي الْأَمَانَ لِمَنْ
 فَصَّلَ مَدَائِحَ فَضْلٍ فِيهِ جُمَلَتُهَا
 جَبَرْتُ لِكَسْرِ الْوَرَى كَمِ جَاءَ مِنْ خَيْرِ
 يُعْطِي الْجَزِيلَ يُغْطِي بِالْجَمِيلِ وَمَا
 يَا لَاجِقَ الْخَيْرِ حُدُّ السَّيْرِ وَادُّنْ إِلَى

عَنْ جَارِهِ كَفًّا كَفَّ الْخَوْفِ وَالضَّمَمِ
 مُدُّ الْغَنِيِّ الْغِنَى عَنْ صَاعِ ذِي الْعَدَمِ
 فَلَنْ يَعُوقَ الرَّدَى عَنْ عَابِدِ الصَّنَمِ
 عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى الْغَايَاتِ فِي الْعِظَمِ
 وَكَمِ رَفِيعٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ الْحَدَمِ
 بِخَيْرِ ذِكْرِ بَدَا مِنْ حَامِدٍ بِقَمِ
 بِالرُّوحِ قُلْتُ عَنْهُ مَهْمَا قُلْتُ مِنْ نَعَمِ
 مُلْكًا كَبِيرًا بِهِ يَسْمُو عَلَى الْأُمَمِ
 لِبَابِهِ صَارَ مَرْحُومًا وَلَمْ يُضْمَمِ
 وَقَدْ تَقَدَّسَ عَنْ ثَلَبٍ وَعَنْ ثَلَمِ
 يَا مُطْلَقَ الدَّمْعِ طَلَّقَ لَذَّةَ الْحُلُمِ
 وَانْزَلَ بِدَارٍ بِهَا مَا شَتَّ مِنْ كَرَمِ
 سَلَّمَ عَلَى الْمُصْطَفَى تَسْلَمَ مِنَ الْأَلَمِ
 هَادِيَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ تَحْرِيفِ دِينِهِمْ
 عَلَى الْأَنَامِ وَفِي حُكْمٍ وَفِي حِكْمِ
 قَدْ حَلَّ فِي بَابِهِ قَمُ حُلِّ وَاعْتَمِ
 تُكْفَى الدَّسَائِسَ مِنْ تَصْغِيفِ قَوْلِهِمْ
 فِي فَضْلِهِ وَهُوَ خَيْرُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 شَحَّتْ أَيْادِيهِ بِلِ سَحَّتْ عَلَى الدَّيْمِ
 حُلُّ الْمُنَى فَهُوَ فِي تَصْرِيفِ مَحْزَمِ

بدر رفيع شفيح في العصاة كما
 فكهم وفي وعفا عمن جنى وجفا
 من ذا يضارع من سن الهدى وسعى
 علم وحلم فبادر بالمسير إلى
 من زار صار يناجي من حمى وحوى
 يا ناظراً ناظراً يزهو بروضه
 قلذ بمحرم كم حاز من كرم
 لا تنس سل حضرة يحلو مكررها
 وقى وقال ابشروا فالتار ليس لها
 فمن أدار فما في مدحه فلقد
 من حيج أو زار لا أوزار تركيه
 زينت بالحمد أقوالى منظمه
 تليق عذري عن التوفيق أقعدني
 إن فاض ريح لرفو العيب قم لى
 فراسخ عذبت أما الغرام بها
 كم ناقص عمه نواله فإذا
 بحر إذا زاد غم البحر أمته
 كاف مكاف لراحيه ومادحه
 كم جاد ثم أجاد الفضل من يده
 قلذ بواسطة العقد النفيس فكهم

أغنى العفا ندى كفي عن ندم
 ومذ أجاز أجاد الفعل بالهم
 في سد باب الردى عن كل مهتضم
 نعم المصير بخير الخيل والنعم
 عزاً وفاح بما قد فاه من كلم
 تشابه الحسن والإحسان في حرم
 مردد الطرف فيه بات في نعم
 من بعد قطع ويكفي في رجا الكرم
 في أمي مطمع تيهوا على الأمم
 أفاد جوهرة اللفظي في القيم
 وبات في جنة في أشرف الخيم
 في المدح إذ كان أقوى لي على الخدم
 سري فقد ضاقتني سري من الألم
 أوفى ضريح لديه منبع الكرم
 فراسخ وفسي راو لكل فم
 نوى له العبد سعي فاض عن أمم
 بسره والوفاء جهر لكسرهم
 وكم به صح طرف قد وهى وعمي
 ومنطق بصحاح الدر متطلم
 حمداً له حل عن حد له بقم

وظاهرُ الذُّبُلِ وافٍ وافٍ كَرَمًا
 ما حَلَّ أرضَ عَفَاةٍ وهي جَادِبَةٌ
 عَوْدٌ إلى بقعةٍ عَزَّ البقيعُ بها
 يُقَرَّى ويُقَرِّك ما ترجوه من كَرَمٍ
 في [فيه] طَيِّبَةٌ من طيبهِ ظَهَرَتْ
 حَشَى الحَشَا رَبُّهُ غَيًّا زَكِي (فحشا)
 زَوَى زَوَايا المَصَلَّى فَضْلُ حُجْرَتِهِ
 إن عاد عاداك من بعد الصَّفَا كَدَّرَ
 وكم به صبحٌ مَعْتَلٌّ ولاحَ له
 بدرُ التَّمامِ الذي أحيَا بطلعتِهِ
 تكفي براعتُهُ تشفي بلاغتُهُ
 قد رادَفَ السَّهْمُ كَفَّ الشَّهْمِ في حِكْمٍ
 بادِرٌ بقلسِهِ إلى بابِ تَوَلَّاهُ
 مُقَطَّرُ أبا عَبدِمِ مُدُنٍ أبا ضَرَمٍ
 مُدُنٍ إلى فيضِ فَضْلِ ضَيْفٍ راحَتِهِ
 في الحَشْرِ يَشْفَعُ في العاصي ويَعْرِضُهُ
 عَلَيْكَ بالسَّمْعِ من أخباره تَرَبَّتْ
 مَنْ يَفْتَحُ العَيْنَ في عِلْمٍ يَصِيرُ بِهِ

وطاهرُ الذُّبُلِ والأفْعَالِ والشَّيْمِ
 إلّا وَحَلَّتْ أَيْادي الوابِلِ الرِّذَمِ
 والقلبَ عَوْدُهُ بِالتَّرْدَادِ واستَلَمِ
 دِينًا وَذِيًا بلا مَنْ ولا سَأَمِ
 في طَيِّبَةٍ قُمْ فهذهي طَيِّبَةُ الحَرَمِ (١)
 يكون يوماً على غيبِ مُتَنَهَمِ (٢)
 على سواها بِتَرْفِيلٍ من الكَرَمِ
 فانهضْ له كم غريبٍ في حماهِ حُمي
 نورٌ ونارٌ من التوفيقِ والهِمَمِ
 ليلَ التَّمامِ مُضَافَ اليومِ بالخَدَمِ
 مَسَامِعًا حَلَّها التشويشُ بالصَّمَمِ
 وزاوجَ الفَضْلِ منه الفَضْلَ في كَلِمِ
 لم يَسْتَحِلْ عَنْكَ فيما رُمْتَ من نَعَمِ
 مُرَضٍ أبا نَدَمٍ مُدْعٍ أبا طَعَمِ
 فإن سَرَى أو رَسَا لم يَحْشَ من نَدَمِ
 وقد حماه على حوضٍ له شَبَمِ
 يداك هذا حديثُ المفردِ العَلَمِ
 بين الوري عِلْمًا يَجْعَلُهُ في الأَمَمِ

(١) في الأصل (بين) ولا معنى له والصحيح [فيه] كما وردت في الهمية الثانية (الوسطى).

(٢) فحشا الأخيرة بمعنى فحاشا.

مَعْنَى فَضِيلَتِهِ فِي الْحَجَرِ مُشْتَهَرٌ
مِنْ وَصْفِهِ لِأَبِي تَمَامَ مَرْتَبَةٍ
خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ الْخَيْرِ فَإِذَا بِهِ
مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فِي قَوْلٍ يَفُوهُ بِهِ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ غَيْرَ آكِلِهِ
طَوَفَ أَفْذُ إِمْدَاحٍ أَحْمَدُ حَدُّ مُدُّ أَعْدُ
بَادِرٌ وَزُرٌ وَابْتِهَاجٌ وَانْزِلُ وَصَلٌ وَصَمٌ
وَاسْأَلْهُ يَعْطِفُ وَسَلْ يَشْفَعُ وَزُرُهُ يَحْذُ
عَفْوٌ بِلَا عَتَبٍ صَفْوٌ بِلَا كَسَدٍ
تَقَسَّمُ الْمَدْحُ لِلْمُدَّاحِ فِيهِ عَلَى
دَوَاءِ دَائِي وَرُودِي دَارِ ذِي أَدَبٍ
مَوْلَيْدُ ظَاهِرٍ لَاحِتٌ سَرِيرَتُهُ
بَحْرٌ بِسَاحِلِهِ فَيْضٌ لِسَانُهُ
عَمَدٌ مُكَمَّلٌ بِخَيْرٍ مُتَصَفِرٌ
بِعِلْمِهِ نَقْتَفِي تَيْسِيرٍ مِنْهُجِهِ
عَدْوَةٌ مَهْمَلٌ عَارٍ وَصَارَ لِسُهُ
زَيْنٌ نَقِيٌّ نَقِيٌّ يَسْنُ شَسْفِقُ
أَنْتُمْ ظِلٌّ نَعِيمٌ ضِيْمُنٌ حُجْرَتِهِ
نَجِيبٌ أَصْلٌ شَفِيقٌ حَلٌّ فِي حَرَمٍ
كَتَرُ جَلَا ضُرٌّ غِشٌّ ذَاكَ لِي سَنَدٌ

وَالْعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَدَرَ فِي عِظَمِهِ
فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ الْمَشْهُورُ لَمْ يَقُمْ
عَكْسَ الْجَمِيلِ مَعَ التَّبْدِيلِ تَسْتَقِيمُ
وَيُخَسِّنُ الْقَوْلَ فِي خَيْرٍ فَلَمْ يُضْمِ
وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرَ الْجَامِعِ النَّهْمِ
شَنَفٌ أَحَدُ خُصٍّ عَمَّمٌ طِبُّ أَقْلُ أَقَمُ
وَلَذٌ وَخَذٌ وَاغْتَنَمٌ وَاشْكُرْ وَقُلْ وَقُمْ
وَاطْلُبْ يَزِدُّكَ وَمَلْ يَصْفَحْ وَدُمْ يَدُمُ
فَضْلٌ بِلَا مَنَنِ عَدْلٌ بِلَا شَمِّ
قَطْعٌ وَوَصْلٌ وَتَجْرِيدٌ وَمُنْعَجِمُ
وَدَغٌ زُرُودٌ وَذَرٌ زُورَاءُ ذِي إِرَامِ
عَنْ كُلِّ فَنٍّ غَرِيبٍ مِنْ بَدِيعِ فَنٍّ
فَسَلْ تَنْلُ خَيْرَ هَمْسٍ تُنْسِي غَيْرَ ظَمِي
مُجْتَلٌ مُخْبِرٌ بِغَسِيرٍ مُتَّهِمِ
بِحِلْمِهِ نَكْتَفِي تَعْسِيرٍ مُغْتَنَمِ
(عَارٌ) وَمَا لَاحَ إِلَّا وَهُوَ كَالْعَدَمِ
بَضِيفٌ بِيَسْتٍ غَنِيٌّ بِسَاءٍ فِي شَيْمِ
فَلَذٌ وَزُرٌ لَيْسَ زِدٌ تَرْبِيعٌ تُعْنُ وَنَمِ
فِي دَارِ ذِي هَيْمٍ فِي حَالِ ذِي كَرَمِ
فَيْتَقُ نُصِيبُ حَظَّ حَظِّ عِزَّةٍ وَهَمِ

مُوزَعُ الْفَضْلِ وَالْأَكْوَانُ شَاهِدَةٌ
 حَطَّ إِلَهُ بِهِ عَنْ آدَمَ زَلَالًا
 مِنْ أَجْلِهِ عَامَ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
 دَنَا بِهِ يُوسُفُ مِنْ بَعْدِ غُرَّتِهِ
 رَفَى بِهِ الرُّوحُ عِيسَى حَيْثُ لَادَ بِهِ
 سَمَوْتَ يَا عِمْرَ خَلَقَ اللَّهُ قَاطِبَةً
 وَحَيْثُ قِيلَ لِمُوسَى اخْلَعْ وَقِفْ أَدَبًا
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ مَخْلُوقٌ يَلُوحُ وَلَا
 أَنْتَ الْمَرَادُ فَمَا سَعَدَى وَجْهَتُهَا
 لَكَ الْفَخَارُ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ
 لَادَ الْبَعِيرُ بِهِ وَالذَّنَبُ صَدَقَهُ
 هُوَ الَّذِي شَاعَ تَسْبِيحُ الطَّعَامِ لَهُ
 صَلَّى وَصَامَ وَطَافَ الْبَيْتَ ثُمَّ طَوَى
 اللَّهُ شَرَفَهُ اللَّهُ عَظَّمَهُ
 عَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْأَحْجَارُ نَاطِقَةً
 وَسَلَّمَتِ الظُّبُبُ، وَالثَّعْبَانُ كَلَمَهُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا مَعَ جَلَالَتِهِمْ
 كُلُّ بِالْأَسْمِ يُنَادَى وَالْحَبِيبُ لَهُ
 رَدُّ الشُّفَاءِ عَلَى الْمَرْضَى بِدَعْوَتِهِ
 مَشَى أَدِيمَ الثَّرَى صَارَ الثَّرَابُ بِهِ

بِالْإِتِّفَاقِ لِمَعْنَى حُصْنٍ بِالْحِكْمِ
 وَعَاشَ بِالرُّودِ إِبْرَاهِيمُ فِي الضَّرَمِ
 وَعَادَ يُونُسُ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ
 وَفَارَ مُوسَى بِهِ فِي الْيَمِّ مِنْ عَدَمِ
 وَطَابَ أَيُّوبُ مِنْ ضَرٍّ وَمِنْ سَقَمِ
 بَدَأَ وَخَتَمًا بِمَا أُوتِيَ مِنْ كَرَمِ
 سُئِلَتْ شَرْفًا وَدُسَّ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَمِ
 بَعَثَ وَلَا حُجَّةَ يَا شَافِعَ الْأُمَمِ
 وَمَا سُسْعَادُ وَمَا غُرْبُ بِهَذِي سَلَمِ
 يَا مَنْ مَعَالِيهِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
 وَكَلَمَتُهُ ذِرَاعُ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ
 مَعَ الْحَصَى وَانْشِقَاقُ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 وَقَامَ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَلَمْ يَنْسَمِ
 اللَّهُ كَرَمَهُ فِي الْحِلِّ وَالْحَبَرِ
 وَالطَّرْفُ رُدُّهُ وَالطَّرْفُ عَنْهُ عَمِي
 وَالْجَنُّ بِالْشَّرْحِ حَتَّى الْمَيْتُ فِي الرَّجَمِ
 وَفَضْلُهُمْ فَاقَهُمْ كَالْهَرِّ فِي السَّقَمِ
 عِزُّ يَا أَيُّهَا بِالرَّفْعِ وَالْعِظَمِ
 ظَلُّوا بِخَيْرٍ وَلَمْ يَشْكُوا مِنْ الْأَلَمِ
 مُطَهَّرًا لِلْوَرَى مِنْ وَطْأَةِ الْقَدَمِ

تَشْرِيعُهُ ثُمَّ فِي حِلٍّ وَفِي حَرَمٍ
 بُرْهَانُ دِينٍ قَوِيمٍ جَامِعِ الْحِكَمِ
 مَحْمَدٌ فِي نَعِيمٍ كَامِلِ النِّعَمِ
 تَصْرِيعُ أَعْدَائِهِ فِي الْبُعْدِ وَالْأَمَمِ
 إِنَّ كَانَ مَدْحٌ فَقُلْ فِي الظَّاهِرِ الشَّيَمِ
 مَنْ رَأَى أَنْ يَغْنَمَ الْعُلِيَاءَ مِنْ عِلْمِ
 يَا أَيُّهَا الْعَاشِقُ السَّاعِي عَلَى الْقَدَمِ
 شَرَطَ الْمَحَبَّةَ أَنْ تَسْعَى إِلَى حَرَمِ
 تَرْصِيعُ فَضْلِ الْمَدِيحِ الظَّاهِرِ الْحِكَمِ
 بَذَرٌ عَلَى عِلْمٍ بَخْرٌ عَلَى كَرَمِ
 فِي السَّجْعِ ذُو كَلِمٍ كَالْبُرِّ فِي سِقَمِ
 بِسَاهِي النَّسْرِيرَةِ وَطَسَاخِ الْبَصِيرَةِ بِسَامِ النَّسِيرَةِ يَحْلُو الدُّرُّ فِي الْكَلِمِ
 رَقَى عَلَى نَسَقٍ بِالْحَسَنِ فِي فَلَقِ
 نَعِمَ الْمُتَمَسِّعُ فِي لُقْمَاهُ مِنْ نَعَمِ
 تَوْشِيحُ أَفْضَالِهِ فِي الْكَوْنِ مُشْتَهَرٌ
 وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالتَّمْيِيزُ خُصٌّ عَنْ
 سَمَطٍ يُكْتَمَلُ بِالْخَيْرِ مُشْتَوِلِ
 مِفْتَاحُ مَرْحَمَةٍ كَشَافَةٌ مُؤَلَّةٌ
 ذُو نَائِلٍ عَمِيمٍ لِسَائِلِ عَالِمِ
 وَفِعْلُهُ فَاقَ أَفْعَالَ الْوَرَى كَرَمًا

كَجُودِهِ عَمٌّ فِي عُزْبٍ وَفِي عَجَمِ
 وَنُورُ رَبِّ قَدِيمٍ دَافِعِ النَّقَمِ
 مُؤَيَّدٌ مِنْ كَرِيمٍ شَامِلِ الْكَرَمِ
 حَتَمٌ عَلَى مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ فِي الْأَمَمِ
 أَكْلٌ لَفْظٍ يَفُوقُ الدُّرَّ فِي الْقِيَمِ
 وَأَنْ يَفُوزَ فَبِالْمُسْعَى إِلَى عِلْمِ
 مُقَصِّرًا كَيْفَ لَا تَسْعَى عَلَى الْقَمَمِ
 فِي ضَمَنِ طَيِّبِهِ مَا شَتَّتَ مِنْ كَرَمِ
 تَنْوِيعُ فَضْلِ الْمَلِيحِ الظَّاهِرِ الْحَكَمِ
 فَاخِرٌ عَلَى هِمَمٍ شُكْرٌ عَلَى نِعَمِ
 أَوْ بِحَرِّ ذِي كَرَمٍ أَوْ ذُرٌّ ذِي حِكَمِ
 بِسَاهِي النَّسْرِيرَةِ وَطَسَاخِ الْبَصِيرَةِ بِسَامِ النَّسِيرَةِ يَحْلُو الدُّرُّ فِي الْكَلِمِ
 وَسَارٌ فِي أَفَقٍ وَعَادٌ فِي غَسَمِ
 نَعِيمٌ بِهِ وَمَا يُتْلِيهِ مِنْ نَعَمِ
 بِطَاعَةِ الْفَتَنِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 تَرْشِيحُ أَخْبَارِهِ مِنْ مُبْتَدَأِ الْقَدَمِ
 فِي الْبَذْلِ مُخْتَمِلٌ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 تَبْيَانُ تَجَزِئَةِ مَصْبَاحِ ذِي ظَلَمِ
 كَوَائِلُ رَذَمٍ فِي مَاحِلِ غَمَمِ
 وَقَوْلُهُ رَاجِعٌ عَنْ وَزْنِ قَوْلِهِمْ

شَطْرُ مُقْتَدِرِ كَالسَّيْفِ مُشْتَهَرِ
مُسْتَفْضَلِ فَاضِلِ مُسْتَحْسِنِ حَسَنِ
قَدْ جَلَّ خَالِقُهُ عَمَّنْ يُعَانِلُهُ
عَمُودُ قَوْلِ نَبِيِّ قَدْ حَمَى وَكَفَى
وَأكْرَمُ الرُّسُلِ بَدْرٌ قَدْ رَقَى وَسَمَا
إِنْ ضَاقَ صَدْرُكَ مِنْ ذَنْبٍ وَلَذَتْ بِهِ
مِنْ زَمَزَمَ اشْرَبْ وَطُفْ وَاطْرَبْ بِكَعْبَةٍ
مِنْ أَيْنَ لِلنَّاسِ بَيْتٌ يَسْتَطَافُ بِهِ
لَمْ لَا يُشَبِّبُ بِالْأَمَالِ ذُو فَرَحٍ
وَالْقُرْبُ قَدْ لَاحَ وَالْإِبْعَادُ مُنْقَطِعٌ
لِكِسْفَةِ الْبَيْتِ تَطْرِيزُ عَجَائِزِ
لِزُورٍ غَيْرِ حِمَى الْمُغْنَى لِسَائِلِهِ
كَمْ أَبْدَعْتَ لَحْيِبَ الْخَلْقِ مِنْ كَلِمٍ
كَمْ رَدَّ يَوْمًا عَلَى صَدْرِ الرُّغَى عَجْزًا
فَمَنْ يُخَبِّرُ وَالْأَكْوَانُ شَاهِدَةٌ
خَفِيٍّ مِنَ النَّارِ عَبْدٌ فِي شَفَاعَتِهِ
تَهَدَّتْ فِي الْوَرَى أَعْدَاءُ مِلَّتِهِ
جَرَى دَمِي بِامْتِزَاجِ الْحُبِّ فِي شَغْفِي
فِي حُبِّ رُمِي الْقَلْبُ الْمَشُوقُ بِهِ
بَحْرٌ وَمَا دَامَ لِلغَيْثِ الْبَقَا أَبَدًا

بِالصِّدْقِ فِي كَلِمٍ وَالْحَقِّ فِي حِكْمٍ
مُسْتَكْمَلِ كَامِلِ مُسْتَعْظِمِ حَكْمٍ
وَعَزَّ بِاعِثُهُ عَنْ مَذْرُوكِ الْفَهْمِ
مَشْكُورُ فِعْلِ شَفِيعٍ فِي ذَوِي الْجَرَمِ
وَأَشْرَفُ الْأَنْبِيَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
تَلَّتِ الرُّضَى وَالْمُنَى مِنْ بَارِي النَّسَمِ
قَدْ زَمَزَمَ السَّعْدُ لِلْمَوْصُولِ بِالْجَرَمِ
أَوْ يُسْتَجَادُ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
هُنَيْتَ يَا قَلْبَ هَذَا مَنَزِلُ الْكَرَمِ
وَالطَّرْدُ وَالْعَكْسُ زَالَا عَنْكَ فَاغْتَمِ
فِي سِلْكٍ مُحْتَرَمٍ فِي ظِلِّ مُحْتَرَمٍ
مَا لَيْسَ يَلْزَمُ فَالْزَمُ مُورِدُ الْحَكَمِ
كَمْ نُوَعْتَ لَطِيبَ الْخَلْقِ مِنْ حِكْمٍ
كَمْ شَدَّ عَزْمًا بِسَيْفٍ بِاتِرٍ وَكَمْ
بِفَضْلِهِ قَلِيَّ الْبُشْرَى بِصَدَقِ فَمِي
كَمَا عَلَى ضِدِّهِ جَمْرُ الْجَحِيمِ حُمِي
فَلَيْسَ يُنْظَرُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُنْهَلِمٍ
عَمْدَحُهُ فَالْهَنَا عِنْدِي بِمَزْجِ دَمِي
يَأْنَفُسُ جُدِّي وَمِنْ فَيْضِ الْجَوَادِ رُمِي
الْبَحْرُ بَاقٍ وَقَطَرُ الْغَيْثِ لَمْ يَسْذَمِ

وكم به حازتِ الراجون من نعم
 عزت معانيه إذراكاً على فهم
 ولذ بمن نال من مولاة تسمية
 محمد المصطفى شانيه في هيب
 هو الشفوق الذي قال النزيل به
 لا خوف يُدرِكُ عبداً بات محتباً
 يا أوحد الخلق يا من في فرائده
 أنت الذي طلق الدنيا بعفتيه
 يا من هو الفاعل المرفوع مرتبة
 وإن أتى الخوف كُنا في شفاعته
 حمى من النار يوم الحشر أئمة
 بأنفس مدحك من عم الوري كرم
 أنا المقر بتقصيري وبس ألم
 بجریده كان عن دنيا لاخرة
 من كفه ومحياء ومن فوه
 يا قلب ماذا التماذي في هوائك ويا
 ما الذنب عندي لنفسي في تشاغليها
 لا روح في الحب تهديها ولا مقل
 عمم خطاياها وخصص بالمديح له
 من لو حكى القمران والكواكب ما

وكم به أضحت الناجون في نعم
 من الأنام وجلت رفعة فهم
 ما نالها من نبي في الأنام سمي
 عمي معانده والقلب منه عومي
 نعم كريم ولم يمنعك من نعم
 بحاكم عادل أو شافع حكيم
 قد حصن حصن الحق إجمالاً على الأمم
 وما لديه التفات قط للقدم
 أنت المرجى لرفع الكرب والنقم
 ومن غوى فهو هادي به إلى اللقم
 بشري لنا قد أينأ حادث الضرم
 بالفضل حقق ما أمليت من كرم
 يا نفس منك وأرجو فضل محترم
 وفيه حكم أفاد العدل من حكم
 بحر وبدر ودُر زاكى القيم
 نفس أرجعي فالتواني جالب الأضم
 أنت الذي ملت نحو اللهو فاستقيم
 فليستعف الذم إن لم تتعظ بفم
 تفز وتأمين به يسا عائف الندم
 في وجهه غلبوا عجزاً لضعفهم

تجاهل العارف الداري بدارته
فقلت نور الهدى تبث بدا بشر
وجئت وجهي لفرج ظاهر علم
يا من تعجب من أنوار طلعت
قالوا حوى الحجر في أسلوب حكمته
وسائل عن بهيم حيث لاذ به
كم آية فيه تصريحاً وتورية
في السمر والخمر هاد من جلالة
يا باذل العين في وصل الحبيب لقد
قطوف روضه الزهراء دانية
وكم به صار للجاني على كبر
نور مبین كسا شمس الضحى شرفاً
كذا الغزاة منذ لاذت به أينت
تهيات سنة العشاق حيث قضوا
وفي القيامة قل تحصى العصاة به
في القليو والطرف من أحبابه قمر
سما على الأرض والأفلاك في شرف
فمدحه كيف لا يعلو وفيه أنى
وفائق في الخلق حتى أن خالفه
إن الضعيف المعنى عن زيارته

فقال ذا الشمس أم ذا البدر في العظم
عنه تنأى وعن مرأى الحبيب عمي
تميز سالم الأفعال والكلم
ما أحسن البدر في داج من الظلم
فقلت مرباه عند البيت والحرم
فقلت أحياء في الدنيا على قدم
من الإله مع التجريد والهمم
لمن يضل عن الارشاد في اللقم
أحسن في الحب لم تبخل ولم تنم
ترشح الفضل للجاني من الحرم
عفو وصفح عن الزلات والجرم
به الغزاة تعلقو البدر في الغسم
من صائد دار حول الوحش في الرنم
فرضاً من الحب بعد الندب والندم
إن هاجت النار من وبل ومن ضرر
قد حل في برج حب غير متقسم
كالبدر يجلو صدى التوهم في الظلم
مدح الإله له في نون والقلم
أنى عليه من الإعزاز بالعظم
لمورد البحر يعطى النهر وهو ظمي

كساجدٍ يخدم البساري بدمعته
 توسُّلي لإلهي سيِّدة فيه
 عدُّ اسمه أربع إن فات واجدها
 مُحَمَّدٌ هو نورُ الله أَرْسَلَهُ
 يا داغلاً بابهُ نعم المهاز إلى
 سهْلٍ شديدٍ على سلْمٍ وفي حرْمِهِ
 والبدرُ في حالة التميم شقٌّ لهُ
 من كان مخترعاً جنسَ البديع لهُ
 برٌّ بنا بحرٌ فضلٍ يا لهُ عجب
 بمذهبٍ من كلامِ الله خالقِهِ
 لو لم يكن جوده بجرأ لما شئتُ
 من حُسْنٍ تعليلهم أوصافَ سيِّدِهِم
 يستتبع الفضل من لفظٍ براحتِهِ
 فتمى قريشٍ إسمُ العُرمِ حيثُ رفوا
 لهم أيادٍ ولكن فضلُ خاتمِهِم
 صلَّى وسلَّم ربِّي مع ملائكةِ
 فاز القريبُ به فوزاً ونال هدىً
 في رؤيةٍ وسَماعٍ والمقالِ وفي
 بيني وبين الهوى فيه مُراجعة
 أنتَ الذي قصُرتُ في الحبِّ هِمَّةُ

ملازمُ الخمس يُعطي وهو في عَدَمٍ
 توصلني للذي أرجو من النعمِ
 يبقى به أحدُ الأعدادِ في الكلِّمِ
 بالحقِّ في هيكَلِ الإنسانِ للأَمَمِ
 بحرُ الغنى والمنى واسأل عن الهممِ
 من مثله وحوى التكميل في الشِّيمِ
 فخرأ ومعجزةً في حالِك الظُّلُمِ
 فذا مُجِبٌّ رعى محبوبُهُ بِفَمِ
 فردُّ هو البرُّ وهو البحرُ كالقَلَمِ
 أقامَ للشرعِ رُكنأ غيرَ مُنْهَدِمِ
 يداهُ للمخلقِ في الوجدانِ والعَدَمِ
 قالوا حكاها الحيا قاعُتاد بالكرمِ
 للطالِبين فيغني من يَدٍ وفَمِ
 أزكى النِّبين بحرُ الرُّسلِ كُلِّهِمِ
 قد فاقَهُم وهو عنوانُ ختمِهِمِ
 عليه مع أُمَّةِ التنزيلِ في الأَمَمِ
 وحاز بالقرب ترتيباً مع الخَدَمِ
 ذاتٍ وفي السَّعي من فرقٍ إلى قَدَمِ
 قلتُ اصطبرْ قال سمعي عنك في صَمَمِ
 نعمَ وأنتَ الذي قد ملئتُ فاستقيمِ

يَسْتَطِرِدُّ الدَّمْعُ نَوْمَ الْعَيْنِ فِي سَسْبَقٍ
فِي الْمَدْحِ بِالْفِطْرِ فَلَمْ تَبْلُغْ سِوَى قِصَرِ
وَالْمَلَانِكِ مَنْ تَبْلِيغِ حَضْرَتِهِ
لَوْ رَأَى أَنْ يَغْرُقَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا
غَالِي الصِّفَاتِ كَأَنَّ الْبَحْرَ فِي يَدِهِ
تَكَادُ تَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا لَهُ نُطْفَ
كَمْ أَوْغَلَتْ مَعَ بَنَاتِ النِّعَمِ هَارِبَةً
وَكَمْ حَمَى مِنْ حَبِيبٍ فِي مُقَابَلَةٍ
وَكَانَ يُنَكِّرُ قَوْلَ الْوَحْشِ عَنْ بُعْدِ
مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ وَالْإِحْسَانَ فِي بَشِيرِ
زَيْنِ الصَّبَا وَجَمِلُ الْقَوْلِ دَاوِلَةً
يُعَدُّ الْحَبِيبِ وَفُوتُ الْوَصْلِ أَوْجَدَنِي
فَارْحَلْ وَجُدْ وَافْتَرَقْ وَاصْرِفْ وَصَلْ وَقُمْ
قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ ذَاتَ الْمُصْطَفَى مَثَلًا
إِنْ قَامَ أَقْعَدُ مَنْ يَرْجُو مُطَابَقَةً
لَا يَظْهَرُونَ أَعَادِيهِ عَلَى فَرَجِ
كَسَمِ مَيْسَرِ هَالِكِهِ أَجْبَتْهُ دَعْوَتُهُ
لَا تَمْدَحِ السُّحْبَ وَامْدَحْ مَنْ أَنَامِلُهُ
قُلْتُ مَدَائِحُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
كَلَامُهُ جَامِعُ الْخَيْرَاتِ كَيْفَ وَقَدْ

مِنَ الْغَرَامِ تُحِيلُ الشُّوقِ وَالنَّعَمِ
عَنْ مَدْحٍ مَنْ هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَزْكَى السَّلَامِ الرَّضِيِّ مِنْ بَارِي النِّسَمِ
نَدَى يَدِيهِ لِأَنْجَى شَاكِي الْعَدَمِ
يَجْرِي وَلَوْ لَمْ يَمَسَّ الْمَاءَ مِنْ كَرَمِ
بِالْبَعْثِ لِلْخَلْقِ مِنْ صُلْبِهِ وَمِنْ رَحِمِ
مَنْهُ الْعَدَى فِي الْهَوَى خَوْفًا مِنَ النَّقَمِ
وَكَمْ رَمَى مِنْ عَدُوٍّ طَارَ كَالرَّحِمِ
فَصَارَ يَعْرِفُ فِعْلَ الطَّيْرِ مِنْ أَمْسِ
وَأَوْحَشَ الْكَذِبَ وَالْإِضْرَارَ فِي الشَّيْمِ
شَيْنُ الْمَشِيبِ وَقُبْحُ الْفِعْلِ وَانْدَمَى
قُرْبَ الْعَدُوِّ وَبَيْلَ الْقَطِيعِ وَالْعَدَمِ
وَانْزِلْ وَخُذْ وَاجْتَمِعْ وَاجْمَعْ وَصُمْ وَثُمْ
فَصَارَ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمِ
أَوْ قَالَ أَسْكَتْ عَجْزًا عَنْهُ كُلُّ فَمٍ
بَلْ يَظْهَرُونَ عَلَى الْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ
وَكَمْ قَتِيلٍ بِهِ قَدْ عَاشَ فِي نَعَمِ
تَغْنِي عَنْ الْغَامَرِينَ الْبَحْرَ وَالْدَّيْمِ
إِلَّا مَدَائِحُهُ جَلَّتْ مِنَ الْعِظَمِ
أَوْثِي جَوَامِعَ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْكَلِمِ

يُرعى النظرُ بِشَمْسٍ كَانَ أَوْ قَمَرٍ
 مَلَابِسُ الْجُودِ بِالتَّفْصِيلِ مِنْهُ لَمَنْ
 إِجَابُ دَعْوَتِهِ لِلْخَيْرِ يَجِرُّ مِنْ
 مَا رُمْتُ نَفْسِي مَسَامِي فِي مَحَبَّتِهِ
 مَا كُنْتُ أَقْنَعُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ بَعْدِ
 لَا خَيْرَ يَشْمَلُ مِنْ أَنْسَاءِ مَدَائِحِهِ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 تَعْدِيدُ أَفْعَالِهِ بِالْجُودِ زَيْنُهَا
 لَهُ يَدٌ حَرَسَ اللَّهُ الْوَجُودَ بِهَا
 يُصَرِّفُ الْقَوْلَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهُ كَمَا
 لَفْظُ الْكِتَابِ وَلَفْظُ الشَّارِعِ التَّلَافِي
 تَأْلِيفُ مَعْنَى بِمَعْنَى مِنْهُ مُتَضَحٌّ
 يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ بِالتَّكْرَارِ أَمَّنُهُ
 الْفَائِضُ الْكَرَمُ ابْنُ الْفَائِضِ الْكَرِيمِ ابْنِ
 مُحَمَّدٍ نَحْلُ عَبْدِ اللَّهِ صِفْوَةُ شَيْبِ
 فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى الْمَذَاحِ إِنْ عَجِزُوا
 قَدْ أُلْحِقَ الْجِزَّةَ بِالْكُلِّيِّ مُنْخَصَرًّا
 تَسْهِيمُهُ فِي الْأَعَادِي صَائِبٌ أَبَدًا
 فَلَا إِذَا نَسْتَرُوا أَمْرًا مُنْتَشِرٍ
 مُوشَّحُونَ بِطَعْنٍ أَيْنَمَا ظَعَنُوا

مِنْ نُورِهِ مَعَ نَجْمٍ فِي سُجُودِهِمْ
 عَمَّا مِنَ الضَّعْفِ وَالْأَيْتَامِ وَالْحَرَمِ
 كَسْرٌ وَسَلْبٌ وَلَمْ يَخْبُرْ عَلَى لَدَمٍ
 إِلَّا وَقَزْتُ بِإِجَابِ مِنْ النِّعَمِ
 وَلَوْ قَنَعْتُ فَمَا شَوْقِي مُنْخَصَرِّمٍ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجٌ فِي الْإِيضَاحِ وَاللَّقَمِ
 عَيْنُ الْمَسَاوَاةِ فِي عِزٍّ وَفِي عِظَمِ
 تَنْزِيهِ أَقْوَالِهِ عَنْ لَا وَلَنْ وَلَمْ
 بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ غُرَّةُ الدُّهُمِ
 يُؤَلِّفُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى مِنَ الْحِكَمِ
 كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي صُبْحٍ وَفِي ظُلَمِ
 كَالْبَحْرِ فِي الْعُرْبِ أَوْ كَالدَّرِّي الْعَجَمِ
 وَيَأْمُرُ الْأَهْلَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْهِمَمِ
 مِنَ الْفَائِضِ الْكَرَمِ ابْنُ الْفَائِضِ الْكَرِيمِ
 جَبَّةُ بْنُ عَمْرٍو كِرَامٌ فِي أَطْرَادِهِمْ
 أَنَّى وَأَعَجَزُ لَمْ أَبْلُغْ لَوْصِفِهِمْ
 إِذْ دِينُهُ نَاسِخُ الْأَدْيَانِ فِي الْقِدَمِ
 كَانَ كَلًّا عَلَى الْأَرْضِ حِينَ رُمِي
 وَلَا إِذَا نَظَمُوا شَمْسًا بِمُتَغَلِّمِ
 وَحَيْثُ كَانُوا فَهُمْ فِي النَّاسِ كَالْعَدَمِ

الجود والحسن والخيرات قد جمعت
 وقد تقسم فيه الفضل أجمعه
 قالوا هو البدر والتفريق بينهما
 أفنى العدى فلقسم الفيء ما جمعوا
 في ضحكك والبكا يدي لناظره
 والمال كالمساء في جمع يفرقه
 جمع تفرق مع تقسم دغوره
 فللشقي حميم غير راحمه
 جمع تقسم مع جمع براحمه
 تنقي الغمامة قطراً في مشاكلة
 يا ويلتا في عتاب النفس من كبلي
 إن عز بان الحمى فالسهل تمتع
 ما بين منسجم مني ومضطرم
 استدرك النفس كي تدنو وقد قربت
 في كل عضو من المشتاق ترجمة
 ضمنت شوقي لقلب استعين به
 لم الليالي التي أحنت علي جذتي
 من استعان بغير الله في طلب
 نسجت ثوب الهوى سراً فأظهره
 عصي علي فما وقرت حرمة

فيه مع اللطيف والإحسان والهم
 ذاتاً ومعنى وأفعالا مع الكلم
 البدر يكشف والمحجوب لم يضم
 والنفس للقتل والأبدان للرخص
 كاللؤلؤ الرطب في حزن ومشم
 ذا للفقير وذا يجري لكل ظم
 منهم شقي ومنهم حامد النعم
 وللسعيد نعيم غير منصرم
 ماء جرى أنهرأ كالبحر في القسم
 إذا سقى النقد للمحتاج في العدم
 يا حسرتا في سبيل الله لم أقسم
 وإن دنا الحي فالمشتاق لم ينم
 من الحشاشة شوقي غير منكبم
 عند الملام ولكن من هوى ندم
 عن حاله في الليالي وهو ذو ألم
 على الهوى فإذا لحم على وضم
 برقة الحال واعذرني ولا تلم
 فإن ناصيرة عجز ولم يدم
 ضيف ألم براسي غير مخشيم
 والسيف أحسن فعلاً منه باللم

ذُحْرِي شَفِيعُ الْوَرَى مِنْ حَجٍّ مُقْتَضٍ
 لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يُلِثِمُهُ
 قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فَيْضاً فِي أَنْامِلِهِ
 وَالْمُسْتَعِيرُونَ أَرْبَاباً لَهُمْ تُرْكُوا
 ذُلُّوا وَأَصْنَامُهُمْ حَرَّتْ لِمَظْهَرِهِ
 كَمْ بَاطِلٍ عِنْدَهُمْ وَالْحَقُّ يَدْمَغُهُ
 وَنَارُ فَارِسَ لَمَّا أَنْ بَغَتْ خَعِيدَتُ
 وَالْخَيْرُ أَضْرَبَ عَنْ كَسْرِي فَحَلَّ بِهِ
 بِالْهَمَزِ وَالْحَاءِ قَدْ شَقَّتْ مَرَاتِرُهُمْ
 أَصْحَابُهُ لَا قِيَاسَ الْفَضْلِ مِنْهُ غَدَا
 زِدْنِي هَوًى فَبِمَا عَمِيتِ جَارِيَةٌ
 تَهْكُمِي بِكَ يَا مَنْ ذُلٌّ قَلْتُ لَهُ
 وَارْتَبَتْ بِالْعَدْلِ ضَاءَ الْقَوْلِ مِنْكَ فَيَا
 فَاعْطِفْ شَهْرَتَ بِفَعْلِ الْعَفْرِ مُحْتَكِماً
 فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ يُهْجَى الْمُؤْذِيَانِ هُمَا
 إِبْلِيسُ وَالنَّفْسُ لِلْإِنْسَانِ مَا بَرَحَا
 تَبَّ لِلْإِلَهِ وَطَبَّ نَفْساً بِأَنْعَمِهِمْ
 لَكِنْ تَخَيَّلْتُ أَنْ تَغْنَى بِغُسْرِهِمْ
 كَمْ شَامَتْ بِكَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ فَذُقْ
 يَرَادُ جَدُّ يَهْزِلُ مِنْ مَلَامِسِكَ لِي

فَحَقُّ قَوْلٍ حَيْبٍ فِيهِ فِي الْقَدَمِ
 لَحْنٌ يُلِثِمُ مِنْهُ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
 لَوْ صَابَ تَرْباً لِأَحْيَا سَالَفِ الْأَمَمِ
 عَمِجُ بَعْضُهُمْ قَبْحاً يَبْغِضُهُمْ
 وَأَهْلِكُوا بِلَظِي رِيحٍ مِنَ الْعُقَمِ
 فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ بِالْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ
 بِسِرِّهِ وَتَرَامَى عَابِدُ الصَّنَمِ
 كَسَّرُوا فَوَا عَجَباً مِنْ ضَعْفِ عَقْلِهِمْ
 وَالْمِيمُ وَالطَّالُ مَعْنَى عِنْدَ قَصْرِهِمْ
 مِثْلَ النُّجُومِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ لَمْ تَدِمِ
 قَدْ رَحِمْتَ دَمْعَ عَبْدِ الْحَبِّ بِالْعَنَمِ
 ذُقْ إِنَّكَ الْيَوْمَ ذُو عِزٍّ وَذُو كَرَمِ
 أَحْمَى الْوَرَى أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَحْصَهُمْ
 بِشْرَاكَ هَذَا مَقَامُ الْقَلْبِ مِنْ سُدُمِ
 كَالْبَانِ فِي الْبَرِّ أَوْ فِي الْبَحْرِ كَاللُّحْمِ
 فِي أَسْوَى الْحَالِ بِالتَّوَلِيدِ فَاسْتَقِمِ
 وَالْمَحْ فِي التَّوْبَةِ اسْتَظْهَارُ فَضْلِهِمْ
 عَنْ خَيْرِهِمْ فَقَدْ اسْتَسَمَتْ ذَا وَرَمِ
 مَا قَدْ كَثُرَتْ فَهَذَا مُوجِبُ النَّقَمِ
 دَعُ عَنْكَ ذَا كَيْفَ أَكَلُ اللَّحْمِ بِالضَّرَمِ

فأصبحوا لا ترى إلا مساكينهم
يا سادة علمهم صبيد ومن عجب
والنجم ما ضل بدر الحى صاحبكم
بالفتح قد عقدت آياته فحوى
في قوله إنما الأعمال فائدة
وفي مقال علي بقده أنسر
الظلم من شهوات النفس إن بعدت
كل الورى ساعدوني في عبتهم
قالوا كلام العدى قول بموجه
يحكي الهراء مديد العذل في أذني
أسلوب أحسن أحياء فقال أنا
لهم منازل قف وانشد بها لك يا
وإن أناهم قوي مع ضعيف يد
بادر قبيل تصاريف القمير إلى
عطر الحمى حمر بيض سود معرك
لا ابتغي بدلاً عن حبهم أبدا
في جمع مختلف منهم ومزلف
السير والعدل والإحسان يعرفهم
في العزم والعهد والإشارة مع نسب
أطاعني دمع عيني والمنام عصي

وهكذا كل من يعزى لرفضهم
جواز تقييده للناس في الحرم
وما غوى وكفاكم أوفر القسم
نصراً عزيزاً وغفراً مع النعم
يحوزها العبد بالنيات في الكلام
ما لابن آدم والفخر اعتبرتهم
عنه فذلك لأمر فيه من حكم
إلا العذول الذي استثنى لبعضهم
يضر قلت عذولي في مدحهم
فاقصر حماني الهوى عن ذلك النعم
أخي الأسى وأمي القلب بالسدم
منازل الأمن من تعريض مثليهم
عادة سواء فلا إبهام في الدائم
عريب نجد وصفر من ضدديهم
في الزرق بالسمر دبح أو بصفرهم
وليس قصدي سوى المسعى لحبهم
تبدو سيادته مع عظم فضلهم
في الاحتذاء وفي الأحكام والحكم
وفي التحير كل ثابت الرجم
وقام عذري وعزم السعي لم يقم

وما اكتفى الشوق ضَعْفَ الجسم منه إذا
أحبا جميلين جُذ إن الكرام إذا
يا ناسخ البعد بشرني وخذ خدقي
قد انتحلت ولولا أن لي أملاً
حام الحمائم له والعنكبوت علا
وأم معبد درت شاتها ليناً
كان مال ابن عبد الله مُفترق
قد أورد الله فيه الحسن أجمعه
بدر إذا اعتَم ثم البدر في شرف
وزاده بسطة مولاه فاق بها
معنى الصحابة والأعداء مختلف
تمثيلهم حياء كالأنعام مذ غفلوا
قوم يروا ما بدا منهم لضاربه
ما للصحابة من ند يطاع وقد
أبدى مناقضة وقد يشب إذا
فالمح بعينك ثم اسبح بها كرم
كالبر في جودة التشبيه مرتفعاً
عمد وأبو بكر وقل عمر
صديق وصديق الفاروق نالهم
نال الردى من غدا بالنقص يذكروهم

حتى غدا يتحل الأعضاء وهو كمي
يا من بذات ووصف لاح فيه جمي
إن كنت جئت بشرى من دنوهم
بوصل بدر ثوى كالبيت في الأجم
عنه اختياراً وكانت قبل لم تحم
إذ مسها وهي ذات السلخ في الغم
للمستحقين من طفل إلى هرم
فكان أحسن خلق الله كلهم
مقارن السعد لم يبرخ على علم
في العلم والجسم والأحكام والحكم
في الورد ليس البزاة الشهب كالرغم
بل هم أضل من الأنعام والبهم
أشق من رؤية الراي لمسخهم
نفاه إجابة عنهم لبغضهم
شاب الغراب به ميل إلى نعم
واستخدم العيش في الدنيا بخبرهم
وصحبه كنجوم الأفق في الظلم
عثمان ثم علي فمتر بهم
ثم الشهيد أساعاً ثم ذو الكرم
كالكلب يعوي فيحوي ذلة النقم

قَوْمٌ لَهُمْ أَدْوَاتٌ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ
 عَرَبٌ كَرَامٌ لَهُمْ بِالمِصْطَفَى شَرَفٌ
 كَالْبَحْرِ أَحْمَدُ وَالْأَصْحَابُ فِي كَرَمٍ
 كَأَنَّمَا الْحَرْبُ عَيْدُ النَّحْرِ عِنْدَهُمْ
 إِمَامُهُمْ فِي مَعَالِي الْفَضْلِ أَحَدُهُمْ
 وَصِيرُ الْعَقْلِ فِيهَا كَالْجَنُونَ بِهَا
 رَمَى بِعِزِّهِ لَهُ كَالنَّارِ فِي حَطَبٍ
 فِي كَفِّهِ سَيْفٌ نَصِيرٌ كَالنِّيَّةِ فِي
 اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ فِي حَرْبِهِ أَسَدٌ
 فَوْحُهُ فِي السَّمَاءِ كَالْبَدْرِ فِي الْفَلَاقِ
 أَقْوَالُ أَعْدَائِهِ زَوْرٌ يَلُوحُ كَمَا
 لَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَعْنَى لَاحٍ فِي صُورٍ
 فَدَعِ لِسَانِيكَ مَعِ وَجْهِيكَ فِي عَذْلِي
 إِنَّ الْعَوَاذِلَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ كَمَنْ
 فَاجْهَرُ بِحُبِّهِ مَلِيحٌ مُفَرِّدٌ عَلَمٌ
 وَلَذِبٌ بِهِ وَاسْتَزِدُّ مِنْهُ فَإِنَّ لَهُ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرٍّ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرٍّ فِي كَوَاكِبِهِ

لَعَنَهُمْ وَهُمْ الْوَاقِفُونَ فِي الْقِسَمِ
 فَيَفْضُلُوا الْعَرَبَ فَضْلَ الْعَرَبِ لِلْعَجَمِ
 كَالْغَيْثِ وَالْكُلُّ مِثْلُ الدَّهْرِ فِي الْغَمِ
 فَذَبْحُهُمْ فِي الْعِدَى كَالذَّبْحِ فِي الْغَمِ
 كَمَهْدٌ مِنْ جَبَلٍ فِي الْحَرْبِ كَالْأَكَمِ
 مِنْ فَعْلٍ كَفَّ ثَرَابٌ مِنْ أَصِيبَةٍ عَمِي
 قَلَمٌ يَذَرُ مِنْهُمْ مَنْ لَا وَهْيَ وَرُمِي
 قَطَعَ الْأَمَانِي عَنِ الْأَبْدَانِ وَالْقِمَمِ
 لَكِنَّهُ فَاقَهُ قُدْرًا وَعِطَّرَ فَمِ
 وَذَاتِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ كَالْعِلْمِ
 أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ مِنْ أَمَاءٍ ظَمِي
 سَوْدَاءٌ قَدْ كُتِبَتْ مِنْ حَالِكٍ دَهْشِمِ
 فَعَاذِلِي وَالْهَوَى كَالسَّيْفِ وَالْجَلَمِ
 اسْتَوْقَدَ النَّارَ لَكِنْ بَاتَ فِي ظُلَمِ
 بَادٍ كَالْإِنْسَانِ عَيْنَ الدَّهْرِ فِي الْأَمَمِ
 قَلْبًا كَبْحَرٍ حَسْرَى بِالْعِلْمِ وَالْحِكَمِ
 مُفَرَّغٌ عَنْهُ أَصْحَابُ ذَوِّ رَجَمِ
 قَدَّمَ بِذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقِهِمْ
 فَاتْنِي عَلَى عُمَرَ الثَّانِي لِعَدَّتِهِمْ
 أَكْرِمُ بِإِلَهِهِمْ عُثْمَانَ ذِي النِّعَمِ

عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 مَا أَفْخَرُ الدَّرَّ مَعَ تَفْرِيعِهِمْ أَبْدًا
 مَا أَقْبَحَ الْعِيشَ بِمَضَى فِي مُغَايِرَةٍ
 إِنَّ رُمْتَ فِي مَغْرَضِ الدَّمِ الْمَدِيحَ فَقُلْ
 إِنَّ الْمَفْرَغَ عَقْدًا لَيْسَ بِحَفْظِيَّةٍ
 مُهْتَذَبٌ بِأَلْفِ التَّأْدِيبِ حَيْثُ بَدَا
 قَدْ اصْطَفَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ عَرَبٍ
 تُرَوِّى أَحَادِيثُهُ فِينَا مُعْتَمَنَةً
 سَلَّ الْكِتَابَ عَنْ أَحْوَالِ سِيرَتِهِ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ أُمِّيٌّ بِهِ عُرِفَتْ
 وَأُمْنَتْ حَانِطَ الْعِيسَى حِينَ دَعَا
 نَزَّهَ لِحَاطَتِكَ فِي عَلِيَاءِ حَضْرَتِهِ
 لَيْسَ الْغَزَالَةُ لَمَّا سَلَّمَتْ أَدْبًا
 تَنَازَعَا مَعْنِيَا بَدَرْ بِدَا وَقَضَى

فَاشْكُرْ لِرَابِعِهِمْ عَسْدًا عَلَيْهِمْ
 فَطَلْحَةُ خَامِسٌ إِيفَاءً نَصْفِهِمْ
 فَسَادُسُ الصَّحْبِ يَأْتِي فِي زُبَيْرِهِمْ
 فَسَابِعُ الزُّهْرِ يَدُو عِنْدَ سَعْدِهِمْ
 فَثَامِنُ الْغُرِّ آتٍ فِي سَعِيدِهِمْ
 فَتَاسِعُ الْقَوْمِ بَادٍ فِي ابْنِ عَوْفِهِمْ
 فَعَامِرٌ عَاشِرٌ وَافِسِي لَحْتَمِهِمْ
 يَوْمًا بِأَزْهَرٍ مِنْ تَرْتِيبِ ذِكْرِهِمْ
 مَا أَحْسَنَ الْعِيشَ عِنْدِي تَحْتَ ظِلِّهِمْ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى الْإِثَارِ فِي الْعَدَمِ
 لَيْتَ سِوَى أَنَّهُ غَيْثٌ لُفَّتِهِمْ
 حَتَّى غَدَا عَلَمًا نَاهِيكَ مِنْ عَلَمِ
 سَادُوا بَنُو عِ عَلَى أَبْنَاءِ جَنَسِهِمْ
 عَنْ الْحَيَا عَنْ أَيَادِيهِ عَنِ الْكَرَمِ
 تَلَقَّ الْعَجَائِبَ فِي إِيجَازِ كُتُبِهِمْ
 كُلُّ الْعُلُومِ وَلَمْ يَلْزَمْ عَلَى قَلَمِ
 وَاسْكُفَّةَ بَارِئِهَا النُّطْقِ دُونَ قَلَمِ
 وَعَنْ سِوَاهَا فَفِيهَا سَيِّدُ الْأَمَمِ
 عَلَيْهِ كَالْجَدِّي فِي التَّشْرِيطِ فَاحْتَكَمِ
 مُوقَفًا فَهُوَ فِي الْحَالِينَ فِي حَرَمِ

يَفْسُوحُ بِطَعْنٍ فِي الْأَعْدَاءِ مَا دَخَلَهُ
كَمْ لَفٌ شِعْلاً وَكَمْ صَوماً طَوًى وَبِذَا
هَدَى ثَنَائِي سُرُورِي مُنِيتِي شُغْلِي
طَبِيبِي طَبِيبِي نَصِيحِي مَذْهَبِي خَسِي
فَحُلٌّ عِقْدُكَ لَيْسَ الْقَوْلُ يَمْدَحُهُمْ
أَرْجُو بِهِمْ مَحَلَّصاً مِنْ ذَلِكَ فِيهِمْ
هَذَا قَدْ شَهَرْتُ لِسَانِي بِالْمَدِيحِ لَهُمْ
أَرُومُ تَعْلِيْقَ شِسَانِيهِمْ إِذَا مَدَحُوا
هَذِي عَصَايَ الَّتِي فِيهَا مَارَبْتُ لِي
إِنْ أَلْقَيْهَا تَلَقَّفَ كُلُّ مَا صَنَعُوا
مَا بَيْنَ سَيْفِي وَطَرْفِي مِنْ مَنَاسِبِ
أَمَا رَأَيْتَ النُّدَى مِنْهُمْ لَسَانَهُمْ
أَتَاكَ عِقْدٌ بَدِيعٌ بِالْحَمَاسِ فِي
أَبْيَاتِهِ الْفَرُّ لِلرَّاجِحِينَ جَامِعَةٌ
فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ قَدْ نَجَزْتُ
فَاقَتُ فَنُونَاً وَأَنْوَاعاً أَعْنَتُ بِهَا
خَوْتُ غَرِيبِ الْمَعَانِي فَهِيَ نَادِرَةٌ
تَشَابَهَ الْحُسْنُ فِي أَطْرَافِهَا فَلَهَا
فَمِي حَوَاهَا وَرَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُهَا

وَمُطَرِبٌ فَهُوَ عُرْدٌ ظَاهِرُ الْقِسَمِ
أَصْحَابُهُ كَمْ رَوَوْا عَنْ طَبِيبِ نَشْرِهِمْ
لَهُمْ عَلَيْهِمْ بِهِمْ فِي بَابِهِمْ حِذْمِي
هُمْ بِهِمْ فِيهِمْ مِنْهُمْ بِتَرْبِهِمْ
وَإِنَّمَا الْقَوْلُ مَمْدُوحٌ بِذِكْرِهِمْ
حُسْنُ التَّخْلِصِ لِلشَّاكِي مِنَ الْأَلَمِ
كَالسَيْفِ عِنْدَ انْتِبَاهِ غَيْرِ مُتَثَلِّمِ
فَقَدْ عَصَى قَائِلاً فِي أَهْلِ مَذْهَبِهِمْ
وَقَدْ أَهَشْتُ بِهَا طَوْرًا عَلَى غَنَمِي
إِذَا أَتَيْتُ بِسِخْرِ مِنْ كَلَامِهِمْ
إِنَّ الْعَصَا فِي الثَّرَى وَالسَيْفُ فِي الْقِسَمِ
أَمَا سَمِعْتَ الْهَدَى فِي الْفِئْلِ وَالْكَلِمِ
مَدْحَ الشَّفِيعِ الَّذِي بِالْمَكْرَمَاتِ سُمِّي
مِنَ الْمُتَيْنِ أَرْبَعاً فِي عَدِّ عِقْدِهِمْ
فَوَافَقَتْ عَامَ حَضْرٍ مِنْ سَتِيهِمْ
مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
رَضِيعُهَا عَنْ سَنَاها غَيْرُ مُنْقَطِعِ
فَفَخَّرْتُ بِحُسْنِ امْتِدَاحٍ عِنْدَ كُلِّ قَسَمِ
مِنْ جَاهِلِي حَاسِدٍ أَوْ عَالِمٍ عَصِيمِ

يا ربَّ سَهَّلْتَهَا فاقصِّمْ مُعَانِدَهَا
 أَقَمْتُهَا فِي مَقَامِ الذُّبُلِ مِنْ أَدَبِ
 يَا صَاحِبِ إِنِّي وَإِنْ أَطْنَبْتُ مُعْتَذِرٌ
 قُوْمُهُ الْقَا مَعَ التَّوَجُّيسِ فِي لُغَةِ
 جَعَلْتُهَا لِي ذَخِيراً فِي الْمَعَادِ غَدَاً
 وَمَا اسْتَمَرْتُ لَهَا ثَوْباً يَلِيقُ سِوَى
 أَضْمَرْتُ حَالِي وَآمَالِي مُحَقَّقَةً
 لَعَلَّ أَنْجُو عَمَّا أَرْجُو وَيَشْفَعُ لِي
 لَيْتَ الْمَفْرُطُ لَمْ يُخَلِّقْ فَمَا حَصَلَتْ
 حُسْنُ الْبَيَانِ لِمَنْ عَنْهُ الْمُرَادُ خَفِيَ
 هُوَ الْغَنِيُّ وَلَوْ أَحْسَنْتُ فِي طَلْبِي
 لَوْلَا الْعَظِيمُ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمُ مَحَا
 أَدْمَحْتُ شِكَاوِي فِي مَدْحِي لَهُ لَمْ يَرِ
 أَرْجُو بِحُسْنِ اتِّبَاعِي رَاحَتِهِ وَقَدْ
 فَإِنْ قُبِلْتُ عَلَى شَرْطِي فِيمَا شَرَفِي
 حَاشَاكَ حَاشَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ
 يَا سَيِّدَا نِمَالٍ تَمَكِّنْهُمَا وَتَوْسِعْهُمَا
 حِكَايَتِي فِي الْوَرَى شَاعَتْ بِذِكْرِكَ لِي

بغیر حق و من یدعوك لم یُضَم
 مَعَ بَرْدَةِ الْمُصْطَفَى وَالْفَضْلُ لِلْقَدَمِ (١)
 عَنْ فَضْلِ نَازِلِهَا ، بِالْعُشْرِ لَمْ أَقِمِ
 وَاحْسِبْ سِوَاهُ بِرُبْعِ الشَّخْصِ أَوْ قَسَمِ
 كِتَابَةٍ عَنْ ضَمِيرِي عِنْدَ مُسْتَلَمِي
 مَنسُوجٍ مَدْحِ الْمَلِيحِ الْمَفْرِدِ الْعَلَمِ
 بَأَنَّ مَالِي سِوَى الْمَبْعُوثِ لِلْأَمَمِ (٢)
 فِي مَوْقِفِي بِجَمِيعِ الْخَلَسِ مُزْدَحَمِ
 مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْقَدَمِ
 وَالرَّبُّ أَذْرَى بِحَالِ السَّائِلِ الْعَدَمِ
 بَعْلَمِهِ عَنْ بَيَانِي عِنْدَهُ بِفَمِي
 ذَلِيلِي الْعَظِيمِ جَرَى التَّرْدِيدُ فِي عَدَمِي
 فِي حَالِ مُحْتَسِبٍ بِأَلَلِهِ مُقْتَصِمِ
 أَهْدَيْتُ مِنْ صَدَقَاتِي دُرّاً مِنَ الْكَلِمِ
 وَإِنْ حَرَمْتُ الْجَزَا يَا زُلَّةَ الْقَدَمِ
 رَدِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ وَذَا جُرْمِ
 مِنَ الْغَنَى وَالْمَنَى فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ
 وَجُدْتُ لِي بِيَدِ بَيْضَاءٍ فِي الْحُلَمِ

(١) هكنا وردت في الأصل (للقدم) وإنني لأظن أن الصحيح (للقدم).

(٢) هكذا وردت في الأصل (محقة) وأظن أن الصحيح (محقة).

لِي الْبَشَارَةُ يَا مَنْ فِي إِشَارَتِهِ
 أَرْدَفْتُ حَبْرِي بِإِخْلَاصِي وَلِي أَمَلٌ
 لَأَنْفِي عَادِمُ الْآثَارِ لِي نَسَبٌ
 أَعَزُّ أَكْمَلُ مَنْ يَبْدُو بِطَلْعَتِهِ
 مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ فِي الْقُرْآنِ مَادِحُهُ
 كُلُّ الْمَدَائِحِ وَالْمَدَاحِ فِي قِصَرِ
 لَا أُعْتَشِي مَقْطَعاً فَالْفَضْلُ مُتَّصِلٌ
 صَلَّى وَسَلَّم رُبِّي دَائِماً أَبَداً

عَبِيرٌ عَظِيمٌ لِرَاحِي فَضْلِهِ الْعَمِيمِ
 يَبْتَغِي شَيْئِي الْغَبْرَاءُ فِي اللَّعْمِ
 أَرْجُو بِهِ رَحْمَةَ الْمَخْدُومِ لِلْعَدَمِ
 أَبَرُّ أَفْضَلُ مَنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
 وَلَوْ أَطَالُوا لِمَالُوا نَحْوَ عَجْزِهِمْ
 فَالْعَذْرُ مِنِّي مَبْسُوطٌ وَلَمْ أَلَمِ
 بِمَذْحِ أَحْمَدَ فِي نَثْرِ وَمُنْتَظَمِ
 عَلَيْهِ فِي الْمَبْتَدَأِ مَعَ حُسْنِ مُخْتَمِي



مركز تحقيقات کتب ویران اسلامی

فهرس المجلد الثالث عشر

الصفحة

شعراء حرف الميم

٥	إبراهيم الزهاوي
٩	إبراهيم فودة
٢٩	إبراهيم فطاني
٣٩	أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي
٤٥	إبراهيم سيد
٤٩	إبراهيم فلاي
٥٥	أحمد البهلول
٦١	أحمد شوقي
٧٣	أحمد شحاته
٧٧	أحمد عثمان المراغي
٧٩	أحمد العروسي
٨٣	أحمد بن حجر العسقلاني
٨٩	أحمد بن عائمة الأنصاري
٩٣	أحمد بن القاسم الأشبيلي (ابن القصير)
٩٧	أحمد محرم
١٠٣	أحمد محمد الحملاوي

١٢٧	أحمد القديرواني
١٣٥	أحمد بن العباس المغربي
١٤٥	أحمد المغربي التلمساني
١٤٧	أحمد مصطفى
١٤٩	أحمد مغنية
١٥١	إدريس المغربي
١٥٥	إسماعيل خليل أبو صالح
١٥٩	إسماعيل سري الدهشان
١٦٥	آمنة بنت وهب الزهرية
١٦٧	أنور العطار
١٧١	بشار الزين
١٧٥	جاسم الجبوري
١٧٩	جاسم الصحيح
١٨٥	جعفر محمد الخباز
١٨٩	حبيب آل إبراهيم
١٩١	الكولونيل حبيب غطاس
١٩٣	حبيب مكّي الخويلدي
١٩٧	حسن محمد الدمستاني
١٩٩	حسن صادق
٢٠٣	حسن فتح الباب
٢٠٧	حسن أحمد اليوسف
٢١١	حسن بن مسعود اليوسي

٢١٥	حسن الأعرجي
٢٦٩	حسين بن عبد الصمد الحارثي
٢٧٥	حسين عبد الله الشهب
٢٧٧	حسين العشاري
٢٩٧	حسين علي عرب
٣٠١	عالد الفرّج
٣٠٥	خليل مردم
٣٠٩	رفاعة رافع الطهطاوي
٣٢٣	زينب عزب
٣٢٥	سعيد عبد المحسن العسيلي
٣٢٩	سعيد علي أبو المكارم
٣٣٩	سليمان الشيخ ناصر
٣٤٣	سيد بن هاشم الرفاعي
٣٤٧	سيف النصر الطنحاوي
٣٤٩	شركي محمد بن سعيد
٣٥٣	شعبان بن محمد الأثاري